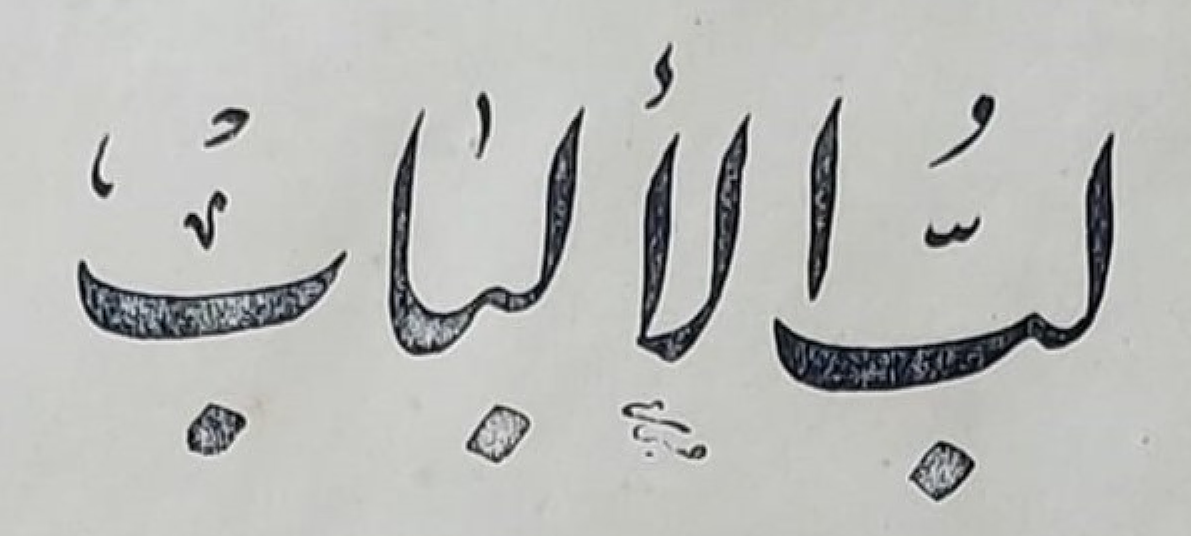


كتاب تاريخ وأدب . يضم تراجم طائفة كبيرة

من العلماء والادباء والسياسيين والشيوخ

وذوي البيوتات في العراق

تأليف

آل السهروردي

محمد صالح

مطبعة المعارف ببغداد

١٣٥١

١٩٣٣



لب الألباب

كتاب تاريخ وأدب . يضم تراجم طائفة كبيرة

من العلماء والادباء والسياسيين والشيوخ

وذوي البيوتات في العراق

آل السهروردي

محمد صالح

الجزء الاول

مطبعة المعارف ـ بغداد ١٣٥١ / ١٩٣٣

الطبعة الاولى





مصنف الكتاب

الشيخ محمد صالح العباسي السهروردي

فهرست الجزء الاول

صفحة

صفحة



العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب

قد غاب عنا بالمنية شخصه   فانظر الى تصويره من غائب

تلق المعالي المعربات عن العلى   في صورة للألى الحسيب النائب

الرصافي

كلمة عن الاستاذ العلامة النائب

إنما خصصت هذا الجزء بالعلامة الاستاذ شيخنا المرحوم الشيخ عبدالوهاب افندي النائب ولظمت في سطوره ما له من فضل وأدب وعلم وعروبة وعمل خالد يذكر ، وضمنته جميع أدوار حياته منذ الطفولية حتى وفاته رحمه الله تعالى والمسلمين أجمعين ، لقيامه بنشر العلوم في طبقات الامة وتثقيفه الفهوم وإخراجه جمهرة كبيرة من العلماء وجماعة بارزة من الادباء . بعد ان انحط هذا البلد الامين إلى الحضيض والدرك الاسفل من الناحية العلمية والادبية ، بما أخناه عليه الدهر وتضاءل فيه نور ذوي الفضل والعرفان .

نعم شمر هذا العالم الكبير عن ساعد الجد فنور ارجاء هذه البلاد بما اوتيه من علم وفهم ، حتى أعاد للامة عزتها بما خلفه لها من علماء فضلاء وأدباء نبغاء وان وجد في هذا القطر رجال علم وفضل لهم تربيته ونور حكمته ؛ هذا وحيث اني آخر من تخرج به وتأدب بادبه . وانه لا فضل من ترى مزاياه في آثاره وأفخر ما يجب على المؤرخ ان يحرر أعماله في بطون أسفاره دعاني الوفاء بالواجب لان أخص الجزء الاول من هذا الكتاب به وأطنب في مزاياه وشمائله . وان هذه وحقك لحاجة تدعو الكاتب الى ذكرها والاديب الى تسطيرها ، وإلا فالنفس كما قيل لا تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال . إذ لكل عمل رجال . ومن ابن لنا ذلك القلم السيال والفكر الجوال .

عشيرته

ان العلامة المترجم يمت الى فخذ آل جيومي من آل عبيد العشيرة المشهورة في العراق . جاءت هذه العشيرة العراق منذ الفتح الاسلامي واستوطنت منه بقاعاً واراضي ولهذه العشيرة مواقف مشهورة وحروب دامية معلومة فكل من تصفح تاريخ الوزير الكبير حسن باشا يقف على ما لهذه القبيلة من الايادي البيضاء في مناصرة الحكومة العثمانية على المتغلبين كما يكون على علم من بسالتها وشدة بطشها . إذ كان هذا الوزير كثيراً ما يرتكز في أعماله الاصلاحية والقضاء على المفسدين على هذه القبيلة ، وبهذه المناسبة قطن كثير من آل عبيد بغداد وتحضروا وأخذوا يعلمون أبناءهم العلوم ويدربونهم على اقتناء الفضائل ومعظمهم استوطن قصبة الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بأمر من المومى اليه الوزير وذلك في حدود سنة ١١٢٧ هجرية .

وقد حاول الوزير بمجيء قسم من هذه القبيلة وانزاله أطراف بغداد وارياقها ليحافظ بهم على البلد وصد غارة المعتدين . وهذه القبيلة تمت الى حمير إحدى قبائل عرب اليمن العرباء التي استفاضت كتب التاريخ بذكرها كما طفحت السير جمعاء بما لحمير من المناقب الخالدة والمزايا الجميلة . وكان من جملة الذين أموا بغداد للغرض المذكور واستوطنوها على ما هو المشهور جد العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب الاول وأعقب اولاداً منهم الفاضل الشيخ عبد القادر والد المومى اليه المترجم .

ولما ترعرع هذا أخذ يدرس العلوم على علماء بغداد يومئذ حتى حصل على قسم وافر منها ثم عين اماماً في جامع الامام محمد الفضل وقد عرف بفضله وتقواه وكان رجلاً عاقلاً منزوياً لا يهمه إلا قيامه بما اوجبه الله عليه وتربية اولاده كالفاضل الشيخ محمد صالح والعلامة الشيخ عبد الوهاب والشيخ محمد سعيد النقشبندي على العلوم وبقي محبوباً محترماً لدى أبناء بغداد وأهل فضلها حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٠٣ ودفن في مقبرة الشيخ جنيد البغدادي احدى مقابر الجانب الغربي من بغداد

ولادته

ولد علامة العراق الشيخ عبد الوهاب افندي النائب بن الشيخ عبدالقادر افندي بن الشيخ عبد الغني بن جيدان بن شبيب بن حمد بن علي العبيدي سنة ١٢٦٩ هجرية صبيحة اليوم الاول من محرم الحرام في حي الامام السيد الشريف محمد الفضل أحد الاحياء الشرقية من جانب الرصافة وكان لولادته فرح عظيم بين عشيرته كما هي عادة الامة العربية في موائدها .

ولما نشأ رحمه الله تعالى وشب في كنف والديه وترعرع لدى اعمامه واخواله اخذ يقرئ القرآن الكريم على من اشتهر في المحلة المذكورة من المقرئين والمؤدبين حتى حصل على القسط الاوفى منه دراسة وحفظا ثم لازم والده بقراءته عليه من ناحية الترتيل والتجويد فاجاده كما قرأ عليه مبادئ العلوم العربية والدينية وشيئاً من الخط والحساب الى آخر ما يلزم تحصيله .

وبعد ان أتم المقصود ، واحسن صنعاً بهذا المنشود ، واحاط بكل ذلك علماً ومعرفة وكانت له فيه الميزة والخيرة ، انتبه من نفسه لنفسه بان يتلقى كل ما لذ وطاب وفيه حياة البشر بلا شك ولا ارتياب ، على اساتذة فضلاء وجهابذة عباقرة نبغاء امتازوا بفضلهم على عموم علماء البلاد واشتهروا بما طبعوا عليه من الصدق في القول والشهامة والاباء وفطروا على السماحة والصبر على القضاء والبلاء

نعم اخذ يدرس العلوم على من زادهم الله بسطة في العلم والجسم وجعلت الدنيا تبرز لهم بحللها وتفاخرهم مجملة بنعيمها واموالها غير انها لم تجد منهم الا صدوداً ولبقائها نكراً وجحوداً وبنعيمها وخيراتها تهكما وتنديداً .

نعم قلنا لم يبدأ من اخذ العلوم المختلفة الانواع والمتنوعة الفوائد والاقسام على اولئك الجهابذة العلماء والمجتهدين الفضلاء علماء عصره واثمة أوانه فاستنبط

بهذا الجنابه اسلوباً قويمـاً وطريقاً مستقيماً واعمل صائب فكره في تفهم كل ما يقرؤه ويطارحه عليه شيوخه فاسلك العلم وطاب له مأخذه حتى استغرق في طلبه وتكبد مشاق طرقه ، تاركا النوم ولذائذه متوخيا نعم الموائد وفوائده ؛ حتى احرز درجة السبق ونال قسطاً عظيما منه كما انتشل الجانب الكبير بتلك الطريقة المثلى والفكرة الراجحة العليا .

واتفق رحمه الله تعالى ان اخذ العلم الآلي منه كالنحو والصرف والمنطق والبيان على العلامة عبد الوهاب افندي الحجازي لأنه كان رحمه الله اذ ذاك مدرساً في مدرسة جامع منورة خاتون ، فلم يزل استاذنا النائب منخرطـاً في سلك حلقة المومى اليه مع جماعة من فضلاء البلاد وجمهرة من علماء بغداد الا انه كان اشدهم ذكاء واقربهم الى المطالب فهما واصابة حتى تخرج عليـه واجازه بكل ما لديه وكان يومئذ استاذنا ابن العشرين من عمره غالباً كما كان وهو بهذا السن يعقد مجالس الدرس والتدريس وينصب حلقة المناظرة والمطارحة بدرجة كان يتخيل للناظر انه لابو يوسف الثاني .

وكان كذلك يعقد المجالس للحديث والتفسير والفقه والاصول والكلام والادب ويملي على الطلاب دروسهم كالسيل المنهمر بدرجـة يشترك في ذلك العالم والمتعلم .

كان له مجلس شعر وأدب يحلل اقوال من تقدم من الشعراء وينتقد ما كبا فيه فكر الادباء يأتي على مواطن الضعف منها فيستبدلها بما هو ابلغ منها كما كان يلقي عليهم المقاطيع الشعرية والرياض النثرية ويطلب اليهم نظم المنثور منها ونثر المنظوم . وكان رحمه الله تعالى في كل ذلك آية بل ومعجزة من اشد المعجزات حتى ليستشهد على المسئلة بمئات الدلائل

ولما شاع امره بين الناس وعم فضله العـام والخاص وطبقت شهرته بين طبقات الحكماء الفضلاء وعم ضوء نوره الارجاء طفق يقصده الفحول ويشغل بابه اهل المعقول والمنقول للارتشاف من منهله والاقتطـاف من ثمـار علمه

وأنه عين مدرساً في مدرسة منورة خاتون المذكورة على أثر تعيين المومى اليه شيخه الحجازي قاضياً شرعياً في مدينة الحلة الفيحاء حتى قال عنه شيخه عندما تقدم بتعيينه (لقد صادف التعيين اهله) ومدح العلماء طلابهم ومن يتخرج بهم هو امضى في القلوب واوقع من فرامين الامراء والملوك .

كيف لا يمدحه شيوخه ويثني عليه اساتذته وكان فضلاء الامة وخيرة علمائها معجبين بفضله وعبقريته ونبوغه وحدة ذهنه وقوة قريحته كيف لا ؟ وقد قصده اهل العلم والفضل من انحاء البلاد واطراف المعمورة وما ذلك الا للالتفاف حوله والاستقاء من بحر علمه وفيض فضله ؟

اجل كان كذلك من حيث الطلب من الناحية العلمية كما كانوا لا يفترون عن مواصلة الدروس عليه والانخراط في سلك حلقته قدر لحظة لا ولا رمشة عين : حتى نفخ فيهم من روحه وسقاهم من منهل نبوغه ومورد فضله فكانت تلك النفخة دواء ناجعاً ذهب به سقام اذهانهم وانجلا صدى صدورهم وقلوبهم ، كانت تلك النفخة نبراساً مضيئاً لابصارهم وعلماً يهتدون به الى طريقهم هذا ، كانهم كانوا في ظلمات وجاءهم النور فاقتبسوا منه روحاً طيبة . اظهرت لهم ما كان كامناً من احوالهم كما هو : حيث انها مزقت عن عقولهم ستائر الجهل وظلمات الوهم كما انقشعت عن صدورهم سحب الغي والارتياب ، فنشطوا للعمل في طلب العلم والاجتهاد ، فالفوا الكتب في مختلف العلوم وشتات الفنون وانشأوا الفصول ودبجوا الابحاث ونظموا الدواوين الحكمية والادبية (وان من الشعر لحكمة) حتى صار كل من اخذ العلم عنه رحمه الله تعالى علماً يهتدي به في دياجير الظلام

وجماع القول انه كان بحراً لا تدرك جوانبه كما لا ينحسر الفضل عن قعره ، بحر اليه تشد الرحال وعلى الغوص فيه تتنازل فحول الفصحاء الرجال . كيف لا وهو ضرب في العلوم والسياسة بسهم صائب ؟ وأدل ما يدلك على ذلك مواقفه

الجبارة في دوري الحكومة العثمانية وحكومة الاحتلال التي كان يدافع فيها عن البلاد وعن الدين حتى لاقى من وراء ذلك مالاقاه من الصعاب .

اخرج العراق ذلك العلامة كما تخرج النحل انواع الشهد من بطونها لقد افتخرت به بلادنا على من سواها من بلاد الشرق كما افتخر الصباح على المساء ، فعكف على درسه العلماء وعلى أدبه الادباء وهو يذلل لهم الصعاب ويحل المشكلات : فيغترف الطالب من بحر معقوله ما شاء ان يغترف ويقتطف من ازهار منقوله ما أحب ان يقتطف ، كان لعمرك كعبة الآمال وقبلة النوال كيف **لا** ؟ وقد كان يتفقد الطلاب المعوزين ويساعد الحاج المساكين كان يلقي اليهم البدر وهم عاكفون في الحجر ويلبسهم نظيف الثياب وقد تمزقت جلودهم عرى ، كان كريماً جواداً يحب القرى ويندد بالبخل والبخلاء وكثيراً ما كان يردد على لسانه رحمه الله تعالى كلمة ان الله كريم ويحب الكريم ، كان والحق يقال من الكرم وحب الضيف رفيع العماد كثير الرماد اذا ماشتى ، وكثيرا ما كانت داره تغص بالضيوف كما كان غلمانه وخدمه يحملون على رؤسهم موائد الطعام واطباق الفواكه ويأتون بها جامع محمدالفضل ليتناول الضيوف منها .

اخلاقه

واما اخلاقه وفضائله واعماله التي امتاز بها وأخذ الناس يغبطونه عليها فكثيرة وكثيرة جدا لايحصيها العد ولا يقف على آخرها فرد . لهذا فقد طوينا الكشح عما كان عليه من صفة الكرم والتغني بذكره خشية الخروج عن الصدد ، فقد كان استاذنا وامام بلادنا رحمه الله تعالى طويل القامة أبيض اللون عريض الوجه مشرباً بحمرة تناسب نصوع بياضه كث اللحية ابيضها أسود العينين اقنى الانف مزجج الحاجبين عريض مابين المنكبين فصيح اللسان قوي العارضة متوقد الفؤاد بليغ العبارة سريع الخاطر رابط الجأش حاضر الذهن يرتجل الخطب الرنانة الطول ويرتجز في المقال لما احرزه من كثرة العلوم وقوته في المنثور والمنظوم . وكان شديد الغيرة على الدين مستميتاً على حفظ كرامة بلاده بل كان كثير الحرص على رفع مستوى امته وتقدم أهل بلاده لايستلذ لذلك بطعام ولا يعرف للراحة معنى ، حتى ذاع عنه ذلك في الانام فاخذ أقطاب المسلمين في شتى البلاد يكاتبونه من انحاء المعمورة ، يستفتونه في الدين ويستفيدون من افكاره السامية وعلومه الغزيرة فيما يعود على الامـــة بالنفع الجزيل والخير الكثير وهو على ماهو عليه من السن والشيخوخة كان لايرد في كل ذلك طالباً كما لايقصر في واجب .

مناصبه

لقد انيط بفقيد البلاد العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي ما هم وعظم من المناصب الشرعية والادارية ابط به القيام بامانة الفتوى في مدينة بغداد والنيابة الشرعية التي اشتهر بها ونال اعجاب القضاة والولاة فضلا عن مديح العوام والخواص حتى اعتلى منصب الحكم الشرعي في بغداد وصار مما يشار اليه وتشرئب نحوه الاعناق وهكذا نال منصب في حل المنصب واعلا المراتب بين ... س وامام ... ل ... (ولاية ركي باشا) وفي مجلس المعارف وبين رآسة المجلس ... في نظارة الاوقاف

كما كان يشغل منصب رآسة محكمة الصلح ... الجليل بعد جهد جهيد من قبل الحكومة ... الوظيفة فصد صده عن خدمة الامة في الدخول ... تعيينه لحاكمية الصلح ... رحمه الله على ... حتى احد يأتي الامور عن ... اعوانها

فلذا قام بعقد المجالس و يسرح للقوم ... والمعادي في سبيل الوطن من ... من المنورين فاوقد فيهم الحمية ... يعتلي المنبر فيخطب القوم بما يفيدهم ... لو تركوا في صفوفهم للسقاق طريقا ...

ثم كان خطيبهم كما كان يكاتب رؤساء ... الامة من الحضيض الاسفل الى ذروة السؤدد ومطار ...

لاتشوبه شائبة ؛ كان لعمرك هذا حاله وذلك ديدنه ودأبه حتى جعل الامة تثوب الى رشدها وتحفز الى طلب استقلالها غير ان اعدائه فى الفكرة عبدة الاستعمار اخذوا يحسبون له الحساب و ينصبوا له شرك المكائد قصد الايقاع به وتنفير الامة من حوله ولكن قد خاب كل جبار عنيد وان الامه نادت به زعيما سنة ١٩٢٠ ينوب عنها فى طلب استقلالها بوسط مشهد عظيم ضم عــدة آلاف من ابنائها ورجالها الغيارى فى جامع الحيدرخانة أحد جوامع جانب الرصافة المشهورة فى بغداد . وكان القائد ومثل ولسن المعروف بغطرسته وسياسته الشديدة .

كان اذا ما فرغ من انهاء دعاوى الامة فى المحكمة المذكورة وحكم عدلا وقال فصلا [illegible] و كانت النـــاس [illegible] حوله [illegible] مدرسه [illegible] وحالس العام والخاص احد [illegible] ويسلك لهم اسباب الوصول الى الاستقلال [illegible] لهم طرق السير اليه والحصول عليه كما كان يكاتب [illegible] اهل القرى والالوية [illegible] الناس [illegible] [illegible] والله اذا ما [illegible] فى طرق [illegible] نحوه لاعناق وحفت إجلالا له بالقسم الرجال وبذلك نكص اعدائه على أعقابهم خاسرين ورجع ما عملوه [illegible] عليهم [illegible] (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) [illegible] امواله تبطل كل [illegible] ما طمعوا

ثم تقدم اليه رحمه الله تعالى بمنصب رآسة التمييز الشرعى فكان فى ذلك خير مثال يحتذى كما قدم اليه تدريس التفسير فى جامعة آل البيت التى أمر بانشائها صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول ملك العراق سنة ١٩٢٤ فى بستان (العظمية الوقف) الواقعة بين البلاط وقصبة الاعظمية على نهر دجلة

مناصبه

لقد انيط بفقيد البلاد العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي ما هم وعظم من المناصب الشرعية والادارية انيط به القيام بامانة الفتوى في مدينة بغــداد والنيابة الشرعية التي اشتهر بها ونال اعجاب القضاة والولاة فضلا عن مديح العوام والخواص حتى اعتلى منصب الحكم الشرعي في بغداد وصار مما يشار اليه وتشرئب نحوه الاعناق وهكذا ظل يتقلب في اجل المناصب واعلا المراتب بين تدريس وافتاء وحكم وقضــاء وعضوية في مجلس الولاية (ولاية زكي باشا) وفي مجلس المعارف و بين رآسة المجلس العامي في نظارة الاوقاف

كما كان يشغل منصب رآسة محكمة الصلح ؛ كان قد تقدم اليه بهذا المنصب الجليل بعد جهد جهيد من قبل الحكومة حتى اضطرته على قبول هــذه الوظيفة قصد صده عن خدمة الامة في الدفاع عن استقلالها ولكن كان تعيينه لحاكمية الصلح اكبر دافع له رحمه الله على الاخذ بايدي الوطنيين حتى اخذ يأتي الامور عن خبرة ويخوض عبابها كمن يأتي الاعمال من ابوابها .

فلذا قام يعقد المجالس و يشرح للقوم حقائق الاستقلال وحب الوطن والتفادي في سبيل الوطن من الناحية الشرعية الحقة حتى أوجد كتلة عظيمة من المنورين فاوقد فيهم الحمية وحب الوطنية حيث انه رحمه الله تعالى كان يعتلي المنبر فيخطب القوم بما يفيدهم دنيا واخرى ويحذرهم سوء العاقبة فيما لو تركوا في صفوفهم للشقاق طريقاً والتباغض مسلكا .

نعم كان يخطبهم كما كان يكاتب رؤساء العشائر بمناصرته والأخذ بناصر الامة من الحضيض الاسفل الى ذروة السؤدد ومطار الاستقلال الذي

لاتشوبه شائبة : كان لعمرك هذا حاله وذلك ديدنه ودأبه حتى جعل الامة تثوب الى رشدها وتحفز الى طلب استقلالها غير ان اعدائه فى الفكرة عبدة الاستعمار اخذوا يحسبون له الحساب و ينصبوا له شرك المكائد قصد الايقاع به وتنفير الامة من حوله ولكن قد خاب كل جبار عنيد وان الامة نادت به زعيما سنة ١٩٢٠ ينوب عنها فى طلب استقلالها بوسط مشهد عظيم ضم عــدة آلاف من ابنائها ورجالها الغيارى فى جامع الحيدرخانة أحد جوامع جانب الرصافة المشهورة في بغداد . وكان القائد يومئذ ولسن المعروف ببطشه وسياسته الشديدة .

كان اذا ما فرغ من انهاء دعاوي الامة فى المحكمة المذكورة وحكم عدلا وقال فصلا وفض ما لديه من رفاع المظالم وشكايات النـــاس امتطى صهوة جواده وجاء مدرسته العامرة وجالس العام والخاص اخذ يعظهم و يبتكر لهم اسباب الوصول الى الاستقلال و يبين لهم طرق السير اليه والحصول عليه كما كان يكاتب بذلك أهل القرى والارياف حتى صير الناس شعلة نار تلتهب ومن هنا تأصل حبه فى قلوب القوم حتى انهم كانوا اذا ما مر بشارع أو ســـلك فى طريق رأيته قد اشرأبت نحوه الاعناق وحفت إجلالاً له بالقيام الرجال و بذلك نكص اعدائه على أعقابهم خاسرين ورجع ما عملوه نحوه عليهم بالويل والثبور (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) اذ كانت كلماته المفوه بافواهه تبطل كل ما سمعوه وتهدم ما خطوا .

ثم تقدم اليه رحمه الله تعالى بمنصب رآسة التمييز الشرعى فكان فى ذلك خير مثال يحتذى كما تقدم اليه بتدريس التفسير فى جامعة آل البيت التي أمر بانشائها صاحب الجلالة المغفور له جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق سنة ١٩٢٤ فى بستان (الطاهرة الوقف) الواقعة بين البلاط وقصبة الاعظمية على نهر دجلة

الى غير ذلك من الدروس الفقهية والكلامية وغيرها فى شتى المدارس من حقوقية الى مدارس دينية وكان بكل ذلك موضع اعجاب الفضلاء وتقدير الاساتذة المحامين وخلاصة القول اننا لو القينا النظر فى تاريخ حياة فقيـد البلاد الوحيد فى جميع ادوارها واطوارها لوجدناها خالصة نقية من شوائب السمعة وسمة الرياء ومات وهو كذلك تقياً نقيــاً خالصاً مخلصاً لله ورسوله والمؤمنين حيث انه كما قلنا لا يرجو الا الله ولا يرقب سواه لذلك كان فى حياته ومماته آية يهتدى بهديه و ينسج على منواله .

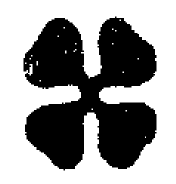


صفاته

لقد كان غيوراً نبيهاً وعالماً مرشداً وصوفياً حكيماً إلهياً كيف لا واننا لم نشاهد ولم نجد ممن يضارعه من دوى الوجاهة والزعامة والعلم والادب احداً واصل السعي وراء ترقية ابناء جنسه وافلاد ابناء قومه فيما يعود عليهم من خيري الدنيا والدين سواه .

كان يأمله المحكوم عليه بالحبس لما يريد كما كان قبلة المصلح المجيد ونوال الطالب والمريد اذ كان تقياً متشرعاً مصلحاً كبيراً وخلوقاً خطراً وبهذا كان مشهوراً جداً حتى يمنع اشتهار امره عن ذكره ولذلك كان مساعداً من جانب الله محفوظاً بعنايته (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

كما كان مشتهراً في البلاد ببلاغته وصائب نظرياته وفصاحته اشتهر بقوة الحافظة وصحة الادراك وعرف بصواب الرأي وسلامة الذوق وحسن المعاشرة حتى كان يلاطف الكبير بما يلائم متربه والصغير بما يناسب حداثته يسلم على الكبير والصغير يجذب القلوب بابتساماته وتحيات الناس بما تليق اشتهر بذلك كما ذاع صيته بحسن انشائه ورقيق نظمه وله من نفثات قلمه ادلة كثيرة ومن نظمه براهين عديدة حتى انه لو لم يكن مشغولاً بمنصب الحكومة ايام حياته وتصدره المجالس العديدة واتحاده الزراعة والحراثة ووداً لكان يشغل اكبر منصب واسمى مقام في عالم الادب لهذا كان يندبه الشعراء ويذكره الفقهاء والمحدثون ، احل بدنه المستهدي والمسترشد كما بكاه الكاتب والمتأدب فلقد كان كريماً جواداً ومرشداً عطياً



أعماله الخيرية

ومما يدلك على صدق ما نوهنا عنه وصحة ما قلناه انه رحمه الله تعالى لما رأى عدم وجود مدرسة تضم اشتات اطفال الامة وتقوم بتهذيب النشأ امر بانشاء ثلاثة مدارس من خالص ماله اولها المدرسة المعروفة بمدرسة الفضل كان قد خط عرصتها ورتب موضعها من اراضيه المجاورة لها والمشهورة (بخانلاوند) ثم جلب لها الطاباق من اراضيه فى الراشدية حيث انشأ فخارة طاباق هنالك بسببها وامر الفعلة بعمارتها وتسويرها وذلك ايام سلطنة السلطان المرحوم عبدالحميد خان بان جعلها مشتملة على عدة غرف وقاعات للطلاب ولما كملت تقدم بها الى الحكومة لتكون برسم المعارف وتحت ادارتها .

ومن هنا نشطت المعارف الى تاثيثها وتعيين مدرسين لها وفراشين برواتب معينة ومن ثم اطلقت عليها اسم (المدرسة الحميدية) وأذنت فى الانخراط لابناء البلاد فى سلك تهذيبها واباحت لهم الدخول فى صفوفها وهكذا اخذ الطلاب يهرعون اليها من كل صوب وحدب حيث انها الوحيدة فى ذلك التاريخ وبقيت هكذا تنجب للبلاد ابناء فضلاء وعلماء مهذبين ووزراء محنكين ولا يستبعد القارئ فيما لو قلت له ان اعظم قواد جيشنا اليوم وضباطه بل و بعض الوزراء الفخام هم خريجوا هذا المعهد الجليل الذي ما كان من قصد العلامة فى انشائه الا رحمه الله تعالى والخروج بابناء البلاد من الجهل الى النور ، وبقيت مفخرة فقيد الامة ورعيمها الكبير تخرج نشأ مهذباً ورجالا تقدر بين حتى دورها الاخير وهو دور حكومتنا العربية الهاشمية الجليلة ، بيد انها اكتسبت فى هذا الدور اجمل حلة من حلل العلوم المفيدة وتجر اذيال الفخر على غيرها من المدارس الحديثة العهد ولن تزال تغذي ابنائنا بفضائل العلوم وتخرج رجالا مثقفين غير انها ستبدل اسمها الاول باسم (مدرسة الفضل الابتدائية)

وخان اللاوند الذى انشئت هذه المدرسة فى جانب منه و بقية من نواحه هو كان بالاصل ارضا واسعا منخفضة فى طريق البلد من الجهــة الشرقية وعندها اكواخ بعض الفقراء والغرباء النازحين الى بغداد ولما خرجت قبيلة اللاوند من الاكراد المعروفة (بالهاوند) اليوم غلطاً تقطع الطريق وتعيث الفساد حتى فاقت الخوارج بفسادها يوم كان والي ايالة بغداد الوزير الـكبير حسن باشا

وقد عتوا عتواً كبيراً واستغاث الناس وصار امرهم لا يطاق انتدب الوالي المذكور احمد باشا رئيس الاكراد يومئذ فادبهم هذا أحسن تأديب وفرق جمعهم وقتل منهم كثيراً فالتمست البقية الباقية منهم العفو من الوزير حسن باشا والصفح عنهم فعفى عنهم وأمنهم على أنفسهم واموالهم غير انه طلبهم الى بغداد فجنــــد منهم الجنود ورتب لهم الرواتب وأمر عنهم وانشأ لهم فى البراح المذكور خاناً كبيراً مترامي الاطراف بعيد ما بين زواياه وجوانبه فيه الاصطبل ومشجب السلاح والذخائر وفيه الغرف والقاعات الى غير ذلك من المتممات حتى اغرم على هذه القلعة والخان المذكور اموالا كثيرة ورأس عليهم خالد باشا الـكردى اللاوندي وصار الجميع تحت امرته وبهذه الواسطة تخلص من شرهم واستعان بهم على من يظهر العصيان من عشائر العراق ويخلع الطاعة من اهل البلاد وبهذا التدبير ايضاً تمكن حسن باشا من حكم البلاد ولـكن بعين الوقت قضى على اهل بغداد ووجوهها لجلبه الغرباء وجعلهم بطائن له فى طي الغيب و بعد ان أفل نجم حسن باشا ودالت دولته وذهبت شوكته وصار فى طي النسيان وتبدلت الارض بغيرها (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) وجاء غيره فشتت اللاوندبين وقضى على

آخرهم من بغداد فاخذ هذا الخان الى الانهدام والاضمحلال حتى جاء دور سري باشا والي ايالة بغداد سنة ١٣٠٥ هجرية ولم يبق من الخان الا اسمه حيث صار ارضاً بلاقع (لا ترى فيها عوجاً ولا امتا) انشأ في مكانه بستاناً عظيماً كبيراً غرس فيه انواع الاشجار من نخيل واعناب وزيتون ورمان الى آخر ما هنالك من الفواكه ووضع في وسطه حوضاً كبيراً جداً اوسع من الحياض الشرعية وذلك من الرخام المتين في وسطه الشاذروان يقذف بالمياه واحاط هذا البستان المذكور سور من حجر الطاباق وشبابيك الحديد ثم آل امر هذا البستان الى الخراب لدوران امره الى بلدية البلد ورأس حسنها وبعد ان كانت روضة من رياض الجنة اصبحت حفرة من حفر الخراب ؟ ! .

وبالاخير رأت البلدية من المصلحة بيعها فباعتها من الاهالي فاشتراها العلامة فقيد الامة **الشيخ عبدالوهاب النائب** باموال عدت بألف جنيه فقسمها الى دور وحوانيت وخانات ومقاهي فما ولت عليها ايام إلا وهي محلة عامره تضم آلاف النفوس ثم اطلق عليها اسم النائبية تسمية باسمه ولن تزال تعرف باسمه الكريم ، وما هذه إلا حسنة من حسناته وفضيلة من فضائله . كيف لا وقد اقطع منها الفقراء دورا بلا عوض بل حسبة لله تعالى وفي سبيله .

وقد اطرى العلامة فضائل والى بغداد (سرى باشا) سنة ١٣٠٧ هـ حينما رآه يرأف بالارامل والايتام بامره دفع ما يستحقونه من المخصصات الشاهانية والاعطيات السلطانية وارواءهم الماء المعين من دولاب الشادروان بقوله :

يا والي الزوراء دمت وزيرها	اذ قد شرحت من الانام صدورها
وبقيت مأوى للعفات باسرهم	اذ قد جبرت من الضعاف كسيرها
ومنحتهم منك العطاء تفضلاً	فاستكملت في ذا الزمان شهورها

ولطالما لبثت فلم ينج لهــا ... إلا وحرك ما أهاج زفيرهــا
تغدو وتذهب بالرجاء ولم يكن ... مما يسر فرادها وحبورهـا
حتى اتيت والعـــدالة حاملاً ... فهناك قد ساوى الغني فقيرهـا
سعدت أناس في حماك مقيلهم ... نعم المصور اذا دعوك مصورها
هذي العدالة لا عدمتك منصفاً ... تسقي العطاش اذا أتوك نميرها
ان النفوس لمثل ذاتك ترتجي ... لتكون في زمن الاياس بشيرها
اني لاشكر عن لسان أرامل ... وجدتك يا عين الزمان نصيرهـا
لا زلت يا بدر السعادة ساطعاً ... لتشاهد الزوراء منك منيرهـا

مدرسة الراشدية

ولما كان من المعلوم البين لعلامة العراق وزعيم البلاد الأوحد ان الفرض الحقيقي من تأسيس المدارس والمكاتب والاخذ برفعها والعناية بشأن التعليم فيها انما هو تربية العقول وتنمية النفوس وتهذيب الافكار وايصالها الى حد يمكن المتربي من نيل كمال السعادة وحياة الدارين اهتم الاهتمام اللازم بفتح مدرسة أخرى لا تقل فائدة عما تقدمتك وانشائها في اراضيه ووسط ملكه (الراشدية) قصد بث العلوم وتهذيب الافهام خارجاً وداخلا ولئلا تكون ميزة لاهل المدر على الوبر في العلم والعرفان وهم من امة واحدة وقوم واحد ودين واحد .

فشمر عن ساعديه الكريمين لجاب الفعلة من بغداد واقام صرحها وبذل في ذلك ما يلزم من المال ولما كملت جعلها برسم اهل الراشدية . والراشدية هذه عبارة عن اراضي زراعية على نهر دجلة غربي جانب الرصافة تبعد عنها نحو مرحلة تسقى مزارعها بواسطة الدواليب والداليات والكرود وغيرها واهلها عرب من قبائل عديدة منهم الكيلاني (الدليمي) ومنهم الفراجي ومنهم العبيدي ومنهم الخزرجي ومنهم المشهدي الى غير ذلك من القبائل وبالمناسبة نقول حقيقة ان التاريخ ليعيد نفسه حيث ان الراشدية كانت تعد في حدود سنة ٧٠٠ للهجرة تقريباً محلة من محاليل بغداد الكبرى ذات النفوس الكثيرة والدور الشامخة البديعة والمزارع المثمرة والمدارس العامرة ، وكم نبغ فيها من شاعر وظهر فيهـــا من محدث وبرز متصوف وهي من ابنية الراشد الخليفة العباسي وبه سميت كما لا يخفى على متتبع تاريخ بغداد المجيد وتراجم احوال علمائها ولكن ضن الزمان علينا بها كما ضن بغيرها من المحال العظيمة بان جعلها لدجلة لقمة سائغة وطعمة مريئة حتى قضى عليها ولم يبق لها اثراً كما أستبدل باهلها أناساً آخرين ، غير ان الله سبحانه تعالى ليستحي ان يسلب نعمة اهلها فيض لاهل هذه الاراضي وتلك الحقول هذا الزعيم الكبير والعالم

الخطير بان يمتلك القسم الاعظم منها ويجعلها بساتين ومزارع ويعيد اليها ما فقدته من العلم والادب حيث انشأ كما قلنا فى جنب قصره ودار ضيافته مدرسة لا تقل اهمية عن مدرســـه محمد الفضل تناسب اهل تلك الجهة وتكفل تثقيف ابنائهم وبعد ان تم تعميرها وحسن وضعها وتنسيقها رتب فيها مدرساً عالماً فى صناعة الأدب ومحيطاً بوقائع واحوال العرب وهو شاعر العراق واستاذ ارباب الشعر على الاطلاق الفاضل معروف افندي الرصافي واطلق رحمه الله تعالى له المشاهرة وعين له المعاش وقد تعلم فيها كثير من ابناء الزراع ، ولن تزال كذلك تخرج الجم الكثير من ابنائهم وتجهز الجمع الغفير من افلاذهم نرى مصالحها من قبل وزارة المعارف اليوم .

وقد عينت الوزارة المحترمة لها المدرسين ورتبتها احسن ترتيب يعلمون نشأ اهل الراشدية مختلف العلوم من زراعية الى علوم حسابية رياضية هندسية ادبية الى تاريخية دينية وهي الآن لا تقل مضاهاة عن مدارس العاصمة من حيث التعليم والتدريس فجزى الله منشأها خير الجزاء .

ثم لما تبين لفقيد الامة والدين عليه الرحمة والرضوان ان اخراج العقول من حيز البساطة والاعتقادات الفاسدة الى درجة الاتصاف والتحلي بتصورات واعتقادات معلومة صحيحة عقول ابناء الامة العربية بصورة شريفة لا يكون إلا بالاكثار من وضع المدارس واحداث المعاهد فى المدن والقرى والارياف والاخبية كى تتم الفائدة وينور العالم الاسلامى وتعلو مداركه وتسمو فضائله وكان فى عصره رحمه الله تعالى لا مدرسه منظمة ولا معهد يرغب فيه اليهم إلا المدارس الدينية فى المساجد والجوامع لا أقل ولا اكثر وكاد ان يهجر القرآن ويترك [illegible] سيما في القرى التي [illegible] الجهل [illegible] فلم يتمالك الا ان صنع في قريه (حديدة الشط) [illegible] المذكورة مدرسة يدرس فيها القرآن وتعلم بها الكتابة لئلا يحرم اهل هذه القرية من هذه الفضيلة وتموت نفوسهم جهلا وضلالا : (ومن احيا ميتاً كان كمن احيا الناس جميعاً)

مدرسة الجديدة

ثم ابتاع رحمه الله ارضاً من اناس في هـذه القرية فيها اشجار النخيل و بعض اشجار الفواكه وكانت ارضاً واسعة و بستانا كبيراً تكون للداخل الى القرية من ناحية الوارد من بغداد فخط في قسم منها خاناً ينزله الركاب و يأوي اليه المسافر فيه الحجر والاصطبل واحاطه بسور من اللبن والرهص واقام سقفه بجذوع النخل كما انشأ بجنب هذا الخان داراً لجند الشرطة وجعلها برسم الحكومة ، ولما كملت له هذه العمارة انشأ مدرسة ذات غرف وساحة واسعة كبيرة احاطها بسور منيع من اللبن واحسن عمارتها بجنب هـــذه الابنية المذكورة ومن ثم امر اهل القرية بتهذيب ابنائهم فيها وتعليمهم في ربوعها فلم يكن منهم إلا الاجابة والاذعان لداعي العلم والفلاح فجاؤها من كل فج عميق واخذوا يسدرون من ضرع عرفانها و يتفيئون بافنان فضائلها حتى تعلم فيها النشء الكثير من ابناء تلك القرى والقرى القريبة منها ثم تركها برسم الحكومة وتحت ادارة المعارف فعينت لها المدرسين والمدربين وادرت عليهم الرواتب وخصصت لهم الاعطيات الشهرية وهي لن تزال كذلك تخرج في كل سنـــة عدداً غير قليل من ابناء تلك القرى مثقفين معلمين عالمين .

لهذا فان استاذنا رحمه الله تعالى كان بعمله هذا لم يمت كما ان عمله لم ينقطع لان المؤثر اثراً يذكر على طول الايام و يثنى عليه و يحترم اسمه في المحافل ويترحم عليه [illegible] كان [illegible] في العالم ظاهراً [illegible] الابصار [illegible] لايدي

تلك آثارنا تدل علينـــا فانظروا بعدنا الى الآثار

اجل ان اصحاب الاعمال الخيرية لا تنقطع اعمالهم قطعاً وان كانوا عن الابصار غائبين وتحت طيات الثرى مدفونين كيف لا ؟ وقد جاء في الخبر

عن سيد البشر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له بالخير) فله مبرات وصدقات لا تنقطع ولا تنطمس ، له مزارع ومناهل وحدائق و بساتين يردها كل ملهوف و يأكل من ثمارها كل مخلوق سواء فى ذلك الانسان وغيره ، لعمري ان هذه هى الصدقة التي لن تبور والعين الجارية التى لن تغور .

فهل بعد هذه التجارة تجارة تذكر ام عمل يطرى لاحد فيشكر ؟ هذه مخلفاته يا قوم وتلك اعماله ومبراته فهل لدينا من يوازيه ؟ ! ومصاص القول اننا لو اردنا انهاء اعماله التى كان مجبولا عليها وفضائله التى كان ساعياً فى تحقيقها لاحتجنا الى مجلدات ضخمة ؛ لانه عالم بمعنى الكلمة فقيه اصولي محدث مفسر كلامي منطقي مناظر مفحم لغوي شاعر ناثر كريم جواد شهم غيور انفرد في الصفات الخالدة جمع الشمائل التالدة وهو بذلك على حد قول القائل :

ليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم فى واحد

مجالس وعظ

ولما كان على علم من فوائد قوله على الصلاة والسلام(ان خير الناس من ينفع الناس) ولا شيء اغلى وانفع من بث العلوم وتعليم الناس معالم دينهم وارشادهم بالحسنى الى الخير والسعادة اخذ يعقد مجالس الوعظ والاهداء فى جامع الامام محمد الفضل في جهة جانب الرصافة الشرقية الذي اعاد عمارته الوزير الكبير سليمان باشا سنة١٢٩٣ هجرية بعد ان اخنا عليه الدهر كما اخنا على لبد في كل يوم بعد اداء فريضة العصر يعلم ابناء الامـــة معالم دينهم ويحثهم على التحلي بفاصل الاخلاق ويشوقهم على النهوض ونفض غبار الخمول ويحرضهم على طلب الكسب من نواحيه المشروعة ويدلهم على ابتاء الامور من ابوابها ويبين لهم ضرر التقاعس والتثاقل الى الارض عن طلب الاعمال الصالحة التي تعود عليهم وعلى ابنائهم بالخير الجزيل كما كان يشرح لهم في مجلسه هذا سير الاوائل وما كانوا عليه من الجد والاجتهاد فى تعزيز قواعد الدين واعلاء شأن ملتهم وكان يبسط لهم مناقبهم الخالدة وكيفية مجازفتهم بانفسهم واموالهم واولادهم فى الدفاع عن بيضـة الاسلام وحماية اهله وبلاده كى يقتفوا اثرهم ويعملوا بعملهم حتى يجري منهم العيون دماً .

كان له فى طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبيه والتبصر والمثابرة على الانذار المخوف والتحذير مقامات تستنزل للحضور من رحمـــة الله تعالى ما يحط كثيراً من الاوزار ويسحب ذيل العفو على سوء الآثار ويمنع القارعة العمياء ان تحل بديار السامعين : فلا يوم من ايام الجمع إلا وله فيـه مجالس وعظ يتكلم فيه وهو فى ذلك ظريفه مع . . لا يجاريه فيها . العلماء احد ؛ وكان وعظه على طول ايام جمع السنة بصورة اخلية ؛ وكان له ايضاً مجالس وعظ فى جامع مرجان الذى انشأه الامير مرجان المذكور سنة ٧٥٨ هجرية بعـد اداء فريضة الظهر من كل يوم من رمضان كل سنه حيث تقدم اليه من

جانب الحكومة العثمانية يومئذ واطلقت له بذلك المرتبات المخصوصة وكثيراً ما وعظ في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه باشارة من حضرة متوليه نقيب الاشراف السيد عبدالرحمن افندي وكان على مجالس وعظه اقبال عظيم جداً .

ومرجان الذي انشأ هذه المدرسة المذكورة هو من موالي السلطان اويس ابن الشيخ حسن الايلخاني وكان احد امراء التتار واستقل في بغداد وحكومتها بعد ابيه الشيخ حسن سنة ٧٠٥ هجرية ولما سافر السلطان اويس المذكور الى تبريز ورحل عن بغداد خرج مولاه المذكور مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن السلطاني الالجايي عليه بقصد الاستقلال بحكومة بغداد وتملكها فقام عليه سيده لمحاربته فنصره الله تعالى وغلبه وفرق جمعه ثم عفا عنه وتركه والياً على بغداد من قبله وهناك بنى تلك المدرسة العلية التي لشيخنا كان فيها مجلس وعظ وارشاد ووقف عليها ما كان في يده من العقارات والاراضي ولما توفي دفن في المدرسة المذكورة وعليه قبة شامخة ومشهد حافل وقد استوفينا البحث عنه وعما جرى على هذا المعهد في كتابنا الجوامع المساجد .

كيفية وعظه

كان اذا اراد القاء درس الوعظ صعد للمنبر الخاص وجلس عليه بكل مهابة وجلالة وكأن الناس على رؤسهم الطير تنظر اليه بمهابة واجلال؛ ثم يأخذ القراء قبل شروعه في الوعظ فيقرؤن الاعشار المناسبة للمجالس واحداً فواحداً وربما يبلغ عددهم في بعض الايام ما يقارب العشرة قراء باحسن صوت واكمل ترتيل والقراء في بغداد يتبارون في هذا المضمار كما هي العادة منذ القديم ؛ فاذا فرغوا من القراءة وانقطع نحيب القوم اخذ هذا الامام الغريب الشأن في ايراده خطبته التي تناسب الدرس في ذلك اليوم و باشر يفرغ في اصداف الاسماع من الفاظه دراً « افسحر هـذا ام انتم لا تبصرون ان هذا لهو الفضل المبين » فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات اذ ليس الخبر كالعيان اذ هو آية ومعجزة من معجزات الزمان .

ثم انه يأتي برقائق من الوعظ والآيات البينات من الذكر التي تطير لها القلوب اشتياقاً وتذوب الانفس احتراقاً حتى يعلو الضجيج وتردد شهقات النشيج وتصير النفوس لا تملك تحصيلا ولا تميز معقولا ، ولا تجد للصبر سبيلا ، وهو في كل وعظه ينشد باشعار من النسيب مبرحة التشويق بديعة الترقيق تشعل القلوب وجداً ويعود موضوعها النسيبي زهداً حتى يأخذ المجلس مأخذه من الكلام وتصيب المقاتل سهام ذلك المقام ؛ حتى ليعتقد السامع ان ليس في الدنيا متكلماً مهاباً ، يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما اعطي الشيخ عبد الوهاب ، فمجلسه مجلس علم ووعظ وقوراً هيناً ليناً تظهر فيه البركة وتشمله السكينة ولم تقتصر عن ارسال عبرتها فيه النفس المستكينة حيث انه حينما وعظه تتسرب الى النفوس حتى تطيرها خشوعاً وتفجرها دموعاً ؛ كان يحضر مجلسه الوزراء والولاة والعلماء والشعراء حيث انه يأتي بافانين من العلوم عجيبه ، فمجلسه مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد وفي جوف الفراء كل

الصيد آية الزمان وقرة عين الايمان هو المخصوص في العلوم بالرتب العلية وفارس حلبة هذه الصناعة ، والمشهود له بالسبق الكريم فى البلاغة والبراعة ، مالك ازمة الكلام فى النظم والنثر والغائص فى بحر فكره على نفائس الدر ، فاما نظمه فرضي الطباع مهياري الانطباع ، واما نثره فيصدع بسحر البيان و يعطل المثل بقس وسحبان وابن المريخ من الفوقدان

وانه كان رحمه الله تعالى مع كبر سنه وشيخوخته وضعفه يصلي بالامة جماعة فى اكثر اوقاتها وانه مع ما ذكرنا من الكبر وايراده الشواهد لابو اسحق الشيرازي فى شواهده وابن الجوزي فى قوة حافظته وغزارة مورده اذ كان وعظه وعظاً كاملاً كافلا و بشتى العلوم حافلاً ، يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه كان بحكمته وفضله يرفع للعلم مناراً و يفتخر باهله ، ينظر الى الجهلاء بعين الصلاح والاصلاح يجتهد في تعليمهم و يفرح فى تدريبهم وتفهيمهم .

وفي اي مجلس يعقد له ترى جماهير الناس محتشدة واي احتشاد ؟ كأنه قد نودي فى الناس والى الله تعالى قد حشروا حتى لم يبق مكان فى الجامع إلا وقد امتلئ ولا زاوية الا وقد غصت سواء فى ذلك المصلى الشتوي والرواق بل وردهة المسجد الجامع سعتها ، والكل عين ناظرة وادمغة حاوية وقلوب فقهة واعية ، كأن القوم غيرهم في مجلسه من جراء مايملي من آيات حكمة واحاديث عالية وحكم ومواعظ سنية تحفهم السكينة و يعمهم الوقار والهيبة وتغشاهم الجلالة .

وهو يرد بالجواب على كل من يلقي عليه سؤالاً ويستفتيه في شئ نقلا وعقلاً فما يختم مجلس وعظه و يتلو القراء الآى الكريم ويأمر بالعقول حكمها ومعانيها ويدعو للمسلمين بالحظ الوافر والعزة المعينة وللسلطان وامراء المؤمنين إلا وتهافت الجمع المحتشد على كرسيه وهو كالاسد عليه رابض يقبلون اياديه و يشكرون فضله ويدعون الله تعالى فى ابقائه ودوام حياته ثم ينفرط عقد هذه الجماعات والشمس مالت الى الغروب وكانهم السنة ذاكرة وقلوب لفقيد الامة وعالمها الوحيد شاكرة ؛ و يقضون ليلتهم فى ذكر وعظه وعظيم ماسمعوه من الفوائد والنصائح حتى يأتي اليوم الثاني وهكذا على طول ايام شهر رمضان .

مؤلفاته

كان يدرس عليه من ضرب فى العلوم والآداب بسهم صائب وقطع فى هذا المضمار شوطاً بعيداً بقصد حل مشكلات المسائل وعويصات المطالب وايضاح ما جاء فى الكتب الغامضة ؛ ومن ثم نشط لان يضع لهم ولمن سرى مسرى التحصيل وطلب معالي العلوم ماى هذا المنى من الكتب القيمة والشروح الثمنة والمنضومات الغالية ؛ من ذلك حاشيته التي اسماها المعارف فى كشف ما غمض من المواقف ؛ اوضح فيها ما تردد العلماء عنده من المسائل ،والتوفيق بين الارادات الكلامية والحجج الفلسفية وكانت هذه وفق رغائب الفضلاء وسلماً لارتقاء العلماء ،ومنها اى مؤلفاته القول الاكمل فى شرح المطول الا انه رحمه الله تعالى لم يكمله وكان يلقى علينا مضامينه حين الدرس بصورة املاء على كل مسئلة من المطول ونحن نشت ذلك ؛ وكان هذا الشرح فوق ما يرجى و بتأمل ،حيث ان الطالب ليدرك بسببه مطالبه من دون تدريب استاذ وارشاد مرشد ومن مؤلفاته حاشية كبيرة على الدرر فى الفقه وهذه سرقت مع ما سرق من كتبه فى المكتبة،ومنها رسالة اسماها الالهام فى تعارض علم الكلام،ومنها شرحه ملحة الاعراب فى النحو ومنها حاشية قيمة على جمع الجوامع فى الاصول،ومنها شرح اربعين حديثاً كان قد اختارها من الصحاح الست فى الاحكام والادب والاجتماع ؛ ومنها رسالة عظيمة الفائدة فى الآيات المتشابهات كان قد وفق بينها بادلة عقلية راجحة بين ما تعارض من الآى وكان قد اشتبه على القوم فهمه ؛ ومنها كتاب فى الوعظ مرتب على مجالس الا انه لم يجمع بل بقى متفرقاً فى اشتات الكتب وزوايا الاهمال : ومنها منظومة فى علم المنطق نحا بها منحى سلم الدروس قصد بها تسهيل حفظ علم المنطق ،المنــــارة على نعامه من بحر الرجز ،ومنها رسالة فى الفرائض كان قد وضعها ايام قيامه باعباء النيابة الشرعية : ومنها منظومة نور الايضاح فى الفقه : ومنها نظم العوامل

ومنها ديوان خطب منبرية ؛ ومنها قصائد فى مختلف المواضيع منها فى المديح ومنها فى المراسلة والمكاتبة مع بعض العلماء والادباء والولاة . ومنها فى الغزل ومنها فى الموعظة . ومنها فى الحماسة . ومنها فى رثاء الديار ومحاسن العرب وفضائلهم ووقائعهم . ومنها فى التصوف الى غير ذلك من الاراجيز والمقاطيع والتقاريض فيما لو جمعت وبوبت لكانت اكبر ديوان يحتاجه المتأدب والمؤرخ ؛ ومن مؤلفاته ايضاً رسالة فى الرد على بعض القسان فى بغداد ، واخرى فى جواز سماع الاموات رد بها على من انكر ذلك من الناس ، ومنها غير هذه الكتب العظيمة والسفر القيمة من مجاميع ادبية ووقائع تاريخية .

قيل له فى بعض الايام بمناسبة حديث جرى في مجلسه ياحضرة الشيخ نرجو ان تكثر آثارك العلمية فيما لانها هي التراث المجيد بعدك الا انه اجابه رحمه الله بقوله :

عاق تدريسي عن التأليف لكن لست اني متأسف
من تلاميذي الفت كتاباً كل فرد هو في العلم مؤلف

هذه نبذة من تاريخ حياته و باقة زهر من افعاله ومبراته فهل لنا من عائله في دور ما هذا ؟؟ لقد كان الركن الركين لاهل العلم والفضل والادب كما كان دعامة عز الشعب ونصره ؛ والدرع الحصين لاحكام الدين ؛ ولكن ضن به علينا الدهر ولم يكن ليلتفت الى ضعفنا وفضله :

وشعب ضعيف الركن زال نصيره وما كل يوم للضعيف نصير

ولو اردنا ايراد اعماله واوصاف صفاته ومزاياه وما قام به في ادوار مختلفة و وقات متباينة وتعداد مواقفه في الدفاع عن الدين و بث العلوم ومناصرة العلماء والضرب على يدي العابثين بمقدرات اهل العلم و الاوقاف وموقفه من القصد من وقف الواقفين وتعمير المساجد الجوامع والمعاهد والمعابد ومقارعته ولاة الامر بالحجج الدامغة من اجل ذلك لاحتجنا الى كتب كبار وسفر طوال ، ولكن حرينا بهذا وكفنا قد شاهدناه عليه ايام دراستنا عليه ،

عليه الرحمة والرضوان على حد قول القائل : «ما لا يدرك كله لا يترك جله » كما كان قصدنا ايضاً من اطرائنا محاسنه وذكرنا فضائله تبيان فضائل اهل الفضل واظهار اخلاصهم ، كي يقتدي بهم ابناء الامة ويحذو حذوهم ، اذ زعماء العلم والادب هم اولى بالاطراء والمديح .

لقد كان علامة العراق وزعيم نهضته العلمية والادبية والادارية والسياسية ذا صبر وتؤدة وعفو وطيب نفس وكرم ، يقابل اساءة المسيء اليه باحسانه وكرم اخلاقه « احسن الى من اساء اليك » وهو بهذه وحب الناس اليه حري بمصداق قوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » وقوله تعالى : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

كان رحمه الله تعالى عزيز النفس دمث الاخلاق لين الجانب شريفاً حسن المعشر اليفاً مألوفاً « لاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف » كان يكرم اهل العلم ويرفع جانبهم ، يساعد معوزهم براً بهم رحيماً بفقيرهم ساعياً في توظيفهم ، عين منهم قضاة وحكاماً وائمة في الجيوش ومعلمين فى المدارس الاميرية والاهلية ، وكم سعى في تعيين القسم الاعظم فى دواوين العدلية وغيرها من دواوين الحكومة حتى اننا لو اردنا تصفية حساب اولئك الذين لاستاذنا عليهم منه وكرامة ولا كرامة على الواجب لوجدناهم ما يقارب النصف من مأموري الحكومه الموفرة اذ له فضل على المحامين يوم كان يدرس المجلة وغيرها فى مدرسة الحقوق وعلى الاداريين يوم كان يحضر امتحان مدرسة الاعدادية الملكية والعسكرية وغيرها وعلى القضاة والنواب يوم كان نائباً شرعياً وحا [illegible] رجلا كانوا [illegible] السكوت [illegible] بدفع [illegible]

اجل عين وسعى في تعيين اكثر اهل هذه البلدة في اعلى الوظائف وارقى المناصب . وكم سعى ورء تحقيق آمال ارباب المصالح فاكرها وكم سعى فى اطلاق سراح المساجين ومن القيود فكهم ، رحماك ربنا بنسيخ هذه البلاد وزعيمها

وكن له ذخراً كما كان لنا عوناً في حياتنا الأولى :

عبد الوهاب تجري آية العلم دمعها　　عليك ويبكي بائس وفقير

كان رحمه الله تعالى لا يفخر بجميل عمله او حسنة اسداها شأن العاقل الكامل ذي المجد الشامخ والفضل الباذخ ، وهذه مكرمانه لا يكاد ينكرها احد ولا يجحدوجودها فرد لانها ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار ، اللهم إلا اذا كان هناك من ذوي النفوس الخسيسة والخصال الرديئة او شاب النسب معلولي الحسب فيمكنهم نكران ذلك لانهم سقماء رمداء العيون مرضاء الاكباد :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد　　وينكر الفم طعم الماء من سقم

ومثل هؤلاء الذين جعلوا التحدث بنعم ذوي النعم وفضائل ذوي الفضائل مما يلامون عليه كما انكروا انه امر مندوب اليه لهم عندنا عذراً جلياً وان كانوا قد جاؤا شيئاً فريا .

صغر نفسه

ولا اظن احداً من الناس كانت له روح كروحه ولا نفس كنفسه ، حيث كان رحمه الله ذا روح شفافة خفيفة لطيفة ، ونفس صغيرة عالية منيفة يسلم على الصبي فيلاطفه ، وعلى الكبير فيمازحه ومع عظم موضعه في المجتمع وعلو مقامه في الامة لا ينحرف عن الاتيان بهذه الفضائل وتلك المكرمات بل يجود بها على الذي يعرفه والذي لا يعرفه شأن المصلحين الاجتماعيين ، كان بذلك حجة بين الانام وشهابا لامعاً في الاقوام ؛ كان رحيما بالفقراء براً بالمحتاجين غيوراً على البائسين ، مجتهداً في لم ما تفرق من شمل المسلمين ، كما يشهدله بذلك مواقفه في النجف الاشرف والتقائه بالعلماء الكرام هناك ، كان معلماً مفيداً ومرشداً لابناء قومه شديداً مدافعاً عما يمس بكرامتهم لا ينظر اليهم الا نظر الوالد الرحيم باولاده ، كان يزور مرضاهم ويواسي مصابهم ، وكثيراً ما سمعنا عنه انه كان يترك الدراهم تحت وسائد المريض و يساعد البائس المسكين فكأنه بذلك قد امتطى السما كين رفعة وارتقى الفرقدين عزاً فقد كان موسوما بسلامه الصدر موصوفا بسمو المنزلة وعلو القدر وهو بذا اشهر من نار على علم واجل من ان يحصي ثناء عليه لسان القلم

آدابہ وتعلمہ

وقلمانشأطالب علم في احترامه اساتذته وخدمته اياهم، كالاستاذ المترجم حيث أنه كان ناشئاً في طلب العلم شـــابا في تحصيل الآداب كان كثير الاحترام عظيم الادب لاساتذته يحمل في جنبه فضائلهم ويمجد مكارمهم ، كان معجباً بهم متأدبا بآدابهم . صاغياً لنصائحهم حافظاً لـكلماتهم ضاربا الامثال باقوالهم متصفاً بصفاتهم ذكياً حاد الذهن قوي الحجة متين الادلة لا يجادله احد الا وادمغه ولا يناظره احد الا والطمه ،لذلك كان محسوداً على ما كان عليه من فرط الذكاء وعظم الدهاء كان فصيح الـكلامة بليغ الجملة .

اول ما يقال عن آدابه وتعلمه ووقع ذلك في النفوس انه رحمه الله تعالى يسحر الادباء بسحر بيانه ، ويخلب الالباب بلئالئ مقاله ، كان لا يأخذ مسألة عن شيخ على ظاهرها ، بل يسبر الغور حتى يصل الى كنهها ويقف على دفائنها كان يقتفي اثر المجتهدين ، مواليا طريق النابغين ، لا يقف عند حد كما كان لا يـكتفي من العلم القشور ، بل يرجع بالقضية و يطلب اصلها من المأثور ، كان مثال اليقظة وتمثال النشاط والفطنة ، كذلك كان ، كما كان لا يتواني في تأدية الفرائض والواجبات ، واقامة السنن والمستحبات كان موطئ الاكناف ، عطيما على كل متـكبر جبـار يتفقد من يعرفه ومن لا يعرفه ؛ يجيب دعوة من دعاه وان صدرت من افقر الخلق اواعدى اعدائه يعود مرضي المسلمين ويواسي المساكين ، كما كان يساعد من لم يملك ثروة ما يدفع به غوائل الامراض واعرف اناساً من هذا القبيل كان اذا ما عاد مريضهم دس تحت وسادته شيئاً من الدراهم من حيث لا يشعر به احد ، والحقيقة التي لا مراء فيها انه كان جامعاً لـكل محمدة متصفاً بـكل مـكرمة نزهة العلماء وقطب رحى عزهم وتقدمهم، كيف لا وهو بدرهم اللائح وقطرهم الغادي والرائح وبشيرهم الذي لا يزحم، ويبرهم الذي ينجلي به لياليهم الاسحم.

ذكائه وبصيرته

وان ادل ما يدل على ذكائه اللامع ، وحدة فكره الساطع ، حفظه الفية ابن مالك المشهورة لدى النحاة فى عشرة ايام ، وملحة الاعراب فى ثلاثة ايام كما هو مشهور عنه ابان الطلب الامر الذي استوجب اعجاب العلماء ونكران لادباء ماهو الا الهام تقف عند ادراك كنهه الافهام ، كيف لا وقد شاع لدى العلماء عنه ذلك وقرع من الفضلاء الاسماع ؟ ولا يستغرب القاري هذا عن رجل كان مع شيخوخته وطعنه فى السن واشتغاله فى الدرس والتدريس و كثرة اختلاف الناس اليه اذا نظر قصيدة مهما كانت صعبة الصوغ مبهمة النظم والوضع والقى الطرف على صدورها وجول النظر فى اعجازها حفظها لاول وهلة ، ويتلوها عليك من غير مهلة لذلك تجده حافظاً لا كثر اشعار العرب راوية فى امثال اهل الادب : يشرح لك وقائعهم وما جاء فيها ، ويبسط لك مآثرهم وما قيل من اجلها ، كان فى فنون الادب ابن بجدتها واخو حملتها وابو عذرتها ومالك ازمتها تستخرج الجواهر من بحوره ، وتحلى لبات الطروس بقلائد سطوره

ذكاء وحفظ

وعدى ما ذكرناه كان مكثراً من حفظ القرآن العظيم الشأن ، حجة فى خبر سيدالاكوان «محمد صلى الله عليه وسلم» ما دام الملوان ، حتى اذا ما ترجم لك محدثاً رأيته كالسيل المنهمر في تاريخ حياته وسيرته. ومع هذا وذاك فقد كان على جانب عظيم من حفظ متون الحديث والأصول والنحو والصرف والمنطق والوضع والبديع والبيان وآداب المناظرة وغيرها مع الاحاطة بشواهدها واليد الطولى في الغازها وعويصها كما كان متبحراً في موارد النصوص راسخ الكعب في اسباب نزولها وورودها ، عالماً بموجبات اختلاف المجتهدين ذا قوة في الترجيح والتوفيق بين متعارض الاصول ، ورأي سديد في المتشابه كما كان طويل الباع في العلوم الالهية حتى ليتخيل للقارىء عليه او المجادل له انه هو الواضع لها والمتفلسف في غوامضها لم يترك معنى مغلقاً إلا فتح صياصيه وكم ناظر فافحم وجادل فالقم .

واما علمه باللغة العربية فحدث عن البحر ولا حرج اذ كان اماماً بها وبطرقها يرد المعنى الواحد بطرق مختلفة ويشرح المعاني باوجه شتى ينمقها باشكال البديع ولا يخرج بها عن الفصاحة والبيان ؛ وكثيراً ما تجده يسرح النظر في مطالعة ما وضع من انواع القواميس ، ومختلف المعاجم ، لا يتضجر من ضخامة المجلدات ولا يتأفف من طويل المقدمات ، كثير الرغبة في الهوامش والشروح لا يترك صادرة إلا اغتبطها ولا واردة إلا وقد اناخ بكلكله عليها. حتى انه كان من كثرة اشتغاله بها وضبطه فرادها وعلمه بمآخذها واحاطته علماً بطرق اشتقاقها وردها على اصولها يتخيل لك انه هو جامعها وواضعها كان يعي في صدره الشريف كل ما تقدمك ، حافظاً لشواهده ؛ يطبق العقل على النقل والميزان على القاعدة لا يجعل لشتت من نفسه محلاً ولا للريب موضعاً ، واذا شعر به يجهد في ازالته بالبرهان واقامة الحجة ماحياً لاثره بقوة الايمان

كان يستعين على ذلك بما ورد عن ارباب اللغة من فصحاء و بلغاء ولا يأخذ إلا عمن يثق بعلمه وصلاحه و يشهد بصحته واخباره فهكذا كان رحمه الله تعالى لا يقدم على الامور إلا من ابوابها ليتقن ما شرع فيه ؛ لعلمه بان من كان هكذا امره وذلك تحقيقه يكون داخلاً تحت قوله عليه الصلاة والسلام « رحم الله امرأ عمل عملاً فاتقنه » ولا مشاحة فيما اسلفناه عنه رحمه الله اذ يعلم الكل بانه كان اذا اراد ان يفسر شيئاً من كتاب الله تعالى يحكم اللغة العربية قبل كل شيء ، ويحيط بوضع الكلمة قبل الشروع فيها ؛ ويدرس المنطق قبل الابتداء بكل ذلك ليقف على ما ترمي اليه العبارة وتشير اليه الجملة.

كان يقول ان الكلمة الواحدة تشتمل على معان عديدة ولذلك كان ينظر اليها بعين البصيرة والتبصر كما كان يقلبها على جميع الوجوه القابلة لها ؛ فايها صلحت وعمت فائدتها جعلها موضوعة من اجله وحق تفسيرها عنده من ذلك الوجه وكثيراً ما كنا نرى ابان الدرس عليه واستوجبت كلمة التفسير ولم يوضع لها، ان التفسير كان كذلك لديه وهو بهذا وضع طريقاً لم يسبقه اليه احد من ناحية اللغة ، ووضع معاني الكلمات واشتقاقها ، كان لا يسترشد بكتب الاولين والآخرين الا وهو على طاهرة حتى يهتدي الى الصواب بل وا كثر اوقات تدريسه العلوم على طهارة ولذلك تجد من تخرج عليه لا ينقل عنه إلا صواباً .

فقهه واجتهاده فيه

فقد كنت تعلم انه كان عليه الرحمة والرضوان متفقهاً ناسكاً عالماً بالشرائع واحكامها واقفاً على حقيقة المذاهب محيطاً بمنشأ الاختلاف دارساً ادلة المجتهدين ملماً بحقائق ودقائق مآخذهم ؛ عارفاً باصولهم متوسعاً فى فروعهم كما كنت تعلم ايضاً انه كان غير مكتف من العلم بالمعرفة بل كان عالماً عاملاً بما علم مطبقاً لما فهم كان متفرغاً المسائل الفقهية بصورة تندر ان تكون فى غيره من جلة العلماء اذ كان يجيب السائل بعدة اجوبة من عدة كتب كما

يذكر له مواضعها وارقام الصحف التي عول عليها وله بذلك قوة حافظة قوية لم تقف امامها قوة .

كان يراجعه في كل ذلك العلماء ويسئله التوفيق بين متعارض الادلة الفقهاء والاصوليون . كيف لا وقد كان مجمع البحار ومصدر الكل في الكل كان غير مقتصر على المبادئ ؛ بل كان محيطاً بكل ما في هذا الباب من الحقائق وناصع الصواب ينقل الحديث صحيحاً كما يرويه كذلك حافظاً نسبته عالماً موضوعه وغريبه ومكنو به آخذاً كل ذلك عن مصادر اخيار . مصادر عدالة وثقة كالرواة والمحدثين الذين لا ينتطح في عدالتهم وصدقهم اثنان .

كان كثير الحفظ بالمسلسل والممنعن محيطاً بالقدسي والمستفيض والمشهور ، والآحاد كان كثير الادلة واسع الاطلاع بكل ذلك ، كما كان يشير الى مواطن الضعف من الحديث ويترجم رواته ويحيي بالقاري على المجروح منهم ومن لا تصح روايته كما يأتي على تاريخ وضعه واسباب دسه كان شيخنا عليه الرحمة في هذا الباب كثير الادلة واسع الاطلاع بحراً لا تدرك جوانبه ولا ينضب مائه كما كان فيه حجة قاطعة وبرهاناً ساطعاً وهو بذلك كله اشهر من نار على علم اذ الكل عيال عليه والكل مرجوعهم اليه اذ كان اقضا قضاة البلاد ؛ كما تنطق بذلك فرامين ورتب من ملك رقاب العباد ؛ تلك الفرامين المتوجة بطغراء الملوك وتواقيع السلاطين العظام .

واما سيرته مع الناس على اختلاف طبقاتهم فلم يحصل على رضا الجميع غيره اذ كان يمشي بين الخلق ويساير الناس بخلق السياسة الطيبة والتوئدة واللين الامر الذي كان قد اقتفاه عن السلف الصالح ؛ كان ينظر الى كل منهم نظر الشفيق المحب ، وينزل الناس منازلهم ويعطي كل ذي حق من الفضيلة والرآسة والعلو والدنو حقه لا فضل لاحد على احد عنده الا بعمل خالد .

كان يحذرهم من الدخول في غمار الفتن التي تسفك من اجلها الدماء ، من غير جدوى ولا بر ، كان يحملهم على التعفف والتخلق باخلاق السلف

كما كان يأمرهم بمواصلة السعي الذي يعود عليهم بالخير ولا يرضا لهم التكاسل كما لا يرضى لهم الاختلاف في الرأي والعمل لا ولا التفرق في صفوفهم ، كان يحمل الناس على طريقة الحق والصواب ، و يؤدبهم باحسن الآداب ، يحثهم على لزوم طهارة الاخلاق والتمسك بآداب الشرع الشريف اذ لا حياة لامة ما لم تتمسك بآداب دينها وتأخذ بفاضل عنعناتها ، كان مبالغاً في النصيحة لهم حنانا عليهم رؤفا بهم .

لذلك كله كانت الامة قد أعدت له منزلة ما فوقها منزلة اعدت له منزلة الوالد من الولد الطائع كان يصلحهم فيما اذا تنازعوا ولو أدى ذلك الى ضياع ما لديه من المال والعقار ، حسبك ايها القاريء الكريم في بيان مرتبة هذا الرجل الكبير والمصلح القويم بين طبقات الشعب القول بانه رشيد هـــذه الامة مسلم حقاً ، ولا يغرب عن بال احد كما لا يخفى عليه ايضاً ان الاسلام يتلاقى مع السلام والسلامة ، فالمسلم الحقيقي هو الذي يفكر طول وقته في صد ما يهاجم الامة من الضرر و يهتم دائماً في راحة عباد الله تعالى وتنعيمهم في الدنيا والآخرة و يمتاز بالخدمة في سبيل سلامة الناس بما يبذله من عوالي الهمم المقبولة عند الله تعالى .

نعم كان رحمه الله تعالى خير الناس بعمله السعيد نحوهم وهو في ذلك على حد قوله عليه الصلاة والسلام « خير الناس انفعهم للناس » ولم يكن انفع وافضل واخير للناس من العلم والسعي وراء تحصيله ، اذ به خير الدنيا والآخرة وكان رحمه الله تعالى ارشد الناس من الناس في طلبه وتعليمه اياهم . حتى كان يسهر الليالي الطوال بغية منفعة الأمة وانقاذها من براثين الجهل .

والخلاصة التي لا مراء فيها انه امضى جل عمره في جهاد ادبي علمي ديني سياسي مستمر ، كان بذلك يشغل اسمى مقام في الدولة وحصل على شريف رتب الملوك التي لا معطى عادة الا لمن كانت له شخصية بارزة في المجتمع

وضرب بسهم رائش فى ذلك وقطع شوطاً بعيداً كان يشتغل باظهار الحق والحقيقة والدفاع عنهما ومقاومة العسف والبدع ويقرع الباطل بالحجة الدامغة ويرده على اعقابه خاسراً لا يلوي على شيء .

فهذا ولا ريب فيه هو جهاد عظيم ونضال جداً قويم يجعل كل من يموت فيه من افضل الشهداء واعلاهم درجة ولا يخفاك ان اعاظم الناس هم الذين يقضون كل اوقاتهم العزيزة وحياتهم الغالية لايقاض عباد الله من سباة الغفلة والسنة بنشر العلوم بينهم ، فهم هؤلاء يكونون من نوادر الدهر وهم احياء عند ربهم وان غابوا من هذه الدار واحتجبوا عنا بالاستار ، لانه لا يموت من يجود بنفسه فى سبيل مصلحة الامة وتنوير الافهام ، فكيف اذا كان يجود فقيد العراق وعالمه الاوحد بنفسه وعلمه وماله وادبه وروحه وكل عمل خيري ؟ ! فهل هو بعد هذا تندرس فضائله وتمحى بالكلية اسمه ؟ ! كلا ثم كلا فقد خطت الامة اعمالك المجيدة بمداد من الابريز وحفظت فى سويداء قلبها فعالك الخالدة فرحمة الله تعالى عليك وجزاك كل خير كنت ترجاه انت لنفسك :

ويبكيك القوم فوق ليلى بدامة عـــداه مسى بالعربي نعش

لما كان رحمه الله فائزاً بتلك الاعمال الجليلة التى لاتتفق وحب الدنيا الكاذب ولاتخذبتلابيب الصهو والغرور الخالية من الحقيقة النزع بن النفع الصحيح الذى ينشده المصلحون حقاً لانفسهم واهل بلادهم وقومهم نجده كان لا يحفل بمظاهر الحكومة ولا يفرح بحلاتها الرسمية كما لا يفتخر برفع وسام على صدره ولا يأنس كغيره بشد عصائب الحرير الموشاة على عمته اذ كثيراً ما كنا نراه على هذه الحالة المذكورة بالرغم من كثرة رتبه السلطانية واوسمته الشاهانية، حيث انه يعد الفخر كل الفخر بالاعمال الصحيحة لا بالملابس المطلسمة .

اجل ان السلطان محمد رشاد خان رحمه الله تعالى كان قد اصدر ارادته

المطاعة بمنح علامة العراق الشيخ عبد الوهاب افندي النائب رتبة ادرنة بعنوان اقضا قضاة المسلمين بموجب فرمان مؤرخ فى التاسع من شعبان سنة ١٣٢٥ ومنحه ايضاً بهذا العنوان الساطان عبد الحميد خان عليه الرحمة والرضوان رتبة الحرمين الشريفين وذلك بموجب فرمان شاهاني مؤرخ فى اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٢١ وكذلك منحه السلطان عبد الحميد المذكور رتبة ازمير بعنوان اقضا القضاة فى اليوم الاول من جمادى الآخر من سنة ١٣١٣ بموجب فرمان ايضاً .

وهناك اوسمة «مداليات» مرصعة وغير مرصعة لم نقف على اسمائها وعدتها كانت اعطيت له بمحافل رسمية وتبريكات حكومية كل ذلك كان من السلاطين العظام والولاة الفخام تقديراً لاعماله وتعزيزاً وتوقيراً لاقواله وافعاله وانما كان يحضر فى بعض الاحايين حفلات جلوس السلطان وولادة السلطان عن اضطرار لا اقل ولا اكثر .

لانه كما قلنا لا يفخر بهـذه الغطرسة المكذوبة التى لا تلبث فى بضع سويعات ان تزول بل فخره واستبشاره بمـا يبقى وما يخلد « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » فطالما كان يقول ان الله يحب من عبيده الاعمال الصالحة من اشادة مدارس وبث علوم وسد ثغور وبناء حصون والاستعداد للعدو والتيقظ لاعماله ودسائسه ؛ وتوحيد الصفوف والقضاء على التفرقة وعواملها هذه هي التى كان يحث عليها ويفخر ويحفل بها لان الفخر بعظمة الامة وسلطانها لا باحتفالاتها المبهرجة ومهرجاناتها المزخرفه وهي لا تملك من الامر شيئاً ولا مكنه لها من صد عادية وردع عاويه .

ومما يدلك على عمله السياسي رده جماح تلك الطغمة الاتحادية وقلبه طهور المجن لـكل ما يقومون به من عمل مزرى بالبلاد واهلها راجع بها الى القهقرى قاضي على شرفها وعروبة اهلها حيث ان الفئة الفاسدة والشرذمة

المأفونة اخذت تنشط فى بث الدعاية المضرة التى لا تتفق وجمع شمل فرق الاسلام وتسعى السعي الحثيث في اضطهاد العرب والقضاء عليهم حتى شاهدنا كثيراً من رجال حزب الاتحاد الساقطي الاخلاق الذين لا يعرفون الضار من النافع يجاهرون الامة العربية وهم دخلاء فى بلادها بالعداء و يضطهدون اشرافها وعهد هذه الطغمة الفاســـدة التى قضت على تلك الدولة المعظمة والامبراطورية الاسلامية الكبرى باقل من لمح البصر ليس ببعيد .

كان استاذنا زعيم البلاد على علم من كل هذه الاعمال التى طوحت بسقوط البلاد وفتحها من قبل الاجانب على علم من كبيرها وصغيرها وظاهرهـــا وداخلها وعارف عما سيؤل امر الامة اليه من جراء هذه الالاعيب الصبيانية ولــكن الاضطهاد وعسف الاتحاديين وجورهم لايتركه ان يجتمع باحد من رجالات العرب و يبث اليـــه شكواه وما يضمره هؤلاء الاوشاب ملوثي الانساب والاحساب نحو العرب ، حيث كانوا يجعلون من يوجسون منـه خيفة تحت المراقبة عن كثب و بالرغم من هذه الحواجز المريعة والموانع القهارة كان يتحدث الى اخيه العلامة المرحوم الشيخ محمد سعيد افندي بما يعمله حزب الاتحاد وجماعته المغلوبة و يعلمه بسوء العاقبة ؛ غير انه لما اشتــد الضغط على الاحرار وعمل ما عمل من الفساد واظهار الظــــلم وقتل الانفس البريئة فى اطراف البلاد وفى البلاد نفسها ولم يبق فى قوس الصبر منزع « اذ الساكت عن الحق شيطان اخرس » والحقوق تهضم اخذ يجتمع بمن يعتمد عليه من الرجال الخلص الغياري و يقص عليهم افعال الاتحاديين ويحذرهم غوائلهم حتى تمكن بالاخير من مراسلة بعض شيوخ عشائر الاطراف بواسطة رجال عشيرته يعلمهم بلزوم الحذر من كيد جماعة الاتحاد المــكذوب وسوء عاقبة امرهم فى العرب ؛ ومن ثم صار العرب عيوناً يقظة وقلوباً متاهبة لا يرتضون حكومة الا عربية ولا ملــكا مطاعا الا هاشمياً قرشياً وهو مجد فى هذا العمل

المبرور والحرب قائمة على اشدها في اطراف بغداد وظلم الاتحاديين بالغ اشده في الاهلين لا يخشى ظلم ظالم ولا لومة لائم .

والسبب الحادي بعلامة العراق الى العمل في هذا الباب هو علمه بذهاب البلاد العراقية من ايدي الاتحاديين وانه لا يهمهم مات العرب ام عاشوا حيث انهم لا يرعون للامة العربية ذمة واذا ما خرجت البلاد من ايديهم بظلمهم دخلت في ايدي امة اخرى غالبة لا تتفق معها لا من الناحية الدينية ولا العلمية الادبية ولا السياسية وسكوته وغيره ممن يضاهيه في الرآسة والزعامة والوجاهة من الرجالات سكوت عن الحق وتطويح بهذه الامة المسكينة الى الدرك الاسفل حيث انها تخرج من يد ظالمة وتدخل في يد اظلم منها .

فهذه هي الاسباب التي دعت فقيد البلاد الى طلب استقلال البلاد العراقية وتشكيل حكومة عربية على ان يأخذ بناصيتها ملك عربي هاشمي فمن هنا اوجد جماعة كبرى مع اخيه العلامة محمد سعيد واخذوا يخابرون زعماء البلاد الأخرى ويكاتبون امير المؤمنين الحسين بن علي ملك العرب باستقلال العراق وجعل احد انجاله العظام ملكاً عليه. ثم توسعت هذه الدائرة الشريفة وتنورت الاذهان وفاقت الانفس الغافلة ونشرت على الامة مناشير معنى الاستقلال وفائدة حكم الامة نفسها بنفسها وقام ابناء الامة جميعاً شيباً وشباناً من سباتهم على ساق وقدم وكل هذه الاعمال الخالدة التي يعسر على جماعات عظيمة مزودة بكل معنى التزود مادة ومعنى ايجادها والمناداة بالاستقلال وحالة البلاد على الوجه الذي ذكرناه مجملاً . نعم كل هذه الاعمال قام بها نفسه واخوه المرحوم الشيخ محمد سعيد افندي ومن شاطرهم من سادة البلاد هذا العمل .

وقد لاقى من الصعاب في هذا السبيل ما تهد الجبال الراسية منه من تشنيع بعض المغرضين عليه ذوي النفوس الخسيسة عبدة الذل والمسكنة اعداء العرب ودين الاسلام وباغطيه وهو لا يعبأ بكل ما هنالك من الاباطيل والافك الاثيم شيمة المصلحين الكبار وزعماء الامة العظام ، اذ لا يخلو دور

من ادوار الحياة من وجود سفهاء انذال يقفون حجر عثرة في سبيل الحرية وطريق الاستقلال ، وهذه صورة مصغرة من اعمال شيخنا الكبيرة المجيدة حيث اننا جئنا على جميعها بصورة مستوفات في كتابنا «الثورة العربية العراقية» وانما حكينا للقارئ هذه النبذة الصغيرة في اللسان ، الكبيرة في الميزان لاننا في بحث ادوار حياته عليه الرحمة ، ومن جملة الادوار التي مرت به قيامه بالسياسة ، نعم نوهنا بهذه الفضيلة له ليكون كتابنا ايضاً جامعاً مانعاً كما ليعلم انه لم يكن رجل علم وادارة وحكم فحسب بل رجل اجتمعت فيه جميع صفات البطولة والفضل والشجاعة .

فلا اغالي اذا قلت أن فقيد الامة باعماله الخالصة وتفانيه ومواقفه المشهورة في سبيل بلاده وسعيه المتواصل في سبيل ترقيها وتقدمها وتشكيل حكومة عربية كريمة فيها، وسهره وراء راحة الامة من عموم نواحيها ولما يكفل لها السعادة التامة . هو اشبه بكوكب متألق في السماء ضوئه وجماله والليل في اشد حالات الظلام فتزيل عنا رؤيته اللامعة الخادئة ما تكون فيه من المشاغل وعوامل الهموم المرجحة وهو على ما نوهنا عنه والمرشد محاسنه ومواقفه حقيق بان يقال فيه :

ومن بعده يعنى لاصلاح دينه ٭ ليحيي الى الاسلام مافات من مجده
يحارب من قد ضل فيه ومن غوى ٭ ومن زاغ عن سبل الهداية والرشد

فقد كان رجلا جريء الفؤاد حر الضمير بر العمل يقول بما ينفع الامة ويندد بما يضرها ولا يخشى بأس متسلط ولا يهاب صولة كبير . ولا شك في ان البلاد خسرت عالماً من اكبر العلماء ورجلا من اعظم الرجال ومصلحاً من اعظم رجال الاصلاح ، حراً مقداماً شجاعا سياسيا قوالا فعالا لا يكاد يكون له نظير في بلاد الشرق جميعاً فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

مرضه موته

اما مرض موته عليه الرحمة فقد كان داء عضالا اعيا فحول الاطباء من عرب وعجم تلافيه ؟ اصابه الداء السكري الذى اقتل جسمه منه و وهنت عزائمه له وخارت قواه بسببه ، كان قد لازمه هذا الداء العياء عدة ثمانية اشهر تقريباً من شهور سنة الثلثماية والاربعة والاربعين بعد الالف للهجرة المباركة الا انه عليه الرحمة في غضون هذه المدة كان قــد اشار عليه بعض النطاسين الاطباء بترك بغداد والذهاب الى قصور الاعظمية «محلة الحربية» شمال الرصافة لتبدل المكان واستنشاق عذب النسيم والصبا كما يقتضيه فن الصحة ، حيث ان هذه الاقصر مطلة على نهر دجلة شامخة البناء نظرة المنظر بديعة العمارة كانها غيد لبست حليها ليوم عرس .

ثم اشير عليه بذلك كي يستفيد من استبدال المكان واختلاف الهواء الرطب ، فذهب بخدمه وحشمه الى هناك وزخرف له القصر ونور بانوار الكهرباء وهو ينظر من شبابيك الرواشن والحدائق محيطة بجوانبه ونسيم الصبا يهب ، وهو مع كل هذا لم يعد عليه هذا التنقل والاقامة بقصر المرحوم رشيد باشا الزهاوي الخالدي بالرغم من عزته وضخامة بنائه وموقعه من دجلة وما فيه من اشجار وازهار شيء من الصحة . ولما كانت اشارة الاطباء واجبة الاذعان والاخذ بمقتضياتها امر لازم امضى المرحوم العلامة فقيد البلاد عدة شهرين كاملين فيه وهو على الوصف الذي ذكرناه من الخدم والرفاه ونظارة العيش من كل وجه والامة تتضرع الى الله تعالى بقرب شفائه والوزراء والزعماء و وجوه البلد يترددون على قصره بكرة وعشيا يلتمسون له الشفاء العاجل ، ولما لم يفد كل ذلك ولم ينجع تفنن مهرة الطب وذهبت معالجاتهم بمداواته ادراج الرياح وكانت قد فقدت الامة الامل في شفائه وعاجل برئه جيء به رحمه الله ليلا في سيارته الخاصة الى داره العامرة الواقعة في سوق محلة الامام محمد الفضل لئلا يتأثر رحمه الله تعالى من ازدحام الناس لرؤياه .

فما شاع امر مجيئه الى داره المذكورة بين طبقات الامة الا وتهافتوا عليها زرافات و وحدانا للسلام على فضيلته والتمتع برؤيته الشريفة وهكذا بقيت جماهير الناس تتوافد على داره بصعة ايام الا انها لم تفي تمتع الامة زيارته ورؤياه الخالدة لمنع الاطباء الدخول عليه غير ان هذا المنع لم يجد نفعاً من توارد علماء الامة واشرافها وساداتها على داره والاستفسار عن صحته المنشودة ، ثم اخذوا يقصدون داره كل ساعة بل في كل لحظة تجد الناس بين ذاهب ومختلف الى داره وقلوبهم مكلومة واعينهم تفيض دمعاً واكبادهم تقطر دماً ، فبينما الناس من متأفف ومتألم الا وفوجئوا بل العالم الاسلامي بخبر وفاته في الساعة السابعة غروبية نهاراً من يوم الخميس المصادف اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة لسنة خمس واربعين بعد الثلثمائة والالف للهجرة ، فهب الناس عند سماعهم نعيه وانتشر بين الطبقات خبر موته من بيوتهم فرعى وقد كان في ذلك الفزع والذهول الرجال والنساء .كما قد شاهدت ذلك في محاليلنا فكأن قارعة القيمة قد حلت بهم «وذهلت كل مرضعة عما ارضعت» فذهبوا سراعاً الى داره قوافل فمنهم الراكض والماشي ومنهم الباكي والناحب فكنت ترى من هول هذا الفزع منظراً مبكياً .

وسرعان ما وصل خبر وفاته الى دواوين الحكومة الجليلة ورجالها وانتشر في محال جانبي بغداد باسرع من لمح البصر ، فخفوا الى داره ، ومن اين يشاهدون الدار لتراص الجماهير المحتشدة في السوق القريب والطرقات المزدحمة منها والكل يبكي فقد كان ذلك اليوم لشديد الوقع على النفوس .

فساء العالم خطبه ، خطب انطفأ به سراج ذلك الشيخ الجليل وغطست ذبالته في تلك الساعة الرهيبة من ذلك اليوم الذي اشتاقت فيه روحه جوار الله تعالى وفارقت هذه الحياة الفانية ، زال بزوال صوته رجل من اكبر الرجال العاملين في العالم الاسلامي . وفقدت البلاد في ذلك اليوم مصباح علم وادب كان من اضوا المصابيح . وكل من عرف فقيد البلاد العلامة الشيخ عبد الوهاب وكان

قد سبر غور معارفه ومداركه ، معرفة قريبة او بعيدة من اي امة كان والى اي دين ينتسب فقد اسف عليه اسفاً حقيقياً وبكاه بحرقة ، لما انه قد غاب عن مشهد هذا العالم مثل ذهنه المنير وعقله المثقف وادبه المعجب ونفسه الابية الكريمة وشمائله الطاهرة العلية .

وبعد ان عم نعيه وذاع في جانبي بغداد وما جاورها من الارياف والنواحي والاقضية والالوية والقرى والاخبية خبر موته وكان قد انتشر فيها ولا انتشار البرق في الاسلاك وكانت الوزارات قد اوفدت رجالها للاشتراك بتشييع جنازته وحمل نعشه وكانت الدنيا قد اظلمت باعين الناس وانغلقت الطرق والجواد عن السير زمناً طويلاً :

اهتمام وزارة الاوقاف

ثم اخذت وزارة الاوقاف الجليلة يومئذ الحيطة بواسطة مدير ادارة الاوقاف المرحوم عطا افندي الخطيب بان اخبرت فضيلة مدير كلية الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بوقوع الخطب وان يحضر مع ما في الكلية من جملة المدرسين وطلاب العلوم للاشتراك بتشييع جنازة المصلح الكبير والعالم العظيم كما اعطت الوزارة المشار اليها بواسطة سعاة الديوان الى مؤذني الجوامع المساجد بان يرتقوا المآذن ويعتلوا المنائر للتكبير والتهليل لاعلام الناس بوفاة عالم البلاد وشيخها الكبير كما هي العادة الجارية في بغداد منذ القديم عند موت عالم او شيخ كبير وكما اخذت الوزارات ايضا الامر على نفسها وجعلته موضع اهتمامها في كيفية تشييع الجنازة والسير بها الى مقرها الاخير والصلاة عليها فكنت ترى والله لفزع الامة وهذه الجماهير المزدحمة على الوجه الذي اسلفناه كان القيمة قد قامت ونودي في الناس ، حيث الاسواق غلقت والابواب اوصدت وجنود الشرطة قد اصطفت واخذ يعلو الوجوه الحزن والعيون تبكى اسفا كما جذا في مجامع قلوب ابناء الامة خطبه ومصابه نارا وكدرا .

اجل فزع الناس من جانبي الرصافة والكرخ وما جاورهما وغلقت الابواب وعطلت الاسواق ووقف السير والكل يندب بالويل والثبور لما حل بهم من رزأ اكبر العلماء وشيخ الفضلاء والادباء ، فزعوا واخذ بعضهم يدخل في بعض ويموجوا موجاً ، فكأن قارعة قد حلت بالبلاد ، وإن الشمس قد كسفت،هاج الاهلون وماج الشعب،والصراخ يتصاعد الى عنان السماء اخذ مأخذه منهم سواء في ذلك الشيبة والشبان والكهول والنسوان والرجال كل الرجل من تمالك نفسه وهيهات ذلك اذ دخلوا داره كي ينظروا جسمه ويودعوا فضله فضاقت الدار على سعتها وامتلأت الاسواق على رحبها والجوامع على كبرها والكل يضرب اخماساً باسداس . حزن شديد وغم ليس عليه مزيد ، صدور ضيقة ووجوه عابسة وقوف على الارجل والسنة تردد كلمتي التهليل والتكبير والحوقلة والترجيع اذ قد صار بالقوم صائر !

و بينما الامة اخذت بازدياد وخشي ان يقع ما يحول دون تشييع الجنازة بانتظام امرت وزارة الداخلية قائد الشرطة العام بوجوب تمهيد الامور في تشييع الجنازة على الوجه المرغوب فيه ومن ثم اوعز القائد الموما اليه الى جندالشرطة وضباطهم وعسكر الانضباط النظامي بان يسيروا بانتظام عسكري امام النعش وخلفه منكسي البنادق ، ثم تقدم العلماء والوجوه فدخلوا الدار دار الفقيد فحملوا النعش على الرؤس ولما برز النعش من باب الدار وشاهده الجمهور المشتبك عجوا بالبكاء والعويل بصورة لم تكن قد وقعت في العراق لاحد ما من قبل .وهكذا سار به العلماء والشيوخ حتى اجتازوا به شارع الامام محمد الفضل ودخلوا الشارع العام المسمى«بجادة خليل باشا»في الحرب العالمية واليوم بشارع الرشيد ومن ثم حمله على اطراف الاصابع فوق الرؤس رؤساء الحرف وشيبة القوم وكلما مر النعش بمحلة او شارع استولى على اهليه الدهش وظلوا كالمنزول بهم والمكسور في ذرعهم وتفيض اعينهم دمعاً وتستبق عبراتهم وتنسكب . مر النعش المحترم في الشارع العام بمحلة جديد حسن باشا بعد محلة الصابونجية والمصرف

والميدان ثم بمحلة باب الاغا ثم من على اسواق الخطة ثم بمحلة العمار ثم بمحلة المربعة وكلما مر بهذه المحال المذكورة التي يخترقها الشارع العام رأيت اهلها تنضم الى المشيعين وكلهم تحدرت وتقاطرت اعينهم دماً وضجت نساء الاحياء بالنشيج والرلين من البكاء والحنين حتي اظلم الشارع والشمس بازغة من انتشار النقع والغبار الحاصل بوقع الاقدام والازدحام بصورة مريعة .

والله انه تشييع مهيب تقشعر لهوله الابدان وتجري لعظمته من العيون غدران ؛ موكب تجلت فيه الوطنية والميرة الدينية ، موكب اشترك فيه المسلمون على اختلاف مذاهبهم ؛ موكب مشى فيه علماء الامة جمعاء ، موكب انظم فيه المسيحيون والموسويون ، موكب ما اهوله وما اشد وقعه على النفوس ؛ ثم حمل النعش كثير من الحكام والمحامين وطلاب المدارس الاميرية الكبرى وهم يمشون به بكل احترام وتؤدة والقوم من خلفه وامامه اولهم عند جامع السيد سلطان علي وآخرهم في الميدان وكلما مروا بمحل تعطل سير الحركة وغلقت الحوانيت وانضم اهلوها الى المشيعين .

ومما زاد في هذا التشييع مهابة واجلالا هو ما كانت تثيره الجنازة في طريقها من عواطف الحزن والاسى في نفوس المشيعين وغيرهم اذ ما وقع نظر أحد ما على النعش المتوج بعمته وما سجف على الصندوق من الحرير المدهش الا وذرفت عيناه واجهش بالبكاء . ولما انتهوا به من هذا الشارع وسلكوا شارع سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه الى ناحية «باب الازج» المحلة القديمة في التاريخ استقبله اهل هذه المحال العظيمة بالاكواز المملوئة بمياه الجلاب والجرار والاباريق يسقون المشيعين على كثرتهم ، المياه المبردة حيث كان الوقت صائفاً وقد لحق الجنازة وصب وعطب . وهذه مكرمة لاهل باب الازج لم يسبقهم اليها احد فجزاهم الله تعالى خيراً كما اخذوا النعش من اهل المحال المتقدمة الذكر وقالوا هذه حصتنا ، وهكذا حملوه على الرؤس وهم بين مكبر وموحد حتى جئنا جامع الامام العظيم والمصلح الكبير الكريم السيد

الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وقد دخل به سادة القوم وعلماؤها وشيوخها للصلاة عليه فاستقبله النقباء الكرام و وجوه اهل باب الازج واشرافهم فوضعوه في وسط الجامع فاصطفت الصفوف وامتد الناس خلف الامام آلافا وصلت عليه رحمه الله تعالى جماعات ، ولولم يتسارعوا الى محله لبقى الناس يصلون حتى العشاء ، بناء على كثرة الناس وامتلاء الجامع المشهور بكبره وسعته وترامى اطرافه حتى صعد الناس فوق آزاج الجامع وطارماته ، ثم حمل وسلك به الشارع العام الشرقى الواقع جهة البلد الشرقية من ناحية الصحراء واهل المحاليل العربيه من هذا الشارع كاهل محلة الصدريه و بني سعيد والاكراد والموشبل وفضوة قره شعبان الى آخر ما هنالك من المحال يستقبلون المشيعين بالمياه الباردة المثلجة، ويأخذ رجال كل محلة بحملة وهكذا حتى يأتي دور اهل المحلة الاخرى فطوينا هذا الشارع فشارع ام الكواظم فتل الذهب فشارع الشيخ عمر السهروردي ، فشارع دار العجزة المعروفة (بالتنبل خانة) التي انشأها مدحت باشا سنة ١٢٨٥ وجمع متفرق العجزة والعميان فيها . فشارع محلة كهوة حوري ومحلة العزة والطويلات (الاصطبلات) والسامرائيين ومحلة الدركزلية ومحلة السيد عبدالله ومحلة خاملاوند والنائية ، واهل هذه المحال كان حالهم في هذا التشييع كحال اهل المحال المتقدمة الذكر ايضاً .

وقد كان في هذا الانقلاب العظيم وصرف اهل البلد عن العمل وتوارد العشائر من الاطراف ما اخذ بارواح المبغظين المنافقين ، كليلي البصائر مريضي الاهواء لئيلي النيات وسيئي الضمائر الذين انكروا فضائل الفقيد الراحل وما له في بطونهم من يد و نعمة بما دويت به قلوبهم ودغلت صدورهم وفسدت سرائرهم اعداء الحق وجند ابليس اهل الفرقة والزيغ، نعم ان هذا التظاهر العظيم الذي لم يسبق مثله في البلاد حول تشييع فقيد البلاد الاكبر دليل على حبهم الخالص وتقديرهم ما كان عليه الشيخ الكبير والمصلح العظيم

من سمو الاخلاق والادراك وشدة الاستقامة في تعليم العلوم والاصلاح وسعة الفكر ورحمة القلب وطيب النفس وكرمها وبسط اليدين ومواقفه المشهودة في معارضة الاتحاديين وتشكيله مع جماعة أخرى من الوطنيين حزباً يقضي على دسائسهم سنة ١٣٢٥ رومية وكان من دعائمه الرصينة اخوه العلامة الشيخ محمد سعيد افندي .

وجماع القول الذي لا فرار منه ان أؤكد لعموم اخواني وابناء بلادي الاعزاء كما أقول ذلك ويقوله غيري على رؤس الاشهاد ، ان موت الامام الكبير والعلامة النحرير الشيخ عبد الوهاب افندي كان قد افقد العراق كله زعيما من اجل زعماء المدنية الاسلامية ، ورجلا عالما مصلحا كبيراً لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صوابا وان موت قبيلة كبيرة لايسر من موت عالم مثله عليه الرحمة والرضوان وقد قال عليه الصلاة والسلام « موت قبيلة خير من موت عالم ».

لذلك نجد موته قد اورث القلوب هماً وغماً وبعث في الافئدة مالا يطاق ولا يتحمل من الحزن والاسى فوالله قد رأينا مكانته بعد موته ساحة محزنة ومصيبة مؤلمة فادحة ، تألمت واضيعت روح المعارف والحكم الاسلامية بفقده كما ارتدى ثياب الحداد والكرب جميع العارفين من اهل العلم اعلام الاسلام ورجاله هذا ،

ولنرجع بالقارئ الى ما نحن بصدده من تشييع نعشه عليه الرحمة والرضوان فنقول ثم انتهى الموكب من تلك المحاليل وتجاوز شوارعها حتى جاء جامع الامام محمد الفضل وكان قد شيع بجميع البلد لسلدهشة التي اخذت بالامة وكانت الشمس قد افلت وتوارى قرصها في الحجاب وغشى الليل البلد وجماهير الناس عند الجامع تنتظر النعش وموكبه فابتدر هؤلاء عند مشاهدتهم النعش بالصراخ والعويل ولطم الخدود وشق الجيوب ، فوضع في وسط الجامع فاخذت الجماعات تؤدي الصلاة عليه وقد نهد القوم تعباً وخارت منهم القوى اذ مشوا به من بيته حتى جيئ به الجامع مسافة ثلاث ساعات بل وازيد اذ حمل من الساعة التاسعة غروبية وادخل الجامع المذكور بعد صلاة المغرب وكان المتولي

ترتيب التشييع من وجوه الاهلين الحاج رشيد افندى الشبلاوي والحاج محمد بن ابريسم البهلوان المشهور والحاج محمود ابن بنية من اهل التجارة والخير ، قام هؤلاء الانجاب بهذا الترتيب المذكور ثم بعد ان كف الناس عنه وكان ازدحاماً عظيما انزل روضته ودفن في مقره الاخير في المدرسة المقابلة لروضة الامام محمد الفضل اللتان يضمهما رواق كبير وكان يدرس في هذا الايوان ايام الصيف رحمه الله تعالى ؛ وكنت ترى حين انزل في القبر كأن القيمة قد قامت وانسل الناس الى الحشر من كثرة الصراخ والعويل والتحسر والكل يصيح وامصيتاه و وارزآه .

وبعد ان واروه تراب كالعبير والحدوا فضله المنير وقف الجمع وقوف هيبة واجلال ، وقوف تعظيم ودهشة ، والربعات واجزاء القرآن الشريف تتلى حسبما وردت به السنة واخذت به الائمة . وقرئت له الفواتح ثم انصرفوا بعد ان تركوه ضجيع اخيه العلامة المصلح الكبير الشيخ محمد سعيد وجاؤا ردهة الجامع فاصطفوا صفوفا كما هي العادة الحسنة المتبعة لدي اهل العراق منذ القدم واخذ كل من هذه الجموع يقرأ الفاتحة العظيمة ثم اهديت الى روحه الكريمة تلك الروح حييت بحب الله وفاضت بحبه والقرب اليه وجواره ثم جاؤا جماعات وفرادى اخاه الفاضل الكبير الشيخ محمد صالح وانجاله الفضلاء النائب حسين فوزى افندي وحسن فهمي افندى وعلاء الدين افندي والشيخ بهاء الدين ابن اخيه الشيخ سعيد افندي وغيرهم من الاهل والاقارب فاخذوا يعزونهم ويشاطرونهم الاسى « بكلمة عظم الله اجركم » وكلمة « ان المصاب لم يكن مصابكم وحدكم بل مصاب الامة جميعاً » ثم انصرفت الجموع بعد ان ووري في رمسه طيب الله ثراه وكان قد ضاجع اخاه ودفن بين التهليل والتكبير .

ثم اقيمت على قبره جماعة كبيرة من حفاظ القرآن الكريم تتلوا اجزاء الكتاب الرحيم بقية الاسبوع الذى توفي فيه مواصلة في ذلك الليل بالنهار كما هي العادة في بلادنا . وما انتهى الناس الى منازلهم الا وقلوبهم ملئى حزنا

واسى اخذت منهم الدهشة كل مأخذ لا يحير احدهم جواباً ، واني لعلى ما اعتقد كما هو الظاهر من الاحوال ان اكثر القوم ان لم اقل جلهم باتوا ليلتهم ولم ينالوا شيئاً من طعام ، لا ولا لذ لأحدهم مخاطبة احد من اهل بيته فضلا عن احبته وخلانه ، هكذا بات الناس وقد شعروا بفقده وفراغ مقامه من الامة فانا لله وانا اليه راجعون .

وبينما الناس على ما ذكرناه من الحالة اوعز نجله الاكبر الفاضل حسين افندي النائب باقامة عزاء في بيته ففرش البيت بكل مافيه من علالي وغرف ونصبت المراوح الكهربائية على المناضد و وضعت الارائك وقطرت الكراسي خارجا وداخلا وجلس مع عمه واخوته وابناء عميه الشيخ صالح والشيخ محمد سعيد والقراء يتناوبون في قراءة القرآن العظيم ويرتلون محكماته احسن ترتيل باصوات هي اشبه بمزامير سيدنا داود عليه السلام . اصوات وترتيل تأخذ بالالباب وتترك العيون تفيض دما ، وفي الغد اخذت طبقات الامة تتوافد على داره للجلوس في العزاء ومشاطرة ابناء فقيد البلاد وعالمها الوحيد الأسى والحزن ، سواء في ذلك الوزراء والاعيان والنواب والوجوه والاشراف والعلماء والاغنياء والادباء كما ان رسائل التعازي بين نظم ونثر اخذت تنهال من سائر انحاء العراق على انجاله وذويه يخففون بها من مصابهم ويعزونهم بفقيد الامة وطود العلم والادب ورجل السياسة والحرب ، الرسائل والبرقيات التي لو تجمع وتدون لكانت كتاباً ضخماً ولكن ذهب اكثرها وضاع معظمها بما امتدت بها يد الاهمال هذا عدى الوفود التي امت العاصمة من اجل العزاء والاخذ من خواطر المصابين من ابنائه بهذه الفاجعة .

حتى ان صاحب الجلالة الهاشمية جلالة الملك علي بن الحسين ملك الحجاز امر بايفاد رئيس الديوان الملكي ليحمل لذوي فقيد الاسلام اسفه الشديد بخسارة البلاد رجلاً عظيماً وإماماً مصلحاً كبيراً لا يعوض كما ليظهر لهم بمشاطرته

الحزن بهذا المصاب كما قد عزتهم الجالية الحجازية المحترمة بعصابهم واظهرت لهم الحزن العميق على فقده . ومن جملة من أم دار الفقيد للغرض المذكور من البيت المالك عظمة الشريف شرف وحاشيته المحترمة .

وكذلك أقيمت مجالس العزاء والفواتح في اطراف العراق اعني في مدنه والويتها واقضيتها ونواحيها واخبيتها وارياقها مدة ثلاثة ايام من تاريخ وفاته عليه الرحمة والرضوان. كما كانت الجرائد المحلية على اختلاف انواعها قد نعت الامم خبر موته وظهرت على الناس بمظاهر الحزن وشارات الاسى كما نقلت الى الاقطار الاخرى فضائله وافجاع البلاد بموته ، وطول ايام العزاء تولم ولائم الخيرات ويتفقد بها الفقراء والمساكين ، وطيلة ايام العزاء في داره تليت لبعض الشعراء الافاضل عدة قصائد تجرح القلوب وتبكي العيون وتكلم الافئدة لما تضمنته من مزايا ومواقف وفضائل الفقيد مفتي علماء العراق الاعلام ومقتداهم على الاطلاق هذا عدا ما نعت الاسلاك التلغرافية خبر موته وناحت بتأبينه ، وعدى ما حبر من مقالات رنانة في تأبينه وما القيت فيه من قصائد رثائية الطمت من السامعين يوم التأبين الخدود منهم وشقت الجيوب . وكان في هذا الباب كثير من هذا النوع إلا اننا لكثرتها وضيق المقام لنشرها نكتفي بذكر الرسالة التي بعث بها الفاضل محمد صديق بك آل سليمان بك معزياً فيها آل النائب وهي:

حضرات الوجهاء الافاضل آل النائب المحترمين :

يعز علينا وايم الحق ان نعزيكم بوفاة الشيخ الجليل الذي نعته المكارم والمآثر وبكته الاقلام والمحابر وندبته المجامع والمنابر ، وتقوضت بمصابه معالم الهدى فهي خاوية ، واقفرت ربوع الفضل بعده فهي عافية ، فما كان قيس موته موت واحد ، ولكنه بنيان قوم تهدما ، فاي قلب لا يجزع واي عين لا تدمع حزناً على ذلك الطود الاشم والبحر الخضم والحبر الجليل والامام النبيل والنجم الذي هوى والبدر المنير الذي ثوى : لقد مضى الى رحمة الله تعالى وخلف في كل قلب زفرة

وفي كل حشا حرقة وحسرة عظم الله اجركم والهمكم الصبر وجملكم نعم الخلف لذلك السلف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكانت مؤرخة في اليوم الخامس من محرم الحرام سنة ١٣٤٥ هجرية .

ومنها رسالة بهذا المعنى بعث بها رئيس بلدية دل آباد « دلتاوة » محمد جميل افندي المفرجي وكانت في اليوم السادس من محرم الحرام للسنة المذكورة ومنها رسالة بعث بها العالم الفاضل السيد عبدالسلام افندي الخطيب في جامع الحلة وكانت بهذا التاريخ ضمنها تأسف افاضل الفيحاء ووجوهها بفقيد علامة العراق الشيخ عبد الوهاب افندي النائب ومنها من البصرة ومنها من الديوانية ومنها من بعقوبة ومنها من العمارة ومنها من الكوت ومنها من سامراء ومنها من تكريت وغير هذه البلاد كثير وكثيرة جداً .

ومن القصائد التي قيلت في اليوم الثالث من العزاء بمحضر جمع غفير من الفضلاء والوجوه والادباء قصيدة الاديب الفاضل خضر افندي الطائي التي أعيد اكثر اباتها لما لاقت من الاستحسان ورضى الجميع والتي ابكت الحضور بكاء مراً حيث انه ضمنها مزايا الفقيد وعظم مقامه وحمل الامة نعشه على الرقاب وخسارة البلاد بفقده واليك هي بنصها وفصها :

دمعة ووداع

لقد تقوض ركن العلم وانهدما	لما تغيب عنه سيد العلما
ما كنت أحسب والاقدار جارية	ان المقادير تطوي مفرداً علما
كذلك الدهر لم تؤمن غوائله	طوراً يرق وطوراً يبعث الألما
قضى الذي ملأ الدنيا وأشغلها	بكل صالحة يجلى بها الحكما
وكان للدين والدنيا بخطته	يعلم الناس ماذا ينبغي لهما
مضى فاودع في شتى القلوب أسى	يستمطر الدمع من شتى الجفون دما

مضى فما بقيت من بعده أبداً ... بها الرعاية لا إلاً ولا ذمماً
لهفي على ماجد شالت نعامته ... على الرقاب وكان الحشد مزدحما
تكاد تحملها الانفاس صاعدة ... من القلوب اللواتي تحمل الألما
و ودعته قلوب كان يرشدها ... الى الهدى وعيون دمعها انسجما

* * *

يامن سرى نعيه في كل ناحيه ... كالليل يرسل في ارجائها الظلما
خلفت بعدك عين المجد باكيه ... بك الهدى والندى والجود والكرما
تلك الفجيعة لما سار سائرها ... رج البلاد وأبكى البيت والحرما
أبا الحسين رعاك الله من أرب ... وبحر علم بآيات الكتاب طمى
وسيد لو عددنا اليوم ذا عظم ... لكان أكرم حر عد في العظما
وافضل الكرماء الافضلين يدا ... واصدق الناس فيهم لهجة وفما
وارفع العلماء الصيد منزلة ... واحزم الناس في خير اذا عزما
بقية السلف العالي مقامهم ... وانجب الخلف الاطهار والكرما
لقد حبتك المعالي كل مكرمة ... سمت فكانت على أهل الفخار سما
خلق عظيم وايمان ومعرفة ... وهمة أقعدت في عصرها هِمما
وسؤدد وجلالا كل عارفة ... على جوانبه احسانها ارتسما
احسنت تربية النشأ الألى نشروا ... في كل ناحية من عزة علما
علمتنا كل ما تحويه ظاهرة ... من الحقيقة حتى لم تعد حلما
ان الحقيقة امر كل معرفة ... لم تتصل بالذي من سرها انكتما
وللعقول مجال في مظاهرها ... وليس عن سرها علم لمن علما
تلك الحقيقة ان لم يقتنع احد ... بما حبته من النور المشع عمى

* * *

يا من يعز علينا ان نودعه ... عليك منا سلام ليس منصرما
ورحمة من جلال القدس نازلة ... والله أعظم من صلى ومن رحما

ومنها هذه القصيدة التى بعث بها احد افاضـــل الحلة الشعراء الذى لم يحضرنا اسمه :

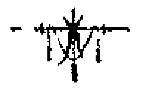
رويدك يا ناعي فقدت المعاليا ... أم الدين والدنيا عدمتك ناعيا
شقمت قلوباً بل فريت مرائراً ... وأدميت ابصاراً واصممت واعيا
الا فانعه دوماً وهل لك عاذل ... لحى الله من اضحى لمثلك لاحيا
فكل من الاسلام حزناً لفقده ... تمنى المنايا لو يكن امانيا
أيا قمراً بالامس قد كنت طالعاً ... مى تحت طي اللحد اصبحت ثاويا
وغصت ايا بحر العلوم الى الثرى ... عجبت لقبر كان للعلم حاويا
رحلت عن الدنيا وقد كنت مفرداً ... فلا تسمح الايام مثلك ثانيـا
فدتك نفوس لو تفادى بمثلها ... وهل بالحصى تفدى الدراري الغواليا
اخذت السجايا والمزايا جميعها ... ولم تبق منها غير ذكرك باقيا
وردناك يا صدر الصدور موارداً ... وعدنا لها بعد الصدور صواديا
وكانت لنا والله احلى موارد ... وانك ساقينا فديتك ســاقيا
ببسطة راح منك للروح روحت ... أدرت لنا كأس المسرات صافيا
وفي نظر من عين لطف رعيتنا ... لك الله يرعى مثل ما كنت راعيا
لحقت سرات القوم حتى سبقتهم ... فكنت لهم قطباً وكانوا السواريا
تساجلني عيني فتنثر لؤلؤاً ... فانظمه حزناً عليك قوافيـا
فمثلك من يرثى فديتك مهجتي ... وما كل من مات استحق المراثيا
سقاك من الرضوان منهل وابل ... ولا زال في الفردوس ذاتك ثاويا
فصبراً بني العليا بنيه بفقده ... فان ابيكم صار لله ماضيـا
وخلف فيكم عيلماً بعد ما مضى ... فصالح فيكم والد متفانيـا
فانتم فروع المجد من اصل دوحة ... بكم تبلغ الاغصان منها البواقيا
وما مات من ابقى حسيناً محله ... فذاك الى العلياء نال المراقيـا

وان يبكه المحراب والعلم والتقى فقد كان للمحراب ليلاً ساعيا

أعزيكم في فقد من كان مخلصاً الى الدين في اخلاصه متماديا

سقى العفو والرضوان قبراً به ثوى فروح الهدى قد صار للخلد دانيا

ولو اردنا انهاء ما وافى انجال الفقيد عليه الرحمة من رسائل التعازي ابان ايام العزاء المذكور وتثبيت كل ما قيل فيها بحقه من القصائد لطال بنا المقال وحصل الاملال اذ قد اغنانا عن ذلك وما قيل في الجرائد وحرر في الصحف والمجلات ما آثرنا ذكره وايراده :



لجنة التأبين

ما فارقت روح العلامة الشيخ عبدالوهاب جسده الشريف وعرجت الى ربها راضية مرضية وكان ما كان من امر تشييعه واقامت مجالس التعازي وقراءة الفواتح في البلاد من اجله وكان قد انقضى هذا كله الا وتبادل الادباء وتراسل العلماء من اطراف المملكة العراقية بان تألف لجنة محترمة من خيرة ادباء العاصمة تقوم بما يجب القيام به من جمع ما حبر من المقالات في تأبينه وينظم من الشعر في محاسنه ؛ فاجتمع بعض ارباب الادب وحملة الاقلام عدة اجتماعات انكشفت عن تأليف لجنة يرأسها السيد نجيب افندي الراوي النائب في مجلس الامة من الفاضل عبد الرحمن البناء والفاضل ابراهيم الرحيم والاديب عبدالكريم العلاف وغيرهم من الافاضل الذين لم تحضرنا اسمائهم الآن؛ ومن ثم نشطت للعمل بان اذاعت بياناً عاماً في الصحف المحلية دعت فيه عامة ابناء العاصمة وما جاورها للاشتراك في تأبين الفقيد الكريم ورثاء العالم العظيم كما اخذت تجمع في هذا الباب كل ما يردها من المقالات الرنانة والقصائد المفجعة في رثائه ، وما ذلك إلا لشعور الجميع بالفراغ الكبير الذي كان رحمه الله تعالى قائماً به في امري الدنيا والدين وما يعود على الامة من خير .

وهكذا اخذت الرسائل ترى والقصائد تهبط العاصمة لتلاوتها في حفلة الاربعين وقراءة فضائله على الناس اجمعين ؛ فلم يكن من وجوه البلاد واشراف الامة وابنائها وعلمائها وساداتها إلا الاجابة لما أذيع والاذعان لما دعوا من اجله فما ازفت الساعة المرهونة من يوم الاربعين المعين إلا واخذوا يأمون شطر جامع السيد محمد الفضل جماعات ووحداناً مشاة وركباناً ، حيث أقيم العزاء وهناك تبارى الشعراء ، وبعد ان انتظم عقد الاجتماع وغص الجامع للاسماع واخذ كل محله حيث الكراسي مصفوفة والسرر بنمارقها موضوعة ، وكان قد

ضاق الجامع على سعته تلي بعض الحفاظ المجودين من على المنبر من القرآن الكريم والآي العظيم ، فاجاد وأحسن ترتيلاً كما أخذ بمجامع القلوب واثار من الناس بكاءً وعويلاً .



السيد نجيب الراوي (*)

النائب في المجلس النيابي العراقي

ثم تلاه فرقى المنبر منبر الوعظ والخطابة الحقوقي الفاضل والنائب الحري اللسن السيد نجيب افندي الراوي المومى اليه وحيا الطبقات المحتشدة والوفود المتراصة التي أمت العاصمة لمشاطرة أبناء بغداد المصاب الجلل والقيام معهم في حفلة التأبين وشكرهم جميعاً بالنيابة عن اللجنة القائمة بهذا العمل الجليل بعد ان أعرب للحضور مزايا الفقيد العظيمة وأعماله الخالدة . ثم أبان للقوم انه سيعتلي

(*) السيد نجيب الراوي هو ابن العلامه السيد الشيخ ابراهيم افندي الراوي .

المنبر ويقف بين أيديهم الاديب الفاضل عبد الكريم افندي العلاف ويلقي على المسامع بايجاز ترجمة حياة الفقيد المتضمنة تاريخ ولادته وحياته العلمية والعملية ومساعيه السياسية ونبله وفضله وكرم عشيرته (وذلك بالنيابة عن كاتب هذه الحروف) .

فكان وقع الترجمة المذكورة من الاسماع وقع المطر من الارض العطشاء ، ثم أعقبه الاديب اللبيب والخطيب الاريب شاعر الثورة العراقية وخطيب حوماتها الفاضل عبد الرحمن افندي البناء بقصيدة فريدة في بابها بديعة في مواضيعها ، جعلت الجمع يتنفس الصعداء ويحدب الحسرات ويسكب لمصابيها العبرات ، حيث صورها كما كان عليه المرحوم الراحل واليك هي :

رثاء البناء



عبد الرحمن البناء

أي خطب في العراقين جرى ... ومصاب فادح عمّ الورى

يا له من كارث في الدين قد ... وجع المحراب أبكى المنبرا

أحزن الاسلام أضنى جسمه ... مزق الاحشاء أدمى المحجرا

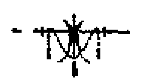
هو موت النائب الوهاب من ... كان للاسلام بدراً نيرا

حزنت بغداد لما شاهدت ... انه راح ضجيع العسرا

كيف لم تحزن على مقتدر — فسر الآى بهــا والسورا
هي لم تنجب لأرشاد فتى — مثله بين الورى مقتدرا
وهي لم يبق بها من عالم — ينصر الدين ويحمى المنصرا
كل يوم يتنائى عن ربعها — جهبد يدفع عنهــا الضررا
فالى الله مضى نائمهــا — طــاهراً يحمل قلباً طهرا
هرع الناس إلى تشييعه — زمراً تسبق منهــا زمرا
يجري فوق رؤس نعشه — كبساط لسليمان جرى
او كفلك كان نوح راقــداً — فيه والطوفان من دمع الورى
هبط الوحي به في روضــة — طفقت تنفح مسكا اذفرا
عطرت اخلاقه زهر الربي — فزها الورد بها وازدهرا
مستبقى نفسه طــائرة — مع نسيم الريح تسري أن سرى
في حرير الماء امسى لطفه — ينعش الروح وينفي الكدرا
وبصوت الرعد تلقى صوته — يرشد السمع ويهدي البصرا
عجباً كيف الردي جار على — قاهر من شأنه ان يقهرا
كالثريا كان في أفق الحجا — فهوت تلك الثريا في الثرى
كان منه الفكر ابهى قمر — ثم ضم القبر ذاك القمرا
عابد الوهاب ، يا نجم الهدى — كيف ترضى في الثرى ان تقبرا
كنت في الدنيا كما تهوى العلى — قشعماً طوراً وطوراً قسورا
شــاعراً آناً وآناً كاتبــا — وخطيباً مبدعا مبتكرا
يا خطيبــاً اشبهت نعمته — نغمة البلبل يشدو سحرا
فعلى الاقمار ان تهدي الورى — ما عليهـا لمهوا ان تبصرا
كنت في السعي دئوباً لم تذق — لذة النوم ولا طعم الكرى
كيف نمت قرير العين في — غروة سدت عليك المنظرا
فاطلل النوم وانظر من علي — لترا الكون كما كنت ترى
هذه الدنيا كما كنت تعهدهـا — قبل هذا والقرى تلك القرى
والفضاء الرحب ذياك الفضا — ودراريه تحاكي العثيرا



وحياة الناس ما أن غيرت | من تصاريف الرزايا صورا
وكذاك الليل مشدود العرا | نهار جل من قد كورا
ثم فنا في عيشها من راحة | فاغنم الاجر وغض النظرا
فستبقى خلد الفكر الى | ان يرى هذا الوجود المحشرا
لم يمت ذكر فتى اشباله | ملئتو كل النواحي مفخرا
ايها البادي على مرقدهم | رونق يهدي سناء البشرى
كنت لي خير امام عادل | تتباهى بي امام الشعرا
فخذ اليوم رثاء هو من | طيب ا ماسك اضحى عطرا
كل ورد وله رائحة | فاقتطف منه الحمى المصرا
وعلى روحك ازكى رحمة | وسقى قبرك ربي كوثرا



رثاء العلاف



عبد الكريم العلاف

ترحّل صاحب الفضل العميم	وخلّف في القلوب لظى الجحيم
مضى عنا وكان العيش غضاً	بجانب ذلك الفــذ الرحيم
ومادت راسيات الارض حزناً	عليه وقد هوت زهر النجوم
وقــد فاضت عليه كل عين	ولم تنجُ القلوب من الكلوم
ووجه الشمس اضحى مكفهراً	يمثل صورة الخطب الجسيم
وبيت الفضل امسى وهو قفر	فليس بربعــه غير الرسوم
فلا نطق سوى نوح مجيع	ولا صوت سوى ناعٍ مقيم
بكى العلم الشريف على شريف	بكى الرأي الحكيم على حكيم

بكى الوطن العزيز على عزيز — بكى العزم الشديد على الزعيم
بكى الكرم المضاع عليه دوماً — بدمع قد حكى هطل الغيوم
فلا عجب اذا ما راح يبكي — فقد يبكي الكريم على الكريم
فقل للشامتين من الاداني — شماتتكم على خطأ عظيم
فلم يرحل لامر دنيوي — ولكن حن للوطن القديم
وقل للحادثات من الليالي — لقد بلغتِ ويحك ما ترومي
فبعد النائب الشهم المفدى — فمن يرعى الجوار من الحريم
وبعده من يحيي الوفد عنا — ويلقي الضيف بالثغر البسيم
وبعده من يرد الخصم عنا — ويدفع عدله كيد الخصيم
وبعده من يرى امر الايامى — ومن يرثي الى حال اليتيم
ومن للشرع بعد ابي حسين — ومن للعلم بعد ابي العلوم
ومن للشعر بعد ابي علاء — وصوت الشعر اصبح في وجوم
ومن للزهد بعد ابي كمال — ومن يحمي حمى الدين القويم
ومن للفضل بعد ابي جلال — وصرح الفضل اصبح كالهشيم
ابا حسن اذا ما غبت عنا — فذكرك خالد عند العموم
لقد عفت الحياة ونحن فيها — نكابد لوعة العيش الذميم
وحقك ما الحياة حياة عز — تطيب لكل شيطان رجيم
خيار القوم تلقاهم نياماً — على مضض كاصحاب الرقيم
فكيف يطيب عيش في بلاد — يذل بها الكريم الى اللئيم
تنعم في الجنان فانت فيها — مدى الايام في عيش نعيم

رثاء عبد الوهاب البيبي

قد فل قارب سيف الدين والقلما ... وانهد ركن من الاسلام وانهدما

وشيخ اهل الهدى والركاة قد اقلت ... وغاب بدر سماء الفضل وانكتما

علامة العصر استاذ العراق نأى ... فاصبح الكون يشكو حادثاً عمما

فذلك الخطب ما كنا نحاذره ... فاليأت ما يأتي مها جل او عظما

قد جذ حبلاً متيناً كان معتصماً ... وعروة الحكم والانشاء قد فصما

الله اكبر لا ادري وكيف أفي ... بنعي من كان للزوراء ملتزما

ابا الحسنين قد اورثتنا اسفاً ... لا ينقضي وهموماً دكت الهمما

ابي العلاء فما عذر العيون اذا ... لم تنزف الدمع من بعد المياه دما

وعم فضلك يا ابن الرافدين لذا ... عظم رزئك فيها أتاب عمما

فزند فضلك اورى في القلوب لظى ... مهما خبت نلفها تزداد مضطرما

عبدت بارئك الوهاب مجتهداً ... حتى اتاك اليقين اليوم محترما

رفعت فوق رؤوس القوم واعجبا ... أيستطيع الملا ان يحملوا العلما

وكيف يا قوم ضم النعش طود علا ... بل كيف تحوي اللحود العز والشمما

واسيداه لقد ودعتنا وبنا ... من راهق هدي او يبلغ الحلما

ضاقت عليك صدور كنت توفرها ... من اليقين وكم افعمتها حكما

مارت منابر وعظ كنت زينتها ... لم لا وقد فقدت من يبرأ السقما

مادت مدارسك العليا وقد وهنت ... عقول ابنائها من فاجع دهما

حنت محافل حكم كنت مصدره ... وكنت في العدل بالرحمن معتصما

وكم حميت حمى الغراء منتصراً ... وكم هززت لها الخطى والقلما

وكم رددت خيول البغي اذ طفقت ... وكم صددت جيوش الجهل اذ هجما

اواه قد خف اهل العلم وارتحلوا ... حبراً فحبرا فيالله للعلما

صبراً ذويه فان الصبر شيمتكم ... وان غدى اللوم مثل الصبر منعدما

فروضة الفضل قد ضمت اخاً لاخ ... وطالما اشتاقت الاقياء روحهما

وحل جنات عدن مكرما نزلا ... طوبى لنظيف كريم اسبغ النعما

رثاء القره غولي



عبد الستار القره غولي

خليلي إن الدهر قد جار واعتدا ... ففوّق سهماً فيه أصمى حشى الهدى

ألا فاندبا ندباً حوى كل سؤددٍ ... ونوحا معي رب المكارم واسعدا

أصاب الردى رب المفاخر والعلا ... فليت [illegible] حابت يد الردى

فلا عذر للاجفان إن لم تسل دماً ... على من بني المدن صرحا وشيدا

لقد كان بدراً للحقيقة كاملاً ... ينير ليالي الحادثات اذا بدا

فيا راحلا اذكيت في القلب شعلة ... واسدت آماقاً واقذت اكبدا

ويا بدر قد اصبحت في الترب غائباً ... ويا سيف قد امسيت في القبر مغمدا

ويا سيداً قد قام للدين ناصراً ورد على الاعقاب من كان ملحدا
فكم قمت دون الدين خير مجاهد بعزم به شمل الجحود تبددا
وكم ظلمة للخطب فيك قد انجلت وكم من مضل في سنا نورك اهتدا
مصابك قد اشجى البرية كلها واصبح في كل البلاد له صدا
تركت اليتامى والأياما بحيرة فمن بالعطايا اليوم يسدي لهم يدا
بكتك المعالي في دموع غزيرة وشق عليك الجيب مجدك والندى
وقد لبس الدين الحنيفي من أسى عليك رداء فاحم اللون اسودا
وقد اصبح القطر العراقي ثاكلاً أبر أبٍ بالفضل والعلم مقتدى

***

لقد سمتنا يادهر خسفاً بفقده فمن بعده يادهر لا نلت مقصدا
وبات يقاسي الدين لوعة ثاكل عليك ومنه القلب يقطع بالمدى
أيا راحلا عنا وذكر جميله سيبقى باعماق القلوب مخلدا
نعاك لنا الناعي فكان لنعيه عجيج أقام الكون حزناً واقعدا
سأقضي الليالي لأفتقادك ساهراً وغير القذا للعين لم يك أثمدا
فكم قاومت نفسي الخطوب تجلداً ولكن فقدت اليوم فيك التجلدا
لئن اطلقت مني النواظر دمعها دماءً فالاحزان قلبي تقيدا
أيا مرشداً للناس بالوعظ هاديا فديتك هل خلفت بعدك مرشدا
بلى هذه انجالك الغلب فيهم سيبقى مضيئاً مطلع الدين والهدى
بأوجههم نور النجابة لائح وايديهم فيها بحور من الندى
لئن جمعوا غر الفضائل والنهى وكلهم في محمدة قد تفردا
بني العلم صبراً لافتقاد ابيكم (فان المنايا قد أصابت محمدا)

رثاء ابراهيم الرحيم

ياعلم حقاً على الايات ترثيكا … مذ ناب كف المنايا شبح ناديكا

كفى المنابر والعباد تبكي دما … حتى المساجد والاسلام تبكيكا

بكت عليك بنوا الزوراء قاطبة … فقد نعى عابد الوهاب ناعيكا

عليك قد لطمت وجه الطروس اسى … وشققت جيبها العلياء تعزيكا

فالسفر تندب علماً كنت تدرسه … بفطنة ويراع العلم ينعيكا

لوكان يقبل عنك الموت فديته … بنا فتا الله بالارواح نفديكا

لاخير في العيش والدنيا اذا فقدت … لطالب العلم معنى من معانيكا

اذا البرية قد سارت غداة غد … على الصراط فقول الحق يهديكا

يعطي اليك بروض الخلد صرح علاً … عدى البرية فالرحمن يعطيكا

طوبى لتربة قبر انت ساكنه … وتربة ارض الله تحويكا

هذبت نفسك بالتقوى ونلت بها … أجراً حباك به في الحشر باريكا

تتلو الاحاديث ترويها مفصلة … عن النبي افتخاراً ذاك يكفيكا

ترثى القوافي والايات باكية … عليك حزناً وضرب الشعر يرثيكا

لك الفضيلة تروى في صحائفها … سطر المحامد خطاً من اياديكا

قضيت بالزهد اوقات وكنت بها … لاشيء غير اكتساب العلم يلهيكا

سقيت بالعلم ارواحا تهذبها … والله من كوثر الغفران يسقيكا

ليت المنية قد شلت اناملها … مذ هدت بأبي الحسن معاليكا

قد كنت كالشمس في الاسلام مشرقة … تهدي الى الحق والتقوى محبيكا

لله شمس غدت للموت آفلة … فضمها طي لحد وسط ناديكا

فالصالحات غدت تندبه من اسف … والباقيات لوجه الحق تهديكا

رثاء عبد الحميد الاعظمي

ايا ايها القوم الكرام الافاضل　　مضيم وقلبي بالنوى يتقطع
وعلمكم لا زال للناس نافع　　ولم يبق منكم قط من يتطلع
وكان ابو الحسنين وارث علمكم　　فراح وعدنا للجوى نتجرع
فمذ فارق الدنيا أقول بحرقة　　على بعده طول المدى نتوجع
ومذ مات ضج الخلق بالويل والبكا　　وكل محب صار للذل يجرع
لعمرك يا بغداد ما عاد مجدك　　يعود ولا اهل العلا لك يسرعوا
فقدت امام الخلق شيخي ابا العلى　　ومن بعده علياك بالذل تنصع
أعزيك يا بغداد من شيخنا　　خليفة من في علمه نتمتع
امام الورى النعمان ذخري ابو حسن　　فتى المرتضى من كان لله يخشع
وصحب رسول الله يكون فهد من　　غدا نائب الشرع الذي فيه يشرع
هو العبد الوهاب ذوا الجود والندى　　محب اليتامى مخلص متضرع
لرب الورى في الدهر عند سجوده　　يناديه يارباه عفوك اوسع
أيا ايها الساري الى خير روضة　　تمرب بجنات العلا تترعرع
شفعت قلوب الناس إلبعد سيدي　　برؤياك جدلي في الكرى أتمتع
الا ياطويل الباع في العلم كله　　وخذ من قصير الباع مدحا يشيع
تيمم علم الفقه والوسع كله　　وعلم حديث المصطفى يتطلع
لمن بدره او يدري ضعفا وصحة　　وبث بسير الكتاب ليسمعوا
نداء الفتى عبد الحميد بمدحكم　　تحية تأتيك بالبرق يلمع
واسقطت تسعاً ثم عشراً مؤرخا　　(سرى عابد الوهاب للخلد يهرع)

***

رثاء الحاج محمد رشيد

نوائب الدهر هدت للهدى علما ... وزعزعت من معالي الدين ملتزما

وقد رمت بنبال الموت واحرباً ... ابا الحسين ابا الاسلام والعلما

لذا ترى ساكني الزوراء في حزن ... يكفكفون الدمع قد طغى ونما

وايت اذ علموا شقوا ضمائرهم ... واستخرجوا بدل الدمع الغزير دما

ويلاه من يوم فارقنا سماحتـه ... قد حل بالقلب ما اجج الضرما

يوم تكدر فيه المصطفى حزناً ... لما نعته له الاملاك واعتما

اذ كان للشرعة السمحاء ناصرها ... وللصحابة والآل الكرام حمى

يا منبر الفضل ان تجزع فلا عجب ... فان في الجذع لما حن معتصما

ويا محاريب هل تلفين من رجل ... يحكيه في العلم او حاكى له نغما

وايها العرش في مرجان كيف اذا ... وافى الصيام فمن يبدي بك الكلما

قد كان فوقك يهدي المسلمين كما ... ينهي المخالف عما يوجب الندما

وناثراً من سجايا المصطفى درراً ... وناثراً فضل اهل البيت والعلما

هذا الملاذ به كل العلوم سمت ... لولاه لم تر معنا علا وسما خطى قدما

بآخر الحج قد نادى مؤرخـه ... الفى بجناة خلد أرحم الرحما

١٢١   ٦٠   ٦٣٤   ٢٤٩   ٢٨٠

رثاء الشيخ ابراهيم الراوي

من نائبات الدهر فقد النائب   حست على الزوراء سم مصائب

اذ فقده في الدين اصحى ثلمة   عظمت على من رام دره نوائب

ذاك الامام الفاصل الندب الدي   لاعيب فيه غير لين الجانب

هو عابدالوهاب ذوالفصل الدي   تعداده اعيى صحيفة حاسب

ياراحلا عنا وخلف بعده   فينا اسى وعزير دمع ساكب

نعبت مدارسه عليه بعده   اسفاً وحزناً كالغراب الناعب

علماء بغداد بذي العامين قد   درجوا سراعاً كأنتثار كواكب

لهفي ولهف اللاهفين على اخٍ   كان الوفاء له سجية راغب

قد كان للتوحيد حصناً مثلماً   قد كان للالحاد خير محارب

لم تلقه الا رحيب الصدر ذا   حلم وللاخوان غير مجانب

جلت مناقبه وطاب حديثه   ان حل صدر محافل ومواكب

ان كان فارقنا فطيف خياله   ولطيف معناه فليس بغائب

فعليه رحمة ربنا تنهل في   دار النعيم له بخير مواهب

رثاء الرصافي



معروف الرصافي

هي دنيا بقاؤها مستحيل　　فليقف عند حده التأميل

ليس يغني فيها عن المرء شيئاً　　شرف باذخ ومجد اثيل

انما الراحة المرجات فيها　　تعب والهدى بها تضليل

كل شيء في اهلها مستعار　　من سواه وكل حال تحول

ليس ما قد جنى علينا بها الاه　　قارادهى مما جنى التمويل

رتلت السن اللذائذ آي العيش　　فيها فغرنا الترتيل

فرجونا طول البقاء وان كنا　　علمنا باننا سنزول

وطلبنا تعلة لنفوس　　ليس يشفي غليلها التعليل

قد قتلت الحياة خبراً ولكن　　انا منها بحيرتي مقتول

كل ما قيل في الحياة ظنون حرها في افتكارنا التخييل
قد وهمنا في البدأ منها واما منتهاها فستره مسدول
ان يك العقل في دجى الشك نجماً فخفى مثل السها وضئيل
(ويك ان المعقول ما صح عندي فتى صح عندك من المنقول)
(كلنا خابطون في ظلمات حائر كلهم عن الدليل)
ان حب الحياة اوهم ان الموت نوم تحت الثرى لا يطول
انما هذه الجسوم مبان قد بناها من الزمان عمول
رأتها الارواح حيناً فاضحت عامرات ما دام فيها النزول
ثم لا بد ان ترحل عنها فيسمى بالموت ذاك الرحيل
انما هذه الجسوم رسوم موحشات بعد الردى وطلول
ما يسقط الهوى مثلي ولكن لسقوط بالبلى نحن مثول
ليس يصلي الفتى عن الموت إلا خلف صالح وذكر جميل
مثلما مات شيخنا النائب الحر فسالت من الدموع سيول
ان عبد الوهاب عاش جليل القدر فرداً ومات هو جليل
وقضى عادم المثل فامسى ما لمعناه في الخطوب مثيل
حادث اظلمت به الارض واستوحش منها حزونها والسهول
ان آسينا اسى عليه كثيراً فكثير الاسى عليه قليل
كان فحل الفحول علماً وفضلاً فلهذا بكت عليه الفحول
كيف لا تجزع العلوم لمنعى رحل ناعه بحزن طويل
قد بكته مدارس عامرات هو فيها المدرس المسؤول
وبكاه الكتاب دو الذكر شجواً وعلوم الى الكتاب تؤول
وبكته آي به محكمات وبكاه التفسير والتأويل .
وبكته ارامل ويتامى حد عنها بموته التنويل
ان يكن اغمد الردى منه في القبر حساماً فذكره مسلول .



او رمى حـــده الرذيلة بقلوك	فماليبــه مابهن فلول
اوخلت منه دوره موحشات	اشهدتها بفضله مـــأهول
كيف لاهؤلاء ابناء العر	شـــهود بما اقول عـــدول
كلهم في العـــلاء مثل ابيه	حسن الخلق فاضـــل بهلول
هل تطيب الفروع في الناس الا	حيث طابت فيهم لهن اصول
عذرة يا ابا الحسين بما دا	نصف الرزء وهو رزء جليل
واذا خفت الحلوم وطاشت	حين فارقتنا فكيف نقول
اخرس الشعر يوم منعاك لكن	ناب عنه تـــأوه وعويل
واذا اسكت المقاويل حزن	ترجمت عنه دموع تسيل
فصلتك المنون عنا ولـــكن	انت الحمد والثنا موصول
لك في العلم رتبة لن تسامى	فاصل العلم عندها مفصول
ومحيا صلت الجبين طليق	يتلألأ كأنه قنديل
ويد يجمع الشفاه عليهـــا	كلما رددتهـــا التقبيل
انما قد ذكرت بعض مزايا	ك والا فشرحهن يطول
واذا القول لم يفده اختصار	لم يفده الاطناب والتفصيل

كلمة المؤلف

فاذا كنت قد علمت كل ما قدمناه لك من سيرة الاستاذ الكبير ومواقفه وفضائله التي لا يحصيها العد واصلاحه ووطنيته وخلوصه وعلمت الدليل الذى استشهدنا به على صحة ما كتبناه عنه وغيره كما كنت قد احطت خبراً بما اعتراه من الامراض وكان سبباً لموته ووصف حال الامة نحو موته وبينا لك رسائل الراثين وقصائد المؤبنين فلنذكر لك الآن كلمة نودع بها امامنا كما نرثيه فيها ونجعلها آخر ما كتبناه عنه في هذا الباب، ولا يسعني ان اختم ما قلته وما كتبته عن امام المسلمين وشيخ المصلحين ، إلا وان ابدي شديد اسفي على الخسارة العظيمة التي اصابت المحاكم الشرعية والتمييز والمدارس العلمية والنظامية والمجالس الادارية والسياسية ، بل الشرع واهله والبلاد وابنائها بفقده، فقد كان رحمه الله تعالى خير مرشد لنا في كل ما يتعلق بنا من امور ديننا ودنيانا وكان العالم يرجع اليه كثيراً للتزود من صائب رأيه والاستعانة بمساعدته الثمينة فوالله كانت آراؤه على الدوام في مسائل الدين واتحاد المسلمين سديدة صادرة عن سعة في الفكر ، كثيراً ما كانت ارشاداته معواناً لابناء البلاد في عملهم ، وفوق ذلك كله فقد قام لنا بخدم جزيلة لا تقدر ، بان خدمنا بنفسه وعلمه وماله ، خدمنا بنفسه وبزعامته على البلاد ودفاعه عن حقوقها خدمنا بعلمه ان اخرج لنا علماء اجلاء وأدباء فضلاء ، خدمنا بماله ان انشأ لنا مدارس ورحم فقرائنا واكرم ضيوفنا وعز اخواننا واساتذتنا عربا بماله بان فتح لنا بيته وجعله هدفاً للشارد والوارد منا، كان يشرح للقضاة آراءهم و يبين لهم فيها الخبيث من الطيب والسقيم من الصحيح ، فوالله يا استاذنا ليصعب علينا تعويض ما خسرناه بموتك ، كيف لا أقول ذلك وانت سامي المدارك وواسع الاطلاع مبال لكل ضرب من

ضروب الاصلاح والصلاح ، كيف لا وانت السائق للامة نحو الامام ومريد خيرها، فوالله ان بعدك ليتعذر علينا وجود غيرك حائزاً للصفات اللازمة للقيام بهذه المهام ، بل لا يوجد من احرز شيئاً مما كنت متحلياً به من تلك الصفات .

فلكل هذا اخشى ياقوم ان اقول ان الشرع ومحاكمه والمدارس وطلابها والعلوم ومدرسيها والمجالس وانظمتها ستظل زمناً طويلاً تشعر بخسارتها في فقده ، فرحم الله تعالى استاذ العلم والادب ، فرحم الله امام المسلمين واعلاه اعلا الرتب ، رحم الله المصلح الذي اعترف بفضله الوطني والاجنبي والشرقي والغربي فرحم الله من اثنى عليه الموافق والمخالف ، فلا زال ذكرك شيخنا حياً في الآخرين وستكون سيرتك اسوة حسنة الى يوم الدين .

***



شيوخ المرحوم

العلامة الشيخ

عبد الوهاب افندى

النائب

شيوخ الفقيد

واما شيوخ العلامة الراحل الشيخ عبد الوهاب النائب الذين اخذ عنهم العلوم وكانوا قد اجازوه في كل صنف من صنوفها فمنهم العلامة الذائع الصيت بين العلماء والمقر له بالفضل لدى المجتهدين والادباء المشتهر بصلاحه واصلاحه والمشار اليه بفضله وغزارة علمه وقوة قريحته وحدة ذهنه ، محمد امين فيضي الزهاوي بن المرحوم احمد افندي بن حسن بك بن رستم بك بن كيخسرو بك بن مير سليمان باشا حفيد الشيخ احمد البشتري الذي يرمي بنسبه الى سيدنا خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

ولد محمد امين فيضي الزهاوي رحمه الله تعالى سنة ١٢١٢ هجرية في زهاو ولما دخل في العقد الاول من عمره اعطي المؤدب فقرأ القرآن الكريم وجود الخط والحساب ثم قرئ مبادئ العلوم في بلدته على من اشتهر من اهل العلم والفضل حتى صار عالماً بجميع مبادئ العلوم الاولية التي هي كمقدمات للعلوم العالية ، وحيث انه ذكي فطن مدرك قد حث مطي الطلب وطاب له السهر وراء التحصيل اخذ يدرس العلوم العالية والمطالب الغالية على المولى الافضل والشيخ الاجل فريد دهره ووحيد عصره رديف المتقدمين وامام المتأخرين الملا محمد افندي الساوجبلاغي تلميذ العالم الفاضل والحبر الكامل الشيخ صالح افندي التلنساوي وبقي ملازمه ملازمة الليل للنهار وثاقفه وعليه واصل الدرس وتابع البحث حتى امتاز على خيرة علماء زمانه وفاق على اقرانه : ومن ذلك الا بعلمه الذي اهتدى بنوره علماء البلاد وتثقف بآدابه الادباء ، وبكونه قائداً للآراء ومدبراً حكيماً للافكار ؛ كان رحمه الله تعالى ابعد العلماء نظراً في حقائق الامور وعواقبها ، واشدهم غيرة على ارتقاء العلوم وبثها بين طبقات الامة وابنائها

كما كان اعظمهم جهداً في انهاضها وسعادتها وكم له في ذلك فضل وأثر لهذا كنت تجده تارة يدرس العلوم بانواعها ومرة يشرح ما غمض منها لطلابها بمحاضر الفضلاء بمباحث الآداب ، ويشرح لهم حقائق الكتاب ، كان عالماً كبيراً ومحدثاً مفسراً نحريراً ذكياً مفرطاً صلب العقيدة قوي الحجة يورد على المسئلة عدة اجوبة من ناحية العقل والدين ، فما جادله احد إلا وغلبه وله بذلك قوة فائقة وشهرة عظيمة ومما يدلك على ذلك ما قاله السيد عبد الغفار الاخرس عن علم هذا الرجل الكبير ، قال لدى ملاقاتي قدوة العلماء جناب محمد فيضي افندي الزهاوي :

أرى في لفظ هذا الشهم معنى يُنبئ عن مدى علم عظيم
ومهما زدته نظراً بفكري رأيت نهاية قسطاس العلوم

ولعلو فضله وعظيم منزلته العلمية عين مدرساً في المدرسة العلمية التي انشأها المرحوم سليمان باشا سنة ١٢١٦هجرية ووقف عليها الوقوف ورتب لها المدرسين والطلاب وجعل برسمها مكتبة عامرة جمعت صنوف الكتب التي تعرف اليوم بمدرسة السليمانية وقد استقصينا البحث عنها وعما لحقها من الحوادث في كتابنا « الجوامع المساجد » . ومما يدل على علمه بالفروع واحاطته بالاصول ان تقدم اليه بمنصب الافتاء في مدينة بغداد ورتب له بذلك ديوان فيه امين الفتوى وفيه كتاب الفتوى الامر الذي جعل للعلماء منزلة ما فوقها منزلة وذلك على اثر عزل او استعفاء امين افندي الكهيه من منصب الافتاء حتى ولما قبل هذا المنصب وكان حيرة الوالي يومئذ فيه بهذا الطلب قال فيه الشاعر الشهير السيد عبد الباقي افندي العمري :

قد قيل لي اذ رحت انشد عندما شاهدت دين محمد يتجدد
في مذهب النعمان في الزوراء قد افتى الامام الشافعي محمد

وقال ايضاً

قد قلت اذ افتى عباب العلم في زمن الرشيد نتيجة الوزراء
لا بدع ان افتى الامام محمد في مذهب النعمان بالزوراء

وقال ايضاً

تالله ما غلط الامين محمد عن منصب الافتآء باستعفائه
لكن رآك به حريا فالتجى لنزوله بالطوع من افتائه

ومع كونه فقيهاً اصولياً محدثاً مفسراً كان له قوة فائقة في النثر والنظم ، له في هذين الصنفين لآلى ودراري وجواهر وغوالي قلما حصل عليها عالم فاضل، وجائت من اديب كامل .

ومن نثره رحمه الله تعالى قوله في وصفه قصائد الشاعر المطبوع الالمعي عبد الباقي افندي العمري وتقريظه اياها ، الله اكبر . انظروا ادباء الامصار واعتبروا يا اولي الابصار هل قامت القيمة ، ام كشفها لنا في الدنيا على وجه الكرامة . شيخ الشعراء الدري حضرة عبد الباقي افندي العمري، متعنا الله تعالى ببقائه واعاد علينا من بركات انشاده وانشائه . فانه اطلع هذه القصيدة . فاذا الشمس كورت . وابدع معانيها المعيدة . فاذا الوحوش حشرت . ونظم كلمها . فاذا الكواكب انتثرت . و وقر البحر الخفيف بها . فاذا البحار سجرت . تتلى رقيقة الالفاظ على قاسية القلوب الغلاظ . فاذا الجبال سيرت . يسمعها الاولياء والاعداء . فاذا الجنة ازلفت . واذا الجحيم سعرت . ثم ختمها فجمع الشمس والقمر . وقرن لله دره من الدراري والدرر . وان هذه لكرامة اوثر بها لا سحر يؤثر .

ومن شعره قوله

ان هذه قصيدة لا توارى ابرزت للورى وليست تبارى
بدرة التبر تلك ام بدر تم طلعت من دار السلام بدارا
هي رائية على الالف الرا ء بها قدمت فحازت فخارا

رأوا الرا لهـا قصير رؤي ولذا استحسنوا لها التكرارا
واصل لو هداه فهم لما صـا غ لمنطوقه سوى را سـوارا
اخرت عن قصائد سبقتها كن ليـلاً لهـا وكانت نهارا
وبها لا يقاس شعر وسحر من بصوت الزبور قاسى الخوارا
تترامى بالخفض من فوق شعري هي والشعر بان قد تبارا
صيرت معشراً رأوهــا من اللفــظ سكارى والمعاني حيارى
ما يقول المقرظون حريا ما يقول المخيرون السكارا
اشبهت في فصاحة افصح الكتب فحليت ان تشبه الاشعـارا
تلك ارث الفاروق من نزل القر قان طبق الذي تلاه سرارا
صوع عبد الباقي الذكي السري الا عمري المنحت الافكارا
يا هزبراً بغابة الشعر لو با رز اسداً مضوا لولوا فرارا
في زلال الالفاظ شهب المعاني صفت من صاع قيل في الماء نارا
يا لها من قصيدة جدت فيهـا فكراً كالمنما خفا ونفارا
ثم ضمنتها بطرز بـديع فقرنت النجوم والاقمـارا
كل تخميس كل بيت خميس يهزم الشاعرين والاشعارا
اوجز المفلقون قبلك لـكن عجزوا عن مدى تجوزا اقتدارا
انت في درة تعر شموساً انت في قطرة تنصب بحارا
فكثير التحسين يبدو قليلاً وطويل التقريظ يلفى اقتصارا
دم لنا باقياً بعيش هني و وقيت الاقدار والاكدارا
دوم رائيــة الدهور وتخميــس فروض الصلاة تتلى كرارا

وخلاصة ما يقال فيه انه كان رحمه الله تعالى ، مقداماً على الدين تستشيرهم الحكومة في اعمالها واصلاح الامة وتدبير شؤنها ، ثم كان كذلك كما كان مباحثاً يباحث العلماء ومجادلاً يجادل المجتهدين العظماء، كان يسعى وراء تأييد الحكومة وجمع كلمة الامة وشد ازرها ولم شتات متفرقها ؛ كان يدافع عن الدين ويقطع دابر الملحدين ، كم له في هذا من مبارزات . وكم له في ذلك عدة عبارات كان

رجلاً جريء الفؤاد حر الضمير يجاهر برأيه ويثبت عليه حتى ولا يخشى في ذلك بأس متسلط ولا يهاب صولة كبير ، كان عالماً من اكبر العلماء ورجلاً من اعظم الرجال ومصلحاً من افاضل رجال الاصلاح ، كان بين اهل العراق حراً هماما مقداماً قوالاً فعالاً لا يكاد يكون له مصارع من شبها .

كان حجة في العلم وفي الارشاد قوي الحافظة لين العريكة شديد الغيرة حاد البصر والبصيرة جواد القريحة نير الفؤاد . صادقاً صالحاً زاهداً ورعاً ، يكثر الصلاة في الليل ويقضي من ايام وقته بالصيام . حلو اللسان متواضعاً جداً ، لا يلذ له من اللبس إلا ما خشن ، كما كان لا يعتني بالأكل ومصجع بل كان يختار المتيسر وخير الامور ايسرها .

كان رحمه الله حليماً صبوراً شكوراً ذا عقل راجح وفكر صائب ، واسع الصدر حافظاً القرآن والحديث بل واغلب العلوم على ظهر الغيب حتى كان رحمه الله اذا نظر كتاباً وامعن النظر فيه وجول الطرف في مراميه حفظه لاول مرة ، كان نادرة في ذلك واعجوبة في كل ما هنالك ولفرط ذكائه انه حفظ ديوان المتنبي بعدة وجيزة . كان كريم الاخلاق عالي الهمة . طلق اليدين جواداً يقري الضيف كعبة الآمال . مأوى الفقراء والمساكين . هذا شأن عالم جليل يقصر العلم الواحد دون بلوغ غايته . ويحصر دائرة قصده . والخلاصة كان رحمه الله تعالى من خواص الرجال الذين قل ان يسمح الدهر بمثلهم . ولم يك رحمه الله شأنه الصلاح والاصلاح والعلم والفلاح حتى توفاه الله تعالى سنة ١٣١١ هجرية ودفن في مدرسة السليمانية .

وكان لنعي مجتهد الامة وضوها الاعظم مفتي بغداد تأثير شديد في بغداد مثيل فقد استوجب الحزن فؤاد الخاص والعام من سكان البلاد العربية . ولا عجب في ان سعيه في تشييد اركان الدين عظيماً ونبوغه جعل المسلمون استاذاً حكيماً ومرشداً نبيلاً فحق عليها ان تمتلئ حزناً ، وكان قد أقيمت له مجالس التعازي في طول البلاد وعرضها .

العلامة الشيخ داود

وان من شيوخ شيخنا عبد الوهاب افندي النائب وكان قد اجازه في الفقه والحديث اجازة مطلقة هو الشيخ الجليل ، العالم العلامة قامع اهل الشرك والتضليل ، ذو المواهب السنية والكرامات العلية ، شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة ، الحجة الدامغة والآية اللامعة الساطعة الذى انتشر فضله وعلمه في الآفاق وابثق نوره بين الخلائق على الاطلاق الحسيب النسيب ذو النسب المستطيب امام المحدثين وصولجان العارفين مولانا الشيخ داود بن الشيخ السيد سليمان بن السيد الشيخ جرجيس النقشبندي ولد رحمه الله تعالى في بغداد سنة ١٢٢٦ هجرية وطلب العلوم على من اشتهر في عصره من العلماء وتخرج بهم حتى صار رحمه الله تعالى كعبة الآمال وحجة دامغة لفحول الرجال ، كان متوقد الفؤاد ، ثاقب البصيرة ، قوي الدليل ، ذرب اللسان ، يدرس العشرات من طلاب العلم كلاً حسب ما طلب ، شارحا عويصات الحكم شارحاً ما جاء عن العرب مبيناً ذلك بابسط عبارة لئلا يكون الناس عنه في خسارة .

كان حديد النظر فصيح المنطق بليغ العبارة ، لا يضارعه احد في الخطابة كما لا يماثله في الفطانة ، فكأنما يتلوا عن ظاهر قلبه لا يتوقف ولا يتلكأ ، آية من آيات الله في قوة الحفظ وسرعة التناول ، كان يخدم الدين بعلمه ونفسه لا يمل ولا يعرف الكلل .

اغير الناس على الدين واسرعهم الى تقويته والذود عنه اطهر الدين بابهى حلله ، ناصره بوعظه وكتبه ، حتى عرف الناس فضائل هذا الدين بفضل ما اوتيه من سعة الاطلاع وبلاغة الخطابة والانشاء ، نابغة في الدين مجتهداً في اخبار سيد المرسلين ، واعي الصدر رحبه يقرن الاقوال بالحجة ، ويقرع الاسماع باقوى الادلة ، خطيباً مصقعاً وكاتباً مبدعاً كان عظيم الهمة ساعياً وراء خير

الامة ، كان متجملاً بابهى ثياب العلم ، متحلياً ببردة الادب ، زاهداً ورعاً ، يحقق عن الصغائر والكبائر مجاهداً في سبيل العلم جهاد الصحاب الكرام ، صادقاً مصدوقاً ، طاهراً مطهراً عظيم الخلق والاخلاق ، حسن الوجه طيب السريرة نير الضمير والبصيرة ، مأوى الايتام كهف الارامل والمحتاجين لا يماثله في لين عريكته وحسن تواضعه احد لا في الشرق ، ولا في الغرب ، وحيداً في العلم والادب ، وحيداً في الزهد وحيداً في الاطلاع على ظواهر الامور وبواطنها منفرداً في البلاغة والفصاحة عالماً عاملاً محسناً كريماً مجاهداً في سبيل الله محباً للعلم والعلماء مقدماً الفقراء على الاغنياء ملجأً للايامى والمساكين، مرشداً للطالبين السالكين ،ولم يكن جهاده في الحياة الدنيا قاصراً على خدمة المسلمين بالقاء الدروس النافعة وتفسير آي القرآن العظيم والحديث الكريم ، في مدرسته وبيته بل ولا بمجالس الوعظ العديدة والمؤلفات السديدة التي منها صلح الاخوان ،

اجل لم يكن رحمه الله تعالى قاصراً وقته على ذلك فقط ، بل كان يجاهد في خدمة الامة على العموم حيث له في كل ذلك آثار خالدة تشهد له مدى الدهر بالعلم والمبرات ، والرأي السديد في انشاء الاربطة والخيرات ،وكان محباً للفقراء مجالساً العلماء والادباء، حتى اشتهر بملجئ البؤساء ، ولكن كان يخفي احسانه عن الابصار ، لا تدرى شماله بما قدمته يمينه لانه كان يكره المظاهر العالية والاباطيل الدنيوية .

كان رحمه الله تعالى قد وقف نفسه على عمل جليل حتى اشتاق الآخرة والانتقال عن الدنيا وذلك بعد مرض ألم به بضعة ايام من سنة ١٢٩٩ هجرية وكان قد رزي بموته العالم الاسلامي واهتز لوفاته حتى كان خبر موته اقعد الناس واقامهم وكأن القيمة قد قامت وصاح الناس بالويل والثبور بما حل بهم من انهداد اعظم ركن من اركان الدين وأفول نجم مجتهد من مجتهدي الاسلام والمسلمين فاخذ العلماء يهرعون والوزراء والاشراف يبكون حتى جاؤا داره واحتشد

الخلائق وهم من أمره حيارى ، فتناول نعشه العلماء وحمل جثمانه الفضلاء فوضع في مدرسته وأقيمت عليه صلوات ربه ثم حمل نعشه على الرؤس فعبر به الجسر حيث دفن رحمه الله تعالى في جامع الست نفيسة احد جوامع جانب الكرخ ، ثم أقيمت له عدة مجالس عزاء وانبرى في تأبينه كثير من الشعراء والادباء ، واعقب من الذكور ثلاثة ابناء منهم الشيخ محمد افندي وهو أكبر انجاله والشيخ احمد افندي والشيخ محمد سعيد افندي ، وقد ترجمه بعض تلامذته وهو العلامة خطيب القادرية السيد الشيخ محمد اسعد افندي الدوري بترجمة قيمة نوردها لما فيها من أدب غض وآيات هي اطيب من المسك الاذفر واليك هي: كان اعلم الناس بالحديث والاصول والتفسير والفقه والمعقول ، ولذا كانت ترفع له الفتاوي وتحسم في ناديه الدعاوي ، ولم يزل مدة عمره لابساً ثوب التقى الى ان ذهب الى دار البقاء قدس الله سره وافاض علينا بره:

ذو الجناحين سيرة ومقالا　　　قدس الله سره بالمثاني

حدثني العلامة السيد محمد سعيد افندي خطيب الحضرة القادرية قال ان العلامة السيد محمود افندي الالوسي لما دنا اجله وانقطع من الدنيا امله وعلم انه مقبل على الله وانه لا مفر لما قدره سبحانه وقضاه اشتاق للاجتماع بالمحبوب طلباً لجلاء القلوب وانه ربما صدر من المحب ما كدر صفاء المحبوب وهذه في الحقيقة خصلة من خصال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على ان الانسان غير محفوظ ومن المستحسن طلب براءة الذمة قال الخطيب وحيث اجاب السيد وعزم بالتوجه اليه استأذنته بان اسير بمعيته ودخلنا عليه وقد حصلت المسرة بالاجتماع وانشرحت الصدور واستلذت الاسماع وسرع كل منهما يبدي لصاحبه ما يسر الخاطر وينعش الفكر الفاتر وجرت بينهما معاتبة ارق من عبرات اسالها الوجد والطف من نسيم هب على حديقة ورد ثم قال بعد ذلك يا اخي يعجبني قول الامام الشافعي الذي ذكرته في شرح العينية .

يا رب بالقدم التي اوطأتها　　　من قاب قوسين المحل الاعظما

وبحرمة القدم التي جعلت لها　　كتف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما　　قدمي وكن لي محسناً ومكرما
واجعلهما ذخراً فمن كان له　　امن العذاب فلا يخاف جهنما

وهل تذكرون ما رواه البيهقي في فضائله لا تسبوا قريشاً فان عالمها يملأ طباق الارض علماً قال الخطيب فقال المترجم ورواه الطيالسي في مسنده وقال الامام احمد نراه الشافعي قال وقد بلغنا من فضائل الامام الشافعي انه كان متوسط الذكاء وانه كان يضع يده على السطر الذي يلي ما قرأه خشية ان يقع نظره على السطر الثاني قبل الاول فيحفظه وقال الآلوسي عليه الرحمة والرضوان وانا والحمد لله ما طالعت كتاباً من اوله الى آخره الا وحفظت معناه .

وفي سنه ١٢٨١ هجرية ايضاً عزم المترجم على التوجه الى الخطة الحجازية والرحاب المدنية وكان معه ولده الكبير جناب الحاج محمد افندي قال ولده المذكور وبعد اداء زيارة الحج توجه لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ليبلغ غاية ونهاية المأمول فلما رآه بعض احبته من اهل المدينة قالوا له يا مولانا انه قد اشتعل المبيض بالمسود وبدى اثر الذبول في الخد . وبمدة الفراق سبعة عشر سنة تقريباً فانشأ يقول :

لقد ظهر المشيب بدا صغارا　　وغصن شبابنا اضحى قشيبا
ولا عجب اذا شبنا فهذا　　زمان يجعل الولدان شيبا

ثم قال لأولئك الاحبة

اقول لأحباب ولعنا بحبهم　　عليهم حيا الله ديالك لمعى
طفتم تشوب الود من بعد بعدكم　　وبالسوى هيهات شبنا وشبنا

وفي السنة التاسعة والتسعين بعد المئتين والالف من الهجرة النبوية حنو

درس الوعظ العام في جامع الوزير الى تلميذه الفاضل الشهير الا وهو الراوي لكل سند عال وانطق ابناء عصره من اصحاب الكمال المرحوم السيد احمد افندي فاخذ كما قيل يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقد احاطت به الزمر احاطة الهالة بالقمر فاقتبسوا من فوائده والتقطوا بعض فرائده والشيخ المترجم رحمه الله تعالى في داره ملازماً على الدوام يتلوا القرآن ويحيي ليالي رمضان ولم يكن في الشدة والتكاسل كذلك قبل ذلك وكأنها اشارة الى انقضاء اجله وانه اقتفى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في اثره فانه كما صح في البخاري ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل عام مرة وانه عارضه به مرتين في العام الذي توفي فيه . ولما كان ليلة التاسع والعشرين منه اشتد عليه المرض وفي صبيحة يوم الاثنين وما ادراك ما يوم الاثنين يوم قبض فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ويوم قبضت فيه روح العلم العيلم قدس الله سره وافاض على المحبين بره :

دهته المنايا وهو غر وليهـا ... فدته بجمع من ذويه بلا عـد
وغيب عنا واختفى ضمن روضة ... وبها الروح والريحان في جنة الخلد
ولكنه في القلب اودع حسرة ... الى الحشر لا تنفك من لوعة البعد

وكان يوم وفاته يوما عظيما واضحى العلم والدين بعد النوح حزينا ثم بعد تغسيله وتكفينه وضعت جنازته وسط مدرسته فاحتف بها العلماء وطلبة العلوم وكان العلامة مفتي العراق والمجمع على فضله بالاتفاق محمد فيضي افندي الزهاوي رحمه الله تعالى من جملة الحاضرين متكئاً على نعشه يبكي ويقول رحمك الله يا اخي هنيئاً لما اعده الله لك ثم اخذ يردد قول الشاعر :

ستذكرني قومي اذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ثم حمل الى المسجد الذي دفن فيه المعروف بجامع السيدة نفيسة الواقع في الجانب الغربي ، ولما ارادوا الصلاة عليه انقسمت الحنفية والشافعية فرقتين حيث حصل الازدحام ولم يكف المكان فتقدم تلميذه الصالح خطيب الحضرة القادرية

السيد محمد اسعد افندي الدوري البعاجي ثم صلى عليه الحنفية وصلى غيرهم من جماعات المسلمين كما صلت عليه جماعات الحجاج في مكة المكرمة صلاة الغائب حيث نعي خبره بالاسلاك في جميع الاقطار وانهالت التعازي تترى في رثائه . غير انا نكتفي لكثرتها بما قاله فيه تلميذه العالم الزاهد المرحوم السيد محمد امين السيد حسن الجبوري :

قد فل غارب سيف الدين واثلما | وانهد ركن من الاسلام وانهدما
وطود علم جليل دك جانبه | وشامخ من عماد الفضل قد قصما
وشارف من سماء المكرمات هوى | يا طالما كان نوراً يكشف الظلما
فاغرورقت اعين الاسلام باكية | والدين حزناً على خديه قد لطما
وادمن العلم قرع السن من ندم | وعظ اصبعه حتى قد انصرما

الى ان قال

بآخر الصوم قد نادى مؤرخه | داود بالخلد وافا ارحم الرحما

الشيخ اسماعيل الموصلي

هو العالم الفاضل والشيخ الكامل احد افراد الدنيا علماً وفهما ونادرة الازمان ادبا وحفظاً الشيخ اسماعيل افندي بن الشيخ مصطفى افندي الموصلي كان قد طلب العلوم على اختلافها في بلدته المشحونة بالعلماء والمشهورة يومئذ بالفضلاء وبعد ان ضرب بسهم نافذ في جميع العلوم وكان قد حصل بذلك على اجازات مطلقة في المعقول والمنقول هاجر الى بغداد للالتقاء بشيوخها وجهابذتها وحيث انه قد طاب له المقام وحصل له التوجه من فضلاء الوزراء العظام وتيسرت له اسباب العيش استوطن في مدينة الزوراء والقى فيها عصى الترحال ورأى عنده كل ما من شأنه الغناء ؛ وحل من حلقة العلماء موضع الاجلال ، وكان من الفضلاء بمحل الاقبال ثم التف حوله طلاب العلوم ورواد الادب واذا ما شاع امره وذاع بين ذوي الوجاهة فصله عين مدرساً في مدرسة جامع الصاغة الذي أتم سنة ١١٩٩ هجرية تعرساً على آثار مستشفى مرجان الذي وقفه على مدرسته المرجانية ورتب له مرتبات وخصصت له مخصصات كمن سبقه من المدرسين وهي يهذب ويدرس ويعمل في نشر العلوم وتثقيف العقول وتخرج به خلق كثير من اهل الفضل والعلم واجاز علماء كملاء آخرين كما سيظهر لك ذلك من تراجمهم فيما بعد

وكان من جملة من قرأ عليه وحصل بكونه عليه واختلاوه اليه وكان قد اجازه بجميع علومه شيخنا العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب رحمهما الله تعالى ، كان الشيخ اسماعيل افندي قد قضى حياته في خدمة الدين مجهداً في تعليم احكامه عاملاً على رفع شأنه حتى تحسست فيه رحمه الله تعالى الغيرة على الدين وعلومه باجمل حلة واقشب ثوب، وجاهد في سبيله جهاداً لا تذكر

في جانبه مجاهدة الابطال في قتال الاعداء ، كان رحمه الله ديناً زاهداً تقياً لا يدرس درساً إلا وهو على طهارة تأدباً للعلم وطلباً للمثوبة كما كان معتزلاً عن الدنيا ومتباعداً عن زخرفتها مفضلا الآخرة على نعيمها «وان الدار الآخرة لهي الحيوان» حتى انه كلف من قبل الحكومة اذ ذاك على ان يكون مفتي بغداد فلم يكن منه إلا الاباء . وجماع القول انه كان متحليا بمحاسن الدين بعيداً عن كل عادة لم يكن الدين قد جاء بها ، كان قوي الحجة واسع الاطلاع جاولا مدرساً حبراً عالماً كبيراً غزير المادة رقيق التعبير جزله وله بدلائه وصل وشهرة ببغداد قائمة حتى كان رحمه الله تعالى اذا ذكر اسمه طاف بالاجلال والاكبار ، وكان بعيداً عن حب الشهرة والظهور ، حتى انه كلف مراراً بان يجمع مقرراته وشروحه المسائل العلمية ويجعلها مؤلفاً مطبوعاً باسمه فلم يجب الى ذلك الطلب .

إلا ان العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي احد من تخرج به اهتم لما يقرره له فيما كان يملك عليه العلم فحمل كل مقرراته ضمن كتاب وعده مؤلفا له ولكننا لم نظفر به حتى يومنا هذا ، فمن هذا البحر العظيم كان قد استقى المرحوم شيخنا عبد الوهاب النائب ، وبصفاته قد حلى شخصه وطيب نفسه ، اجل استسقاه واسقاه فارواه حتى صار شجرة طيبة مباركة «اصلها ثابت وفرعها في السماء» يستثمرها الطلاب ويستظل بظلها اهل الفضل والآداب . وكان قد اجازه بما قرئ عليه اجازة مطلقة ، وكان يدرس العلوم بمدرسة الصاغة الفريبة من المدرسة المستنصرية ، وبعدما مضى لسانه عمر كان بداء زاده مرض اعيا احكام بما يريه ومعالجته حتى اشتاقت روحه الشريفة لقاء ربها العزيز القدير . وذلك سنة ١٣٣١٨ هجرية . وقد كان لموته رنة حزن وصدى تأسف لدى طبقات المسلمين جميعاً فاجتمع المسلمون على اختلاف مراتبهم وصنائعهم وشيعوا جثمانه المبرور الى مقبرة الامام الشيخ معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه . وكان قد دفن ،

هناك بالقرب من مدفن المبروزة الست زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه كانت توفيت سنة ٥٣٢ هجرية ودفنت في احدى مقاصير او حجر جامع ابي جعفر المنصور عليه الرحمة الذي قد اندرس بكليته بسبب يد الاهمال سنة ١١٩٥ هجرية وصار اطلالاً بالية وخرائب خالية . غير ان سليمان باشا الكبير عفي الله عنه بدل ان يبذل الجهد في ارجاع محاسنه اليه استعمل انقاضه في بناء ما تهدم من سور الجانب الغربي وهكذا قضى على هذا المسجد الجامع وعفيت آثار العرب وبقي مرقد زبيدة هذه بارزاً في الصحراء عليه قبة مخروطية الشكل عرموطية البناء .

واما السيدة الشريفة الهاشمية العباسية زبيدة زوج امير المؤمنين هرون الرشيد وام الخليفة وامير المؤمنين محمد الامين رضى الله تعالى عنهم اجمعين فقد توفيت سنه ٢١٦ هجرية في جمادي الاولى ودفنت الى جنب ابنها محمد الامين عند قبر جعفر ابن ابي جعفر وموسى الكاظم ومحمد الجواد عليهم السلام وبالقرب من مشهد القاضي ابو يوسف ولا شك في ان القبرين الموجودين في جامع الامام موسى بن جعفر رضى الله تعالى عنه هما قبرا زبيدة ومحمد الامين كما هو ثابت عن اجدادنا رحمهم الله تعالى وكانوا قد رقموه .

وكان قد خط على رخامة ناصعة بيضاء تاريخ زبيدة الهاشمية واستجيت الرخامة المذكورة على قبرها « بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون » هذا مرقد أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم

اجمعين وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادي الاولى » وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين » غير ان الايدي الاثيمة التي لا ترقب الله ولا تخشاه نقلته من هنا الى مرقد زبيدة السلجوقية المذكورة قصد القضاء على اسم زبيدة الهاشمية وإعفاء ذكرها لامور لم يجهلها العاقلون وصرف الناس عنها الى زبيدة السلجوقية دفينة جامع المنصور في قبلي جامع معروف الكرخي عليه الرحمة والرضوان. وقد استوفينا البحث حقه في كتابنا « الجوامع المساجد» فارجع اليه .

ثم فالنرجع الى المرحوم اسماعيل افندي فنقول وقد عاش من العمر نحو اربعة وستين سنة قضاها في البر والخير والصلاح والاصلاح .

الشيخ عبد السلام الشواف (١)



الشيخ عبد السلام الشواف

هو ابن الشيخ الحاج محمد سعيد من اهل نجد كان والده قدم بغداد بقصد التجارة والبيع والشراء وطلب الارتزاق من الكسب المشروع فوجد لذلك سوقا رائجاً وربحاً واسعاً فاستطاب الاتجارة بها وفضل السكنى في احدى جوانبها ، فاشترى له داراً واتخذ احسن جاراً ، وحيث انه قد اقبلت عليه الايام بالبشرى والقت اليه التجارة مقاليد الغنى وحصل له وفر عظيم ومال جسيم رأى من الواجب الازدواج ففتش عمن يناسبه من بيوت بغداد . فما ازفت الساعة وحصلت النية الا وقد كتب الله له ان يصاهر اهل البيت المشهور بالعلم والفضل الا وهو بيت الشواف فتزوج رحمه الله بشقيقة المرحوم العلامة الشيخ عبد الرزاق افندي الشواف فولد له منها عدة اولاد فضلاء علماء منهم الامام في كل فن من الفنون الذي لم تر من يضاهيه العيون ، وهو العلامة

(١) بالرغم من التنقيب وراء العثور على رسم يمثله تماماً فلم نجد غير هذا الذي تراه فيه مطأطئاً رأسه كبراً وشيخوخة

الأوحد والامام الامجد الشيخ عبد السلام افندي ولد رحمه الله في بغداد سنة ١٢٣٤ هجرية وبعد ان شب وترعرع في حضن والديه اودع المعري فقرأ القرآن الكريم عليه وتأدب بآدابه وجود الكتابة وما يلزم من مبادئ التعليم الاولية حتى صار لا يعوقه من تحصيل الكمالات عائق ولا يثنيه عن التوغل في الآداب حائل فثابر على من اشتهر في زمانه بتحصيل الجادة الصغرى حتى بل غليله منها فاروى واورى ثم اخذ يسمع الحديث من شيوخ اجلاء وعني بالآداب فبلغ فيه وتقدم حتى صار في الكتابة والانشاء كابن حزم ، اذ له نثر يحكي الدرر وسجع بديع يفوق الفرائد الغرر سهل ممتنع عذب مستمع .

اخذ ترقى بذلك واتمم على قدوة المفسرين وامام المحدثين العلامة ابي الثناء السيد محمود افندي الآلوسي وعلى العلامه الكبير والبحر الغزير الشيخ عيسى افندي البنديجي وكانت اجازاته من هذين الامامين وذينك البحرين الزاخرين ، ومن ثم اصبح فضله عمماً ومصباح آرائه نيراً مشرقا .

فدخله العلماء واستفاد من صيب فضله وعلمه الادباء ، اجاز الكثيرين وارشد البعيدين والقريبين .

كان اسمر اللون متوقد العينين ذا شيبة بيضاء طاهرة ناصعة عريض الوجه طويل القامة بعيد ما بين المنكبين قوي الجسم لا يحفل بدنيا ولا ينبسط لزخرفها . دين تقي نقي زاهد صالح ورع ، قواماً صواماً لا يفتر عن ترتيل القرآن قيد لحظة ما لم تشغله افادة او تمنعه استفادة .

ضرب بسهم صائب في المعقول والمنقول وفقه الائمة والاصول حتى صار مرجع الكل في الكل محبوباً لدى ابناء الامة جميعاً .

واذا احب الله يوماً عبده   القى عليه محبة الناس

كان يمتطي في ايابه وذهابه بغلة بيضاء على ما اتذكر وخلفه خادمه الصالح «امويل» حتى كانت هذه البغلة اذا جرت في مشيها كأنها تحس بان عليها رجلا

كبيراً طاعناً في السن من اتقى عباد الله لا يسيء خصه ولا تجوز مغتبه.وهكذا تسير الهوينا وهو يتلو على ظهرها القرآن الكريم .

مع كثرة تدريسه العلوم واختلاف الناس اليه بذلك فقد الف الاستظهار شرح الاظهار وكتاب شرح الوقاية . وكتاب في المواعظ مرتب حسب المجالس ومجموعة خطب منبرية وله حاشية قيمة على شرح الاستعارة لعبد الملك بن عصام وله حواش وتعاليق عظيمة فيما لو جمعت ودونت لكانت احسن كتاب ينتفع به ولكن ذهبت كلها على ما قال شيخنا العلامـــة مفتي بغداد السيد يوسف افندي العطاء

حج رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٢ هجرية والتقى بعلماء الحرمين الشريفين وله معهم مناظرات ومباحث عظيمة وكان منهم بذلك في موضع الاجلال والاحترام وكان يدرس في مدرسة سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وتخرج به خلق كثير وكان ممن تخرج به وهو احب طلابه اليه استاذنا المرحوم عبد الوهاب افندي عليهما الرحمة والرضوان

وبقي هكذا مفيدا معلماً مرشداً مصلحا حسن العقيدة مصون الكلام لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقاً دينا ورعا رفيع القدر عظيم الحرمة حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣١٨ هجرية على اثر مرض ماحله ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي فعزلت بغداد لموته وشيعت الامة جنازته وصليت عليه صلوات ورثت له الخطباء واقيمت له مجالس العزاء وكان يوم موته يوماً عصيباً .

الشيخ عبدالوهاب مفتي

مدينة البصرة

ومن شيوخ العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي ابن الشيخ عبدالفتاح بن محمود آغا مفتي البصرة سابقاً

ولد في بغداد سنة ١٢٤٨ هجرية وربى في كنف والده واحسن تربيته حيث ادخل الكتاتيب وقرأ القرآن العظيم الشأن على بعض المؤدبين يومئذ فاجاد قراءته واحسن ترتيله كما تعلم مبادئ العلوم العربية على بعض الفضلاء ولازم الدرس عليهم ملازمة الظل وعكف على تحصيل العلوم حتى صار من ابرع الطلاب وأفضلهم لحدة ذهنه ووقد ذكائه ثم أخذ نصيبه بالانشار وأمره في الانتشار فدخل حلقته الطلاب وانسل في سلك طبقة الادباء كما صار بليغاً اذا كتب وفصيحاً إذا خطب

وحيث شاع أمره وعم الانام علمه وحث اركانه في خدمة الدين واهله وانتصب لرد جماح الكائدين وتحطيم قواعد المبطلين حتى جد بردادة وتقرب الامة اليه بازدياد، وحيث كان عظيم الهمة كبير النفس يطلب كرات الزمن ويستصغر الكبائر ويستسهل المصاعب وكان اقوى الدهاء بياناً واحدهم بالحكمة لساناً وأوسعهم في معارض الكلام باعاً زاد ذلك في وجاهته لدى الحكومة العثمانية ومحبته لديها ومن ثم عينته مدرساً يدرس العلوم على احتلالها في مدرسة جامع الخاتون التي انشأتها مع الجامع سنة ١٢٦٧ هجرية المرحومة عادلة خاتون زوج سليمان باشا (وهي أم صادق بك ابدي ... ومن استقصائنا البحث عن هذا كله في كتابنا الجوامع والمساجد) أجرت به مشاهير ... ثم تقلب في وظائف القضاء الشرعي في كثير من مدن العراق كالحلة والناصرية والسليمانية وغيرها وهو في كل ذلك خير مثال وحسن حكم ... امين للفتوى في مدينة بغداد ثم نائب بصفتها شرعي وحيث ... الاشياء في محالها وبرز الاحكام عما يبسها وكانت له بذلك شهرة فائقة على ما

ذكره لنا عنه اساتذتنا اجبرته الحكومة على قبول منصب الافتاء في مدينة البصرة كما اناطت به وظيفة مدير المعارف ونظارة الاوقاف

وبينما هو قائم فيما تقدم مجد في البصرة تعليم العلوم وتلقيح العقول ويخطب ويعظ انقادت له الامة بكل معنى الانقياد وكثرت مبراته بين الاحاد .

كثرت عليه من انحاء البلاد الاسئلة وطاب اليه تحرير الاجوبة فانبرى لساعته في تأليف الكتب وتدبيج الردود . فمن مؤلفاته القيمة (الاجوبة البصرية على الاسئلة النحوية) كان قد صنفه ... بحر ... عد الله العربية بصورة لم يسبقه اليها احد وقد قرظه علماء ... ووصفه ادباء ... ومنها نصح الاخوان باطاعة السلطان ... على ... للسلطان في رقاب اتباعه من الطاعة ووجوب الاذعان والمناصرة والنصيحة له فيما رضي الله ورسوله ومنها كتاب في الفرق بين النبي والرسول اوضح فيه معنى النبوة ومقام الرسالة وحاجـــة الامم الى الانبياء والمرسلين ... ومنها رسالة في جواز شرب الدخان رد بها على من ... وقد توقفت وكتب عليها ... من المؤلفات والمقالات المفيدة .

وعلى ذلك منحته الحكومة العثمانية مقابل خدماته الجليلة التي خدم بها الدين والامة من ناحية العلم والقضاء والادب وسام السلطنة العثمانية ، وكذلك منحته رتبة « باي تخت » واجريت له رسوم المعتادة وورك له بها وزيادة .

وكان ذا اخلاق طيبة وصفات كريمة عالية ... حتى ولم يصارعه فيها احد معروف ... خاص لكل احد هينا لينا حلو المشرب حسن الوجه والسريرة ... كثير الصبر ، لم يكن يعرف بالجزع عابدا ورعا خالصا مخلصا ، يسعى وراء كل عمل خيري

يدرس ما شاء الله من طلبة العلم والادب لطيفاً بهم مساعداً لهم على ... حتى انه لحبه العلم ورغبته فيه وتشويقه الناس اليه بمواعظه وخطبه تشييده المدرسة الحالية في محلة القبلة من محاليل البصرة ، وهي الى الآن تسقي من منهلها الطالبين وتروي غليل السالكين ، ولما انشبت المنية فيه اظفارها وخاب كل طبيب بمعالجته وكان قد اختار البقاء على الفناء كبر موته لدى البصريين جميعاً ، حتى تجمهروا بباب داره كل في ذلك الاشراف وسراة القوم ووجوه الأمة ورجال الحكومة مشيعين جثمانه المبرور بذلك الموكب الحافل الذي لم تكن تأتي بمثله مدينة البصرة حتى انتهوا به اول منزل من منازل الآخرة في مدينة الزبير رضي الله تعالى عنه ولم ينفض من حوله هـذا الموكب العظيم حتى دفنوه بين التهليل والتكبير في تربة الامام حسن البصري رضي الله تعالى عنه . وبعد رجوع القوم من تشييعه والقلوب محشوة اسي والعيون تذرف دمعاً . اقاموا له المآتم من كل جانب ، والخلاصة انه كان لموته رنة حزن لدى الامة العراقية اجمع . كيف لا وانه كان لا يني له عزم في كل ادوار حياته عن تعليم الامة واصلاح شؤونها كما كان لا يحدث إلا بأحسن الحديث ولا يطرق إلا موضوعاً نافعاً . وله حسنات غير ذلك كثيرة لا تحصى ولا تعد وهي تدل على انه رحمه الله كان كبير الهمة واسع العلم جم الاطلاع شديد الغيرة على الدين حبيب الاصلاح بين فرق المسلمين .

الشيخ محمد المارانى

ومن شيوخ شيخنا العلامة عبد الوهاب افندي النائب وكان قد أجازه في علم الكلام العالم الفاضل والمتكلم الجليل الشيخ محمد افندي الشهير بالماراني .

كان رحمه الله تعالى لا يقاس بغيره في توسعه واحاطته بعلم الكلام وفلسفته كان يركب الاقيسة ويستنتج من المقدمات النتيجة الحاسمة كان يخشاه في هذا الباب العالم ويلوي جيده في حضرته المتعلم ، كان له في فن المعقول مهارة حتى يستدرج المناظر بذكائه فيغلبه فكم ناظر فافحم وجادل فالقم رحمه الله تعالى .

وحيث انه كان فريداً في فن المعقول فضلاً عن المنقول ثافنه شيخنا العلامة عبد الوهاب افندي النائب وعكف على درسه ولازمه لذلك ملازمة الظل مدة ليست بالوجيزة كما كان يستسهل الصعب ويقطع من اجله المسافة ويذلل الصعاب بقصد الحصول على المأمول واحراز المنى كان شيخنا مجداً على المرحوم الماراني بالطلب لا يرده برد قارس ولا هجير صيف كما كان لا يعرف الكلل ولا يحول دون مواصلته السعي عليه ملل حتى برع في علم الكلام والوضع وكان قد اجازه بهما .

كان محترماً لدى علماء زمانه مبجلاً عند نبهاء اوانه كان دمث الاخلاق طيب النفس حلو المنطق يتصيد الفكاهات يستورد النكت وهو بذلك حسن العشرة مليح السريرة متواضع غيوراً واماماً في المعقول مشهوراً افحم مرقة الفلسفة الكاذبة وجادل الماديين الذين خلبت عقولهم الاهواء وحسبوا رقراق السراب ماء . وله بذلك ذكر وفي مواقفه اياهم سمعة ، كان آية بما يجود عليه ضميره به وتصوره ، ويوحي اليه فيه فؤاده ، كان ذكياً فطناً قوي الحافظة جداً لا يكاد ينسي شيئاً مر به وعرفه وانه يتصيد للمسألة عدة اجوبة ويتخيل لها عدة اعتراضات علمية مفيدة ويستحضر لما يتخيله ما يشفي من الجواب ويلذ من الخطاب .

كان رحيماً بالفقراء شفوقاً مفيداً للاغنياء . ينور العلماء بصائب حكمه ويثقف الاذهان برقة فهمه وقوة حجته له اسلوب في التقرير لا يجاريه فيه احد وقلما اوتيه من العلماء فرد . وكان له خط حسن وتحرير رائع بحسن الترصيع والتقفي فصيح العبارة جزل التحرير .

كان ذا همة عالية ومقدرة فائقة في تدريب الطلاب وتشويق العلماء الى كسب المعالي لا يتقاعس عن الفائدة والاستفادة مهما كلفه الامر .

حتى كان اهل العلم يتهافتون عليه ويلتفون حوله ويحيط به زمر الادب احاطة الهالة بالقمر وما ذلك إلا للانتفاع مما اوهبه الله اياه . كانوا يتوافدون عليه ويدخلون سلسلة درسه عشرات فعشرات .وكان مجلس درسه وتدريسه في مدرسة السليمانية ببغداد كما كان معروفاً بالبر والاحسان ، زاهداً تقياً عفيفاً طاهر النفس والذيل فلم يزل كذلك سائراً على هذه الوتيرة حتى اشتاقت روحه الطاهرة دار القرار والاستظلال بجوار العزيز الغفار ، وذلك سنة ١٣٠٨ هجرية .

فكان لمنعاه رنة أسف في عموم انحاء العراق وقد اسفه العرب والعجم وأقيمت له الفواتح وأهديت لروحه الختمات فقضي رحمه الله تعالى بقايا عمره في سبيل العلم والارشاد وقدعاش نحواً من سبعين سنة تقريباً .

وحيث انه كان ذا مقام جليل ومقعد صدق في الحكومة دفن في المدرسة المذكورة وصليت عليه صلوات رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

الشيخ احمد السمين

هو العلامة شيخ الطريقة ومعدن الفضل والفضيلة الشيخ احمد افندي السمين البغدادي ولد ببغداد وقرء مبادئ العلوم على بعض المدرسين ثم طلب عواليها على من اشتهر فيها فاجاد وافاد واخذ الناس يقصدونه من اقصى البلاد .

كان رحمه الله تعالى مشهوراً بالصلاح والاصلاح فطالما اصلح من شؤون المسلمين ما افسده الدهر بدرجة يمنع اشتهار امره عن الاشادة مشهوراً بالحديث وروايته . كان فيه اماماً وفي حفظه والوقوف على تراجم رجاله هماماً . كان صوفي المشرب والطريقة عالماً بما جاء عن رجال التصوف مدرساً علومهم وله بذلك باع طويل وكعب عالي . كان رحمه الله تعالى بليغاً فصيح المقال مشهوراً ببلاغته وحسن اسلوب تحريره كما كان ذكياً لا يمر بشئ الا حفظه ، صحيح الادراك سليم الذوق بعيد النظر يدرس عن ظهر غيب وله في المعقول صولة والمنقول جولة ومن جملة من تخرج به من الاعلام شيخنا عبد الوهاب افندي النائب وعمنا المرحوم محمد امين افندي الواثق السهروردي . كان الشيخ احمد افندي السمين يدرس في مدرسة جامع الامام ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه ويذهب شيخنا ابان الطلب صبيحة كل يوم الى قصبة الاعظمية للجلوس في حلقة درسه والاخذ عنه وكان لا يمنعه عن الارتواء من ينابيع حكمته بعد المسافة وطول الشقة .

ثم فما زال شيخنا يختلف اليه ويواصل الجهد والاجتهاد عليه حتى حصل على علم جم وفضل خضم وكان اقرب طلبته اليه ومن ثم اجازه بكل العلوم واذن له

بالتدريس ودخول الطلبة عليه . كان احمد افندي السمين يتفجر علماً ويتوقد ذكاء ، عالماً لغوياً اصولياً حافظا القرآن الكريم عالماً بقراءآته حتى كان بذلك لا يطاول ولا في الادب يزاول وله في كل فن مؤلف يشهد له بطول باعه وغزير مادته .

كان رؤفا بالفقراء حناناً على الضعفاء محبوباً لدى الزهاد مرغوباً من بين الاجواد . تقياً نقياً زاهداً ورعاً كريم النفس طلق اليدين واسع الصدر يصفح عمن يسيء اليه ويقابله بالحسنى كثيراً ما يقضي الليالي بالصلاة وا كثر ايام السنة بالصيام ، كان له مجلس وعظ عليه اقبال عظيم يبين فيه علوماً ويوضح فنوناً كان وعظه يجري من السامعين دموعاً ويبكيهم دماً ، كان يقتفي اثر الصحابة في جميع اعماله واقواله . كما كان وقوراً مهاباً ، كان مستشار عمال الخير معواناً على دفع الشرور والضير ، ومع هذا كله كان لطيف المنادمة نفيس المجالسة ذا دعابة ومزاح لا يخرج بذلك عن دائرة الادب . فما زال يعلم المنطوق والمفهوم حتى داهمه الاجل المحتوم سنة ١٣٢٠ هجرية فاكبر المسلمون موته وعظموا شأنه فدفن رحمه الله تعالى في مقبرة الامام الاعظم فانا لله وانا اليه راجعون وقد عاش السبعين على ما هو المشهور والله سبحانه وتعالى اعلم .

الشيخ حبيب الكروي

هو ابن المرحوم الشيخ قاسم الكروي «بضم الكاف وفتح الرآء» نسبه الى كروية الارض حيث انه رحمه الله تعالى يمت الى عشيرة قيس عيلان العشيرة المشهورة في الجاهلية والاسلام بحروبها وفتوحها ودورانها بسبب الفتح ورفع راية الاسلام حول الارض ومن هذه العشيره قسم كبير يقطن اراضي بلدروز او اراضي « بهروز » وهذا القسم هو البقية الباقية من اولئك الاسلاف الذين طاردوا كسرى ودكوا حصون انو شروان .

نعم ان هذا العيلم هو خلف ذلك السلف كان رحمه الله تعالى ولد ببغداد وطلب القراآت في كتاتيبها ودرس على علمائها منهم العلامة ابو الهدى عيسى افندي البندنيجي والعلامة اسماعيل الموصلي وابو الثناء العلامة شهاب الدين الالوسي وغيرهم من علماء بغداد حتى صار علماً من اعلام العلم والادب كان سمح الوجه حلو الحديث لين الجانب تحفه المهابة وتلازمه السكينة . وقوراً جهوري الصوت رخيمه اذا ماقرأ القرآن اخذ بمجامع القلوب واسال من العيون العبرات . كان يخطب في جامع حسين باشا ويدرس فيه ايضاً كما كان له فيه ايضاً مجلس وعظ . كان يفسر القرآن على حسب الوقائع ومقتضيات الاحوال لا يخرج في ذلك عن جادة الحق والصواب بلغ في هذا النمط الغاية القصوى . كان سهل التعبير مع حسن وطيب وقع يورد الشواهد ويثبت الاوابد . كان فقيهاً اصولياً مفسراً حكيماً جدلياً مناظراً كلامياً منطقياً له شهرة في الحديث وعلومه فائقة وباللغة حدث عنه ولا حرج كان يحفظ من شعر الجاهلية اكثره ومن الاسلاميين معظمه كل ذلك مع ضبط الوقائع واسباب القول كما ذكره المرحوم محمد امين الواثق السهروردي في كتابه علماء بغداد حيث انه كان احد تلامذته المجازين .

كان الكروي ذكياً مفرطاً حتى انه رحمه الله تعالى حفظ القرآن في ستين يوماً وكان راوية في الحديث ورجاله واكثر ما يدرس من دون مراجعة كتاب . كان يستفتيه العلماء ويستهديه الفقهاء فكم له من محكمات الفتيا ما يدل

على علمه ونبوغه واجتهاده وكم له من تقارير رائقة ومقررات بديعة وقد دون معظمها المرحوم عمنا الوائق المذكور وضبط شيئاً من شعره ونثره .

كان رحمه الله تعالى سديد الرأي عالي الهمة جم الفضل غزير المادة ، ومن جملة من تخرج به واخذ العلم عليه وكان قد اجازه شيخنا العلامة عبد الوهاب افندي النائب . كان عربيا قحا يحب العرب ويذكر فضائل العرب من ناحية الدين وله بذلك مزية على غيره من علماء بغداد يومئذ ، كان ذا فطرة سليمة طبيعية متخلقا باخلاق افاضل العرب سالكا مسلكهم ورعا زاهداً يطبق المعقول على المنقول ، وفيا لصديقه شديداً على خصمه. كان ذا رصانة وتؤدة مدفوعا بفطرته الى معالي الاعمال .

إلا انه رحمه الله تعالى تقدم والي بغداد يومئذ اليه فعينه مدرساً في بلدة سيدنا الزبير رضي الله تعالى عنه وذلك سنة ١٢٧٨ في رجب فذهب الى هناك مضطراً لما لحقه من ضيق اخريات ايامه وقيل انه لم يطق علماء بغداد محابهته ومناظرته فوشي به الى الوالي ولعل هذا هو الصواب والله تعالى اعلم لان بغداد كانت محتلة من قبل علماء الاكراد وكان لهم وجه بسبب الولاة فاذا ما ظهر عربي أقصي وعين مكانه ...؟ وبقي هناك رفيع الجانب منيع الشرف اعواما حتى ناحت عليه نوائح الحمام فتوفي سنة ١٢٩٥ هجرية كان سلفي المذهب صوفي العادة والزهادة وله نثر كاللؤلؤ المنثور ونظم حري به الخور كان قد جمعه المرحوم عمنا ورثاه بقصيدة عصماء وحيث انه ودعه كتابه وفي النية طبعه اكتفينا بالتنويه عنه وعن آثاره وقد تجاوز الستين رحمه الله تعالى .

الشيخ عيسى البندنيجي

لقد ترجم كثير من الأئمة العلماء وعدد مناقبه خيرة الفضلاء واوضحوا في ذلك حياة المومى اليه ابو الهدى الشيخ عيسى افندي من جميع ادوارها وهم العلامة التقي عديم النظير الشيخ قاسم افندي القصير والعلامة الاوذ عي الواثق بالله الشيخ محمد امين افندي السهروردي وفخر العلماء السيد محمود شكري افندي الآلوسي وغيرهم من جلة فضلاء بغداد ، وحيث انه ترجم رحمه الله تعالى على حسب ما يتظاهر للمترجم من احوال المترجم وانه رحمه الله تعالى من شيوخ شيخنا العلامة عبد افندي النائب رأينا ان لا يفوتنا التنويه عن فضله والاشادة بذكره رحمه الله تعالى ، وعليه فنقول كان بدراً أسرقت من أفق الكمال انواره ونمقت في صحائف الفضل آثاره حلال المشكلات كاشفاً حوالك المدلهمات ، آرائه مشرقة وفواصله مبدرة رفيق السداد وبيت مجده ثابت الاوتاد ، اديب خضم وفيصل حكم فقيه مفرع محدث بوأه الله فيه تكرمة اعلى مقام وهو بكل هذا على حد قول القائل :

مضت الدهور وما اتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

المترجم هو ابو الهدى عيسى صفاء الدين بن موسى جلال الدين القادري النقشبندي البندنيجي ولد سنة ١٢٠٣ هجرية تقريباً وبالنظر الى ما ذكره الفضلاء الثقة انه عمر نحو الثمانين رحمه الله تعالى فما دب على الارض وفقه اعطى المؤدب فقرأ القرآن الكريم فاحسن قراءته وترتيله وجود الخط مليحاً ثم طلب العلوم على من اشتهر من العلماء في جميعها حتى صار طويل الباع وراسخ الكعب في منطوقها ومفهومها فانه كان في العربية من نحو وصرف وبديع وبيان وفي الفقه والاصول والحديث والتفسير وغيرها من باقي العلوم النافعة كالجدل والرمل وتركيب العقاقير والكيمياء طود علم لا يطاول وبحراً زاخراً لا يماثل ولا يساجل .

كان ذا اطلاع واسع في اللغة العربية وآدابها واللغة التركية والفارسية وعلومها

له نثر يحكي اللؤلؤ والمرجان ، وخط مرصع عظيم الشان كان هدي زمانه وعين اعيانه درة ناجه وعقلية تاجه . كان بيت القصيدة ، وعنوان الادب واول الجريدة لم تعقد على مثله الخناصر ولم تحمل بتوأم له بطون الدفاتر تقي نقي صالح قادح حسن الادراك قوي الفهم لا يصلي إلا مع الجماعة وكثيراً ما يتلوا القرآن في ايابه وذهابه وقيامـــه وقعوده له في جميع الطرق مشيخة وفي الاوراد عظيم منقبة .

لقب برأس المدرسين ابو الهدى عيسى صفاء الدين تخرج به خلق كثير واجاز الجم الغفير ، كان يدرس في مدرسة داود باشا وعليه اقبال عظيم ، احيا العلوم بعد ان خبا نورها وتضاءل نبراسها زمناً طويلاً يغار على الدين شديداً وكم قاطع الكبار من اجله وجفى الوزراء بسببه ولا يدع الوقت يمر عليه وهو لم يترك فيه حسنة وفضلاً ، تجده يدرس طوراً ويؤلف تارة سواء في ذلك ليله ونهاره .

وله مؤلفات عظيمة ، منها شرح نظم السراجية للشيخ الرحبي وكتاب في مشاهد بغداد ونواحيها وله رسالة قيمة نادرة المثال رد بها على الامامية من الشيعة وله الاجوبة البندنيجية عن الاسئلة الهندية وله نظم ما تهز له البلاغة والفصاحة اعطافها ونثر كلماته اذا انتسبن عدد الدر اصدافها .

وجماع القول انه كان رحمه الله المحاسن العلية والخصال السنية ذا علم وشأن وتقوى وحسن يقين كان ذا هيبة ووقار وعز واصطبار فما زال يرحم الفقراء ويتفقد البؤساء حتى قطعت يد الاجل نواره واطفئت رياح المنية أنواره . وذلك ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب الفرد سنة ١٢٨٣ هجرية ودفن صبيحة الاحد في حجرة من التكية المعروفة بتكية البنديجي . وقد وجم الناس لخطبه وعزاهم ما تتفطر منه القلوب بسبب موته وأقيمت له حفلات التعازي ورثاه العلماء وارخ موته الادباء فلا زال ضجيع الغفران وجليس ملائكة الرضوان .

الشيخ قاسم الغواص

هو الشيخ قاسم الغواص بن المـــلا محمد بن الشيخ بكر بن الشيخ علي بن مصطفى بن محمد الطائي ولد سنة ١٢٤٥ هجرية ببغداد قرأ على جلة علماء بغداد يومئذ الا انه لازم الشيخ عيسى افندي البندنيجي حتى اجازه بكل العلوم وهو عالم فاضل فقيه اصولي مناظر كلامي منطقي له يد طولى في فنون العلوم واراء صائبة وكثيراً ماله من الآراء والاجتهادات المدونة في كراريس معدودة كما له سعة اطلاع في العلوم العربية سيما اللغوية منها وله فيها اشتقاقات وتصاريف و وضع اسماء المسميات .

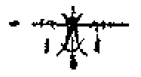
غير انه كان مولعاً وقضى على جل ثروته بالكيمياء حتى جعل بيته اشبه شيء بمارستان جاهز بأنواع الآلات والقوارير والمعادن، وله بهذا العمل شهرة واسعة الا ان اعماله هذه لم تمد ذليه بنتيجة ما حيث انه اذا قام بعملية استحصال قرص فضة او ذهب استحالت الى قرص آنك او معدن آخر من نوع التوتيا !

ومع كل هذه واستعماله الحكمة ووضعه التجاريب فيها كان يدرس العلوم ويفيد ويستفيد وكان هذا آية لا تطاق تخرج به علماء فضلاء حتى كان اذا سئل عن مسئلة معضلة تجده خفض رأسه وغاص في بحر معلوماته ومفاوز مادته وطار في سماء وهمه فلا يرفعه حتى يحصل بعدبرهة على عدة اجوبة واذا ما تمكن من اصطيادها وكان قد قطع بصحة ايرادها واستعمل فكره في اطرافها اجابك عن مسئلتك بعدة اجوبة بعضها اقطع من بعض من ناحية الشريعة الغراء واقوال السلف و بعد ايراده عليك ذلك يأخذ بك الى الاجوبة العقلية الفلسفية فلا تكن بعد اذن منه إلا على علم جم وفهم خضم، وفضلا عن هذا يأتيك بشواهد من ناحية العربية واقوال العرب وعاداتهم وهو بالجواب يطرق آيات الكتاب العزيز والحديث الشريف واقوال السلف والعربية الفصحى وما يناسبها من عوائد العرب ومن ثم لقب بين العلماء بالغواص لغوصه على نوادر المعاني وغوالي

اللآلي وهو بحر زاخر في كل ضرب من ضروب العلوم رحمه الله تعالى.

اخلاقه . كريم رؤف بالفقراء ذو صدقات في السر والعلانية دين تقي صالح زاهد حتى استفاض عنه ذلك وقد حدثني عنه عمنا الشيخ عبد المحسن افندي بمكرماته وفواضله وكرمه وصرفه املاكه في هذا السبيل وسبيل القرى حتى اعوز من جراء ذلك وباع املاكه وهذه نوارد تكاد لا توجد في رجل غيره وهو رجل شهم غيور جداً .

ثم عين في مدرسة الامام الاعظم مدرساً للعلوم فدرس فيها نحو خمسة عشرة سنة ثم عين في سامراء لشهرته وفضله مدرساً بعد ذلك وبقي هناك يدرس الطلاب في المدرسة التى انشأها المرحوم السلطان عبد الحميد خان ورتب لها الطلاب واجرى لهم الجرايات وادر عليهم الاموال والخيرات بصورة لم تسبق لمثله من الملوك نحو سنتين وتوفي هناك رحمه الله تعالى على اثر مرض الم به سنة ١٣١٧ هجرية ودفن هناك واقيمت له المآتم ومجالس العزاء في سامراء وبغداد ورثاه كثير من الشعراء وبكاه العلماء وفقدته الامة وكان متواضعاً جداً حتى يجالس جميع طبقات الامة وله منزلة كبرى لدي السامرائيين وقد عاش اثنين وسبعين سنة .



الشيخ عبد الرحمن القره داغى

وان من شيوخ شيخنا الذي كان قد اجازه الاجازة المطلقة في علم الكلام والبيان وغيرهما . كما كان آخر شيوخه ومدرسيه الامام العلامة زبدة المتقدمين وقدوة المتأخرين جمال الدين الشيخ عبد الرحمن القره داغي .

ولد رحمه الله تعالى بقرداغ يوم الجمعة لست عشر خلت من شوال سنة ١٢٥٣ هجرية وبعد ما شب وترعرع قرأ القرآن الشريف واحسن دراسته وحفظه عدة تقرب من سنة ثم اخذ يدرس على والده العلوم مواليا السعي في ذلك مفرغاً نفسه صارفاً اوقاته لتحصيل كل ما هنالك حتى نال بغيته وحصل على مقصوده في مدة وجيزة لا تقل عن عشر سنين ، صار في خلالها جامعاً بين المعقول والمنقول ، مجتهداً في علمي الفروع والاصول ، ثم بعد ما نال الاجازة من والده العلامة الشيخ محمد اخذ يؤلف الكتب في كل فن خدمة في الدين وتنويراً لاذهان العلماء والطالبين . وهو ابن سبعة عشر . ولما اشتهر بما خصه الله تعالى بخصائله ومنحه من سمائه وطار صيته في الآفاق اخذ الطلاب يتوافدون عليه زرافات و وحداناً لينلوا من فضله غليلهم وينيروا بعلمه وادبه ضمائرهم واذهانهم .

فلم يكن منه رحمه الله تعالى الا ورحل الى بغداد سنة ١٣٠٣ هجرية وعين مدرساً في مدرسة ابي يوسف رحمه الله تعالى في بلدة الكاظمين ، فاجتمع عليه اهل البلاد والتف حوله علماء الدين والارشاد ، فاستفاد منه خلق كثير ، حتى بلغ عدد الذين اجازهم بما درسوا عليه في مختلف العلوم وضروبها ، نحو ثلثماية رجل وان السابق عليهم في كل ذلك هو شيخنا العلامة الشيخ عبد الوهاب ، كان العلامة القرهداغي اعجوبة من اعاجيب الزمان ؛ ما من فن الا وهو فيه اوحدي ولا علم الا وهو فيه المعي ، ولا سيما في علم الاصول والفقه والحديث

اذ كانت له اليد الطولى والباع الاعلى فيها كما كان في علم الكلام والحكمة والمنطق والبلاغة ، كان رحمه الله تعالى فصيح اللسان بليغ العبارة ، قوي الحجة حاد البصيرة متين الشكيمة .

ما جادله احد الا وادمغه ولا ناظره عالم الا وافحمه ، شيخ الكل في الكل ، ذا فطرة سليمة ، ذكياً حافظاً ، سريع الانتقال يدرس الكتب الطوال ، والعلوم الصعبة المنال ، لا يستعين على ذلك بكتاب ولا يرتضيه تقرير احد من العلماء والكتاب ، زاهداً ورعاً عالماً عاملاً صوفياً كاملاً ، كريماً بالفضلاء رحيماً بالايتام والفقراء ، ذا خصال طيبة وشمائل علية قلما اتصف بها احد .

وله من التآليف دقائق الحقائق . وله الايقاص في شرح الالفاظ ، ملخص الاقوال في مسئلة خلق الاعمال ، وله اسنى المطالب في بيان علم الواجب ، والتحقيق العالي شرح قصيدة بدأ الأمالي . وله تحفة الليب في المنطق ، وله الشرح الموسوم بنهج الوصول على منهاج الاصول للبيضاوي . والاجوبة البهية في الاسئلة الهندية . وسعادة الدارين في بيان كلمة الشهادتين ، والتبيان في بيان الناسخ والمنسوخ وتنبيه الاصدقاء الى آخر ما هنالك من الكتب المعتبرة التي لم نظفر باسمائها بعد ولم نطلع على مطاليبها وعددها . وان اكثرها حليت بتقاريض العلماء ووشيت بترصيع الادباء . منها تقريض العلامة السيد محمود افندي شكري الآلوسي على كتاب تنبيه الاصدقاء حيث قال لما القى نظرة في مضامينه وجول الطرف في فصوله . ان مسئلة التقليد والاجتهاد لم تزل في ميادين المناظرة بين النقاد . من ادق المسائل الاصولية واحقها بالنظر من كل كلية وجزئية . قد اضطربت فيها الاقوال وتعارضت فيها دلائل اهل الاستدلال كم من امام قد زل في ساحة تحقيقها وكم من همام اعمته مسالك تدقيقها حتى قيض الله تعالى لها غواص بحر التحقيقات ومستخرج لئال

الموبصات من الحق الاصاغر بالاكابر ومن هو مظهر سر قولهم كم ترك الاول للآخر خاتمة المحققين وتذكرة السلف المدققين معدن السر والعرفان اعني به شيخ الكل في الكل الشيخ عبد الرحمن ايد الله بعلومه القدسية اهل الايمان فانه كما قيل :

يحل عقود المشكلات برأيه	اذا اشكل المعنى الدقيق وعقدا
وأحيا دروس العلم في علم درسه	بدت فيه آثار الفضائل مذ بدا
لعمرك فليفخر على السؤدد امرء	يرى السؤدد العليا مجداً وسؤددا
وافصح من نهج البلاغة منطقاً	تخر له الاقلام في الطرس سجدا

وانما ذكرنا قسماً من مؤلفاته ليعلم القوم منزلته وعلو حكمه واجتهاده ، كما وقد فجئ العراق بموته وذلك على اثر مرض الم به واعيا اناطسة الاطباء تلاشيه ، حتى اشتاق الرحيق الاعلى والفوز بنعيم المولى ، سنة ١٣٣٥ في اول يوم من شعبان .

وكان لموته العزاء الطويل والحزن الشديد في قلوب العرب والعجم ، ودفن رحمه الله تعالى في مدرسة بابا كركر ، عند مدخل باب المصلى ، يقرأ على ضريحه عدة قراء من حملة القرآن الشريف آيات التنزيل وسور الكتاب الجليل وقد أقيم له مجلس عزاء في مدرسته ورثاه الشعراء وابنه العلماء واعقب ولدين عالمين فاضلين الشيخ محمد وهو ابنه الاكبر وقد توفي سنة ١٣٣٧ هجرية وقد دفن بجنبه . والشيخ علي افندي فقد ترجم في غير هذا الموضع من الكتاب .

الشيخ قاسم البياتي

هو ابو الخير الشيخ قاسم خير الدين افندي ابن الشيخ محمد الحنفي البغدادي البياتي ولد رحمه الله تعالى من ابوين كريمين وبعد ان نطق بالحروف وجرى لسانه بالكلام المألوف اعطي المقرئ فدرس عليه القرآن الشريف فتعلمه وجود الخط وعلم من الحساب المبادئ غير ان والده زجه في بهرة تحصيل العلوم والاحاطة بالمعلوم والمفهوم فبذل الجهد رحمه الله تعالى وراء تحصيل المطالب العالية والوقوف على المدارك السامية .

فمن شيوخه في العلم العلامة قاضي قضاة الجيوش العراقية والخابورية «ديار بكر» لولاة بغداد الشيخ عبد المحسن افندي العباسي ثم السهروردي طريقة ولازمه واقبل من العمر بالتحصيل عليه معظمه حتى تعفف بعلومه وتهذب بفضائله وكان يذهب اليه بطلب الدرس الى مدرسة الامام الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر السهروردي شرقي جانب الرصافة عند باب الظفرية احدى ابواب سور الرصافة حيث كان المومى اليه عبد المحسن افندي يدرس هناك وعليه اقبال عظيم .

كان المترجم اصغر تلامذته سناً واحبهم اليه فضلاً ونبلاً وحيث انه كان ذا ذهن وقاد نير البصيرة متكلماً حافظاً وبرع في المنقول والمعقول وعلم فنون الادب واحاط بفضائل العرب اجازه بجميع علومه وزوده بارشاداته واشاراته وذلك سنة ١٢٨٠ هجرية تقريباً وكانت اجازاته لا تخرج عن اجازة الشيخ عيسى افندي البندنيجي وداود باشا لفظاً ولا معنى .

اجازه بقوله بعد حذف المقدمة الفريدة في بابها الغريبة في حوكها وتحريرها « وان ممن اهتدى بنور الله تعالى الى الصعود في مدارج هذه الرتبة وتجلى عليه انجم السعود في رصد النظر الى هذه المنقبة ناقل هذه الوثيقة وحامل هاتيك

العميقة الجامع لحقائق العلوم والمعارف والبارع باحاطة دقائق النكت واللطائف المرتقي في احراز الفنون مدارج الكمال والمتطي صهوة الفضائل بين الاقران والامثال ولدي القلبي وفتاي الحبي ابو الخير قاسم خير الدين افندي الى آخره» كما اجازه بالطريقة القادرية والسهروردية وغيرهما .

ويظهر من هذا ان الاجازات كانت تعطى من قبل الشيوخ لطلابهم على نمط واحد كما ان المجازين يعطون عين اجازاتهم لمن يجيزونهم ، ثم قرئ على الشيخ عيسى افندي البندنيجي المذكور ، وكان هذا عدا اجازه بما ذكرنا ، ايضاً سنة ١٢٧٥ هجرية في المدرسة الداودية في الزاوية القادرية البندنيجية في بغداد وكذلك اجازه الامام العلامة السيد محمود افندي الآلوسي بقراءة دلائل الخيرات سنة ١٢٦٤ وكذلك أجيز في الطريقة البدرية سنة ١٢٩٨ هجرية . وكذلك اجازه في الطرق المنسوبة الى الشيخ محمد ابن الشيخ يعقوب السيد محمد بن السيد عبد الله .

وله رحمه الله تعالى مؤلفات جمة اكثرها في التصوف وله كتاب في الوعظ وله في علم الكلام كتاب قيم نادر المثال وله حواشي مفيدة كلها مخطوطة وله خطوط معتبرة إلا ان الايدي لم تقم لها وزناً ولا للفضيلة معنى ذهبت بها واي ذهاب ! ؟.

كان رحمه الله تعالى يدرس في جامع النعمانية قبالة ديوان البريد والتلغراف من جانب الرصافة ويقيم حلقات الذكر في داره وعليه اقبال عظيم من الامة ووجوهها محترم لديها عظيم في قلوب ابنائها حتى اذا مامشى في طريقه الى صلاة العصر بجامع الامام محمد الفضل رأيت الناس قياماً اجلالا له وتعظيما وترى انكباب الرؤس ولثم الشفاه يديه . كان بطيء المشي جداً قصير القامة عريض الوجه انوره ذا لحية بيضاء طاهرة شريفة وورعاً زاهداً لم تنجب البلاد امثاله تقياً صالحاً عالماً عاملاً له كرامات وفضائل جمة وله مئات التلامذة والطلاب في العلم والطريقة .

وكان يحب الخير محسناً جداً مضيافاً حافظاً القرآن راوية في الحديث مفسراً كبيراً واعظاً زاجراً وكثيراً ما خطب وده الولاة ولكن لم يفلحوا بمقابلته فضلاً عن الانخراط في سلك مجلسه ولا يحلو له حديث إلا احاديث شيخه المرحوم العلامة قاضي القضاة الشيخ عبد المحسن وكثيراً ما يستشهد بها و له امثاله وينقل عنه اخباراً حساناً ومناقب جمة ومواقف مع الولاة عظيمة سيما مع الوالي علي باشا الكبير كان وقوراً معجزاً ذا عبارات عذبة شريفة والفاظ رائقة ومعان فائقة كان في كل علم آية كما كان جنة ممتعة النعيم لا يجوع فيها طالب ولا يعرى . صار جل عمره في سبيل تعليم العلوم وبث الارشاد حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٥ هجرية وكان يوم موته يوماً لم تر بغداد مثله حيث مشى خلفه من جميع طبقات الامة من آمر الى مأمور ومن كبير الى صغير وصليت عليه عدة صلوات ودفن في تربة الشيخ العيدروسي بناحية باب الازج علي الشارع المؤدي الى جامع الشيخ عبد القادر ، دفن في حجرة خاصة به وعليه دكانة عالية بستار أخضر وضربت عليه قبة عظيمة عقدت بالآجر والجص وهو يزار من قبل اهل بغداد ولهم به حسن اعتقاد رحمه الله تعالى .

وقد رثاه كثير من الشعراء وارخ موته الادباء منهم الشاعر معروف الرصافي

على قاسم شيخ الطريقة قد بكت	جوهر فضل ما لها الدهر قاسم
بكاه التقى والعلم والحلم والنهى	وحسن السجايا والعلى والمكارم
فقدنا الذي قد كان في العلم عيلماً	فماجت لمنعاه البحار العيالم
لئن قد طواه الموت عنا فذكره	من العلم منشور على الدهر دائم
رزئناه حبراً في الطريقة مرشداً	به اتضحت للسالكين المعالم
عفت اربع الارشاد بعد ارتحاله	وكانت به منها تقوم الدعائم
حليف التقى ما دنس الدهر ثوبه	بإثم ولا مرت عليه المحارم
ترحل للاخرى وابقى مناقباً	تغنى بها في الدنيا بين المواسم
يصوم نهار الصيف لله طائعاً	ويحيي الليالي وهو لله قائم

اذا ما بدا للقوم لاحت بوجهه · دلائل من نور الهدى وعلائم
ولما مضى للخلد قلت مؤرخاً · لقد بات في اعلى الفراديس قاسم

ومنهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي :

كبير موت كبار الاعاظم · فان بهم عماد الدين قائم
أيبقى قائماً للدين بيت · اذ انهدمت من الدين الدعائم
قضى والهفتا من كان يحيا · ازكية النفوس من المآثم
قضى العلامة الحبر الذي لم · تلد كمثاله أم المكارم
قضى الشيخ الوحيد فقلت أرخ · توفي اشرف الزهاد قاسم

ومنهم الاديب اوسطه علي :

رزء جليل حل في العالم · فقد الجليل العامل العالم
ذاك الذي في فضله اعلنت · السنة الذاهب والقادم
قاسم جود بين وفاده · ينسي به جود يدي حاتم
قد خلف الرزاق من بعده · غيثاً وعوناً لبني آدم
خوله الرحمن في منه · فضلاً به كلت يد الراقم
ابوه يحي بجنان بها · يحظى بعيش راغد ناعم
قاسمه الخلد الا ارخو · وتقسم الجنات بالقاسم

وقد اخذ عليه كثير من العلماء التصوف والسلوك منهم العلامة شيخنا عبد الوهاب افندي النائب ومنهم العلامة الشيخ محمد سعيد افندي ومنهم العلامة السيد يحي افندي الوتري والعلامة الحاج علي افندي الخوجة وغير هؤلاء كثير وكثير جداً رحمهم الله تعالى .

لب الألباب

كتاب تاريخ وأدب . يضم تراجم طائفة كبيرة

من العلماء والادباء والسياسيين والشيوخ

وذوي البيوتات في العراق

تأليف

آل السهروردي

محمد صالح

الجزء الثاني

مطبعة المعارف ـ بغداد ١٣٥١
١٩٣٣

النقباء او الكيلانيون

ظهرت هذه الاسرة الشريفة بعد الالف للهجرة في بغداد واشتهرت في البلاد بفضلها وعزها وسلطانها وسؤددها بعد ان فر ابناؤها وذاق العراق أمر العذابين من بطش هولاكو وغارات الفرس والفتن الداخلية التي اودت بشرف بغداد وضياع مجدها وتشتيت أهلها وتفريق رجالاتها . أجل اشتهرت هذه الاسرة بالشرافة والظهور بعد ان تراجع ابناءها واجتمع من متفرق البلاد أهلوها وسلكوا مسلك جدهم الاعظم والمصلح الافخم السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه .

ثم اخذوا يستحثون مطايا هممهم نحو اقتناء الآداب والحصول على الفضائل وتثقيف العقول من الجهة الدينية والناحية العلمية ودأبوا في سبيل العمل والاصلاح في حضرة جدهم من غير ان يعروهم فتور ولا يلحقهم ملال حتى رفعوا مجد العلويين واعادوا عزهم الدائر فالتف حولهم أهل هذه البلاد وأقروا لهم بالفضل والفضيلة وعليهم بالسيادة وكان ما كان من أمر السلطان المرحوم مراد خان من غزوه العجم وطردهم وفتح بغداد واعادته ما ذهب من محاسن الحضرة القادرية ووقفه الوقوف وادراره الخيرات وتقديمه أحفاد الشيخ عبدالقادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه بان جعل منهم نظاراً وقومة ونقب من بينهم رجلاً اكبر منهم سناً وأعظم شأناً عرف بالصلاح وامتاز بالفضل والفلاح لينظر في شؤون الحضرة ووقوفها ويتعهد بخيراتها معوزهم وفقيرهم ومن ثم توسعت الدائرة وعظمت الحرم في قلوب ابناء بغداد والشعب العراقي لا يلوي جيده لملك ولا يخضع لأمير ولا لكبير وصغير خضوعه لسيد معلوم وعالم مشهور اذ احترامه لرجال الدين اكثر من طاعته لذي سلطان كما هو ظاهر من كيفية حكم الولاة هذه البلاد اذ ما كان لهم ذلك الا عجاراتهم الامة من الناحية الدينية وتعظيمهم علماء البلاد وسادات القوم .

لذلك رأت الحكومة من المصلحة لان تجعل النقابة وظيفة شريفة عليها مسحة حكومية لها مقامها لدى الدولة كي تتمكن من جعل الشعب طوع ارادتها وعند رغبتها على لسان نقيبه وبواسطة شريفه وسيده . وهكذا ساد احفاد سيدنا عبد القادر وصاروا من الامة في ذروة الشرف وسنامه .

كما انهم خدموها بالقسم واموالهم ولهم بذلك مواقف معلومة وما حوادث الولاة في دار السلام عنا ببعيد ؛ سيما موقفهم من علي باشا ابو غدارة؛ موقف الند للند وليس لهم بهذه المجازفات الا خدمة الامة ورد كيد المبطلين عنها .

معنى النقابة

اما هي من ناحية الامة فالنقيب هو شاهد القوم وصفيهم وعريفهم وسيدهم فالنقيب هو الذي يقصى القوم في صعب المواقف ويعرفهم وقت الشدة والرخاء لانه سيدهم والسيد مسؤل عن المسود . ولكون النقيب هو صلة الوصل بين الحكومة والامة فالحكومة منذ العصور الغابرة اناطت به التنقيب عن احوال الامة وتقويم اعوجاج ابنائها الحسي والا فيرفع ذلك الى من يعول عليه بالسلطة والقوة الا وهو السلطان او نائبه .

لهذا وحيث ان النقابة عليها مسحة دينية كما مر ولها مقام عظيم من حيث الاجماع ومن حيث الشرع جعل ملوك الاسلام وخلفاؤهم لها المقام الاسنى كما هو ظاهر من مراجعة تاريخ الدولة الاموية والدولة العباسية حتى والدولة العثمانية بحيث جعلوا لها في كل بلد فيها عيونا خاصة منصة من كل وجه فيه المسجلون وفيه الكتاب المحصون يطلع اولياء الامور على مواقف الشعب من تقدم الى انحطاط الى غير ذلك حتى اذا ما آنست الحكومة شيئا من ذلك اخذت في معالجته بسار .

وبقيت قضية النقابة معمولا بها وهي من شرف [illegible] المقام الاعلى حتى انقراض دول العرب في مصر حيث كان نقيب [illegible] هو [illegible] بعد وزير الخليفة رتبة وعظمة .

الاسرة الكيلانية

ثم قلنا ظهر في بغداد بل في العراق أسر عظيمة شريفة منها ما كان ظهورها بسبب علم ابنائها او لتوظف رجالها او كان ظهورها وتميزها بثراء احد افرادها او بنبوغ شخص من بين ابنائها الى آخر ما هنالك من اسباب الشخوص والبروز والتظاهر ولكن قلما جمعت اسرة من هذه الاسر الشريفة بين جميع اسباب الظهور والتقدم غير هذه الاسرة القديمة في البلاد المعروفة بالاسرة الهاشمية الكيلانية أو النقيبية القادرية .

اذ جمع والحق احق ان يقال متقدموا رجال هذا البيت بين جميع الخلال الفوعة إذ ظهر فيهم السياسي المحنك والعالم والاديب والمقدام الجرئ والآمر والامير ، وظهر فيهم الكريم الكبير والوطني الغيور فيهم الزاهد الورع ، وفيهم التقي الصالح الى آخر ما جاء وتدلى من هذا البيت من الرجال المعلوى الاقدام والمشهوري المواقف .

فقد برز من هذا البيت رجال في ميادين العلم والادب وضربوا في كل فن بسهم صائب وكان لهم من تلك الفضائل وخدمة الامة ما أذاع صيت هذا القطر في العالمين ونشر اريجه في الاصقاع وعم ذكره في المفاوز والبقاع . كما وقد دون ذلك عنهم جلة علماء من عاصر سلف هذا البيت وشدى بذكرهم واطرأ محاسنهم الشعراء ، فقد كان للاسرة الكيلانية في منصرم الايام صيت طائر وشهرة فائقة عظيمة ما لا تدانيها شهرة وكثيراً ما اوجبت قلق الملوك واغتباط الامراء كما يظهر ذلك من مواقف المرحوم السيد محمود افندي بن السيد رجب افندي من علي باشا والمرحوم السيد علي افندي بن السيد سلمان افندي والمرحوم عميد هذا البيت وفخره السيد سلمان افندي بن السيد علي افندي المذكور من السلطان عبد الحميد وتاج عزه على مفرق شرفه السيد عبد الرحمن افندي الذي سنترجم

بعضهم في هذه العجالة قصد اثبات المسئلة بالتدليل كيف لا وهم ملوك اذا وقفوا جبابرة اذا بطشوا علماء اذاحدثوا ادباء إذا استشهدوا عباد اذا ذكروا .

تنتسب هذه الاسرة الكريمة من جهة الآباء الى العالم التقي والامام النقي معتدى الاقطار عالي المنار الذهب الابريز السيد الشيخ عبد العزيز بن قطب الاقطاب عالي الجناب حضرة السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره الصمداني .

كان عبد العزيز رحمه الله تعالى قد تفقه على ابيه وسمع منه ومن ابن منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهما من اعلام الحديث وبحور الفقه ببغداد ثم وعظ ودرس وتخرج به خلق كثير وكان بهياً متواضعاً رحـــل الى الجبال واستوطنها في حدود سنة ٥٨٠ هجرية بعد ان غزا رحمه الله تعالى بلدة عسقلان وجعلها خاصة لحكم الخليفة واصلح حالها وقضى على ما وقع فيها من اذى ومخالفات دينية ، وزار القدس الشريف وصارت له في الجبال ذرية كثيرة مشهورة . ولد عبد العزيز لثلاث بقين من شوال سنة ٥٣٢ هجرية في بغداد وتوفي رحمه الله تعالى بسبب ما ذكرناه في الجبال يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول من سنة ٦٠٢ هجرية رحمه الله تعالى .

السيد سلمان النقيب



السيد سلمان النقيب

ولد السيد سلمان بن السيد علي بن السيد سلمان سنة ١٢٥٠ هجرية وربي في حجر الفضائل وقرأ القرآن الكريم على الحاج فليح احد قراء بغداد ودرس العلوم العربية والدينية على المدرس في الحضرة القادرية الشيخ عبدالسلام افندي الشواف وتولى عدة وظائف في الحكومة العمانية كرئاسة مجلس التحقيق في البداية في ابتداء التشكيل وذلك في سنة ١٢٨٦ هجرية وفي سنة١٢٨٨ تولى منصب النقابة بعد وفاة والده السيد علي افندي الموما اليه وعين ايضاً متولياً على الاوقاف القادرية وفي سنة ١٢٩٦حج بيت الله الحرام وذلك ان جعل سفرته على طريق كركوك فالموصل فالشام واجتمع بالعلماء والوجهاء ومنها الى المدينة المنورة وتشرف بزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام وبرجوعه من مكة المكرمة اجتمع بمدحت باشا والي الشام فيها ومنها توجه الى دار السعادة استانبول على طلب من الخليفة السلطان عبد الحميد خان الثاني وذلك في سنة

سنة ١٢٩٧ وقطن فيها ثمانية اشهر فانعم عليه السلطان المشار اليه برتبة استانبول والوسام المجيدي من الدرجة الاولى وبعد عودته الى وطنه بغداد عين رئيساً للجنة ادارة الاملاك السلطانية (السنية) وفي سنة ١٣٠٠ هجرية توجه مرة ثانية الى دار السعادة استانبول وذلك بناءً على تعلق ارادة ملك الدولة العثمانية السلطان عبد الحميد خان الثاني المشار اليه ؛ وبصحبته من اولاده السيد داود ضياء الدين افندي ومن اخوته السيد محمد درويش افندي فانعم عليه السلطان المشار اليه رتبة (القاضي عسكر في الاناضول) والوسام المجيدي المرصع من الدرجة الاولى وفي سنة ١٣٠١ رفع الى رتبة (القاضي عسكر في الروم ايلي) وهي منتهى المراتب العلمية وفي سنة ١٣٠٢ احسن عليه السلطان المشار اليه بالنيشان العثماني المرصع وبمدالية من الذهب والفضة من نيشان الامتياز وقد نال وجهاً ومنزلةً عظيمةً من السلطان المومى اليه فانعم على اولاده واخوته واقاربه بالرتب العلمية وكانوا يتجاوزون الاثنين والثلاثين رجلاً وفي سنة ١٣٠٤ عاد لوطنه بغداد ومما يدل على كمال شيمه وعظيم كرمه ما قاله صاحب الحقائق « المجلة الدينية الادبية الصناعية التهذيبية التاريخية » سنة ١٣٠٢ في مناقب السيد سلمان النقيب حيث انه زاره وشاهد في داره فضائله وانواره .

قال وقد زرت حضرته المباركة في اثناء هذه المدة وحظيت بمجلسه الشريف عدة مرات فالفيته من الاحسنين خلقاً وخلقا شهماً هماماً وبطلاً مقداماً يستميل القلوب بلين الجانب وحسن المجانسة رحب الساحة انيس المجلس مكرماً لاهل العلم محباً للادب لا ترى العين منه إلا ما يسر القلب ويشرح الصدر ذا خصال هاشمية وشمائل علوية وامتدحت جنابه الكريم بقصيدة تقبلها بقبول حسن وهي هذه :

ابى السر ان يخفيه دونك كتمان　　فباح به عن حكمة لك لقمان

وآلت صنوف المجد ان لا يحوزها　　سواك وقد برت لها بك ايمان

منحت النهى من واهب الحلم والتقى فزانك علم من لدنه وايمان
وسمت الهوى بالرشد هوناً فلم يكن ليشبه بين الناس مجدك انسان
تسامت بعلياك السماة لمركز به لك في سمت المفاخر رجحان
جديراً حويت الفضل من خير معشر هم الناس ان رام الافاضل او بانوا
ابوك ابن باز القوم في حومة اللقا وانت ابنه والغير للغير اخوان
اذا فاخر الامجاد بالمجد اذعنت لمجدك قوم هم لغيرك اقران
وان كان فخر بالجدود تقاصرت لجدك اعناق الرجال وقد كانوا
ومن للورى ان يبلغوا شأو واصل له قدم عنها تقاصر ثهلان
وهذا ابو الفتيان من بعده ابنه فتى هو من كل النقائص سلمان
نمته الاصول الغر فرعاً تزفلت لنا ولاخوان التقى منه افنان
عرفنا له المعروف شهماً كأنما لعلياه القى بالعهود سليمان
وكم منة لله اوفى بشكرها لجدواه مثلي في البلاغة سحبان
سل الكرخ او دار السلام وكل من له ثم اهل بالعراق وجيران
هل الحي يستسقى به او بغيره لتدري وحسبي من يقينك عرفان
أمولاي لا زال النهى لك خلة لهامن سجاياك الكريمة خلان
عم البال من نجوى محب كأنه بمدحك في روض السعادة نشوان
ودم للقوافي ملجأ يستفزها به كل يوم للمكارم ابان

وقد كان السيد سلمان افندي على جانب عظيم من الخير والكرم ودماثة الاخلاق والشهامة والنخوة العربية الهاشمية غيوراً مقداماً ليثاً شجاعاً عالي الجناب كثير تفقد الفقراء والمساكين مواصلاً باعطياته العلماء والادباء وهو اشهر من أن يذكر في هذا الباب .

ومن اعماله الخيرية الدالة على صدق ما نوهنا عنه به انشاؤه في محلة السنك احدى محاليل جانب الرصافة من جهة الشرقية بالقرب من باب البصلية احد ابواب السور « هو اليوم كنيسة للانكليز » مسجداً شريفاً ومعبداً منيفاً طلباً

لمرضاة الله تعالى سنة ١٣٠٠ هجرية ووقف عليه وقوفاً جساماً وشرط التولية عليها لنجله السيدداود ضياء الدين افندي والنظارة لنجله الثاني السيد موسى افندي ورتب فيه اماماً ومؤذناً وخادماً وعين لهم المرتبـــات واجرى عليهم الصدقات والخيرات ولما كمل عمارة ارخه بعض الادباء بقوله :

يا نقيبـــاً لم تزل خـــير فتى   خصك الله برشد وهــــدى
اودع الله بك الخير الذي   بلغ الوفاد منــــه المقصدى
فزت مذ شيدت يوماً مسجداً   بنعيم دائماً طول المــــدى
وترى الاســـلام لله به   ركعاً طوراً وطوراً سجدا
فعلى نهج الهــــدى قــــد ارخوا   (وعلى تقوى قد اقمت المسجدا)

وكذلك انشأ فيه سقاية يردها العطاشي ويشرب ماءها العابرون ويستظل بظلها المسافرون ، وجعل لها سقاء وخصص له مرتباً يعطي الناس الماء ويقوم بخدمة السقاية والاعتناء بجلايها واجري اليها الماء من دجلة ولما كملت عمارة السقاية ارخها بعض الادباء الافاضل بقوله :

سيد القوم وفخر النقبـا   من له فوق الثريا نسب
رضي الله على افعـــاله   وبه يعلو العلى والرتب
بالندي يمنـاه اجرت مورداً   جملة الوراد منه تشرب
فاذا قيل لعمري دجلة   ماؤهـــا عـــذب فرات طيب
قلت بالواحد لطفاً ارخو   (سلسبيل القـــادري اعـــذب)

كذلك كان السيد سلمان افندي كما كان مضيافاً ذا قرى يقدم انواع الاطعمة لضيوفه ويخلع عليهم الخلع اجتلب قلوب ابناء الشرق فضلاً عن ابناء العراق هماماً يقضي حوائج من يعرفه ومن لا يعرفه له سرير عليه المهابةوالوقار لا يقوم لاحد مهما كبر وعظم اللهم إلا العلماء والاشراف فينهض لهم ويجلس كلاً مكانه لا فضل لاحد عنده إلا بالتقوى له مجلس ادب ومنادمة ومجلس وعلم فضل ومطارحة . فكان درة تاج البيت القادري وعز اهل العراق وفخرهم

بقي كذلك حتى مرض أخريات ايامه وتقد طب الاطباء في معالجته وخاب كل نطاس بارع في مداواته ولم يتمكن احد على دفاع محذور آتٍ . توفي رحمه الله تعالى يوم الرابع عشر من ذي الحجة سنة ١٣١٥ هجرية وصليت عليه رحمه الله تعالى صلوات ودفن في الحضرة القادرية في حجرة خاصة به. وأقيمت له المآتم في انحاء العراق وبلاد الهند والافغان وبلاد الترك وتعددت له مجالس العزاء في البيوت الكيلانية حتى والقرى واطعم الطعام بخيراته وفرقت الصدقات، وكان يوم موته يوماً عظيماً في بغداد حزن عليه اهل البلاد حزناً عميقاً رحمه الله تعالى وقد رثاه كثير من شعراء بغداد وعلمائها عدى رسائل التعازي من وزراء الاستانة وملوك الهند وامراء الافغان كما قد ارخو وفاته ، ومن اولئك الفضلاء الاديب الشاعر الشهير شهاب الدين الموصلي كان قد ارخ وفاته بقوله :

ألا قادري الجد جاور جده	بتربته للحشر يغشاه رضوان
على فقده عبد الحميد بملكه	له اسف قد بثه وهو سلطان
مضى في سبيل الحق واحد مجده	قديم أثيل عنه ينحط كيوان
فنجم وقار قد مشى نعشه به	وذالك وقار عنه قد خفا لبنان
سرى نعشه حرباً باسرار جده	الى سائر الدنيا له سار اعلان
مناقبه الحسن وآثاره التي	له الدهر حتى ينتهي الدور حسان
قد اختار عن دار الفنا دائم البقا	بدار نعيم ليس تفنيه ازمان
مع الله منه الصدق قد صح ارخو	(ثوى بالهنا في مقعد الصدق سلمان)

الى غير هذه من القصائد التي قيلت فيه اثناء العزاء وبعده وغير التي جائت من شتى الاقطار ونشرت في المجلات في البلاد النائية الامر الذي لا يسعها هذا المقام .

السيد عبدالرحمن النقيب



السيد عبدالرحمن النقيب

كان روض فضل غضه ، من الفضل والتقى عينان تجريان ، وبحر مجد يجمه المرجان ، ويخرج منه اللؤلؤ قيم الأثمان (فبأي آلاء ربكما تكذبان) هو زهرة من شجرة النبوة ويبعة من وشيج الفتوة سمى رحمه الله تعالى بناء المكارم ، وسحت على رياض سجيته غر الغمائم ، حتى تدفقت جنباته ، واخضرت بالندى عـــذباته وكسى من سندس الجنات ، ونشر بخصيب الحسنات فاخضل به وادى الهـــدى حتى اثقلته ثمار المكارم والندى .

لا اكن مبالغاً بهذا فيه لانه عالم من الافاضل ذوي العرفان ومن ذوي الكمال المشار اليهم بالبنان عالم لا يختلف في علمه اثنان واديب لا ينتطح في ادبه كبشان له يد في الفروع والاصول وعلمه واسع في المعقول والمنقول ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٦١ هجرية في محلة باب الازج من محلات جانب الرصافة الشرقية كما ارخ ذلك الفاضل فوزي افندي التركي بقصيدة بديعة وحيث انها باللغة التركية

طوينا الكشح عن ذكرها. تربى في حجر والديه و ورث منهما الفضل والادب وبعد ان ترعرع في حجر الكمال وامتص ثدى الفضل والافضال قرى القرآن الشريف على المؤدب المشهور بقرا آت القرآن الكريم وتدريسه في الحضرة القادرية الفاضل الملا فليح فاشتغل عليه في تفهم القرآن والتأدب بآدابه وجود الخط والاملاء حتى صارت له مكنة من طلب مقدمات العلوم فطلبها على من اشتهر من الافاضل منهم الشيخ عبد الرزاق افندي بن الحلاوية البزاز المشهور فلازمه ملازمة الثمر للشجر وعكف على درسه ولم يزل يجد في التحصيل عليه وعلى كل فاضل نبيل ثم قرء العلوم العالية على المرحوم الشيخ عبد السلام افندي الشواف سيما منها العلوم العقلية وطرفاً من النقلية وعلى العلامة الشيخ ابو الهدى عيسى افندي البندنيجي وعلى المرحوم العلامة الشيخ داود افندي علم الحديث واصوله حتى صار بدراً في العلوم تقتبس انواره وشهابا لامعاً في الفضائل لا يشق غباره شيخ العلم والادب وحافظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة اصوله عالم تقى نقي حيي بهي شريف الطرفين عفيف الذيل دين صالح زاهد ورع له كلام عذب فصيح واسلوب مطارحة ومجلس ادب يفوح من ثناياه الرند والشيح .

كان قواما صواما يحب الخير واهله ويوقر ذوي الفضل ويعطي كلا حقه ومحله ، خيراً ذاقرى مضيافا حسنة من حسنات الدهر . له مواقف مشهورة خالدة . سيما منها مواقفه من الانكليز ايام الاحتلال وكان في حيص بيص من الذلة والرق حتي كون حكومة عربية وطنية بسبب جهوده ورفعة مقامه لدي دولة بريطانيا العظمى والامة العربية وغيرها من الامم الاخرى .

ومما يدلك على زهادته هو انه لما كان رحمه الله تعالى كملك في تلك الحكومة الموقتة التي الفها سنة ١٩٢٠ وفيه من غليان مراجل الاحتلال وصار الناس بامن وامان عرض عليه القبول بملوكية العراق كما الح عليه بذلك المرحوم السيد طالب باشا النقيب غير انه ابى كل ما عرض عليه من هذا القبيل سواء كان من

قبل عظماء الانكليز او الوطنيين لانه كان رحمه الله تعالى يرنو الى البيت الهاشمي ويتوقع اسناد هذا المنصب الشريف الى احد رجاله العظام وكثيراً ما لاقى من الوطنيين بهذا الخصوص صعوبات جمة الا انه رحمه الله تعالى بحنكته وعلو همته ذلل ما تخلل اعماله من هذا القبيل كما كان يصارح ابنائه ويسر اليهم على ما علمت بموالات البيت الهاشمي الكبير .

وخلاصة ما يقال عنه رحمه الله تعالى انه رجل عظيم ينظر الى البعيد بعين الدقة والبصيرة الغير خاطئة ويحسب للعواقب الحساب . كما كان رجلا عاقلا جداً لا يلقي الكلام جزافاً قتل الوقت بدرايته خبراً وعرف غثه من سمينه. كان ذكياً حاد الفؤاد جريئاً لا يخشى في الحق لومة لائم يقدر الناس كلا على ما هو اهله . ومن شيمه رحمه الله تعالى انه لما وقع اخونا الاكبر ابو النجم الحاج محي الدين السهروردي في شرك حبائل جند الاحتلال في تكريت ابان الثورة العراقية حيث كان قد ذهب ببيعة اهل العراق الى سمو الامير عبدالله وجعله ملكاً عليهم وكان قد ذهب بها مع الحاج شاكر القرهغولي و وجدا ان الفرنسيين قد احتلوا الديار السورية وذهبت الحكومة الوطنية بسبب ذلك ورجع من الدير يخفي حنين وجاء تكريت لظن منه بان تكريت قد وقعت بايدي الثوار .

فلما جيء به مخفوراً وزج في اعماق السجون وعذب انواع العذاب وكانت المرحلة الاخيرة من مراحل المحاكمة ان يعدم كما عدم المرحوم الغيور عبد المجيد افندي آل كنه قبله بيومين وقد اسف ذووا الغيرة من اهل بغداد على الاخ المذكور منهم المرحوم توفيق بك الخالدي فذهب هذا المبرور و واجه المترجم المرحوم عبدالرحمن افندي وشافهه بقضية الحاج محي الدين وعرفه به وانه سوف يعدم ان لم يتداركه فما ذهبت ثوان على هذه المحاورة الا وامر باطلاق سراحه من اعماق السجن وطلب الى السيد طالب باشا ان يعتذر اليه ويقدره على خدماته كما وقد ذكر الباشا المومي اليه بشرافة الحاج محي الدين

وخدمة اجداده البلاد العراقية . وهذه لمكرمة عظيمة للمرحوم السيد عبد الرحمن افندي النقيب التي لم تقابل بشيء .

ثم ان المترجم رحمه الله تعالى عالم اديب فاضل محدث كبير يروي آداب العرب ويستشهد باقوالهم وله بذلك آثار خالدة ومبر حديرة بالذكر . ومع كبر سنه وقيامه بمهام مناصب الدولة العثمانية واشتغاله فيما يعود على الامة بالخير الف كتباً قيمة الفائدة عالية المائدة منها كتاب فتح المبين في الرد على ترياق المحبين وله رسالة في الادب . ومساجلات مع المرحوم السيد حيدر الحلي . وله نثر يحكي اللئالى ونظم كالدرر العوالى الامر الذي يدل على ما للمترجم من ادب جم وفضل خضم .

وقد منحه السلطان عبدالحميد خان رحمه الله تعالى من الرتب العاليه الشان رتبة كبار مدرسين ثم رتبة موالى ثم رتبة موالى محرج ثم بلاد الخمس ثم رتبة الحرمين الشريفين ثم رتبة استانبول . ومن الاوسمة الرفيعة القدر وسام مجيدي عثماني من الدرجة الاولى وعثماني من الدرجة الثانية ومجيدي من الدرجة الثانية ايضا و وسام الجهاد و وسام التسنديير .

وولى رتبة النقابة الشريفة بعد وفاة اخيه المرحوم السيد سلمان افندي النقيب شهرين وقام بها خير قيام وارضى العائلة القادرية جميعاً من كل وجه ورفع له بذلك لواء الحمد وهو عظيم عند عشيرته رفيع الجانب بين قومه وكثيراً ما عمر في الحضرة القادرية وله بذلك ذكر وقد احصيناه في كتابنا الجوامع المساجد وهو كثير الخير مبروك النسل له انجال عظام واولاد فخام اكبرهم السيد الشريف محمود افندي ومنهم السيد عاصم افندي ومنهم السيد هاشم افندي ومنهم السيد مكرم افندي وغيرهم حفظهم الله تعالى وكلهم اولاد كرام وابناء عظام حتى لما تزوج المرحوم المترجم سنة ١٢٧٦ هجرية ارخ عرسه المرحوم عبد الباقي افندي العمري بابيات قيمة تدل على عبقريته وشاعريته رحمه الله تعالى .

ولا يتبادر الى ذهن القارئ من اني اكثرت في المديح كلا لاني لم آتي بما قاله عن هذا البيت ابراهيم افندي فصيح الحيدري في عنوان المجد اذ قال المومى اليه ومنهم اي بيوت بغداد السادة القادرية الكيلانية وشهرتهم تغني عن مدحتهم وهم من بيت فضل وسيادة ومشيخة وارشاد وجدهم السيد الغوث عبد القادر الكيلاني نفعنا الله تعالى بعلومه وبركاته . ومناقبه لا تحصى وقد نشأ علماء اعلام منهم العلامة الاوذعي السيد عبد الرحمن افندي النقيب فانه اخذ العلم عن جدنا افضل المتأخرين العلامة الفهامة المحقق السيد صبغة الله الحيدري وكذا عمه الفاضل الهمام السيد علي النقيب اخذ العلوم عن جدنا المشار اليه ونقباء بغداد من هذا البيت المرفوعة قواعده الى كيت وكيت. ولكن كانت النقابة مختصرة ومشروطة في اولاد السيد عبد الرزاق بن القطب الكيلاني الى ايام علي باشا ثم انقرضوا ولم يبق منهم إلا بعض الفقراء فانتقلت الى بعض اولاد الشيخ عبد العزيز بن القطب الكيلاني اهـ

وقد اسلفنا ذلك في ترجمة المرحوم السيد سلمان افندي النقيب .

وعلى كل فالسيد عبد الرحمن افندى من بيت مجد وخدم الامة بعلومه وامواله ونفسه كما تخدم الملوك رعاياها وكان ذلك منه رحمه الله تعالى حتى آخر ايامه وآخر نفس لفظه . ومما يدل على انه رحمه الله تعالى خدم الامة بما لا مزيد عليه وانه لاقى في سبيل الخدمة وتوطيد اركان الحكومة العراقية الدائمية ووضع الامور التمهيدية ما لا يطيقه احد ممن لم من صلابة العمل وسعة الصدر وجولان الفكر وعظم الصبر والمقدرة الفائقة الامر الذي جلب ارضاء الامم الاخرى واوجب تقدير ملك حكومة بريطانيا العظمى بان قدره على ماقام به من جليل الاعمال في سبيل تشكيل الحكومة وتذليله الصعاب فانعامه عليه برتبة سير من الدرجة الاولى كما يظهر هذا مما نشرته جريدة العراق ومالاثنين الموافق الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هجرية واليك ذلك مفصلاً تحت عنوان الاخبار المحلية . بين خدمة الرئيس وفخامة المعتمد السامي . بعث

الينا سكرتير مجلس الوزراء بالكتابين الآتيين: من فخامة رئيس مجلس الوزراء الى فخامة المعتمد السامي . ديوان مجلس الوزراء في العراق . في ثمانية عشر ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هجرية المصادف الثالث والعشرين آب سنة ١٩٢١ ميلادية الى فخامة المندوب السامي السر پرسي كوكس :

بناء على تبوء جلالة الملك فيصل المعظم في هذا اليوم المبارك عرش العراق قد انتهت اعمال الحكومة الموقتة ولهذا قد انسحبت مع رفقائي الوزراء عن مباشرة اعمال مجلس الوزراء لاقتضاء الحكم الدستوري وسارعت بعرض الكيفية على فخامتكم . وفي الختام اسدي الشكر الجزيل لما رأيته من فخامتكم من المعونة والمعاضدة اثناء قيام الحكومة الموقتة بالاعمال التي عهدت اليها وانتظام امرها بسياستكم الرشيدة وحكمتكم الرصينة .

الامضاء : رئيس الوزراء

عبد الرحمن

صورة الكتاب الوارد من فخامة المندوب السامي الى سماحة رئيس مجلس الوزراء ونقيب اشراف بغداد المرقم س د ٢٠٨١ والمؤرخ في ٢٤ — ٢٣ آب سنة ١٩٢١

جناب صاحب السماحة والفخامة الحسيب النسيب السيد عبد الرحمن افندي نقيب اشراف بغداد ورئيس مجلس الامة المفخم .

يا صاحب السماحة :

تلقيت بيد الاحترام كتاب سماحتكم تاريخ اليوم والذي به تفيدوني انه طبقاً لعرف الحكم الدستوري قد رأيتم سماحتكم وزملاؤكم اصحاب المعالي الوزراء ان اعمالكم قد انتهت بمناسبة جلوس سمو الامير فيصل على عرش العراق وتشكيل حكومة دائمية .

وقد تلقيت رسالتكم هذه بسرور يمازجه الاسف .

اولاً — ان هذا المأتى السامي الذي اتيتموه سماحتكم ومجلسكم بعزمكم على

ابتهاج هذا المنهج قد صادف تحبيذي وان الحادث السعيد الذي كان السبب في ذلك لهو حادث تاريخي يدعو الى ابتهاج جميع المراقبين واصدقائهم ابتهاجاً عظيماً هذا من الجهة الواحدة اما من الجهة الاخرى فاني قد شعرت باسف شديد عندما تحقق لي انتهاء مدة التكاتف والتعاون بيني وبين مجلس الامة.

ثانياً — اني اشكركم جزيل الشكر على عبارات التقدير التي قد اشرتم بها الى معاضدتي . إني عبرت لسموكم تكراراً عن تقديري الشخصي لما ابديتموه من تضحية النفس والغيرة على المصلحة العامة باجابتكم دعوتي اليكم لمساعدتي في مهمة تشكيل حكومة موقتة والآن اسمحوا لي ان اكرر عبارات تقديري هذا مرة أخرى باشد التعابير القلبية ولولا تلك المعاضدة الفعالة لما كان لي ادنى امل بالنجاح .

اما فيما يتعلق باعمال مجلس الامة برئاستكم الحكيمة مع زملائكم اصحاب المعالي الوزراء . فاني أقدم لكم اشد التهاني والتشكرات القلبية وكل مايوسعني ان أقوله هو انه بحسب رأيي ان اعمال المجلس من حيث الكفاءة والمقدرة قد كانت ولا تزال موضوع اعجابي العظيم . وان المجلس لم يقتصر على معالجة ما عرض عليه من المسائل باحسن الطرق العملية والحنكة والسياسة الرشيدة بل وجدت دائماً انه عند ما كانوا يجدون داعياً للاختلاف معي على نقطة ما او لتأجيلها لزيادة البحث كان دائماً يوجد اسباب صحيحة لعملكم واني متأكد بانهم يدركون كما ادرك انا كم نحن مدينون لارشاداتكم السديدة فارجو من سماحتكم ان تتفضلوا وتقدموا لهم جملة وافراداً تشكراتي القلبية على خدماتهم الثمينة .

وفي الختام لي الشرف والسرور العظيم بان ابلغ سماحتكم بان صاحب الجلالة الامبراطورية الملك جورج يسره ان ينعم عليكم تقديراً خدماتكم الجليلة بوسام الامبراطورية البريطانية السامي من الدرجة الاولى .

ولي الشرف يا صاحب السماحة بان اكون

خادمكم الامين

المندوب السامي في العراق

كرمه

واما كرمه فحدث عن البحر ولا حرج اذ فاق كل كريم ولا اكن مبالغاً في هذا لانه يظهر من فخامة وضخامة الوليمة التي امر بها لصاحب الجلالة ملك العراق المعظم وكان قد نشرتها جريدة العراق يوم السبت المصادف اليوم الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هجرية وتبادل فيها كبار الشعراء والادباء الخطب واليك هي تحت عنوان . مأدبة فخامة نقيب اشراف بغداد . رئيس مجلس الوزراء لسمو الامير فيصل المعظم .

أدب فخامة نقيب اشراف بغداد رئيس مجلس الوزراء ليلة الجمعة الماضية مأدبة عبقرية لصاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم ودعا اليها الوزراء ونخبة اشراف بغداد وعلمائها وادبائها وفخامة المندوب السامي وحضرة القائد العام وحضرة الخاتون المس بل الكريمة ونفراً من موظفي الحكومة البريطانية ولما ازفت الساعة الموعودة تهافت المدعوون الى دار فخامته بباب الشيخ فكان الديوان المعد لهذه المأدبة الفخمة مفروشاً بانواع السجاد الثمين وسماؤه زاهرة بالمصابيح الكهربائية وكان يرى الداخل تحت ارجله نقوشاً من مصنوعات الشرق النفيسة وفوق رأسه اضواء مبدعات الغرب العجيبة حتى يخال انه في روضة غناء ترسل نجوم سمائها الصافية اليها اشعتها عن كثب فيهتز بهجة وسروراً. وكان انجال فخامة النقيب وذووه يستقبلون المدعويين بغاية الاكرام ولا سيما سمو الامير .

وبعد ان استقر هذا المكان العلي بالمدعوين هنيهة دعوا الى منضدة الطعام فقدم ما عز وندر وطاب ولذ من انواع المأكول والمشروب وفي منتصف الطعام القى حضرة شاعر العصر المبدع واديبه الكبير معروف افندي الرصافي خطبة بليغة كان لها وقع حسن على نفوس الحاضرين وهذه هي بنصها الشائق .

يد الله مع الجماعة

ايها السادة كنت البارحة احادث رجلا من ذوي النفوس الكبيرة فقال لي

في عرض كلامه ما معناه « كلما كان المرء منفرداً في منازعه كان احط اخلاقا وكلما كان مجتمعاً في مقاصده كان ارقى اخلاقا .

ولعمري لقد وقع هذا الكلام مني موقعاً احسست منه برداً على كبدي واطمئناناً في نفسي ولقد هاج في من الشعور ما تقصر عنه العبارة .

وما كل مشعور به في نفوسنا قدير على ايضاحه المنطق الحر
ففي النفس ما عيا العبارة كشفه وقصر عن تبيانه النظم والنثر

علمت من هذا الكلام ان للاخلاق في الامم مقياساً صحيحاً يسبر غورها ولا يخطئ قدرها الا وهو الفكرة الاجتماعية التي تقابلها النزعة الانفرادية فاحط الناس اخلاقا اشدهم انفراداً في منازعه التي يرمي اليها وارقاهم سجية اشدهم اجتماعا في مقاصده التي يسعى اليها .

وليس المقصود بالانفراد ان ينتحي المرء ناحية يعتزل فيها الناس بل ان يعمل لمصلحته غير ناظر الى مصلحة سواه من ابناء جنسه كما انه ليس المقصود بالاجتماع ان يكون المرء في بحبوحة الجماعات بل ان يعلم انه في كل نفس من انفاسه مرتبط المصلحة بغيره فيؤثر النفع العام على النفع الخاص . وهذا لعمري هو سر ما جاء في الذكر الحكيم (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .)

ايها السادة ! نحن اليوم في حالة اشبه بحالة النشور فمن اوتي منا كتاب الاخلاص بيمين الوفاق فقد نجا ومن اوتي كتاب الزيغ بشمال الشقاق فقد هوى . ولو كانت عاقبة خطأنا اليوم مقصورة علينا لهانت الرزية وخفت البلية ولكنها والله تعم من يجيء بعدنا من الانسال الآتية الى يوم الدين (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .)

قد والله طال تفكري في حالتنا الحاضرة وفيما لها من هول المطلع فكم اخذتني رعدة واعوزتني من الحر نجدة .

فكنت من حيرة بسري معا في اليأس والرجاء

ولكنني في هذه الليلة أقول :

اما وقد طلع الرجاء	يشع أنوار السرور
في دار مولانا النقيب	بوجه مولانا الامير
فاذهب لشأنك ايها	اليأس المخيم في الصدور
ما ذا يريد المرجفون	بكل بهتان وزور
من بعد ما بدت المنى	للقوم باسمة الثغور
في دار مولانا النقيب	بوجه مولانا الامير
ما ذا يخاف القوم من	ميل الزعانف للنفور
بعد اقتران النيرين	الساطعين بكل نور
من وجه مولانا النقيب	ووجه مولانا الامير
مد النقيب الى الامير	يد المعاضد والنصير
فليخز كل مشاغب	في القوم يلهج بالشرور
وليحيى مولانا النقيب	حياة مولانا الامير

اجل ! ايها السادة ! ما ذا يريد القوم بعد اقتران هذين النيرين الكبيرين حيث طلعا بالوفاق متعالفين في سماء العراقين متصافحين على ضفاف الرافدين .

أنا ايها السادة لا اعلم رجلا اجدر من مولانا النقيب بان يمثل في افعاله اهل العراق كافة كيف لا وهو من قتل الدهر خبراً بتجاربه وارتدي العز ضافياً بعلمه وادبه وارتقى سماء السؤدد والمجد بنسبه ونشبه .

وهل في العراقين رجل احرص على مصلحة البلاد من مولانا النقيب الذى هو في العراق اكثر عقاراً من نصيب الدولة العباسية الملقب بذي الباذنين .

فيا ايها الامير يا صاحب السمو الملكي أنما تصافحك من مولانا النقيب يد العراقيين كلهم وانما تضمك في هذه الليلة من هذه الدار العامرة بلاد العراق كلها .

والناس الف منهم كواحد و واحد كالالف ان امر عنا

ايها الامير المعظم ! ما عندنا حزمة نور من انوار الوحي نشق بها جلباب الغيوب فيتجلى لنا المستقبل بما فيه ولكننا انما نرجو من الله سبحانه ان يكتب لنا بايدي امثالكم من عظماء الرجال مستقبلا تحمدنا عليه اخلافنا وتغبطنا به احلافنا .

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وانت ايها النقيب المفخم سوف ترتل لك الايام شكراً جزيلا على ما بذلت في سبيل مصلحتنا من المساعي الغر لجمع كلمة القوم ولم شعث الامة .

فليحي صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم وليحيي مولانا النقيب المفخم وليحيى العراقيون وليحيى العرب ، وقد قوطع مراراً بالتصفيق العالي.

ثم تلا حضرة الاديب الفاضل والكاتب المجيد شكري افندي الفضلي القصيدة البديعة التالية :

الا عم صباحا ايها الملك العدل ودم رب عرش ما تبوأته يعلو

تسامى بكم ملك العراق وانه لاهل لكم كفوء وانتم له اهل

نهضت ابيت اللعن بالعرب نهضة اعدت بها التاريخ حتى سما النسل

وقد فزت باستقلال ملك معظم وحرية شماء أنجبها الفعل

فاقبلت تبغي وحدة عربية بصارم حزم ليس في غربه فل

* * *

جريتم بها جرداً تسابق الوغى لها في الصفا عل لها في قبا نهل

فاصحت ثغور الشام تشرق بالضبا وتفتر عن نصر يضاحكه النصل

وقد كبر البيت العتيق مجدداً عهوداً أزهاها الفصل والخلق الجزل

ويثرب قد أمست تهلل إذ بدت طلائعكم يطوي لها الوعر والسهل

صفت حولكم عين السياسة بعد ما قذت ولمر الصبر يأتي بما يحلو

* * *

فكان بها للعرب مورد عزة ومصدر عيش لا يخامره الذل
فدونك من ود النقيب مهنداً على حده قول ولكنه فصل
وحولك من اهل العراق جحاجح فروع رسا في المكرمات لها اصل

ثم شرع القوم بأكل الطعام وعند الفراغ منه تجاذب الحضور فيما بينهم اطراف الحديث وبعد برهة انفرط عقد الحفلة والكل السنة تلهج بمودة سمو الامير المعظم والخلوص له وفضيلة فخامة النقيب المبجل .

مرض موته

وقد اعتراه مرض شديد ما انفك عنه حتى فارقت روحه جسمه الشريف وذلك سنة ١٣٤٥ هجرية ثالث يوم عيد الاضحى فارتجت البلاد لموته ونمت خبر وفاته الاسلاك الى عموم اقطار العالم وشيع جثمانه على عربة مدفع حيث الحكومة قامت بتشييعه حتى تربته في حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني ومشي في جنازته صاحب الجلالة الملك علي وصاحب السمو الامير غازي والمعتمد السامي وجميع كبار رجال الحكومة البريطانية ورجال الحكومة العربية وسائر رجال الجاليات الاجنبية والعلماء والاشراف على اختلاف الملل والنحل ، بكاه الناس من البكاء واطلقت له المدافع عند دفنه . وأقيمت له حفلات العزاء في جميع انحاء العراق وبلاد الهند والافغان وندبته الصحف وامراء البلاد ، وقد أرخ موته كثير من العلماء والشعراء والادباء منهم العلامة السيد الشيخ ابراهيم افندي الراوي بقوله :

صبر جميل يا بني الكيلاني فمصابكم خطب عظيم الشان
لما إمام القوم امسى راحلاً ذاك النقيب العالم الرباني
ارخت لما شيعوه محددا عبد الرحمن سار للجنان

ومنهم الاديب الفاضل محمد افندي الدجيلي :

مات النقيب فشمل المجد منشعب قضى التقي فدمع الدين منسكب
والمكرمات غدت تبكي عليه دماً والصالحات عرى اكبادها الكرب
لله من راحل ما حل ساحته ذنب ولا دنست أثوابه الريب

جم الفضائل لا تحصى مكارمه ⠀ سهل الخليقة من أعدائه الغضب
ان حجبتك الثرى عن نور اعيننا ⠀ فهنأ ففضلك ما لم تخفه الحجب
لا مثل قبرك قبر ضم من رجل ⠀ ولا كجسمك جسم ضمه الترب
لو كان يقبل عنك الموت في بدلٍ ⠀ اعطيته من به لم تعضد العرب
يا من عليه عيون الخلق دامية ⠀ من رزئه وفؤاد المجد مضطرب
يا راحلاً كان يلقى الوافدين كما ⠀ لاقى المتون بصدر ملؤه الرحب
لو ان شعبك اجرى الدمع اجمعه ⠀ ما ان قضى لك الا بعض ما يجب
يا ناعي الجود خفض ما عرى وارح ⠀ فتلك اشبـــاله للمجد قد وثبو
لله من فتية اسمى بهم خلفاً ⠀ من بعد والدهم يا حبذا العقب
صبراً بنيه وان جلت مصيبتكم ⠀ اذ كل حي لورد الموت مرتقب
كل الانام لبطن الارض راجعة ⠀ والمرء من حتفه لم ينجه الهرب
صبراً عشيرته ليس الفقيد قضى ⠀ مامات من خلدت آثاره الكتب
حيث تراه من الرحمان غادية ⠀ بوابل من جميل الصفح منسكب

ومنهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي :

لقي الشعب الرزء فهو فجيع ⠀ ومشى خلف النعش وهو رويع
ما اجـــل نعش الذي حملته ⠀ للمواراة في حفير بوع
سار في موكب يطوف به القو ⠀ م عليهم شراعة وخشوع
سار في موكب عليه جلال ⠀ من صموت وشيعته الدموع
للأسى كل ما يمسه الطر ⠀ ف ذريعاً وما تضم الضلوع
موكب فيه قد مشت تملأ الار ⠀ ض جموع وراءهن جموع
ولقد ثارت المدافع ترغو ⠀ مؤذنات بدفنــه فتروع
ذاك عبد الرحمن قد غادر القصـ ⠀ ـر الى القبر حيث اعيا الرجوع
انما الانفس الكبار نجوم ⠀ ليس للآفلات منها طلوع
لم يسر باختياره الشيخ في المو ⠀ كب هذا بل انه مدفوع

وهو الموت ليس يدعو اليه   احداً إلا انقاد فهو تبيع
هجع الشيخ في ضريح ومما   ساءني نجوم ولا الصباح سطيع
ان ثوي الاجساد ضيق من الار   ض ومثوى الارواح جو وسيع
ولقد كانت الحياة نزاعاً   مستمراً فما اليها نزوع
من يمت فهو يستريح ولكن   حزن من فارقوا الاعز وجيع
نشبت في شيخ الوزارة أنيا   ب الردى فهو في حفير صريع
واذا داء الشيخ كان عضالاً   فدواء الطبيب سم نقيع
يا له من خطب ألم فكانت   كل عين كأنها ينبوع
لقد اختل منه بيت عظيم   وقد انهد منه حصن منيع
ليس بالبدع ان يلم بشيخ   كسير الداء فيه موت ذريع
غير ان الفقيد كان الى النا   س حبيباً يصبو اليه الجميع
فهناك الاخلاق تحكي ربيعاً   ومن الرزء ان يموت الربيع
لا يلام العراق ان هو ابدى   جزعاً فهو اثاكل المفجوع
ولقد مر ليله بالتوادي   ومن الليل لم يمر هزيع
واذا الناس في وجوم حيارى   واذا الحزن للجميع يلوع
نبأ داع في الاقاليم والاسماء   اما كرب فهي تذيع
لجمت بالاوطان منه شجون   وبقلب الهند الوسيع صدوع
يا نقيب الاشراف بعدك لا للرأ   ي حكيم ولا هداه نصيع
قد بكت الآداب والعلم والحلم   جميعاً والانتباه السريع
اجزعي يا بغداد انك ثكلى   نجلها من احضانها منزوع
واذا ما ضاع الرجال بمارا   ت المنايا فذكرهم لا يضيع
كان عبد الرحمن اصلاً ومن ودي   ان تتبع الاصول الفروع
يوم اودى ريعت شعوب فارخ   موت عبد الرحمن رزء يروع

ومنهم الشاعر الاستقلالي عبد الرحمن البناء :

لمن العيون كواسف الابصار تدمي الجفون بدمعها المدرار
ولمن تقطبت . الوجوه كأنها . ورق تحاشى لاهف الاعصار
لمن الصدور تصاعدت زفراتهـا اين اتجهت ترى زناداً واري
ولمن تقطرت القلوب كآبة لولا الاكف تطايرت كشرار
لمن المدافع كررت طلقاتها فازدادت الاشجان بالتكرار
لمن البنادق نكست افواهها والجند ضمن سكينة ووقار
والخيل رافعة النواصي هيبة فكأنها تمشي فويق النار
وجميع ابناء العراق من الاسى ضربوا يميناً منهم بيسار
حزناً لفقد نقيبهم شمس العلى بدر الفضائل كوكب الاطهار
وشريف بغداد الذي في عيده اودى به صرف القضاء الجاري
ومشيعوه الى المعالي مثلوا بمصابهم دوراً من الادوار
والنعش كالتمثال فوق رؤوسهم حملوه بالاجلال والاكبار
ساروا به في موكب حتى اذا وقفوا به في موضع الاسرار
وضعوه في مقصورة الحق التي من تحتها ماء الحقيقة جار
عاف القصور العامرات ونام في دار النعيم فنعم عقبى الدار
لهفي على قمر هوى من افقه في حفرة ضاقت على الحفار
كيف الردى اخفاه عن انظارنا والشمس لا تخفى عن الانظار
فعليه عاصمة المفدى فيصل لبست ثياب الحزن والاكدار
قد كان في الجلى هلال سعودها وسراج ليل فخارها ونهار
آل النقيب على المصيب تصبروا ان التصبر شيمة الاخيار
فالموت ان وافى الى بشر فلا تحميه منه معاقل الاسوار
اذ نحن في الدنيا كظل زائل والعمر فيها كالخيال الساري
ايامنا تمضي سدى منا ولم نعلم بما يمضي من الاعمار

ما أثمن الايام عند ذوي النهى ولو انها رخصت لدى الاغرار
ما مات من احيا الفضائل بعده وبنى له اثراً من الآثار
مثل النقيب ابي اليامين الاولى طلعوا طلوع النجم في الاسحار
اشباله الاحرار كل فضيلة تعزى الى اشباله الاحرار
آل النقيب فان ذكر فقيدكم باق فلم يبرح عن الافكار
هو جاور الرب العزيز لانه قد كان في الدنيا عزيز جوار
ان غاب بدر فخاركم عن افقه فلكم بدت منكم بدور فخار
من لا يرى في الكون شمساً يهتدي وقت الدجى بمطالع الاقمار
يا عابد الرحمن يا من روحه لبت نداء الواحد القهار
لك اوجد الخلاق برد تجلة نسجته يد كف خمائل الازهار
وحباك جنات النعيم بعفوه مع زمرة الاطهار والابرار
انا وان لم نقض واجبك الذي هو رمز امة يعرب ونزار
جئناك يا محيي الشعوب بعلمه نهدي اليك خرائد الاشعار
جئناك نرثي منك نفساً قد زكت ومخايلاً كرمت وطيب نجار
قم وانظر الاحباب كيف عيونهم تبكي عليك بدمعها المدرار
متورين كأن ضوء عقولهم فلق الصباح يجيش بالانوار
وانظر الى الدار التي اوحشتها تلق الاسى والحزن ملء الدار
بغداد لا زلت ايا بن (محمد) تبكيك بالآصال والابكار
هبطت عليك من السماء تحية وسمى ضريحك وابل الامطار

ومن الصحف التي رثته وندبته جريدة العالم العربي في عدد ٩٩٤ بتاريخ ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٤٥ تحت عنوان الخطب الجسيم .

إستأثرت رحمة الله تعالى بنفس المرحوم السيد عبدالرحمن افندي نقيب

الاشراف وشيخ الطريقة القادرية الاعظم ومتولي اوقاف الحضرة الكيلانية . فرحل الى دار البقاء مساء الاحد الماضي وقد ناهز سن التسعين .

وبقي جسده طول الليل في داره على ضفة دجلة موضوع التبرك والاحترام والتعظيم يزوره كل كبير وصغير . ولم تشرق شمس نهار أمس إلا وإكتضت الجادة والشوارع بطبقات الناس وثلاث الجنود العراقية من خيالة ومشاة . ونصبت اربعة مدافع بالقرب من ساحة جامع الشيخ الكيلاني لتأدية مراسم التعظيم .

وفي نحو الساعة التاسعة تحرك موكب التشييع المهيب ، وقد التف حول الجنازة جمهور كبير من الهنود بالبستهم الناصعة البياض ، يستقتلون على حمل النعش العظيم . فسمح لهم بالتناوب على حمله مع الكثيرين من المقربين الى المرحوم .

وتكرم جلالة الملك فيصل بايفاد سمو الامير علي لينوب عنه في تشييع الجنازة . يكتنفه بعض رجال الحاشية الملكية . وأما فخامة السر هنري دوبس المعتمد السامي فسار هو بنفسه وراء الجنازة العظيمة حاملاً في كتفه شارة الحداد ، يرافقه بعض رؤساء القوات البريطانية . فكان ذلك أعظم دليل على ما لبريطانية العظمى من ولاء وعطف واحترام للمرحوم الجليل الذي كان متمتعاً بلقب « سير » .

ومشى وراء الجنازة الجليلة أصحاب الفخامة والمعالي رؤساء الوزراء والوزراء الحاليون والسابقون والاعيان والنواب والرؤساء الروحيون وجم غفير هائل من العلماء والاشراف والموظفين وجميع طبقات الشعب . وكان الكثيرون من الناس يبكون ويقرعون صدورهم . كما ان اصوات النواح تعالت من جماعات النساء الواقفات على طول الشوارع وفي سطوح الدور .

وفي تلك الاثناء دوت في الفضاء طلقات المدافع وعددها ١٣ ، وراد هذا

المدير حفلة التشييع هيبةً وجلالةً وحماسةً .

ثم اودعت الجنازة الكريمة مقرها الاخير في الجامع القادري الشريف . ودخل كبار القوم الى الداركاه الكيلانية يقرأون الفاتحة ويقدمون واجبات التعزية الى أنجال المرحوم وأفراد اسرته العظيمة .

ولم تشهد العاصمة ، قبل ذلك ، حفلة تشييعٍ ودفنٍ ممتازة بمثل تلك الهيبة وتلك العظمة وذلك الجلال .

وليس هذا كله بكثير على صاحب الفخامة والسماحة الفقيد الجليل الذي يشهد ويقر الجميع بانه عظيم بكل معنى الكلمة . أجـل إنه كان عظيماً بعلومه ولا سيما الفقه والتاريخ والآداب وكان عظيماً بمزاياه وفضائله وكان عظيماً بمنزلته السامية ليس فقط في العراق انما في العالم الشرقي اجمع وقسم كبير من العالم الغربي .

وكان موضع ثقة جلالة ملك العراق وحكومته ورجال الخليفة . ولهذا كان رحمه الله أول من اسندت اليه رئاسة وزراء العراق فتبوأ منصبها مرتين . ومما لا بد من ذكره ان الحكومة والامة في الادوار السابقة كثيراً ما احتاجتا اليه في مواقف عديدة وفقه الله فيها للخير والنجاح .

ولما كانت أفضال الفقيد الجليل وفضائله ومآثره اعظم من ان تحيط بها عجالة كهذه ، انما تتطلب مجلدات ضخمة ، فاننا نوقف القلم هنا مقدمين باسم العالم العربي الى روحه العظيمة تحية صميمة ملؤها الولاء والتعظيم ، ونسأل الله تعالى ان يسبغ على نفسه رحماته الواسعة ويصب بلسم الصبر والعزاء على ما اصاب الاسرة الكيلانية الشريفة خاصة ، وابناء الشعب العراقي عامة ، من الجروح الاليمة بسبب فقد « هذا الجانب الكبير » من الامة العراقية .

ومما يذكر على طريق الصدفة ان وفاة المرحوم وقعت — سبة الى التقاويم — في نفس الشهر ونفس اليوم اللذين توفي فيهما سلفه واخوه المرحوم السيد سلمان افندي.

وكذلك نعته جريدة نداء الشعب بعددها ٤١٣ في ١٥ من ذي الحجة سنة ١٣٤٥ تحت عنوان فقيد البلاد الكبير .

فجعت البلاد العراقية يوم الاحد الماضي بفقد ركن من اركانها وخسارة رجل من رجالها الافذاذ نريد به فخامة السر السيد عبدالرحمن افندي الكيلاني كبير الاسرة الكيلانية ورئيس الوزراء سابقاً . فكان لنعيه رنة حزن عميقة في العاصمة واطراف البلاد وقد شيع جثمانه في اليوم الثاني بموكب حافل مشى فيه صاحب السمو الامير علي موفداً من قبل صاحب الجلالة الملك وفخامة المعتمد السامي السر هنري دوبس وفخامة جعفر باشا العسكري رئيس الوزراء واصحاب الفخامة والمعالي الوزراء ورئيسا مجلس الاعيان والنواب وجناب القائد العام للقوات الجوية البريطانية فجماعة من الاعيان والنواب والوزراء السابقين فجماعة العلماء والسادة والاشراف ورؤساء الطوائف الاسرائيلية فجماعة من الاشراف والوجوه ورجال الفضل وجماهير غفيرة من الاهلين وكان فرسان الجيش وفرسان الشرطة مصطفين من القصر الذي فيه جنازة الفقيد حتى الحضرة الكيلانية وعند مدخل الحضرة موسيقى الجيش تعزف بانغام الحزن المشجية . وقد اطلقت احدى عشر طلقة من المدافع لما وضع الفقيد في رمسه وكان اعضاء الاسرة الكيلانية وراء النعش ثم مر موكب الجنازة من طرق الا وكان مزدحماً جداً والشرفات والسطوح مكتظة بالخلق العظيم . وكان المشيعون من الانكليز بالبستهم الرسمية جريا على عادة الغربيين وعلى اذرعتهم شارات الحداد .

وقد اقيمت الفاتحة في قصر الفقيد الراحل في باب الشيخ حيث تقاطرت اليه جماهير الناس في مقدمتهم رجال الدولة وكبار الموظفين والاعيان والوجوه وكبار النزالة الاجنبية .

وعلمنا ان برقيات كثيرة هبطت على آل الفقيد الكبير من الخارج وخاصة الهند منها برقية من جمعية الخلافة وبرقية من سمو امير حيدرآباد قاشعار احد

ملوك الهند وكلها تعبر عن تألمها من هذا المصاب الجليل وتعزي البلاد بفقده وسنأتي في عدد تال على ترجمة الراحل الجليل وهنا نرفع تعازينا الخالصة الى الاسرة الكيلانية خاصة وابناء الامة العراقية بوجه عام لهذه الفاجعة ونسأل للفقيد العظيم الرحمة والرضوان ونؤمل ان يعوض على البلاد برجالها عن هذه الخسارة الجسيمة .

ومن الصحف التي ترجمت المترجم ونعته كثيراً بما لا مزيد عليه جريدة الاوقات البغدادية في العدد ٤٦١٣ يوم الثلاثاء الموافق ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٤٥ تحت عنوان انا لله وانا اليه راجعون

والموت نقاد على كفه　　جواهر يختار منها الجياد

فجع القطر العراقي بوفاة عظيم قومه وكبير معاصريه وعزيز مواطنيه الشيخ الجليل القدر الحسيب النسيب المرحوم حضرة صاحب العظمة السر السيد عبد الرحمن افندي المحض القادري الكيلاني الطيب الذكر نجل المرحوم المغفور له السيد علي افندي الكيلاني ونقيب اشراف بغداد فكان المصاب عظيماً بفقده وبكاه جميع عارفي ادبه الجم وتواضعه العجيب واخلاقه الرضية وصفاته العالية وخدماته الجليلة لابناء العراق خاصة .

أصيب صاحب العظمة بداء منذ بضعة اسابيع اعيا نطس الاطباء فلم يستطيعوا رد القضاء عنه اذ وافاه الاجل المحتوم فلفظ نفسه الاخير مساء فجر امس الاول وسرعان ما انتشر نعيه حتى بات القوم كأن على رؤسهم الطير وما اطل الصباح حتى وفد على قصره الامراء والعظماء ووزراء الدولة وكبار رؤساء الدوائر وصاحب المجد الاثيل سمو الامير علي موفداً من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم يحف به حضرات كبار رجال البلاط الملكي العامر وفخامة رئيس الوزراء وصاحب المقام الجليل السر هنري دوبس المعتمد البريطاني السامي وفخامة القائد البريطاني العام يحف بهما اركان حربهما .

واصدرت الحكومة السنية اوامرها فاصطف فرسان الجند وفرسان الشرطة من قصر الراحل الكريم الى الحضرة الكيلانية . ونصبت المدافع في ميدان باب الشيخ واصطفت الموسيقى العسكرية عند مدخل الحضرة الخارجي . وكان حضرات اصحاب السعادة والعزة معاون مدير الشرطة العام ومدير شرطة العاصمة وضباط شرطة اللواء وآمر الانضباط العسكري ومعاونوه يحافظون على النظام .

وما وافت الساعة التاسعة صباحا حتى حمل نعش الفقيد الكريم على الاعناق والاكتاف من قصره يتقدمه حملة البخور والمباخر فبعض فرسان الشرطة والجيش ففرزة من الجند منكسة اسلحتها وكان الضباط منكسين سيوفهم فجمهور من ابناء محلة باب الشيخ خلفهم النعش . وقد سار وراء انجال الفقيد واعضاء الاسرة الكيلانية فصاحب السمو الامير علي ففخامة المعتمد البريطاني السامي وفخامة رئيس الوزراء وفخامة القائد البريطاني العام واصحاب الفخامة والمعالي الوزراء ورئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ففريق من الاعيان والنواب والوزراء السابقين فحضرات العلماء الاعلام والسادة الاشراف فحضرات رئيس الحاخامين وحاخامي الملة الموسوية فحضرات رئيس واعضاء غرفة التجارة وعدد كبير من السراة والكبراء واهل الوجهة والفضل فجماهير غفيرة جداً من السكان .

وكانت الطرق والشرفات والنوافذ مزدحمة ايما ازدحام بنساء باكيات ورجال حزانى . وكان فخامة العميد البريطاني وفخامة القائد العام وكبار الضباط من عراقيين وبريطانيين لابسين ملابسهم الرسمية وعلى اذرعتهم شارات الحداد . وسار الموكب بكل هيبة ووقار حتى مدخل الحضرة القادرية الكيلانية حيث كانت الموسيقى العسكرية تعزف أنغامها الحزنة . وما وضع جثمان الراحل الكريم حتى اطلقت المدافع ١١ طلقة .

وأقيمت الفاتحة في قصر عظمته الكائن في باب الشيخ مقابل الحضرة

القادرية . وبعد الإنتهاء من مراسم ألدفن دخل القصر سمو الامير علي يحف به فخامة رئيس الوزراء واصحاب المعالي الوزراء وفخامة السر هنري دوبس وفخامة القائد البريطاني العام يحف بهما اركان حربهما وبعض كبار الضباط البريطانيين وتبعهم صاحبا الفخامة رئيسا مجلس ألاعيان والنواب وأصحاب المعالي ألوزراء السابقين وأصحاب السعادة والعزة ألاعيان والنواب وألاشراف والسادة العلماء والسراة والوجهاء فادوا واجب التعزية إلى حضرات السادة ألاماجد أنجال الفقيد وأقاربه يتقدمهم صاحب السماحة السيد ألحسيب محمود أفندي الذي تلا الفاتحة ورددها ألحضور بكل خشوع ووقار .

ولد الفقيد من ابوين قادريين بمدينة بغداد في أول رجب عام ١٢٦١ه‍ هجرية وكان كبير ألاسرة الكيلانية التي تنتمي إلي جدها ألاكبر الغوث ألاعظم سا كن ألجنان السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني المدفون في ضريحه بالحضرة الكيلانية التي يتوافد إلى زيارتها الوف من الناس من أقطار الهند وألافغان والمغرب ، وينتهي نسبه بالحسين بن علي بن أبيطالب (رضي الله عنه) بن عم الرسول (صلي الله عليه وسلم) .

ولما ترعرع في هذه ألحاضرة قرأ القرآن الشريف وجوده على أحد معلميه في ألحضرة . ودرس العلوم العربية وألدينية على عدة علماء ومشايخ كبار منهم السيد رجب ألافغاني والشيخ عيسى البندنيجي والشيخ داود النقشبندي وعبد السلام افندي مدرس الحضرة القادرية آنئذ وقد أجازه هؤلاء وسواهم بعد ان نال أوفر قسط من هذه العلوم وبات علماً من اعلامها يشار اليه بالبنان وقد درس العلوم العربية وألدينية مدة من الزمن .

وكان الفقيد عضواً في مجلس التميز ابان تشكيله في بغداد . وأنتخب مراراً لعضوية مجلس ألادارة . وأسندت اليه نقابة أشراف بغداد في شهر ذي الحجة عام ١٣١٥ على أثر وفاة أخيه المرحوم السيد سلمان افندي فاصبح عضواً طبيعياً في مجلس إدارة ولاية بغداد حسب حقوق نقابته الممتازة . وضم إلى النقابة

مشيخة الطريقة القادرية العظمى . ونال من الحكومة العثمانية رتبة استانبول بايه يسى مع عدة أوسمة من درجات مختلفة .

وأما معاصروه من ألاشراف فهما المرحومان محمد افندي ومصطفى افندي من اسرة آل جميل ومن العلماء المرحومان السيد نعمان والسيد شاكر والسيد شكري وهم من اسرة الالوسي والمرحوم عبد الوهاب افندي النائب والمرحوم السيد محمد سعيد افندي الزهاوي المفتي ألاسبق وغيرهم من الاشراف والعلماء .

ومن اعماله الخيرية الكثيرة انه قام في خدمة الحضرة القادرية وكان بنفسه يشرف على تأمين إستراحة زائريها فعمر الطابق العالي من الحضرة وعمر المدرسة الدينية وجامع ألحنابلة ومنارة الساعة وحوض ماء ألوضوء . وكانت ألاطعمة توزع يومياً من دوره على عدد من الفقراء وألمحتاجين . والكل يذكر له مبرانه وتقواه إذ كان من أول القوم إسلاما وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأعظمهم غنى واعذبهم حديثاً ومع أنه كان رزيناً كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فكان وديعاً متواضعاً طاهر الذيل عفيف النفس عالي الهمة لين الجانب دمث الاخلاق انيس ألمحضر يحادث مجالسيه بفصاحة غريزية . وكان منطلق أللسان يؤتيه الكلام ويتابعه بقول الحق ويتبع الحقائق . وحفظ من القصائد والابيات الشعرية ما لا يحصى . وكان حتى ساعة إحتضاره حاضر ألذهن متوقد الفؤاد يرجع اليه في تصريف شتى ألامور ألهامة .

ولقد عرك الدهر واختبر من وقائعه وتقلباته ما يتعذر على الاحداث اختباره فكان شيخاً جليلاً وعالماً فاضلاً وسياسياً محنكاً يعار كل الغيرة على مصالح وطنه الحقيقية . لا يميل مع اهواء الاحداث ومطامحهم المستحيلة بل كان يزن الامور بميزانها الصحيح ويرقب سير الحقائق الراهنة وتطوراتها الواقعة بعين ساهرة لا تنام فكانت لا تخفى عليه خافية كبيرة كانت او صغيرة . ولطالما

استشاره كبار ممثلي الحكومة البريطانية في بدء ايام الاحتلال العسكري وبعد تشكيل الادارة الملكية الموقتة وفي بدء ايام الحكم الدستوري الاهلي الوطني فكان يدلي لهم بآراء صائبة وافكار قويمة غير معوجة . وله وقفات مشهورة وقت كانت المفاوضات تجري في جو سياسي مبهم نوعاً ما . فكان يراجع كل عبارة وكل جملة بل وكل كلمة ويدققها ويشدد في وضع العبارات الواضحة خشية تعسر تفسيرها . ولا يعرف عنه كل هذه العناية إلا من كان مطلعاً تمام الاطلاع على سير تلك المفاوضات ولذا نشعر بحق ان مواطنيه مدينون له قبل وفاته وبعدها بما ابداه من الكياسة واللياقة والحصافة السياسية والحزم الاداري وطول الاناة وسداد الرأي وبعد النظر وحسن التصرف بالامور .

وكان فخامة السر برسي كوكس يعتمد على الراحل الكريم اعتماداً كبيراً ويثق بحنكته وحكمته ثقة عظيمة فعهد اليه رئاسة الحكومة الاهلية الموقتة والف في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني ١٩٢٠ الوزارة الاهلية الاولى وكانت مؤلفة منه رئيساً ومن ثمانية وزراء لهم وزارات واثني عشر وزيراً بلا وزارات . وعلى اثر المناداة بملوكية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم قدم عظمة النقيب استقالته الى السدة الملكية واعلم بذلك فخامة السر برسي كوكس فاجابه فخامته بكتاب شكره فيه شكراً صادقاً على ما ابداه من المؤازرة الشريفة في تلك الايام العصيبة واعلمه في نهاية الكتاب ان جلالة الملك جورج الخامس المعظم قدر خدماته الجليلة حق قدرها فانعم عليه بوسام فارس الصليب الاكبر لوسام الامبراطورية البريطانية المتناهي في الرفعة والاعتبار . وفي الوقت نفسه كلفه صاحب الجلالة الملك فيصل تأليف الوزارة الاولى للحكومة الوطنية فصدع بالامر وشكلها في ٨ محرم الحرام عام ١٣٤٠ (١٩٢٢) ثم استقال خلال شهر آب من تلك السنة وفي يوم ٣٠ ايلول عام ١٩٢٢ ايضاً شكل الوزارة الثانية واستقال في اواخر شهر تشرين الثاني فألف فخامة السعدون الوزارة الثالثة .

ومع ان عظمة النقيب تخلى بعد ذلك عن ادارة الشؤن الوزارية فكان يؤخذ رأيه في كثير من المهام ولا أدل على ذلك من ان جلالة الملك فيصل المعظم انتدبه لعقد المعاهدة البريطانية — العراقية ايام كان النقيب رئيساً للوزارة وكان يستشيره بعد ذلك في أمور شتى اعتماداً منه على اخلاصه لسدته الملكية واطلاعه الواسع على الشؤون العراقية فنجح وعقد المعاهدة لمدة عشرين سنة . وتطورت المسائل والشؤون بعد ذلك فانزلت مدة المعاهدة الى اربع سنوات ثم عقدت الى مدة جديدة هي ربع قرن . وهكذا كان الفقيد عضواً نافعاً جداً في جسم الدولة العراقية وابناً باراً للعراق خدمه خدمات صادقة حتى اواخر ايامه .

فان نحن نطريه فانما نطري ما عرفناه شخصياً من وطنيته الصادقة وادبه الجم وتواضعه الحميد وهمته الشماء وسيرته الطيبه وان نحن نبكيه فانه كان فاضلاً فجعتنا بفقده صروف الدهر . تغمده الله برحمته الواسعة وكافاه بعظيم الاجر وبوأه من مقر الرضوان اعلى منزلة رفع اليها عبداً اخلص في العمل والهم انجاله وافراد اسرته الكرام ومواطنيه جميل الصبر والعزاء .

لا كان يوم فيه فاجأه الردى وكرى اسرت عليه بالاحزان

ويجدر بنا قبل ان نختم هذه العبارات ان نوه ان تقارير المندوبين الساميين اتت على ذكر الخدمات الجليلة التي اداهـا فقيد الى الحكومة البريطانية ايام الاحتلال والى ابناء وطنه وكانت المس بل تطريه وتثني عليه اجمل الثناء في تقاريرها الادارية ويضيق بنا المجال لذكر بعض ما ذكر فيها عن عظمته .

وسرنا من اخواننا الموسويين ما اظهروه من الاشتراك الفعلي في تشييع جنازة الفقيد فقد كان بين المشيعين عدد كبير من سراتهم وافاضلهم يتقدمهم سيادة الحاخام وحضرات الحاخامين . ولقد اقاموا له الدعاء قبل وفاته .

ولا شك في ان الاهالي حزنوا على اختلاف طبقاتهم ونحلهم ولا غرو في ذلك فقد :

فجع الجميع بواحد جمعت له   شتى العلا ومكارم الاخلاق

ومن اصحابي الجلالة ملوك الاسلام الذين اسفوا المترجم رحمه الله تعالى وبكوه وسموه وحملت نعيهم هذا الصحف جلالة ملك الافغان وقد نشر هذا الاسف الشديد في جريدة الاوقات البغدادية في القسم العربي منها بتاريخ ٨ من محرم الحرام سنة ١٣٤٦ تحت عنوان عطف ملك الافغان على الاسرة الكيلانية :

تعطف حضرة جلالة امان الله خان ملك الافغان المعظم فابرق الى الاسرة الكيلانية برقية تعزية رقيقة العبارات ، وهذا نصها :—

« حضرة الحسيب النسيب السيد محمود افندي الكيلاني نقيب اشراف بغداد ان الحادثة المحزنة التي انتهي وقوعها بوفاة والدكم الطيب الذكر سببت لي منتهى الحزن ، فاسأل الباري جل وعلا ان يبارك روح فقيدكم المقدسة وان يسكنها فسيح الجنات . واني أقدم تعازي القلبية الى كافة المحترمين الباقين من اسرتكم بعده على قيد الحياة وابتهل الى الله سبحانه وتعالى أن يبقي جميع افراد اسرتكم سالمين معافين لخير الاسلام في قطركم العراقي .

وزير البلاط الملكي باسم
حضرة صاحب الجلالة ملك الافغان المعظم

وقد رد عليه سماحة السيد محمود افندي بما يأتي :—

« الى حضرة صاحب الجلالة امان الله خان ملك الافغان المعظم اني اصالة عن نفسي ونيابة عن جميع افراد الاسرة الكيلانية اتقدم اليكم .

مقرأ بوصول برقية جلالتكم الرقيقة العبارة السامية العواطف التي تعطفتم فيها بتعزيتنا والعائلة بالمصاب الذي حل بنا . ولقد احسسنا بوقر عطفكم السامي علينا ولذا فاننا بكل احترام وتبجيل نبدي لجلالتكم تشكراتنا الخالصة ونعرب عما يخالج افئدتنا من الاعتراف بما اظهرتموه نحونا من الجميل بمواساتكم ايانا فتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول عظيم الشكران. واننا لنبتهل الى الباري جل وعلا ان يديم حياتكم ويسعد ايامكم ويؤيد عرشكم بنصر من عنده وان يسعد مملكتكم الاسلامية ويوطد اركان حكمها

محمود

يحي بك الشاوي



يحي بك الشاوي

فضل وكرم ورفعة وعزة نفس وجلالة قدر هو ابن المرحوم احمد توفيق بك الشاوي واخو عبدالله بك وسليمان بك الشاويين ولد سنة ١٢٨٨ رومية في بغداد وتثقف في مدارس الحكومة العثمانية واتقن اللغة التركية وحصل على آدابها وحيث جاء من بيت شامخ في الشرف مشهور في الفضل والعلم والادب وانه من أقيال العرب العرباء حسيب الفصيلة أخذ يدرس العلوم العربية والدينية على جلة علماء بغداد وأئمة الادب . درس على العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي وعلى العلامة شيخنا عبد الوهاب افندي وعلى العلامة الشيخ محمد سعيد افندي قراءة تثقف وتأدب بآداب السلف .

وحيث انه برع ونشأ وهو ذو همة بل واكثر ذوي الهمم العالية في خدمة الامة والاخذ بناصرها الى مطار العز والسؤدد عين سنة ١٣١٥ رومية ناظراً للذرعة في لواء الديوانية ثم عين بعين الوظيفة سنة ١٣١٨ في قضاء

الشامية وهو في هذه اظهر اعجاب الحكومة من حيث المقدرة وسياسة الاهالي بما جبل عليه من سمو الاخلاق وفاضل الكمالات حتى ولشهرته هذه وصدقه واخلاصه اناطت به الحكومة منصب قائمقام قضاء الشامية ثم نقل سنة ١٣٢١ رومية بعين الوظيفة الى قائممامية قضاء الحلة وفي سنة ١٣٢٢ نقل بعين الوظيفة لقائمقامية قطرة المنتفك ثم حول سنة ١٣٢٤ رومية بعين الوظيفة الى شطرة العمارة واينما حل بمناسبة الوظائف التي تقلبها كان ساعد الحكومة الاقوى في هاتيك الاقضية والالوية وما خضوع عشائر تلك الجهات وانقيادها اليه آنذاك إلا لما فطر عليه من عقل وحنكة وامارة بصيرة وتدبير أمور وسوعه من بيت مجد وامارة عريق في العروبة ، حتى ان عشائر تلك البقاع قبل توليه امرهم كانت اشد العشائر عصياناً واكثرها امتناعاً عن تأدية الضرائب فلم يكن من يرغمها ويخضعها على تأدية الاموال الاميرية من دون حرب وضرب غير هذا البطل المغوار العظيم الاقتدار ، فقد انقادت له العشائر صاغرة خاضعة من دون ان تسفك دماء وتبذل اموال كما اوجد في صندوق الحكومة اموالاً وله ذكر في سيرته وسياسته حسن في تلك الجهات ، وخلاصة ما يقال في هذا الرجل الكبير انه رجل استجمع الصفات الخالدة والمزايا التالدة التي قلما وجدت في غيره .

عبدالله بك الشاوي



عبدالله بك الشاوي

غرة بيضاء في جبين الامة وكنز فخر وسؤدد لا يفنى ومثل اعلى في شرف المجد والارومة والنجابة ذو عقل راجح ودماغ مفكر. انحدر من بيت رفيع العماد تنزل في حرم سعادته وعلالي امرته قرون لا اعصار من بيت فيه ذكر كل ساع ونازح. بيت جمع فيه من المجد والفخر ما ليس له مثال ومن ضربت به الامثال. اجل ولد عبدالله مخلص بك ابن المرحوم احمد توفيق بك آل الشاوي سنة ١٣٠٧ رومية اوائل كانون الاول في مدينة بغداد ففرح بتولده

ألاهل والخلان وذبحت الذبائح وقرب القربان وهنأ والده الشعراء وأرخ مولده ألادباء وبعد أن ربي في حجر والده تربية الملوك وأخذ ينطق بالحروف كما تدعوه الفطرة ويقتضيه المألوف أعطي المؤدب الخاص فما مرت عليه سنون إلا واتقن قراءة القرآن الكريم وأحسن ترتيله وذلك على الفاضل السيد عبدالرحمن افندي الهيتي ثم اتقن الخط وأجاد ألانشاء .

ولما كانت عادة أهل هذا البيت وكانت تدعو اليه بيئتهم بان يدربوا اولادهم على تحصيل العلوم ويؤدبونهم بكامل الآداب أخذ يطلب مبادئ العلوم العربية على بعض افاضل علماء بغداد حتى حصل منها على نصيب وافر وصارت له الملكة كالبحر الزاخر اختلف بالطلب على العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب وعلى اخيه العلامة الشيخ محمد سعيد كما لازم بطلب المعقول العلامة السيد محمود شكرى افندي ألآلوسي وألاصول والفقه على العلامة السيد يحي الوتري وعلى الشيخ حسين افندي العزاوي مفتي لواء الدير وعلى العلامة السيد عباس افندي القصاب امين الفتوى ببغداد وعلى العلامة غلام رسول افندي وعلى الشيخ العلامة علي افندي الخوجه وكان قد أجازه بكل ما قرأه من فنون العلم وضروب ألادب العلامة شيخنا الشيخ عبدالوهاب افندي النائب فقد نبغ بمترجم وبها وأي نبوغ كيف لا وهو ذكي حاد البصيرة مدة عزيزة فحصل ما حمدت خصاله فهو منتهى الحقوق وكامل كله لا مقطوع ولا ممنوع

تحصيله في المدارس الرسمية

ولما رأى ان الوقت كالسيف لا يسمح إلا ألاعمار وان المرء ليس دون ... على أيامه باختياره فيدع يمضي له وقت في غير التحصيل ولا ساعة في غير ألاستفادة إذ قيمة ألانسان ما يحسن فدخل المدرسة ألاخرى فتمم جميع اركانها وتلاها وفاق اقرانه بها كما حصل على الشهادة المدرسية على الخاص ... حسين ... مدير الشعبة في بغداد ثم دخل الحقوق وتخرج منها بشهادة على ألاعلى التي لا تعطى إلا لمن كان على ابناء صنفه كالعيوق ومن ثم عين ... ردة

سنية حاكماً في محكمة جزاء بغداد ثم عين حاكماً لمحكمة الحقوق كما عين حاكماً في محكمة التجارة ثم عين رئيساً لمحكمة البداية في لواء الكاظمية وذلك في تشرين الاول من سنة ١٣٣١ رومية ثم عين حاكم صلح لمدينة بغداد وبقي في هذه الحاكمية التي كان فيها خير مثال حتى سقوط بغداد بيد الانكليز .

وله في كل ادوار حكمه وقضائه آثار خالدة وفضائل نادرة تدل على علو شرفه وبعد تجاره قام باعمال خالدة ومهام جليلة نافعة لانه غيور على العدالة غيور على صيانة حقوق الامة ، يكافح في كبح جماح المظالم مزهقاً للباطل ينظر للضعيف متى كان الحق بجانبه مذلا للقوي في إعتداءاته . فهو ذو علوم وآداب سامية ومواهب عقلية عظيمة لين الجانب لطيف المشرب حسن الوجه مهاب الهيئة ذا نفس وثابة للمعالي تواقة لسياسة الامة بالكمالات من ناحية التوحدة .

سياسي اداري يضع الاشياء محالها لا يحب بالاقوال المجردة عن الافعال لا يحابي في اخلاصه للبلاد مخلوقا ولا تسوقه المصلحة والغاية إلى ما تأباه عزة النفس والكرامة ، هو حر صريح في نياته لبلاده وأهل وطنه . معزز مكبر للعلم والعلماء والادب والادباء يحترم اهل الفضل والوجاهة وينزل الناس منازلهم لا يستخف بوطني مهما وضعت منزلته .

ويشهد له باخلاصه إلى الوطن ورجاله المخلصين إشتغاله في حزب الاستقلال وتكوينه إياه جعله الحزب بالمكان الاسمى ، ولكونه ذا شخصية بارزة وشرف رفيع رأيت شراف وشيوخ بوادي البلاد التفوا حوله واخذوا بناصر الحزب وقد جازف بنفسه في خدمته الامة من هذه الناحية كما بذل في سبيل تعزيز كيانها مبالغ لا يستهان بها كما وانه صار موضع مراقبة الجواسيس وهدف حكم الاحتلال الغاشم .

عبد الله مخلص

رجل اجتماعي حسن الشمائل كريم طلق اليدين عفيف ذا روح خفيفة منزلته من اصدقائه وابناء وطنه كأب بار باولاده واخوانه وعائلته ولا يدع فرصة اتيحت له في خدمة معارفيه واحبائه إلا وانتهزها . وخلاصة القول انه طيب الاعراق زكي المنبت رفيع المجد امير النفس سامي المحتد شديد على من نازله متواضع لمن تواضع شيمه شيم الملوك والامراء كيف لا وهو ابن بجدتها .

سليمان بك الشاوي



سليمان بك الشاوي

عالم أديب وكاتب لبيب ... عقل راجح . وعز شامخ نشأ في حجر فضل وحسب . وترعرع في بيت سيد في النسب عربي الارومة حميري الجرثومة ولد سنة ١٣١٢ في اوائل تشرين الاول من السنة المذكورة فاعطي المؤدب فقرأ القرآن الكريم واحسن ترتيله على الفاضل السيد عبد الرحمن الحيتي واتقن عليه الكتابة وجود الخط ثم تدرج بطلب الكمالات ورضاع لبانة المكرمات على السادة الاماجد والحجج الاماثل شيوخ العلم واساطين الادب . وطلب مبادئ العلوم على العلامة الجليل السيد يحيى افندي الوتري وعلى الشيخ احمد

افندي الحيوري ثم ترقى في هذه الصناعة على العلامة الكبير السيد محمود شكري افندي الآلوسي ولازم في قراءة الفقه وغيره شيخنا الكبير العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب والعلامة الشيخ محمد سعيد افندي ، فما زال يتلقى العلوم ويرضع درّ الادب على هؤلاء الاجلة حتى اجاد الطريقة وادرك الوطر .

وحيث ان الاشراف كانوا لا يهمهم إلا تعليم ابنائهم وتهذيبهم وتعلمهم اللغات السائرة اخذ يدرس اللغة التركية لسان حال الحكومة العثمانية الجليلة على الفاضل في هذا الفن عبد الله افندي (خونده *) احد الكتاب المشهورين في قلم المكتوبي كما درس عليه طرفاً من اللغة الفارسية . فتخرج واتقن عليه التركية وبرع في كتابتها والانشاء فيها كما حفظ الشيء الكثير من آدابها واشعارها يتمثل لاقل مناسبة بامثالها ويستشهد في كثير من مخاطباته بشواهدها وحيث انه ضرب في هذه الفضائل بسهم صائب وقد اشتهر ببعد النظر واصالة الرأي وقوة المدارك ورفعة النجار عين مسوداً لتحريرات الداخلية يومئذٍ ثم عين بارادة سنية مطاعة سنة ١٣٣٠ رومية حاكماً لمحكمة لواء السليمانية ثم عين حاكماً في محكمة الاستئناف في ولاية بغداد وبقي قائماً بهذا المنصب الجليل حتى سقوط بغداد ومن ثم انزوى عن التوظف والقى عصا الراحة وذلك سنة ١٩١٧ ولا يزال يذكره معارفوه ويطرؤا محاسنه ومبرته في القضاء وحكمه وعدله . حيث كان غيوراً على العدالة غيوراً على سمعتها غيوراً على صيانتها من كل ما يزري بها ويشينها . وقد اعطى الحكام خير درس في الحكم وشرف النفس والعفة والسعي وراء خدمة الامة من ناحية العدل والتساوي بين افرادها .

وانما كانت الحكومة [illegible] [illegible] وصنف [illegible] [illegible] لاغنياء [illegible] الاشراف لئلا يهدر حقوق [illegible] [illegible] [illegible] حقوقهم

معي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

يقف للظالم موقف الند للند وان كان اباه . وليس هذا الخلق على آل الامير شاوي بعزيز .

وقد اقتفى من آل الامير شاوي هذه المآثر جميع ابنائهم على اختلاف بطونهم وطبقاتهم سواء فيهم العالم الديني والسياسي الاداري .

ومما يدلك على كمال فضل المترجم وسعة اطلاعه في الحقوق والادارة حصوله على شهادة علي الاعلى سنة ١٣٣٠ رومية من مكتب الحقوق في العهد العثماني وخلاصة القول انه كريم لا يكون لاتصال اياديه انفصال ولا لرضاع نعمه فصال عاقل رزين كامل عالم اديب من بيت علم وشرف ورفعة لاعدمت البلاد امثالهم .

احمد توفيق بك الشاوي

نحن وان لم نره فهو لعرب عهده وكنت سمعت خبره واحصى سلفنا فضائل اجداده حبيب طرز كم المجد واعار رقة شمائله نسمات نجد انجبته أم الفضل كريم الحسب مسوداً رفيع غارب النجاد سعيداً . ابى لا يكون على الفضائل إلا مأموناً ورشيداً له رايات فضل، عليه سممت الاعلام بدياض اعمال حميد وحضارة نزار . رئسي يده فوق اكنف الفقراء وتحت سفاء الاغنياء . خافض جناح التواضع يملأ العيون جمالاً والقلوب كمالاً . لا ... إلا حليد ولا يمارع إلا قريباً .

ولد المرحوم احمد توفيق بك بن المرحوم الامير سالم بك الشاوي يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ١٢٦٠ رومية في بيت من بيوتات المجد والشرف وشرع اهل والده وعشيرته واصدقائه يهنئونه به ويؤرخون ولادته ويرجون ان يقر الله به عيون والديه ويبارك فيه ويجعله مظهر شرفهم ورافع لواء عزهم ومحيي مناقب وامارة الامير شاوي جدهم . ومن ... في كنف والديه أعطي المقرئ وسلم الى المؤدب فتمم قراءة القرآن عليه واحسن الكتابة به .

وكان الشيخ في تعليمه القرآن الكريم وتهذيبه وتثقيفه الشيخ الفاضل عبد القادر افندي . ثم اخذ بدراسة النحو والصرف وطرف من الفقه على بعض الافاضل من العلماء ، وحيث انه نشأ في حضن الادب وحجر الفضل والحسب وارتضع لبان الفضل حتى ارتوى منه وكان قد توسم المرحوم ابوه النجابة والذكاء منه فاعتنا به اعتناء كبيراً من امره بملازمة العلامة الشيخ عبد السلام افندي في المعقول والمنقول فتاقه وعكف على درسه وواصل ليله بنهاره حتى حصل على علم وادب جم .

وقد امتاز على اقرانه بعقله الكبير وعزة نفسه ورأيه الصائب وكرامة

نجاره ودماثة اخلاقه وجمعه بين الآداب والعلوم والسياســـة فهو عالم فاضل وسياسي مفكر واداري كبير وذو سعة اطلاع في اللغة التركية وفنونها .

ونظراً لخلاله الشريفة وشهرته ورفيع مقامه اناطت به الحكومة العثمانية نظارة الاعشار في لواء كربلاء سنة ١٢٢٣ رومية الوظيفة التي جلب بها اعجاب الوالي يومئذٍ وتشكراته . ومن ثم رفع الى منصب قائمقام الشامية ونقـــل الى قضـــاء السماوة بـــين الوظيفة لامور حـــدثت هنـــاك وكانت الحكومة قد عجزت عن اطفاء لهيبها فكان بذلك مقصودها ومأربها وفي سنة ١٣٠٧ رومية انتدبته الحكومة بين الوظيفة الى قضاء الديوانية ولكن رفعته الى الدرجة الاولى فوطن الامن هناك وافشى العدالة وجعل الناس بمأمن على ارواحهم واموالهم وكان ساهراً على راحة الاهلين وطيلة ما كان متولياً زمام الحكم في هذا اللواء كانت العشائر راضخة للحكومة مطيعة ، غير انه في سنة ١٣١٠ رومية لامور سياسية خطيرة وقعت على ما ظهر لنا من نقل الشيبة في تلك الحدود نقلته الحكومة الى قضاء خانقين فجعل الامن ضارباً اطنابه في سهل هذا البلد وجباله تخشاه العشائر وتخافه القبائل وترك له هناك خير المآثر وعظيم المناقب، وخلاصة القول انه كان على جانب عظيم من الشيم والكرم كان يفل العتاة ويفك العناة يبدأ بصوب سحابه أصحابه كما كان لاوليائه كالغيث الغادي وعلى الاعداء كالليث العادي يعترف الاعداء بفضله ويغترف الاولياء من بذله وجوده .

وبقي هكذا رحمه الله تعالى موضع اعجاب الامة ووال رجائها وسند الحكومة ومنعتها حتى توفاه الله سبحانه وتعالى سنة ١٣١٣ هجرية وكان لنعيه رنة اسف وحزن عظيم فرثاه الشعراء واطرى مناقبه الفضلاء ودفن في مقبرة جنيد البغدادي وذلك على اثر مرض ألم به وهو الحمى النافضي وأقيمت له المآتم وجلس للعزاء نحو ثلاثة ايام.

عبد المجيد بك الشاوي

علم وأدب وفضل وسياسة ورفعة شريف النجار عظيم الفخار هو الاديب الاريب القاضل اللبيب عبد المجيد بن العالم الفاضل والاديب الكامل الشيخ حسن بك بن العالم الماجد وخيرة الاشراف الاماجد الشيخ مسعود بك بن الشيخ العالم والخطيب المصقع الكامل الامير عبد العزيز بك بن العلامة الامير عبد الله بك بن الامير شاوي بك .

ولد سنة ١٨٥٢ ببغداد في جانب الكرخ وتربى في حجر العز والشرف وترعرع في الفضل والشرف ثم قرأ القرآن الكريم على العلامة الحاج علي افندي أمين الفتوى المشهور بالخوجة وبعد أن اكمل قراءته وأحسن ترتيله وتعلم الكتابة وحسن الخط أخذ يقرأ عليه مبادئ العلوم كما لازم بها والده العلامة حسن بك فصارت له ملكة في العربية قوية حتى تمكن من النثر والنظم والمساجلة والمطارحة في الادب بما لا مزيد عليه .

ثم عين في الحكومة العثمانية برتبة خلف قلم المكتوبي ثم مميز في البصرة ثم مبعوث عن العمارة وفي الاحتلال عين رئيساً لبلدية بغداد . ثم نائباً عن لواء الدليم ثم متصرفا للواء الدليم .

وقد قام رحمه الله فيما انيط به من المناصب الهامة والوظائف العالية بكل جدارة واقتدار . له اسلوب في جلب قلوب ابناء الامة اليه ما لا يماثله فيه أحد . كان خلوقا اديباً فاضلاً متواضعاً كريماً طيب النفس حسن الشمائل يحفظ الكثير من أشعار الجاهلية وهو أرغب الاداء فيه . حاضر البديهة كثير المزاح . له مواقف خالدة في خدمة هذه البلاد . مجلسه لا يمل وكلامه

لا يقل ، ذكياً فطناً لا ينام على ضيم يراد به كان شهما غيوراً يحب القرى وصنع المعروف مختاراً في ذلك موضعه لا يبخل بشيء حتى في نفسه .

إلا ان النوائب قد ظنت به بما اعتورته من سرار السقام وملازمة المرض الذي اعيا الاطباء سبره . مرض رحمه الله تعالى بمرض الصرطان إلا ان أطباء بغداد اشاروا عليه بالذهاب الى بيروت فذهب الى هناك طلباً للشفاء على الماهرين في الطب غير انه ذهبت وصفاتهم وما هم عليه من حنكة ودراية اشتات الرياح إذ عاجله الاجل وباغتته المنية فتوفي هناك سنة ١٩٢٨ ودفن في تلك البلاد رحمه الله وكان معه وبذل الجهد في معالجته ابنه سعدرن بك وكان لموته في العراق رنة حزن وأسى وبكاه الكثير ورثاه الشعراء ونعاه الادباء واقيمت له المآتم ونصبت مجالس العزاء وخسرته البلاد خسارة لا تعوض وحزن عليه حزناً شديداً مجلسا الامة والشيوخ وقد عاش ستاً وسبعين سنة .

وله مجاميع في الادب وديوان في الشعر وله مجموعة في الوقائع والتاريخ ومن شعره قوله في وصف الشيخ يوسف افندي السويدي العباسي .

ان العبارة اطلمت انحاؤها	وتنكرت مذ سار عنها يوسف
فعيون اهليها تفيض مدامعاً	وقلوبهم لفراقه تتلهف
فقدوا به صمصام حق قاطع	وابا على ضعفائهم يتعطف
بر لاسباب الامانة حافظ	ما ان يمين ولا بعمري يخلف
بدر بانوار العدالة ساطع	وخضم علم بالدراري يقذف
قرم يجلي كل مظلمة دهت	بمصيب رأى قط ما يتوقف
ويحل معضلة الامور بفطنة	بخفى أسرار المعاني تكشف
وينير مظلمة الخطوب بغرة	كالشمس الا انها لا تكسف
طود من العلياء راب راسخ	ريح السفاه بمثله لا تعصف

لو ابصرت ابنا تميم حلمه — و وقاره ما كان يذكر احنف
تلقاه من عظم الاناءة والتقى — متخشعاً وهو الحسام المرهف
يا واحد الاعيان والفرد الذي — بجميل اوصاف المكارم يوصف
كانت (عمارتنا) بقربك جنة — تزهو ونور العز منها يقطف
فغدت لبعدك زاهرات رياضها — وتقوضت عنها السحاب الوكف
اضحى اليم الجور فيها ثاويا — وغدا عنيف الظلم فيها يعسف
اب ثابت ما العيش بعدك بالذي — يحلو ولا ربع المعالي يؤلف
درست رسوم بعدك وانمحى — من آيهن سطورها والاحرف

الاسرة الشاوية او اقيال حمير

لو تُرِكنا للطرف مجاله وللقلم اوسعنا ميدانه في البحث والتنقيب ومتابعة التدقيق في تاريخ البيوتات القديمة في بغداد التي كان لها صيتها بفضل نبوغ رجالها وبروز ابنائها لتبين لنا ان شهرتها تلاشت وبالكلية اضمحلت لاضمحلال ابنائها وعدم وجود احفاد لهم يسدون مسدهم حتى صارت في خبر كان وصار نصيبهم على حد قول القائل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفى أنيس ولم يسمر بمكة سامر

اللهم إلا الاسرة الحميرية الشاوية ذات المجد الشامخ والشرف الباذخ . فقد كانت هذه من الشرف في سنامه والرفعة في اعلى درجاتها كما تقدمت تقدماً باهراً وانتظمت لرجالها الامور والتدبير واتسق لهم الحال واستقام العز واستندف ، وتواصلت عليهم المكرمات وتهافتت عليهم الحسنات الخالدة وتكاثفت وكثيراً ما تسائل الناس الى بيوت هذه الاسرة وانثالوا عليها وتهالكوا على ابوابها وجاؤها أرسالا وتترى واقبلوا جماعات وشتى ووحداناً ومثني . اسرة كريمة المحتد رفيعة المنصب خالصة المنبت والعنصر عزيزة الاعمام والاخوال شريفة الطرفين فردها في عيص اشب متناسق في الشرف راسخ الكعب فيه رجلها غرة حمير وسنامها وذؤابتها، بعة ارومتها وابلق كتيبتها زعيم قومه وامير عشيرته . سامح لهذه الاسرة الدهر وتغافل على افرادها الزمان وسالمتهم الايام وساعدتهم الاعوام وهادنتهم صروف الزمان وعدلت الليالي وتنكبتهم وتعدتهم وتخطتهم . كرماء الخليقة والغريبة والعريزة والطبيعة . امراء سلسوا القياد طائعوا الجناب لينوا العريكة واسعوا الفناء كثيرو الاضياف على تعاقب الليالي والايام فلهم الشهرة التامة بهذا ، حتى طارت مناقبهم في الاقطار وجابت السهول والاودية والبقاع ولا أكن مغالياً فيما اذا قلت انه لم يبق احد في الشرق والعرب

لم يسمع باسمها او لم يقرأ عن مجدها ومواقف رجالها شيئاً وماذلك إلا لكرامة أرومة هذه الاسرة وبعد عزها في التاريخ .

أجل تعزى الاسرة الحميرية او الشاوية الى أجل عشائر العراق ألا وهي عشيرة العبيد والعبيد هم من حمير وحمير هم سلك من تبع بنو عبيدا بن عدي بن خباب بن قضاعة قبيلة من حمير من القحطانية وقضاعة هذا هو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ويحتج له بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني قال قلت يا رسول الله ممن نحن قال من قضاعة بن مالك وفي ذلك يقول عمرو بن مرة القضاعي الصحابي شعراً :

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعـــة بن مالك بن حمير

كان الحميريون في الجاهلية ملوكاً عظاماً واقيالاً كراماً وسادات فخاماً كانوا يتولون أمورهم في جميع الاحوال وسائر الاعمال يوم كانت العرب مالكة سائر الجزيرة العربية . واول ملوك اليمن حمير بن سبا ملك حتى مات هرماً وبقي الملك في ولده قروناً حتى صار الملك الى الحرث الرأس الذي بينه وبين جده حمير نحو خمسة عشر أباً حتى ذكر جماعة من اهل العلم ان الحرث بن ذي شداد او ابن ذي سدد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء وهو اول من دخل ارض الاعاجم ودوخها بجيوشه واستولى عليها وجعل للعرب اسماً فوق الجوزاء :

فقلن لما رأين جرأته اسعد فانت الذي لك الظفر
في كل ما وجهة توجهها وأنت يشقى بحربك البشر

فعشيرة العبيد هي متفرعة من حمير وانسابت في منصرم القرون الى العراق وحكمت اكثر البلاد وتأمرت وكانت لها الطاعة والشجاعة المسلمة لدى القبائل والاقدام المعروف عند العشائر وقبائلهم كثيرة منها آل علي والحربي وآل حمد والسعيد وآل علكه وآل هيازع وآل رياش وآل طلحة والكبيشات وغير ذلك من القبائل الكثيرة على ما ذكر في كتب التاريخ .

امراء العبيد

وامراء هذه العشائر المتفرعة من عشيرة العبيد ومرجعهم في كل شي وشيوخهم في كل امر هم الامراء آل شاهر الكثيروا العدد والمشار اليهم بالشجاعة والاقدام والكرم ولا تجد لعشيرة من العشائر امراء بهذا العدد حتى قال صاحب عنوان المجد وآل شاهر ليوث الحروب اذا ما مشى احدهم مشى مشية الليث وهو غضبان واذا طعن احدهم طعنة كفم الزق وهو ملئان وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور وهم من اشراف العرب واليهم يشير الاعشى بقوله ولست من الكرام بني العبيد ، وقد نشأ فيهم اكابرهم كامثال حاتم في الكرم والجود وفاقه في الشجاعة .

وخلاصة القول ان الاسرة الشاوية هي من حمير ومن بيوت الامارة والمجد ، بيتهم بيت فضل وعلم وكرم وشجاعة ، بيت رياسة ونجابة . بيت حسب ونسب وادب ، لاهل هذا البيت الكلمة النافذة في بغداد بل وفي سائر مدن العراق كما كانت لهم نافذة ومعمولا بها لدى جميع قبائل العراق ذلك لموضعهم من الامة العربية ورآستهم فيها ولذا كانوا يمثلون العرب لدي وزراء و ولاة بغداد وهم بذلك كانوا من الدولة العثمانية و ولاتها بمنزلة النعمان بن المنذر من كسرى . وكل من القى نظرة ولو بسيطة فيما جاء عن الامراء الشاويين في تاريخ عنوان المجد وتاريخ جودة باشا الصدر الاعظم لوجد ان فضائل امراء هذا البيت ورجاله من حيث خدمة الامة وبلادها بسهلها وجبلها ومن حيث الامر والنهي والشرف هي اكثر مما قلناه بكثير .

لقد جمع اهل هذا البيت بين العلم والسيف والقلم وبين الشجاعة والامارة بل وسائر المفاخر الامر الذي عز على غيرهم من الامراء ، كان يعيش في كنفهم خلق كثير على اختلاف طبقاتهم من علماء الى ادباء الى شعراء الى مساكين والى فقراء ولهم اعطيات وجرايات الامر الذي طفحت به تواريخ العراق ، وجد هذه العائلة الذي عزت به ورفعت الرأس افتخاراً هو

المرحوم الامير شاوي الشاهري شيخ قبيلة العبيد . كان الامير شاوي من ابعد الرجال فكراً واجلهم عقلاً واكثرهم جرأة وشجاعة واعظمهم كرماً وقرى كان رجلاً مهاباً عظيماً عقمت الامة بمثله ، وتتجلى مكارم هذا الاصيد من مراجعة ما وصفه به الشعراء وذكر مجاوره الادباء وقدره الملوك والامراء .

وقد اعقب الامير شاوي ولداً عظيماً يدعى الامير الحاج عبد الله كان هذا قد استجمع الصفات الخالدة وانفرد بها . اذ كان رجلاً يمني الكلمة بعيد النظر ذكياً غيوراً عربياً قحاً شجاعاً صنديداً ديناً زاهداً عاقلاً حكيماً وكانت له الرآسة الكبرى والصولة العظمى لدى جميع عرب العراق كما كان رفيع الجانب لديها قائداً لجموعها ، وحيث انه كان كملك في عشائر العراق وحسبت له الحساب ولاة المماليك في العراق اصدر ديوان الامارة امراً ببغداد مقترناً بارادة شاهانية في لقب امير قصد استمالته وتفريق قواه من حوله . لكن كان ذلك عقيم النتيجة عليها عديم الفائدة .

وكان المؤرخون يومئذ يلقبونه باحنف وقته وامير أوانه لما هو عليه من الاحسان وعمل المعروف ولما هو عليه من الخيرات والكرم الامر الذي لا يرقمه القلم كثرة ولا يقف على آخره يراع ، ولما كانت دار ضيافته لا تخلو يوماً من عشرات الضيوف ان لم نقل مئات ولم يكن بجواره مسجد جامع تقام فيه الصلوات اسس بناء جامع تجاه داره الواقع في الجانب الغربي من بغداد قرب رأس الجسر الشمالي موجود الآن ، ورتب له الائمة والخطيب والفراشين والخدم وأجرى لهم المشاهرات وغمرهم بالاعطيات . وقد رتب فيه من الائمة خمسة حسب اوقات الصلاة وكان لوقت صلاة العصر الامام العلامة الشيخ عبد الله افندي السويدي رحمه الله في هذا الجامع حلقة درس ووعظ وعليه اقبال عظيم وله رحمه الله بذلك شهرة واسعة وقد وقف على الجامع المذكور اوقافاً كثيرة تجري بعضها لمصالح الجامع وتعطى منها مرتبات العلماء الاعلام ولكرم الامير الحاج عبد الله المذكور كان يعرف بيته بباب العرب ،

وحيث ابه يذهب بمناسبة مباشرة املاكه في بلدة الحلة في بعض الاعوام انشأ ايضاً في محلة الوردية في الحلة جامعاً تقام فيه الصلوات والجمع والاعياد وصرف عليه مبالغ ووقف بسببه وقوفاً كما وقف على اولاده اوقافاً كبيرة ايضاً واجرى السبيل وا كسى العريان وحج في بعض السنين وبذل في الحرمين الشريفين كثيراً من الاموال وله بذلك ذكر حسن .

ثم اعقبه نجله الامير سليمان بن الامير الحاج عبد الله بن الامير شاوي في جميع اعماله ووقف الوقوف على الجامع الذي انشأه ابوه في بغداد والحلة وزاد عليه بان امر بعمارة خان كبير بنا فيه الحجر والاواوين والاصطبل في ناحية الاسكندرية بين خان المحاويل وكربلاء يأوي اليه المترددون لزيارة العتبات المقدسة ووقف عليه اوقافاً ترى مصالحه بعلتها وشرط فضلة الغلة بعد عمارته لاولاده وكذلك انشأ الامير سليمان بن الامير الحاج عبد الله جامعاً ومدرسة في قضاء عنه ورتب فيه اماماً ومدرساً وخطيباً وخادماً يقوم بمصالحه ووقف عليه اوقافاً ايضاً وجعل المدرس والامام والمتولي عليه العلامة السيد الشيخ احمد افندي الراوي الرفاعي وشرط فضلة الغلة الى الشيخ الموصى اليه ومن بعده لاولاده واولاد اولاده وهذه العائلة لن تزال باقية في بلدة عنة تعرف بآل الشيخ وتتمتع بهذه المبرات .

اولاد الامير عبد الله :

وقد ولد للامير الحاج عبد الله بن الامير شاوي اثني عشر ولداً كل منهم عالم فاضل اديب شاعر كريم شجاع عفيف تقي ملجئ الخواص والعوام واكثر ما بروا بعطاياهم العلماء والشعراء والادباء كما لا يقل عملهم هذا مع الفقراء وقد وصفهم الشعراء يومئذ بالبرامكة عطاءً وجوداً وكان أجلهم قدراً واعظمهم هيبة ووجاهة كما كان خطيباً مفوهاً العلامة النحرير والاديب الكبير الكريم الشهير الامير الحاج سليمان بك وكان له مجلس علم وأدب ومناظرة وكان له شعراء يختص بهم منهم الشاعر المفلق الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي حتى ان ما مدحه به

من الشعر جمع لكثرته فكان ديواناً كبيراً وطبع سنة ١٣٣٠ هجرية في مطبعة المصطفوية ببمبي على نفقة السيد محمد رشيد بن السيد داود افندي السعدي كان رتبه الناشر الموحى اليه على حروف المعجم ليكون تذكرة باقية لذكر اولئك الافاضل بين الامم وان تبقى محامدهم مؤبدة وما ثرهم في جبين الدهر مخلدة . ومن جملة ما مدحه به قوله :

لمعت بروقهم على الدهناء ... فانحل عقد الدمعة الحمراء
عرب متى انتشق العليل عرارهم ... كانت رياحهم رياح شفاء
من كل مكحول اللحاظ بأثمد ... يجلو غشاء الطخية العمياء
يستل من جفنيه ارهف صارم ... فخرت به الموتى على الاحياء
واذا ذكرت حديث زرود ضارج ... لا تنس ذكر اهلة الزوراء

— الى قوله —

كنا بشاوي اللهو قبل وداعهم ... واليوم طارت نشوة الصهباء
أتروم من اللهو صوح عوده ... هيهات ادلي في اعال دلائي
يا محذراً بالبيض دون مزاره ... سيل البطاح بانفس الامراء
لم أطوي كشحاً عن هواك وانما ... علق الفراق باذيل الرفقاء
كم بت ارعى السائرات كأنما ... منهما أراقب اعين الرقباء
خانت بذمتي الخطوب وهل لها ... إلا الكريم بغية [illegible]
المدرك الامد البعيد لسابق ... من دون خطو بلوع ذكائي
الخارق النوب الشداد برأيه ... حرق الصباح غلالة الظلماء
شغف الصبا منه نابلج واصبح ... سالت عليه عذار العلياء
يحيي براحته السخاء وربما ... تؤدي شجيج الطمع ريح سخاء
القاتل الآلاف يوم كريهة ... والواهب الآلاف يوم عطاء
والطاعن البهم الكماة بنافذ ... يمضي مضاء النار في الحلفاء
قناص حرب يعترى آساده ... فيصدها بالصعدة السمراء

واخو السموطيل المعدقات كأنها اخلاق كل ملثة وطفاء
ريحانة الادباء بل ياقو تة الامراء بل اقليدس الحكماء
ذو راحتين يدبها على العادي ردى ويد جدى وندى على الفقراء

ومما قاله فيه من جليل القريض بعد غزوته ماردين واستتبابه الامن فيها بعد ان عسر على الحكومة يومئذ ذلك قوله :

هي المجانئ والقب السراحيب فاطلب بها المجد ان المجد مطلوب
وأقدم بها غير هياب ولا وكل فكل امر جرى في اللوح مكتوب
وخلها في سبيل المجد مرهقة فكل سعد بغير السعي مكذوب
ولا ترم مطلبا إلا بقاتمة فما وعود المنى إلا اكاذيب
واصحب صروف الليالي في تقلبها فللليالي تصاريف وتقليب
واشرف الملك ما ارست قواعده بيض المباتير والسمر اليعاسيب

— الى قوله —

وما لأم المعالي كفو سوى رجل بنانه بدم الاقدار مخضوب
واعلم الناس بالعلياء مطلبه من حنكته بها منه التجاريب
وان تكن جاهلا في نهج مطلبها فذاك نهج بعبد الله ملحوب
القائد الفيلق الشهباء يقدمها منه طويل نجاد السيف يعبوب
كتائب مثل موج اليم ذي لجج تسري به ولخيل النصر تسريب
ورب دهياء غشى الدهر غيهبها به انجلت عن دياجيها الجلابيب
اجهد سما لثرى العيوق ممتطيا وللمنى فيه تصعيد وتصويب
فقل لمن بالعلى امسى يطاوله لا تستوي الاكم والشم الاخاشيب
تلك العلا بسواه قط ما اجتمعت مراتب زانها جمع وترتيب
وان تجد عجبا منه فلا عجب وما يبدع من البحر الاعاجيب
فليهنه من سماء المجد منزلة لها على السر تأييد وتطييب
من اصيد خفقت راياته وسمت فاهتز منها الصياصي والاهاضيب

فساق من مارديِن المارديِن وقد ولى رجوماً عليها ساقها الحوب
وحلها بعد ما عاد الخلاف بها اليوم يسرح فيها الشاة والذيب
وطبق القرب بعد الشرق نائله وللسحائب تشريق وتغريب

وقال يمدحه في قصيدة غراء فريدة في بابها منها قوله :

سر على اسم الله ملكاً اسعدا تورد الاعداء كاسات الردى
حسبك الحظ دليلا مرشداً يتهادى بك في طرق الهدى

-- ومنها --

ياسليمان الزمان الاوحدا كرر اللحظ به مجتهدا
ان داء العصر فيه اتحدا غذه بالروح تحيي الجسدا
لم تزل في كل طرف اثمدا تجلب الضوء وتجلو الرمدا
مبرقا في كل فج مرعدا ماراك المستاء الا جمدا
جازدا سرح الاعادي بالمدى قائم الذكر على طول المدا
متقلداً في كل حال منجدا من ملمات تفت العضدا
ما لحظت الشر الا شردا أو طردت الليث الا انطردا
تفتدي نعلك هامات العدا رب نعل بنفوس تفتدى
أنت من يسقي التداقيل الندى من بحار انفت أن تنفدا

ومما جاء في ديوان افحام المناوي في فضائل آل شاوي للعلامة الكبير والبحر النحرير ابي البركات الشيخ عبدالله افندى السويدي في مدح الامير الحاج سليمان الشاوي قوله رحمه الله تعالى ومما قلته في مدح العالم الافخم والعالم الاكرم والبحر الخضم . الامير الحاج سليمان بك المحترم هذه القصيدة .ونحن نقول ومنها قوله :

ذكرتني الموالي سليمان لما قوم الرمح في الوطيس وصالا
حازت الحسن كله مثل ما حا ز ابو احمد النها والكمالا
سيد لو تزوج البدر يوما بالثريا لما رأينا مثالا

ذوايا ومنها يفيض على الما	فين من بحره المحيط سجالا
وسجايا قد فاق فيها البرايا	وطباع قد ساد فيها الرجالا
كفه لو يلامس الصخر يوما	لغدا منبعا نميراً زلالا
زاخر حكمة وجودا اذا ما	مد نلنا منه علوما ومالا
عنتر جرءة وحسان شعراً	واياس فهماً ومعن نوالا
وابن سينا علماً واحنف حلماً	وابوه قدراً وكسرا جلالا
كم له بنت فكرة قد تحلت	اذ كساها من البديع جلالا
ما رأينا من قبله ان في النظم	لعقل الانام سحراً حلالا
بابتكار يقولها وسواه	نظمه سرقة غدا وانتحالا
كل يوم حساده في عزاء	حيث احسانه غدا يتوالا
عميت منهم البصائر والابصا	ر واستبطنوا القهر نكالا
كم له إذا هي حلت	شامخات الجبال عادت رمالا
او اراد العروج نحو الثريا	لغدا نجمها حذا ونعالا
اوإذا خاض في الحروب لاسقى	خصمه الحتف والعنا والوبالا
يابن شاوي عذراً اليك فذهني	صار يشكو من الزمان كلالا
دم بعز ورفعة وعلاء	وانتصار من الاله تعالى
وسرور ونعمة وحبور	وسعود انواره تتلالا

وله قصائد غراء اخر منها ما يهنئه بها من عودته من الحج سنة ١١٨٠ هجرية ومنها ما هنئه بها في عرسه وأرخ لذة أنسه سنة ١١٨٩ ومنها ما هنئه بها بعيد النحر وقصائد أخرى في شتى المواضيع وانواع الاسباب اودعت الديوان المعروف بديوان افحام المناوى في فضائل آل شاوي .

وممن مدح الاميرين الجليلين والاخوين النجيبين والبحرين العيلمين الامير الحاج سليمان بك و الامير سلطان بك وقد خرجا الى الصيد العلامة حسين افندي العشاري بقوله :

هي ظبية في صورة الانسان — فاسئل يجبك الجيد والعينان
نزلت على سقط المذيب فراعها — صورة اليراع ونغمة السيدان
واستنشقت ريح البشام وشاقها — شيح الربا ونوافج السكثبان
فتلفتت كالظبي فارق الفه — ورنت كما هو عادة الغزلان
وتذكرت حيا لها في جيرة — ضربت قبابهم بذات البان
شوس إذا إشتد القنا قضبانهم — يجرون جري السيل في الميدان
وإذا انتضوا اسيافهم في موقف — حفتها شعلا من النيران
نزلوا بقارعة الطريق وشيدوا — تلك الجفان الغر للضيفان
قوم يمانيون الا انهم — قد صاهروا الأشراف من عدنان
من فتية شكت رؤس رماحهم — تيجان كسرى صاحب الايوان
جعلوا الدروع ثيابهم وتعوضوا — خوذاتهم بدلا عن التيجان
وبمهجتي اخوين من ساداتهم — خرجا الى البيداء يصطحبان
اسدان قد ولعا بصيد فريسة — وتعودا لتطاعن الفرسان
في مهمه حسد السماء محله — إذ في ذراه اشرق القمران
والبر يضحك إذ جرى في عرضه — بحران بالياقوت والمرجان
بحر سليمان الهمام محله — وامامنا السلطان بحر ثاني
غصنان قد سقيا بماء واحد — فتشابها وتشاكل الغصنان
من دوحة عربية يمنية — والفرع منها باسق القضبان
قد أنشأ لطفاً فذلك دأبه — فك الاسير وذا لفك العاني
كل إذا ابصرته شبهته — باخيه والشيئان يشتبهان
ان رمت ادراك النوال اخا الهدى — فانزل على سليمان وسلطان
فرداً ولا تجمع هديت فانني — أخشى عليك اذاً من الطوفان

هب أنت تحسن عوم بحر واحد | أتعوم والبحران يلتقيان
ويشيم طرفك ضوء بدر واحد | أيشيم والبدران مجتمعان
وتطيق حمل ابي قبيس وحده | أيطاق مضموماً الى ثهلان
ما انت مثلي إذ لقيتهما فلي | صبر الكرام ونجدة الفتيان
يا باذلي بدر النقود وحاملي | عبء الوفود سائر الازمان
لله دركما ودر ابيكما | مروي الظماة ومشبع الجوعان
فعذرا بحق ابيكما من مدحتي | لفظاً كنظم قلائد العقيان
طوقت جيدكما به لا زينة | لكنها ميلع غاية الاحسان
عض جري في صبعه ما بدا | .. الصبا وطراوة الشبان
ما شأنه لكن الحضارة اذ غدا | من شاعر يعزى الى قحطان
من معشر رلوا العشار قبرهم | والآن قد رلوا على بغدان
ما شأنهم صد العشا بل زانهم | درس العلوم وفحة القرآن
وكفى بنسبته لعالي مجدكم | شرفا على الامثال والاقران
يدعى الحسين وانه بمديحكم | يدعى بنابغة الورى حسان

وللعلامة المرحوم حسين افندي العشاري قصائد غر غير هذه يمدح بها الامير الحاج سليمان والامير محمد بك وغيرهما من احفاد الامير شاوي ومنها بمناسبة الحج ومنها بمناسبة حلول الاعياد ومنها بمناسبة منادمة ومطارحة ومنها في الشفاء . وغير ذلك من المواقف المشهودة التي اوجبت على العشاري وعلى الشاعر المبدع خليل افندي كبلش الموصلي ان يذكروهم بما لا مزيد عليه وانما اكتفينا بعرض هذه المفاخر على أنظار القراء الكرام من قبيل التنويه بعظمة هذا البيت وسمو اهله وانهم اهل لان يقوموا بادارة البلاد وتدبير شؤن الامة كما ليعلم ايضا انهم من اقيال

حمير وامراء العبيد وان امثال من استشهدنا باقوالهم وشيء من محاسن شعرهم اولئك الاعلام الثقات لم يقولوا شيئا افكاً في آل الامير تقاوي ولا جاؤا شيئاً فرياً في مدحهم وذكر مواقفهم وسمة شرفهم والمرء محاسنهم الغر وبيانَ حسبهم وامارتهم في هذه البلاد . وكما ليعلم ايضاً مكانة هذا البيت وحمداء هذه الاسرة المحترمة من اهل العراق ومحلهم في قلوبهم على لسان شعرائهم وجلة علمائهم ليس إلا .

فتح الامير سليمان البصرة

قال المؤرخ عثمان بن سند البصري في مختصر تاريخه المسمى بمطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ما ملخصه ان كريم خان الزندي امير العجم لما حاصر ولاية البصرة وكان قائده ورئيس عساكره الشهير صادق خان وخيانة مصطفى باشا وممالئته امير العجم في الباطن وكان اهل البصرة من شدة الحصار والضغط الذي لحقهم قد اكلوا الكلاب والهررة حتى والفيران والجيف وغير ذلك من المحضورات وكان ما كان من امر دخول صادق خان المذكور بعسكره البصرة من العسف والجور وهتك الحرم الامر الذي جرأه لان يرتكب ما فاق به الملعون هولاكو واذنابه من ارتكاب المآثم ونقضه العهود التي قطعها لاشراف البصرة وامره الناس بسب الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم علناً ورتب اناساً ترقي المنابر وتصعد المآذن وتسير في المحال والاسواق لسب ابا بكر وعمر وعثمان والطعن بزوج النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جهاراً واتبع اثر اشراف البصرة قتلا ونهب اموال وكان قد لاذ بالفرار من تمكن عليه من وجوه واعيان واشراف البصرة وهجو في البراري والقفارى من جراء ما لحقهم من اعمال هذا الزنديق الطاغية الذي لا يعرف للانسانية معنى عديم الغيرة والحياء وكان قد تخرب معظم البلد من الحريق الذي امر بايقاعه في بيوت الاشراف ومعاهد الدين الاسلامي من مدارس ومساجد وغيرها وسلب التجار اموالهم واخذ امتعتهم وتصفيدهم في الاغلال وزجهم في اعماق السجون واعراضهم على النار صباح مساء لتكوى اعضاء من يتخلف عن دفع امواله بالاسفاد وضرب الامراء بالعصي ودخول بيوتهم لنهب ما فيها وضرب النساء الشريفات ونبش البيوت

لاخراج الدقائن ، ثم ولما جاء اللعين صادق خان المذكور على تلك الفضائح، ونقض عهد الله وميثاقه وبلغ امر منكراته الزبى سيما باخذه لاشراف البصرة ونقلهم اسرى الى شيراز لتعذيبهم امام الشاه وبحضرته وتنفيذاً لاوامره وخططه وهجرت البصرة وبلغ القتل فيها عشرات الالوف ولم يبق فيها الا مقصوص الجناح يستغيثون ولا من يغيثهم وكانت الحالة اذهلت كل مرضعة عما ارضعت واجرت العيون دماً واكامت القلوب ولم يبق في حكومة بغداد امل ، كتب العلامة الشيخ عبدالله البيتوشي وامثاله من العلماء كتباً وقصائد ضمنوها ما وقع في البصرة وما جرى على اهلها وهتك حرمة الدين وارسلوها الى من يلتمسون فيه الشآمة من العرب ورجال الحكومة ببغداد ولما لم يجديهم ذلك نفعاً كتب البيتوشي كتابا آخر وقصيدة ضمنها الفضائع المذكورة وارسلها مع رسول اعتمد عليه في ذلك الى صاحب الغيرة العربية والشآمة القحطانية وخادم الانسانية المظلومة الامير الكبير الحاج سليمان بن الامير شاوي الحميرى لانه على ما قال المؤرخون كان الامير المشار اليه اعظم رجل في العراق ومن اهل الغيرة العربية وذوي النخوة المعدودين في بغداد كان قد استصرخه العلامة البيتوشي واستنجد به على لسان حريم وضعفاء اهل البصرة لنصرتهم واخراج البلاد من الاعاجم .

ولما وصل الكتاب مع الكتب الاخرى الى الامير سليمان وقرءه اخذ بلحيته وحرم عليه النوم والاكل وهجر الحرم كما هي عادة العرب وضاق ذرعا واظلمت الدنيا في عينيه فسم ان لا يركن الى الراحة ما لم يأخذ بثأر اهل البصرة في قتل الاعاجم ومطاردتهم ، ومن ذلك استشار بعض اكابر العربان وطلب نجدتهم فاجابوه الى ذلك ومنهم الشيخ ثويني بن الشيخ عبدالله شيخ المنتفك المشهور غير ان المنافق احمد بك المهردار سعي سعيه لافساد ذات البين بين الامير سليمان الحميري والوزير بقوله ان الامير سليمان الشاوي سوف يأخذ البصرة ويعلن استقلال العرب ويجعل منهم حكومة، فخشيه الوزير وخافه وامر بالقبض

عليه ولكنه فر الى عشائره فهاجم بغداد كما جاء في التاريخ الا انه لم يتوفق لكثرة الاذناب فيها من المماليك الا انه جمع الجموع مع شيوخ المنتفك فاخذ البصرة واستولاها وذلك ايام الوزير سليمان باشا، وكثيراً لما قام في اصلاح ذات البين بين فرق المسلمين وولاة الحكومة العثمانية وكان وساطة عز وفخر للجهتين وكم ذهب الى مواجهة شاه العجم (كريم خان) في رفع الشقاق من بين العجم والحكومة العثمانية .

وفي سنة ١٢٠٩ هجرية قتل الامير سليمان بن شاوي الحميري قتله محمد بن يوسف الحربي من عشيرته وهذا لا يتجاوز احد امرين والله اعلم اما ان يكون قد دس به من قبل الولاة او طمعاً بالامارة والرآسة ولعل الاول اصح لانه بكرمه واخلاقه وفضله ونبله وكرم محتده والتفاف الناس حوله معظماً محترماً مكرماً لدي الخواص والعوام حسده كثير من ولاة الامر وجعلوا بينه وبين الوزير مفاسد ، قال ابن سند وهو جدير بالرثاء لانه كان من افراد الدهر عقلا وحلماً وكرما وشجاعة فرثاه بمرثية بليغة متضمنة اكثر من قتل او خلع من الامراء والملوك على نسق قصيدة ابن عبدون الاندلسي في رثاء بني الافطس ولكنها ابدع وابلغ من قصيدة الاندلسي المذكور .

وفي سنه ١٢١٧ كان قد افسد بعض المغرضين بين الوزير علي باشا وبين الاميرين الجليلين محمد وعبد العزيز نجلي الامير عبدالله بن الامير شاوي بعد رجوعه من غزوة سنجار الى الموصل حتي حدى به الامر الى نكرانه صنيعهما وما قاما به من الخدم الجليلة ونصر الحكومة لشدة البغض والحقد فامر بقتلهما فقتلا خنقاً رحمهما الله تعالى ودفنا بقرب الموصل . واما مناقبهما فقد قال ابن سند فاما محمد فكان في ايامه من ملوك العرب واهل النجابة والمروءة والنخوة ومضى عمره وهو جليس الملوك بحيث يضرب به المثل في اللطافة والادب والمحاضرات في المجالس وطلاقة اللسان وبديهة الجواب والى غير ذلك من الصفات التي لا توجد في اقرانه وكان يشارك العلماء في كل فن وخدمه الدهر

مدة ثم غدر به كما هي عادته وكان رحمه الله كلما زاد رفعة وقدراً ازداد تواضعاً. ورث الرآسة عن ابيه وجده وكان له شغف بقضاء حوائج الناس ولو لم يعرفهم واخوه عبد العزيز ما هو الا يد منه في هذا كله.

قسم الشاوي

واما الامير قاسم بن محمد بن عبدالله بن شاوي فقد كان على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والشجاعة والفروسية وقد كان بين الوقت لاخلاصه وما هو عليه من السجايا الحالية والبأ على بغداد حيث ان الوزير سعيد باشا سنة ١٢٣٠ ولاه رئاسة امرائه هو الذي يقود الجيوش الجرارة وهو اول الجريدة وهو بيت القصيد في حروب الطامان وكم له في ذلك من مواقف مشهورة ومناقب مشكورة .

ومن اعماله انه ذهب في نصرة جيش لجب من اشاوس العرب وشجعانهم ففتحها بعد حرب طويل ذهب فيه كثير من نفوس الفريقين وكان بعمله هذا قد اقتفى اثر الامراء اعماله من خدمة الامة العربية ومطاردة اعدائها غير انه قد طن الزمان به فساء الطاعون في عهد فتوفي هناك رحمه الله تعالى وقد دفن هناك كما ادمته سائر البلاد العراقية ورثاه شعراؤها .

قتل الامير عبد الله الشاوي

قلنا ان صادق خان قائد عسكر الشاه كريم خان حينما استولى على البصرة وفعل الافاعيل الباطلة التي مرت بك أنتدب لصد غارته واخراجه من البصرة قسراً فقاد قوة كبيرة مدججة بالسلاح ومزودة بالعتاد من العرب البواسل فاجتمع المصاف والتقى الفريقان واخذت القتلى تخر من على ظهور جيادها من الطرفين وحيث ان الامير عبدالله كان قد هجم بنفسه لنخوته وشدة غيرته عند ما رأى تساقط نجوم فرسانه وشهب عشيرته صرعى في ساحة الوغى وقد امتد أجل القتال وكان قد ضرب بين الصفين وجال بالعدو يمنة ويسرة وركب شجعان عدوه بالسيف خر صريعاً على وجه الارض كما وقد قتل في هذه المعركة التي شاب لهولها الشجعان عدد غير قليل من كبار عشيرته وصناديد امرته وكان هو آخر القتلى رحمهم الله تعالى وحيث ان جيوش الفرس أجليت عن البصرة بقوة العربان التي جائت لنجدته وكانت الدائرة على العجم حملت اشلاء القتلى بعرضة عربية كبرى ادمت القلوب وفتت الاكباد ودفنت في مقابر البصرة غير ان الامير عبد الله أفرد في تربة خاصة في جامع الكبير بالبصره فدفن فيها ورتب له القراء وأعطيت عنه الصدقات وضربت عليه قبة عظيمة وصار اهل البصرة يزورونه ويحتفلون بقبره كما أقيمت له في البصرة ونواحيها المآتم ورثاه الشعراء وأبنه الادباء وبكاه الاشراف والعلماء وكانت هذه الوقعة اكبر وقعة في تاريخ العراق .

ثورة الامير سليمان

ولما حيل بين العلامة الامير الحاج سليمان الشاوي وبين الوزير وتقززت الانفس بما تزلف به الكتخدى وغيره من المنافقين اعداء العرب وكان الوزير من جراء ما حشي في اصداف أذنيه ينظر الامير سليمان نظر الخوف والهيبة

كما كان يرآى له قلب اليه ظهور الروس وتازله المداء وقد لعب الكولهمند دوراً مهماً بهذه العملية وصد الامير سليمان عن الوالي والوالي عنه حتى تمكنوا في ان يقصي الوالي عن الوظائف والمناصب كل وجيه وشريف من اهل بغداد وأحل محلهم الكولهمند ولما وقع بالاشراف ما وقع من هذا الجور والزجر وكانوا قد عدوه تحقيرا واهانة اخذوا يختلفون الى الامير سليمان خلسة ويبثون اليه احزانهم ويستجيرون به مما لحقهم من الحيف ويرغبونه في قلب حكومة المماليك الى حكومة عربية فلما أزفت الساعة وهو يكاتب جميع العشائر التابعة لعشيرته إلا وخرج من بغداد باتباعه وعشيرته ومن يلوذ به نحو عقرقوف .

فضرب هناك الخيم ونصب سرادقه ومن ثم اجتمعت حوله سائر القبائل التي نمت الى حمير وامتدت اخبيتهم في اراضي هور عقرقوف واخذ حماس الانتقام منهم مأخذه غير ان الوزير سليمان باشا اضطرب للامر فجمع قوة من العسكر بقيادة الكتخدى احمد اغا وضم الى هذه القوة بعض امراء الاكراد وارسل الجميع الى جهة عقرقوف ونزلوا على بعد من قوة الامير سليمان غير ان الامير سليمان لما علم بان المهردار او الكتخدى احمد اغا هو القائد وهو المنتدب لقتاله استصغره واحتقره كما لم يره اهلاً لان يحاربه فلذا ترك قتاله فرجع احمد اغا المذكور بعساكره الى بغداد وترك القتال فعظم هذا في نظر الوزير فعينه كتخدى بغداد .

ولكن ما مرت شهور والعسف والجور يمثله الكوله مند به على مسرح بغداد والاشراف في اضطهاد ولم يبق في قوس الصبر منزع وقوى الامير سليمان الشاوي في ازدياد وكثر عدد جيوشه وكان قد التحق بقوتهما اخواه الاميران محمد بك وعبد العزيز وقد اشتدت شوكتهم هجم على بغداد واحاط بجهاتها وقطع المسابلة عنها . ولما بلغ الوزير خبره جمع العساكر بقيادة كتخدى البوابين خالد اغا فخرج هذا بقوته الى خارج بغداد على جهة عقرقوف فكان المصاف في تلك الصحراء خلف قبر المحدث الكبير بهلول الانباري ناحية باب الشام

والتقى الجمعان وكانت الدائرة على عسكر الوزير فقتل منه الكثير وانهزم من بقي مع قائده المذكور وولوا الفرار وهكذا استولت جيوش الأمير سليمان على جميع ذخائر واسلحة وعتاد العسكر حتى جاء بصحراء منصور الحلاج قرب سور بغداد وحاصرها وضربت خيم العربان واشتد الحصار إلا ان الامير لما أحس بما لحق اهل بغداد من ضرر الحصار وان الوزير اخرج الكثير منهم على مناصرته وحشد على ابراج السور وابوابه وثلمه القوى تراجع الامير سليمان بعد مناوشات كثيرة قتل فيها من الطرفين خلق الى جهة الشامية ومنها الى اراضي المنتفق وهناك تم الاتفاق بينه وبين شيخ الخزاعل حمد الحمود وشيخ المنتفك ثويني والتف حولهم جميع العشائر ومن ثم ساروا بقوتهم ففتحوا البصرة واخذوا اموال متصرفها ابراهيم وطردوه الى مسقط واخذ الامير سليمان يسوس تلك الجهات ويحسن إلى فقرائهم ويؤمن على اغنيائهم ويحفظ اموالهم واعراضهم كما جاء ذلك في تاريخ جودة باشا الصدر الاعظم وغيره من المؤرخين يومئذ كسليمان بك بن طالب جخوة وعثمان بن سند.

بيد ان الوزير سليمان باشا لما أحس بان العرب قامت وان البلاد سوف تخرج لا محالة من ايدي الترك جمع العساكر من عموم بلاد ديار بكر والموصل وبلاد الاكراد واستنجد بالولاة وعشائر الاكراد وغيرهم وبذل الاموال لضرب الامير سليمان والقضاء على ثورته ثم سارت افواج هذه القوى نحو الخزاعل فجاسوا خلال ديار الخزاعل ومنتفق الصيائح وانزل الظلم ووقعت حرب شديدة بينهم وذهبت أرواح وسالت نفوس واستعمل جميع الحيل والقى فتنة بين فرق العشائر حتى تمكن من ارجاع البصرة والقضاء على تلك الحكومة القصيرة العمر ومما قيل في الامير سليمان بك لما فتح البصرة من قصيدة طويلة قول شاعرهم:

هذا سليمان الذي لمقامه   [illegible] الاساد روح
اسد اذا انفسخت عزائم غيره   [illegible] التي لا تفسخ
وتحط آمال الرجال بداره   [illegible] تنوح

دار بحتافات الفم ود بها ... يد في اللديغ ويشحذ المستصرح

لفحت به عقم الممالك وارعوى ... بعد المشيب لها الشباب الاشرخ

اعيى المشايخ من ملاسف دهره ... سخا له حدث ورأي اشيخ

من كان في الرتب الشوامخ صاعداً ... [illegible] منها الاشم الاشمخ

لقد استخف الملك غير وقاره ... واخو النهى برقه لا ينفخ

لم يحكه والحرب تشحر دلعنا ... إلا اسمندي في السمير يفرخ

مابي الذي نهضت به من حمير ... وثة لتاريخ المكارم ارخوا

يا ابا الحسين حسبك محتداً ... من دونه نسب اسماك الابذخ

حجحت بالطائي في حلب [illegible] ... [illegible] التي لا تسمح

وهززت آجال [illegible] ... [illegible]

لم يقدوا التوبيخ إلا [illegible] ... [illegible] الحسام موبخ

ان صيعوا الحس [illegible] ... [illegible] واد [illegible]

والقار قار لا [illegible] ... [illegible] بالمندلي مضمخ

قرعوا قواه [illegible] ... [illegible] الحجارة بالزجاجة ترضخ

صيرت هامهم [illegible] ... [illegible] سرهفات افرخ

واعدت هاتيك [illegible] ... حلبات وشي [illegible] ملطخ

وافساك سيفك [illegible] ... [illegible] الحجارة تفسخ

ولقد جريت بكل [illegible] ... [illegible]

حاطت من الذكر [illegible] ... [illegible] لا يتوسخ

حط الملوك [illegible] ... [illegible] ويستصرخوا

ان آمنوا [illegible] ... [illegible]

في كل [illegible] ... [illegible] ذكرك مسبح

وجماع القول انا [illegible] سماك
ومحمد وغيرهم من احفادهم [illegible] من شعر [illegible] تاريخ حياة كل

منهم وتعداد مواقفهم وحروبهم وغزواتهم والمناصب التي نالوها وما جادت به اكفهم من الكرم الحاتمي وشرح احوالهم وذكر مزاياهم لما وعى هذا السفر عشر ما كانوا عليه واكتفينا بذكر شيء من شذراتهم وفواضلهم على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله .

إذ مآثر الامير سليمان جمة وقد جاء على ذكرها كثير من المؤرخين وكذلك لا يقل عنه الامير محمد اخوه من ناحية الشجاعة والكرم والمواقف وخدمة الامة والعلم والتقوى والادب كما يظهر ذلك في تعاليقه النفيسة على حاشية عبد الحكيم الهندي على حاشية عبد الغفور اللاري على شرح الكافية للجامي وكذلك الامير الصالح النقي التقي عبدالغني بك والامير الزاهدالورع حبيب بك فكل هؤلاء الاعاظم رجال جمعوا بين صفات الرجولية مع كرم النجار وشريف الخلال .

واما الامير الكامل والاديب النجيب العالم الحاج احمد بك نجل المرحوم العلامة الامير سليمان بك فقد كان رحمه الله تعالى نزهة علم وروضة ادب كما كان ذا ثروة طائلة ومكارم تالدة خالدة كثيراً ما تغنى بها الشعراء وذكرها الادباء وجاء على جمعها المؤرخون فقد اغنانا عن تعدادها اولئك الافاضل .

وقد خلف الامير احمد بك اولاداً كراماً وانجالاً نجباء عظاماً وهم الامير الحاج محمود بك والامير عبدالحميد بك والامير داود بك وكان هؤلاء الكرام على وتيرة آبائهم كرماً وشجاعة وفضلا ونبلا وتدبيراً وسياسة كما كانت لهم الكلمة النافذة في المملكة والعزة والمنعة لم يشاركهم فيها احد من الرجال البارزين في عصرهم .

واما الاميران اخوا الامير احمد وهما الامير يحي بك والامير نعمان بك فقد كانا على جانب عظيم من كرم الاخلاق والادب والبأس والفضل والبذل كان الشعراء على ابوابهم والادباء في دور ضيافاتهم وكان كرمهم بدرة عين ؛ وقد خلف الامير عبدالغني بك ولدين أديبين الامير عيسى والامير عبدالسلام.

وخلف الامير محمد بك الامير قاسم المعروف بالشجاعة والادب الجم والفضل الخضم وخلف الامير قاسم المذكور الامير عبداللطيف وكان هذا شهماً غيوراً كريماً . وخلف الامير ابراهيم الامير يوسف وخلف الامير عبد العزيز بك الامير سعود بك وخلف الامير حبيب الامير عبد القادر بك وهؤلاء الاشاوس هم أبناء الامير سليمان وأحفاده .

وللامير سليمان أنجال واقيال غير هؤلاء كلهم تبطل امامهم حيل السكمات وتهال لفتكاتهم الجبال العظيمة كلهم قروم فوارس كرماء ، كلهم يحبون الخير ويبذلون الاموال . وكلهم آمال آمل كرما وفضلاً وافضالاً . وكلهم حموا ثغور المسلمين وقضوا ثغور أهل الشقاق وقد أخذ العراق بهم الامان واصبح لا يخاف هولا ولا ذعراً .

وخلاصة القول ان آل الامير شاوي الحميري ورجال هذا البيت الرفيع الشامخ الذرى لكثيرون جداً كثيرون باعمالهم كثيرون بفضائلهم وافضالهم كثيرون وكثيرون وهم مع رفقهم وعلو قدرهم ودينونة الدنيا اليهم فهم نجباء اطهار أتقياء جمعوا بين الرآسة والعلم والادب كما كان لهم الامر والكلمة على جميع رؤساء العرب وقبائلهم وكذلك حدث عما كان لهم من الجاه العريض لدى ملوك الدولة العثمانية ووزرائهم ولا حرج إذ كانوا كالمناذرة من الاكاسرة.

لهذا كانت جميع عشائر حمير كالجبور والدليم والعزة والغرير وآل مفرج وسائر قبائل زبيد خاضعة لهم وتحت أمرهم ورايتهم لا يخالفونهم في شيء ولا يتأخرون عن تنفيذ أوامرهم قيد لحظة وليس هذا بخاف على من ألقى نظرة ولو بسيطة فيما جاء عن آل الامير شاوي في تاريخ عنوان المجد للسيد ابراهيم فصيح الحيدري وغيره من المؤرخين، ومن بيت آل شاهر بيت المروءة وكرم الارومة رؤساء عشيرة العبيد بيت سعدون المصطفى شيخ العبيد وهو بيت رفيع العماد راسخ الاوتاد ورثوا الرئاسة كابراً عن كابر وسعدون المشار اليه من اكابر الرجال الثقاة وكانت عشائر عنزة وغيرها تأوي اليه [illegible]

وله الصولة على عشائر العبيد وهو من بيت الامير العلامة الحاج سليمان وله عدة أبناء كرام ولكل من أخوته ابناء رجال وهو ابن عم اسعد الظاهر المشهور بشجاعته وكذلك أبناء اخوته ككنج بن عليوي ورشيد بن محمد وبالجملة فان كلا من آل شاهر ليث الوغى لهم الايادي البيضاء في خدمة هذه البلاد ايام الحكومة العثمانية ولهم حروب دامية مع الفرس وطردهم عن العراق وكبح جماح كل متمرد .

حتى إن والي بغداد ما استمر له قرار حتى طلب إلى الامير سليمان باقامة عشيرة العبيد في بغداد لحفظها كما قلنا فيما سبق فامر الامير بابقاء فرقة من آل علي في قصبة الاعظمية مرابطة لصد هجمات الاعداء عن بغداد ولن يزال احفاد هذه الفرقة ساكنين الاعظمية ولهم ذكر ووصل على هذه البلاد ما لم تسبقهم اليه عشيرة .

ومما يدلك على عظم سجايا رجال هذا البيت قول العلامة شهاب الدين ابو المحامد احمد بن إبي البركات الشيخ عبدالله السويدي العباسي «قال لما من الله سبحانه على الزوراء وتفضل على من تولاها في عصرنا من الوزراء بمن نصب نفسه النفيسة لمصالح المسلمين ، المسلمين امورهم لرب العالمين ولقضاء الحوائج ودفع الجوائح عن المؤمنين ، المؤمنين لدعاء العالمين والزمها اكرام الملهوف واطعام الضيوف فافنى بيوت المال واغنى ذوي الاقلال ورفع اعلام العلماء واصلح أحوال الصلحاء وسار في الناس سيرة يحمدها الموالي والمخاصم ويشكرها المحارب والمسالم حتى انه بلغ من الكمال غايته ومن الاجلال نهايته ومن المناقب انصعها وأغلاها ومن المناصب والمراتب أروعها وأعلاها حتى كاد أن يأخذ من البدر مجالسه ومنازله ويذرد الاستحقاق عن مساجله ومنازله كيف وقد سما بظاهر فضله ومما يظاهر صدقه لم تزل فصلا لمناصل ومناوي مولانا الاكرم الامير عبدالله بن بن المرحوم الامير شاوي ثم لما من الله عليه ايضاً باولاده الاجلاد ذوي الرشاد والسداد والعمل والعلم والملح والحلم والبلاغة والبراعة والجرأة والشجاعة وكرم ونوال والليث لا

يستولد الا الاشبال طفق الشعراء ينظمون باجلاله وتبجيله بقصائدهم ويثنون على جمالهم وجميلهم باشعارهم ولشائدهم وكان من جملة من مدح جنابه الكبير واولاده معاً اولى الفضل الكثير الفقير فاحببت أن أجمع ما قلته فيهم في سفر واهديه لرفيع جنابه واكون كمن أهدى الدرر للبحر وسميته افحام المناوي في فضائل آل شاوي والله اسئل وبنبيه النبيه أتوسل ان يكمد اعدائه وحساده وأن يحرسه واولاده وان يوقع ما عملته من بصر بصيرته موقع القبول فان حصل فذاك غاية المأمول ونهاية السؤال فما قلته فيه هذه القصيدة لما رجع في هذه المرة من أسفاره العديدة لاصلاح أحوال أهل البصرة.

أهلا ببدر مطالع الزوراء ... وببدر هالة مجلس الوزراء

بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي ... ما ناله أحد من الامراء

نابي سليمان الذي هو مع ذكا ... طرفا رهان في سنا وسناء

الملبس الأيام ضد طباعها ... فاستبدلت عن غدرها بوفاء

وموكل في الناس طرف مكارم ... ما ذاق طعم الغمض والاغفاء

لو مست المعزاء راحة كفه ... لكسن طباع الماء للمعزاء

او لامس الغبراء بعض نوالها ... يوماً لورد وجنة الغبراء

ولا عجز النظار عن تمييزها ... في زهو رونقها عن الخضراء

اني تشبه بالبحار يمينه ... أو بالسحاب الجون والانواء

وبكل منبت شعرة من جسمه ... للناس وكف سحابة وطفاء

وله صفات لليالي فالورى ... ما بين خوف جنابه ورجاء

عم الورى احسانه وجميله ... اي الورى لم يستضيء بذكاء

لم ادع ربي في قضاء حوائجي ... الا وصيره جواب دعائي

ليت يعوذ الدين فيه من العدا ... فيصون بيضته بجنح لواء

كالليث في وثباته وتباته ... ونحر في در ودر سخاء

واخو مكارم لو تجسم بعضها ‏ للناس لم يجدوا عنا البأساء
مدت على الايام مد لازما ‏ إذ جودتها السن القرآء
وقفت على نادي العفات فادغمت ‏ ما اظهروه من اذى الضرآء
اخفت موادرها العذاب فاقبلت ‏ ضرائهم ابداً إلى السراء
فلذالك استملاؤها قد صار في ‏ حرف يجاوز انجم الجوزاء
هو نافعي يوم الوبال وعاصمي ‏ عند النزال وعدتي وكسائي
مرفوع قدر بات ينصب نفسه ‏ من اجل خفضي معيشة الفقراء
فله اضافهم ومميز حالهم ‏ فتراه يعرب نحوهم بسخاء
فعطاؤه الموصول فيهم عائد ‏ صلة عليهم أربطت بعطاء
ولكل ما راموه اضحى مصدراً ‏ جزما وفاعله بغير مراء
قطر الندى مغني اللبيب لدى الجدى ‏ بدر الهدى وخلاصة الكرماء
عملت عوامله اشتقاق عداته ‏ فغدوا لدى التعليق والالغاء
ولقد طغى سلمان ثاني عطفه ‏ يمشوا الفساد بساحة الفيحاء
فامال رايته واهمز خيشه ‏ فغدا مثالا اجوف الاحشاء
معتل قلب غير سلمان من ‏ الاعلال والتصريف والاسوآء
والعمى هل يجدون لذة منظر ‏ لمحاسن الخزعوبة الحسناء
والصم هل يدرون لذة نغمة ‏ من شادن بالعضلة الصماء
مرضت طباعهم فذمت طبعه ‏ وكذا المريض يذم طبع الماء
فهو الرشيد وفي يديه جعفر ‏ وهو الامين وقدوة الامناء
يحيي به فضل الكرام فكفه ‏ غيث الربيع وقطر سحب سماء
مستعصم بالله فيه مكتفي ‏ مستنصر بالرب في الهيجاء
شهم له وصل المكارم مسند ‏ وعليه فصل الخصم يوم وغاء
لو انني حاولت موجز مدحه ‏ لعجزت عنه بمطنب الانشاء
فالمدح محصور بمدح جنابه ‏ وعليه مقصور جميع ثناء

اضحت معاني المدح فيه تزدري　　بعقود جيد الغادة الهيفاء
قد جل عن تشبيهه في غيره　　وهل الضياء يقاس بالظلماء
البحر فيه حقيقة اصلية　　تبعية لجدوده الكرماء
مشتقت من جودهم إذ أرسلت　　بعلائق تنفي عنا البرحاء
لم يستعرها من سوى آبائه　　واجل حلي حلية الآباء
قد جردت عن كل ما يزري بها　　وترشحت بذوارف الآلاء
يزري البيان بمدحه بقصائدي　　بعقود در قلادة الحوراء
من حسن مطلعه تشام براعة　　استهلال قطر سحابة ديما
بالانسجام همت بمدرار عفاته　　فزهت لدى التفريع والانما
فاستدركت اعشارهم إذ اخرجت　　ضراء ما يجدوه باستثناء
فشكت بيوت المال من تفريقه　　بالبعث والتوجيه للفقراء
قد جانس الشعري العبور نجاره　　فتطابقا وتوافقا بعلاء
وغدا الورى يثنون وكف يمينه　　من غير اغراق ولا اطراء
وغدا المدا تشكو غلو سهامه　　بيديع خرق الطعنة النجلاء
بمد يد نائله تدارك عسر من　　اثنى عليه بوافر الاثناء
وحسامه العضب الطويل مقطع　　لفواصل الحساد والاعداء
فترى لهم رجزاً يكف نفوسهم　　بالصلح للاعناق عن شحناء
فغدت عروض المجد فيه صحيحة　　فهو الخليل وتلك خير كساء
سندي ومستندي وشاهد دعوتي　　في الصدق في مدحي وثيق ولائي
آدابه منعت دليل مناقض　　في فضله ومكابر ومرائي
قد انتج المجد المؤثل شكله　　بمقدمات وجهت ببقاء
حدت برسم نوالها عن ساحة　　العافين كل اذى وكل بلاء
عكست نوائبهم لعين نقيضها　　فاستبدلوا البأساء بالنعماء
ذو منطق تقضي بلاغة حكمه　　بين الورى بسعادة وشقاء

فغدت هيولى الحمد من تصويره　　قد ركبت من جوهر الاجزاء

فالجود ذاتي به متقوم　　وبغيره عرض قريب فناء

فيه هداية من اراد توصلا　　من علمه لحقائق الاشياء

إن العقول أراه حادي عشرها　　لما رأيت به الشفاء لدائي

هو حكمة لله افشاها وكم　　من رحمة ظهرت بذا الاشفا

ضرب السهام ففرق الاموال في　　جمع العفات بقسمة حسناء

وله فضائل قد تجاوز جمعها　　عدد الحساب وجملة الاحصاء

اشكال تأسيس الكمال وجسمه　　تحرير خط ندًا وسطح علاء

ومهندس الاقبال فيه قواعد　　من حده عد وطدت ببهاء

قد حل برج الليث سعد علوه　　وسواه حل بمنزل العواء

هو قطب دائرة الكمال ومركز　　التقوى ودوس الدولة العليا

في جيبه تجري العلوم فميله　　الكلي للاكرام للعلماء

قد قارن الاصلاح طالع سعده　　فلذا تراه يميل للصلحاء

لم الق في الدنيا كهيئته وهل　　تلد النساء مثاله بسناء

هو غاية المسؤل وهو نهاية　　المأمول وهو وقاية الضعفاء

منهاج اهل الحق منهج سيرهم　　كنز الارامل تحفة الفضلاء

قرن الصلات من الصلوات واسلم　　الامران يرجو الفوز يوم جزاء

متفقه فالدين اضحى عالماً　　باصول دين الله والانباء

نسخ الرذائل آي محكم فضله　　نسخ النهار لظلمة الدجناء

فسما جميع القوم بالمنطوق و　　المفهوم والفحوى بغير مراء

يزهو لدى التوضيح حل خطابه　　ولدي الاصول يفوق اصل الطائي

حسنت عقيدته فصان كلامه　　بخطاب ذي جدل عن الفحشاء

مصباح دين الحق مشكواة الهدى　　اخباره موصولة بثناء

مرفوع قدر قد تواتر فضله　　بين الورى بمسلسل الآباء

بحديثه المقطوع في تصديقه　　تنجاب عنا معضلات بلاء

كشاف ليل المشكلات لعلمه ... بمعالم التنزيل والايحاء
تفسيره لكل عويصة ... من شدة او كربة دهماء
هو أفضل الاقران ما بين الورى ... فلذاك سمي أفضل الاسماء
ذو محتد ما الشمس عند ضيائه ... إلا كحالك ليلة ليلاء
من آل حمير من سلالة تبع ... من آل عمرو صنو ماء سماء
آل العبيد به سموا وكذلك ... الابناء قد تربوا على الآباء
من للهلال بان يكون سواره ... بل أن يكون له شراك حذاء
من كان ينكر فضله فالشمس لم ... تدرت بطرف المقلة الرمداء
وكذلك المرآة لم تدرك بها ... الاشياء ان وسخت من الاصداء
يرمى العيوب بفكرة وقادة ... [illegible] له بصفاء
ومدبر صعب [illegible] ... [illegible] حدثات مساء
فيريك [illegible] ... [illegible] وادي من سيناء
يبغي صلاح [illegible] ... [illegible] استقصاء
فمحي سواد [illegible] ... [illegible] العرآء
ولرب ملحمة [illegible] ... [illegible] الشحناء
نزاعة لشوي [illegible] ... [illegible] حمراء
هتكت بها [illegible] ... [illegible] الرمضاء
حرمت [illegible] ... [illegible]
فتقطرت أرواحهم [illegible] ... [illegible] السمراء
لو [illegible] ... [illegible] الاحياء
أو لو دعى ابليس آدم [illegible] ... لأجاب دعوته [illegible]
إن لم تنل الاسباب توصل بيننا ... [illegible]
فلكم تملكني [illegible] ... [illegible] من جهة لاسراء
أبناؤه فيه اقتدوا وبه ائتسوا ... فعدوا [illegible]

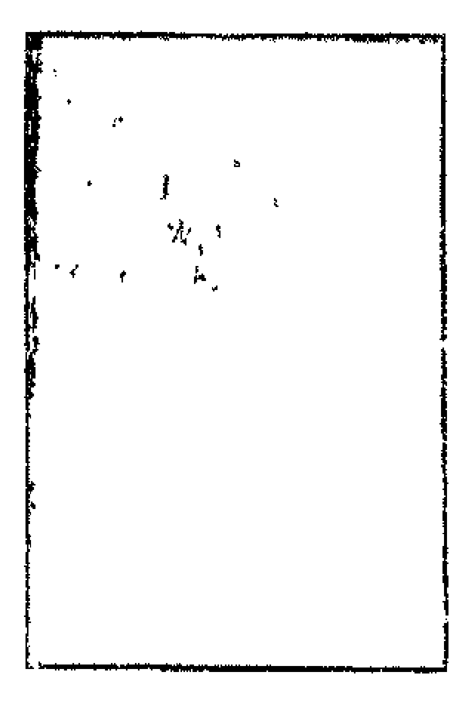
نطف مطهرة وجوهر فرده — قد كان جوهر هذه الاجزاء
رهبان محراب واسد معامع — وجبال حلم بل بحور نداء
لو انهم في الليل يبدو نورهم — يوما لزاد تلفت الحرباء
شعراء نظم لو تجسم لفظهم — لرأيت أسنى الدر في الاملاء
أضحى سليمان الزمان كبيرهم — وأخوه آصفه من الوزراء
أعني به سلطان أهل الفضل من — قد فاق أهل العلم والاراء
وحبيبهم أضحى حبيباً للورى — وعليهم يعلو بروج سماء
ومحمد قد صيغ مصدر مجده — من فطنة وبلاغة وذكاء
عبدالعزيز اعزه الباري ابرا — هيم حوله جميع هناء
وحي بكل كرمة عبدالغني — مع أحمد الافعال ذي الاسداء
يا أيها المولى الذي بمديحه — لا ارتجي عوضاً ونيل جزاء
حياك ربك من كريم قادم — وحباك بالتأييد والابقاء
واعذر اخاك فان سمط نظامه — يشبه حصيراً او حصى معزاء
لكنه قد صار دراً فيكم — وكذا الحلى يزان بالحسناء
لا زلت في الزوراء بدر سمائها — من الآيه به على الوزراء

وبعد ان كان بيت الامير سالم بك حفيد الامير سليمان بك الشاوي في جانب الكرخ انتقل الى جانب الرصافة لامور سياسية اوجبت طلب الوالي مدحت باشا سنة ١٢٨٥ هجرية الى المومى اليه سالم ان يجاوره في جهته فاشترى هذا داراً كبيرة في محلة الحيدرخانة من جانب الرصافة فنزلها بخدمه ورجاله والوالي يختلف اليه ويستشيره عند كل ملمة حيث نصب المومى اليه سالم بك عضواً عاملاً في مجلس الولاية الكبير واعقب الامير سالم بك الشاوي ابناء كراماً فخاماً هم كل من عبدالله بك وسليمان بك ويحيي بك وعكف هؤلاء الابناء البررة على ما كان عليه سلفهم من الاخلاق الفاضلة وحسن السجايا وكرم الطباع ولين العريكة والتواضع وقضاء الحوائج والمشي في مصالح

الامة هم رجال خدموا هذه البلاد من كل ناحية ولهم ايدي بيضاء على المجتمع جمة ولكن والاسف ملء القلوب ان يقبع اليوم هؤلاء الاشبال في عقر دورهم كانهم لم يكونوا من ابناء أولئك الامراء العظام واهل هذه البلاد وما ذلك الا لأن الامور لم تعط اهلها والرمية راميها او لانهم لما شاهدوا تشخص الانذال وتسود الاوشاب فضلوا الانزواء وملازمة البيوت .

ساعة ان امثال هذه العائلة النجيبة من العوائل الشريفة في العراق كان يخطب ود رجالها الولاة والوزراء الامراء في ولايتهم قصد حكم الامة لهم وحفظ بيوت الاموال بنزاهة وحرصهم تقيداً بما ورد به الشرع الشريف وحكم به العقل من تقديم ذوي الشرف والمكانة في الامة وتسليمهم زمام الامور لئلا تسود الفوضى ويختلط الحابل بالنابل وتقوم قيامة الفساد وتكون هنالك الطامة الكبرى وقد قال صلى الله عليه وسلم في ذلك ما معناه (إذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة) ساعة الهرج والمرج وارتباك الاحوال واضطراب حبل الامن وانتشار الفوضى وتشتيت الشمل وانقراض الامة .

الشيخ يوسف السويدي



الشيخ يوسف افندي السويدي

زعامة واقدام وعلم وادب . كرم ارومة شرف مجد تفاني واخلاص وطنية صرفة شمائل سامية وصفات خالدة . ابو الوفاء الشيخ يوسف الصديق بن العالم الفاضل الشيخ نعمان افندي بن العلامه الشيخ محمد سعيد افندي بن الشيخ العلامة احمد افندي بن الشيخ العلامة عبدالله افندي السويدي ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٠ هجرية في بغداد وبعد ان تربي وترعرع في احضان الفضيلة ادخل المؤدب فقرأ القرءان الكريم عليه وجوده وتفنن في الكتابة والخط وحيث انه نزع من بيت علم وفضل وانحدر من سلالة ادب وكرامة لها بذلك تاريخ مجيد وآثار خالدة سلك مسلك التحصيل وطلب مبادئ العلوم والآداب على من اشتهر ببغداد حتى إذا ما حصل على مقدمات العلوم وهو ذكي متوقد الفؤاد نير البصيرة نافس المرحوم العلامة الشيخ عبد السلام افندي الشواف وعكف على درسه حتى حصل القسط الاوفى

من عوالي العلوم ومقاصد المفهوم والمعقول ، لم يترك علماً إلا وله فيه توغل وسعة اطلاع وحفظ فيه المتون والشواهد .

ثم اخذ يشتغل في علوم الادب وله بذلك آثار كما له نثر يحكي الجمان ونظم بديع كاللؤلؤ والمرجان حتى انه لو لم يخطب وده في التوظف بوظائف الحكومة لكان على جانب عظيم من الفضل ومن المشهورين من حملة الاقلام. أجل قام بمهمة القضاء الشرعي في عدة الوية من البلاد العراقية وكان فيها مثال النزاهة والعدالة الامر الذي اغتبطه عليه كثير من الحكام والقضاة وحيث انه اشتهر بعفته ونزاهته وانه ذو مقام سام في قلوب ابناء البلاد انتخب عضواً في مجلس الولاية فكان له في هذا المجلس العظمة والمهابة والكلمة النافذة الامر الذي ترك له اعداء وحساداً ومع علمه بعدائهم كان لا يألو جهداً في مناصرة الحق والاخذ بجانب ما يرجع على الامة بخير .

ويشهد له بذلك موقفه مع الولاة وارباب النفوذ المتعلمين حتى ان موقفه من هؤلاء خلق له مشاكل وصعوبات الا انه رحمه الله تعالى كان لا يعبأ بكل ما يقف في سبيله بل كان بعزمه وصائب رأيه يذلل الصعاب ويستسهل المخاطر وهو في ذلك على حد قول القائل :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

فكان رجلا فذاً مطالباً بحقوق الامة رائدها كيد شيطان مواصلا العمل في ذلك الى اقصى ما تساعده به قوته ومكانته الاجتماعية وشخصيته البارزة ومن اجل هذا وذاك وكانت السلطة عثمانية لا تمكن فرداً من ان ينبس ببنت شفة في المطالبة بحقوق الامة العربية وعادة حدها انها كان قد فتح بابه على مصراعيه لابناء يعرب واحتضن برنامج شكري [illegible] ومطالبة بحقوقهم ومن اجل ذلك [illegible] حتى جمعية الاتحاد والترقي [illegible] عيون وتقف على من يشاطرهم العمل ويختلف اليه حتى ضيقت عليه الحصار و [illegible] عملها هذا نحوه كان من قبيل التشجيع خصمها او من قبيل التناسي الى حتفه

بظلفه إذ كلما ضيقت عليه رحمه الله تعالى الخناق وطاردته بعيونها عظم مقامه في عيون الامة وكثر مناصروه وهو لا يبدي لها إلا التصلب والمناوءة والمقاومة لمبادئها الفاشلة .

مقامه من ناظم باشا

ولما ولى ناظم باشا سنة ١٣٢٨ هجرية ولاية بغداد وكان من أعداء الاتحاديين وحبيب العرب المخلصين أخذ يستهدي المترجم ويسترشده حتى دان الناس لناظم وأتم جميع اعماله الاصلاحية . وحتى ان ناظم باشا كثيراً ما كان يختلف اليه ويختلي به عند ما يحاول عملا . وما كان ذلك من المترجم الا خدمة الامة ونشلها من براثين الاستعباد .

موقفه من جمال باشا

ولما كان قد عزل ناظم باشا عن ولاية بغداد وضعفت قوة جماعته في بغداد وكان ولي امر الولاية جمال باشا المشهور بالسفاح وكان قد سعى سعيه في احياء جمعية الاتحاد والترقي ولم اشتات متفرقها وصرف الاموال في تقويتها وصارت له جماعة في بغداد كبرى حتى أن الوظائف صارت لا تعطي الا لمن ناصر هذه الجمعية وشد عضدها ولو بالكلام وكل من آنسوا منه مخالفة لمبادئها قصموا ظهره وابعدوه عن حظيرة التوظف مهما كان مخلصاً ام خائناً كما هي عادة الاحزاب ذات المنفعة الخاصة لا اقل ولا اكثر .

نعم وحيث كان الامر كما ذكرنا من وضع البلاد السياسي اذاك واضطهاد جمال لكل من يخالف رأيه صحيحاً كان ام فاسدا وان الشيخ يوسف افندي السويدي ممن لا يرى رأيه ولا يعترف بصحة مبادئه وانه يحسبها اعمالا صبيانية مضيعة للبلاد ومشتتة شمل المسلمين كما هو ظاهر من مواقفه في مجلس الولاية ومضاددته الباشا المذكور وتسفيهه أحلامه اخذ الباشا يضمر له العداء ويترقب فرص الانتقام ونزول العقاب به .

ولما قويت شوكت الاتحاديين في البلاد وكانت ازمة الحكومة بايديهم وهم

الاول والآخر يفعلون ما يشاؤن ولا يسئلون وعين جمال باشا والياً على الشام وكانت قضية احرار العرب بانهم يمالئون الافرنسيين في الداخل ويطلبون استقلال العرب وفصلهم عن المملكة العثمانية إلى غير هذه الاقاويل المخجلة التي اختلقوها على رؤساء العرب قصد صدهم عن المطالبة بحقوقهم المشروعة فتمكن بهذا جمال باشا من طلب الشيخ يوسف افندي السويدي إلى الاستانة لاجراء محاكمته مع اولئك الرجال الابطال، غير ان رجال بغداد وقفوا وقفتهم المشهورة وحالوا دون ذهاب المترجم إلى الاستانة كما انذروا الحكومة على لسان واليها بسوء العاقبة ان أصرت على ارادتها فكان ذلك سبب فشل نوايا جمال باشا ولكن الاتراك لما يروا بداً إلا ويأخذوا الانتقام ولو بعد حين وكانت الحرب العامة قد اعلنت سنة ١٩١٤ وطلب زعماء العرب بهذه المعمعة وشنق من شنق وحبس من حبس وجدوا فرصة لسوق المرحوم الشيخ يوسف افندي فسيق للانتقام منه غير انه حال دون تنفيذ ما ابرموه فيه حدوث الثورة العربية الحجازية فنفي إلى بلاد الاناضول ثم إلى الاستانة وبعد ان وضعت الحرب اوزارها وكانت الدائرة على الاتحاديين وقد خاب كل جبار عنيد وذهبت البلاد وتشتت الشمل وصار اهل الاتحاد والترقي في خبر كان طرداء الاجانب قتلاء الاعداء (وقد خاب من دساها) رجع إلى العراق ووجده مقيداً بقيود الاحتلال والضغط الشديد ففتح صحيفة اخرى غير التي مرت ونشط بعمل آخر هو اعظم واجسم من الاول فاجتمع به كبار البلاد وزعمائها ومن به روح عربية واخذت فكرة مقاومة الاستعمار تسري في الافق ولا سريان الماء في العود حتى تكهرب اهل البلاد جميعاً بهذه الروح اللهم إلا بعض زعانف نعرفهم جئنا على ذكرهم في كتابنا لحوادث عبدة الاستعمار اذ كان خصيصاً [illegible] فكانت فكرتهم غير فكرة الشيخ يوسف افندي السويدي [illegible].

أخذ مع من عاضده يعقد جلسات [illegible] الاجتماعات في داره في [illegible] مقاومة

الحكومة المحتلة وأخذ الاستقلال فجدوا في العمل وأصدقوا النية واستهانوا بكل ما عز وثمن والتقوا باولياء الامر من الانكليز وفاوضوهم في الموضوع ولما كان حبل الاحتلال متينا يومئذ فلم يعبأوا بهم ولا إلى مطاليبهم ، وحيث انهم قطعوا الآمال وعلموا ان الامر لا يعطى إلا بسفك الدمــاء وذهاب الارواح وبذل الاموال وان البلاد بطولها وعرضها ناقمة على خطة الاحتلال ثار ثائرهم فاشتعلت نار الحرب وتصاعد لهيبها والتقى الجمعان وسوى المصاف وكانت الدائرة على جيش الاحتلال في جهة الفرات الاوسط وديالى واخذت الحكومة ببغداد تقبض على الزعماء فقبل ان تقبض عليه بقوتها العظيمة ومركبها الحربي الذي رسى امام داره لاذ بالفرار ولم تتمكن القوة من القبض عليه لمدافعة بعض رجال الكرخ عنه وصارت حرب بين أهل جانب الكرخ والقوة المحتلة .

ومن ثم توجه نحو شطر عشيرة المشاهدة فوق الكاظمية تجاه الراشدية وكنت يومئذ مع أخي الشيخ حسن في الراشدية لما لحقنا ايضا من مطاردة الشرطة بسبب حمل اخينا الحاج محي الدين بث البيعة إلى الامير عبدالله فما كان من سلطة الانكليز إلا وارسلت قوة في مركب حربي إلى ناحية المشاهدة للقبض على المترجم ولما علم بوجهة هذه القوة ذهب ليلا إلى ناحية سـامراء غير ان القوة جائت العرب التي كان فيها نازلاً فامطرتها شواظا من نار نحو عشرين ثانية ونحن ننظر ثم خرج الجنـد من المركب إلى الشاطئ فاحرقوا اكواخ العرب وجعلوا لهيبها يتصاعد إلى السماء ثم قبضوا على كل من وجدوه من رجال العرب وادخلوهم المركب الحربي وكان معهم دليل خرج من بغداد ثم تحرك المركب وتوجه نحونا وكنا على حذر فرمانا اربعة طلقات من مدفع كبير كان في صدر المركب ولما كان بيننا وبين المركب شبه جزرة لم يتمكن من إخراج العسكر على العرب التي نحن فيها ثم انحدر بمن اخذه من العرب

المذكورة إلى بغداد وقبل ان يصل المركب اراضي الداودية وكانت جماعة من العرب الثائرين كامنة خلف السدة صوبت بنادقها على من بيده دولاب الرشاش فاردته قتيلا مع آخرين بين قتلا وجرحى .

ثم اتصل المرحوم المترجم بالثوار في جهة الفرات بعد أن قاسى ما قاساه من الاهوال والاخطار التي انهلعت لها القلوب و وقعت عدة صدمات بين الثوار وعسكر الاحتلال وبعد ان طال مدى الحرب وضعفت قوى الثوار ولم يشاطر أهل دجلة عشائر الفرات رحل مع من رحل معه إلى ناحية الشام فاخذوا يرفعون الاحتجاجات على الحكومة البريطانية في العراق ثم ذهبوا إلى الحجاز والتفوا بالمغفور له الزعيم الكبير جلالة الملك الحسين ملك العرب وكانوا من جلالته في موضع الاحترام والتجلة .

غير ان الحكومة البريطانيه رجعت إلى رشدها ورأت ان العراق لن يرجع إلى السكينة ما لم ينل حظه من الاستقلال فعزمت على تشكيل حكومة عربية وفق رغائب أهل البلاد وأعلنت العفو عن الزعماء اللهم إلا المرحوم الشيخ ضاري المحمود شيخ زوبع فرجع المترجم مع من رجع من رجال البلاد كالسيد محمد الصدر والحاج جعفر ابو التمن والحاج محمود رامز والحاج شاكر القره غولي وعلي البزركان وغيرهم من رجال الثورة بصحبة صاحب الجلالة الهاشمية الملك فيصل وبعد أن تراجع الناس وتبدلت الاحوال غير الاحوال وصار في الناس روح عظيمة وبويع سمو الامير فيصل ملكاً على العراق وأسست أوضاع الحكومة العراقية واعدت لائحة القانون الاساسي التي كان له فيها الرأي الصائب في وضع موادها كالآخذ لغير حسبانه الحساب ثم بعد تأسيس مجلس النواب عين عضواً في مجلس الاعيان ثم انتخب رئيساً وبقي هكذا ينتخب كل عام للرآسة وهو طيلة قيامه بها مثال النزاهة ودعيم الهمة ومسددة والفكرة الصائبة وبعد النظر في كل الاعمال التي يرى من خلالها منفعة الامة كما كانت كلمته لا تقبل الرد ولا التحويل مهما كلف الامر

جماع القول انه كان مجموعة فضائل وخصال حميدة انفرد بها وحده ؛ جمع بين الصدق والاخلاص وكرم الارومة وطلاقة اليد وطيب النفس ولين العريكة والتعاظم على من يتعاظم والتواضع لمن يتواضع كيف لا وهو اشهر من أن يذكر بانتسابه الى حضيرة بني هاشم وشهرته بانتمائه الى دوحة بني العباس كما جاء ذلك في رحلة قاموس العاشقين للشيخ عبد المنعم العاني ثم الراوي كان رجلاً شجاعاً مقداما لا تأخذ في الحق لومة لائم ولا ينام على الضيم مهما كلف الامر. كان ذا عقيدة صحيحة سالمة من الريب والاوهام دينا محتفظاً بشعائر الدين مخلصاً بواجباته لا يثنيه عن ذلك شيء.

ومما يدل على تفانيه في سبيل الاستقلال وانه حقيقة ذو رباطة جأش من اولي العزم وثبات لا يتزعزع هو انه لما نعى اليه خبر ولده ثابت بك واغتيال الحاديين اياه في ديار بكر سنة ١٣١٥ بمجرد دفاعه رحمه الله تعالى عن نصارى العرب في جهات الانضول دست اليه حكومة الاتراك من يغتاله وهو في طريقه الى سورية كان المترجم قد لاقى هذا الحادث المفزع بصبر وثبات من دون أن يظهر على سرائر وجهه حنو الابوة غير انه رحمه الله تعالى اطرق برأسه هنيهة ثم قال ان ذلك لا يفت في عضدي ولا يقف حجر عثرة في سبيل عملي تخساً الاتراك اني لمجد ولو اهرق على وجه البسيطة آخر نقطة من دمي .

كل ذلك كان منه في سبيل استقلال البلاد والضرب على ايدي العابثين بمقدرات العرب ليس الا . وانه وان غاب عن الامة جسمه لكن لن تزال اعماله خالدة متجسمة في اشباله الميامين الغر ناجي باشا وتوفيق بك وشاكر بك اذ هم خير خلف لنعم سلف .

كان رحمه الله تعالى اديباً جيداً له نثر يحكي اللؤلؤ كما يظهر ذلك من كتابه الخاطرات كان قد ضمنه ما صادفه من الامور الهامة منذ الطفولية حتى مماته .

ونظم بديع تطرز به وجوه القراطيس الحسان من ذلك قوله مقرضاً غالية المواعظ للعلامة الآلوسي السيد نعمان افندي .

امام العصر خيرالدين اضحت قضائله تعطر كل نادي
له شرف على العيوق يسمو ومجد حاز للسبع الشداد
همام قد سما فضلا وعلمـاً و وافته المفاخر بانقياد
لقد كشف الغياهب عن قلوب محجبة باردية الفساد
و (غالية المواعظ) قد ابانت لنا سبل السماحة والرشاد
باقوال ممنعة صحـاح مسلسلة إلى خير العباد
فـدام منعما بانعم عيش على رغم الحسود من الاعادي

كـذلك كان عليه الرحمة كانه علم وفي رأسه نار قضي حياته في علم وادب وقضاء وعدل وزعامة واخلاص قضاها في اعلى المراتب واسنى المناصب حتى توفاه الله سبحانه وتعالى على اثر مرض لازمه نحو عشرة ايام ذهب فيه نطس الاطباء ادراج الرياح وذلك فجر اليوم الثامن والعشرين من شهر آب سنة ١٩٢٩ في المستشفى حيث اجريت له هناك عملية جراحية ثم نقل رحمه الله الى داره وكأن القيمة قد قامت لهذا الحادث فاخذت جماعات البلاد من اهلين واجانب تفد على داره في جانب الكرخ بقرب جامع خضر الياس.

ثم شيع نعشه باحتفال عظيم جداً قامت به الحكومة والاهلون فكان عند باب الدار رهط من الجند النظامي وآخر من عسكر الشرطة وسرية من فرسان الجيش ايضاً بالبدلة العزاء قائمة هذه بالسلام وكانت هذه القوة بقيادة وكيل القائد العام رؤف باشا الجيهجي المتوفي يوم السابع من تشرين الاول سنة ١٩٣٢ ميلادية ولما خرج النعش من الدار ورآه الخلق صدحت الموسيقى العسكرية بالحان الحزن و حداد ثم سارت ورائه ثلاث من الجيش منكسة البنادق ثم تقدمت الاعلام ثم مواكب المشيعين ثم الجنازة مرفوعة على عجلة مدفع وقد اسجي عليها العلم العراقي وعلى رأسه عمامة بيضاء .

وخلف النعش افلاذه وهم كل من توفيق بك و عارف بك وشاكر بك واما اكبرهم ناجي باشا فقد كان غائباً في لبنان وكان برفقتهم الوزراء والاعيان والنواب وعلماء الاديان على اختلافها والحكام والموظفون من الانكليز وجميع ممثلي الدول وممثل جلالة الملك المعظم وحضرة المندوب السامي ثم جميع أهل بغداد .

ولما وصلت الجنازة باب جامع الشيخ معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه أنزلت من على مركبة المدفع الى الارض وصليت عليها جماعات . وبين قصف أصوات ورعد المدافع دفن الجثمان وغيب في تربته المعدة له في الطارمة القريبة والملاصقة لباب مصلى جامع الشيخ معروف الكرخي . ثم أقيمت له مجالس العزاء في أنحاء البلاد وتعددت المآتم كما جلس أبنائه في دارهم ثلاثة ايام للعزاء والحفاظ يقرؤن القرآن الكريم وتهدى الختمات الشريفة ويطعم الطعام على روحه رحمه الله تعالى والناس على اختلاف طبقاتهم يغشون داره لقراءة الفاتحة الشريفة ومشاركة انجاله حزنهم وقد رثاه وعدد مزاياه كثير من الشعراء والادباء سواء في ذلك شعراء بغداد وغيرها من البلاد العراقية كما قد رثته الصحف ونعته الجرائد وقد جمع كل ما قيل فيه منذ نشأته حتى مماته على اختلاف ادوار حياته بواسطة لجنة تألفت من فخامة المرحوم عبدالمحسن بك السعدون والسيد محمد أفندي الصدر والسيد ابراهيم أفندي الحيدري والسيد عبدالله أفندي النقيب وكاتب اللجنة السيد طه أفندي الراوى وأودع بين دفتي كتاب جليل أسمي ذكرى السويدي . وممن رثاه الشاعر المشهور جميل صدقي بك الزهاوي بقوله :

بغداد ثكلى والفقيد همام والحزن طام والمصاب جسام

سهم أصاب من العراق صميمه فمشت الى أطرافه الآلام

قد خر بعد ترفع في أوجه نجم له منه الضياء لزام

الى قوله

لم يبق منه اليوم مرثياً سوى حدث عليه تحية وسلام
أما الضريح ليوسف فكأنه غمد ويوسف في الضريح حسام
أسلالة العباس سيفك قد نبا عرضاً وما هو في اللقاء كهام

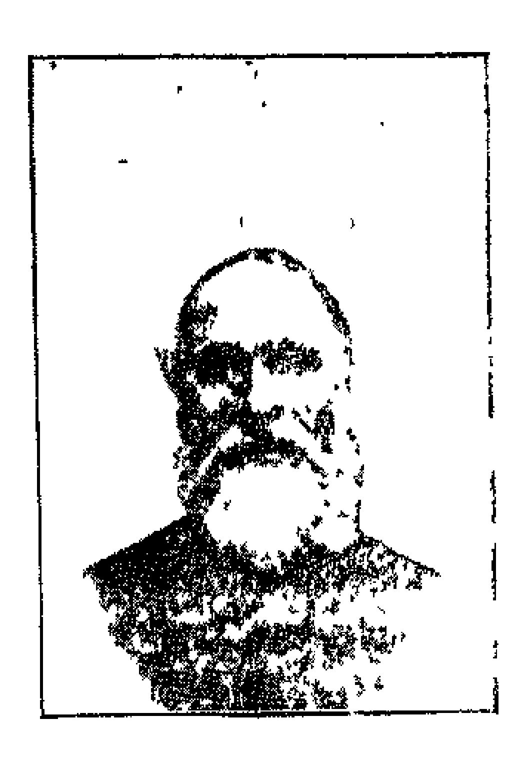
الى قوله

لا تأمن من الليالي ذمة ان الليالي ما لهن ذمام
أني اعيذك ان يلم بك البلى ما لليل ذاك الفم البسام
يا آله صبراً على ما نابكم من فادح جلل ففيه عصام

وقد قال فيه الشيخ مهدي البصير عند قدومه الى بغداد على أثر انتهاء الثورة العراقية سنة ١٩٢١ قصيدة عصماء منها :

بغداد تلك وهذه أقمارها طلعت باوج سمائها انوارها
سفرت تنير بها كواكب سعدها من بعدما نزحت بها أسفارها
رجعت الى بغداد درة تاجها والى يد العلياء عاد سوارها
وجداول الجدوى بار بعها جرت وأمامها متفقدا تيسارها
وأنارت الزوراء اوجه أسرة عنها لنيل المجد شط مزارها
ان عاد (يوسف) في سلالة مجده فزعت به الاوطان وهو منارها
فتشكرن له البلاد مآثرا ستظل خالدة بها آثارها
قوم تجاروا في البلاد فتشابهوا في السبق لما ضمهم مضمارها
ان غادروا الوطن العزيز فانهم كالاسد تأبى ان يقر قرارها
لم تقترب منها الفرائس في الثرى فلذاك يكفلها لها اصحابها
او كالسيوف فانها ان جردت حكمت على غلب الرقاب شفارها
او كالصقور فانها ان حلقت سد الفضاء على البغاث مطارها

السيد خضر القاضي



السيد خضر القاضي

هو القاضي الفاضل والحاكم العادل العامل فرع ذوآبة هاشم ونبعة من وشيج تلك المكارم السيد خضر أفندي بن السيد محمد بن السيد خضر بن السيد عبدالله بن السيد خلف بن السيد احمد الشهير بالشقاقي بن السيد الحاج محمد ابن السيد احمد الحموي شارح الاشباه والنظائر ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٥٩ هجرية في مدينة بغداد وطلب العلوم على مشاهيرها كالعلامة الزاهد الشيخ اسماعيل افندى الموصلي شيخ شيخنا عبدالوهاب افندى النائب وعلى العلامة الحسيب النسيب السيد عبدالرحمن افندي الآلوسى وعلى العلامة الحافظ المؤيد بالروح القدس السيد عبدالحميد افندي الآلوسي رحمهم الله تعالى وعلى غيرهم من اعلام الدين .

فا فتئ رحمه الله تعالى ان بذل الجهد في تحصيل العلوم وواصل ايام راحته في فهم المنطوق والمفهوم حتى اجازوه بجميع العلوم وجمع من الاسانيد والاثبات ما لم يجتمع عند غيره من ذوي الفضل والادب ولا يحصل على شيء منه ذو الحجي والادب .

ومن ثم انتصب للتدريس واخذ ينخرط في سلك حلقته الرأس والمرؤس وهو ينثر مطوي الفضائل ويشرح مكنون الفواضل يهذب العقول وينور الافهام وكان يجتمع في درسه جماعات وزمر مختلفة يستفيد منه الخاص والعام وتتنور بتقريراته المسامع والافهام كيف لا وقد طلع بدره في هالة التدريس وأحاطت به منطقة نادله المجد جليس واقلام الفتاوي تسعى لخدمته على رأسها وتجل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد انفاسها فتحج لها الابصار والبصائر وتكتنف في حرم افادتها الاسماع والضمائر وآثاره في فقه ابي حنيفة النعمان مدونة وفواضله في حديث سيد المرسلين معنونة وله من الآثار الدالة على كمال فضله وغزير مادته شرح الوهبانية في الفقه الحنفي وهو كتاب قيم اشهر من ان ينبه اليه واظهر من ان يشار اليه وله شرح المنظومه العمريطية في النحو وله نثر العلماء وترصيع طار مع البقاء تأنق فيه وتصلف ولا عجب للبدر ان يتكلف وله في الادب مجموعة أودعها نثار كلماته وزاد حسن رياضها بعض نباته .

وظائفه

ولاشتهاره وانتشار فضائله وزهده وتقواه وعدله وفصل قضائه ان تولى منصب القضاء في اكثر الوية العراق وقضي في ذلك نحواً من خمسة وثلاثين سنة على ان في ضمنها نيابة قضاء شرعية بغداد وهو في ذلك مثال العدل والانصاف لم يدخر وسعاً في تطبيق الاحكام وتنفيذ الاوامر وحيث له قدم راسخ وتوغل لا مزيد عليه وقل من يدانيه في علم الفقه عين عضواً في مجلس التمييز الشرعي في الدولة العربيه العراقية وهذه آخر وظيفة تقلدها وخدم فيها الحق وأهل بلاده .

كان رحمه الله خلوقا ظريفاً عالي الشمائل محسناً يلاطف الكبير ويمازح الصغير متواضعاً جداً مهابا عليه سيماء النجابة صالحاً ديناً لم يمض له وقت في غير العبادة ولا ساعة في غير الاستفادة والافادة يطالع الكتب الطوال ولا يلحقه في ذلك ملال يطارح الادباء ويساجل الفضلاء له في بيته مجلس ادب وحلقة حديث يستطيب كان الله جمع له المناقب فاختار منها وانتقى ورأي ان احسنها واكرمها التقى كان كثير الصلاة مكثراً من حفظ تلاوة القرآن فما زال كذلك رحمه الله تعالى حتى قطفت يد الاجل نواره واطفئت رياح المنية انواره سنة ١٣٤٥ هجرية .

فقد اضطربت بغداد لموته واسف اهلوها على فقده فشيع نعشه بابهة وجلال بصورة لم تقع لمثله في ديار الاقبال فدفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي بعد أن صليت عليه جماعات .

اشقاقيون

وانما عرفوا بالشقاقين في بلدة عنه وغيرها من بلاد العراق هو ان السيد احمد الشهير بالشقاقي بن السيد الحاج محمد بن السيد احمد الحموي شارح الاشباه و النظائر بن نجيم المتصل النسب بالامام موسى الكاظم عليه السلام كان قد حصل بينه وبين عشيرته على ما بلغنا من متبعي التاريخ واللاحقين الاواخر بالاوائل نزاع وشقاق أعيا المصلحين بينهم رتقه رحل من حمى و ولى وجهه شطر عنه البلد المشهور في التاريخ فاستوطنها وامتلك فيها وخلف فيها اولاداً وترك عيالا محترما ان يزال احفاده يعرفون بالشقاقين .

ثم أن جد المترجم السيد خضر افندي ترك عنه وجاء بغداد بقصد طلب العلم والحصول على الآداب فالقى فيها عصي الترحال وجد في الطلب واستقر به المقام وترك خلفه رجالا كراما هم خير خلف لنعم سلف .

وقد رثاه عدة من الشعراء بقصائد غر منها قصيدة للشيخ علي الحلي : ومن ابياتها

قل للمدارس قوضي فعمادها لعبت به ايدي المنون جهارا
وابكي عليه دما وغربنا به ولكوكب الافضال منها غارا
الله اكبر من مصاب هائل اضرى قلوب المسلمين اوارا
ابكى عيوناً للشريعة دمعها كالوابل هطلا والسيول حدارا

ومنها

لما سرى فوق الاصابع نعشه خضعت له روس الانام وقارا
ياصاعداً بالنفس ارفق بالسرى كي نجتلي من بدره الانوارا
فاليوم آخر عهدنا فيه ولا [illegible] [illegible]
طوبى لارض قد حوت جثمانه [illegible] [illegible]

ومنها قصيدة للشيخ صالح الكروي ومن ابياتها :

ولم يكف هذا الدهر ماقد اصابنا إلى ان سطى نهاراً بنور المحارب
ابي الحبر بيت الفقه والفضل والتقى وكهف عفاة العلم عالي المراتب
رمى كبد الاسلام إذ مد كفه اليه و بكى كل غاد وآيب

ومنها

طوى الموت منه بردة حيث [illegible] [illegible] التقى ومكرمات الاطايب
عليه من الرحمن خير [illegible] [illegible] ذكراه [illegible]

وسائر ما قيل فيه من مديح و رثاء [illegible] في [illegible] المجامع الادبية لنجله الفاضل السيد منير القاضي .

السيد محمود شكرى الآلوسى



السيد محمود شكري الآلوسي

امام لا يدرك شأوه . ولا يسبق في العلوم خطوه . ولا في مضمار المفاخر والفضائل فلوه . ولا يقاس مع القدرة صفحه وعفوه كثير الفضائل عظيم السجايا لا يشق له غبار كيف لا وهو خيار من خيار . يرتقي هذا الهمام طود العلم والادب إلى نسب هو عروق الذهب و واسطة عقد سيد الكونين وزهرة وردة البتول وابي الحسنين ووجنتا خده قرتا العين، هو العلامة الكبير والهمامة النحرير ابو المعالي جمال الدين السيد محمود شكري الآلوسي بن العالم الفاضل السيد عبدالله بهاء الدين ابن العلامة السيد محمود شهاب الدين .

ولد رحمه الله تعالى في اليوم التاسع عشر من رمضان سنة ١٢٧٣ هجرية في محلة العاقولى احدى محاليل الرصافة في بيت ابيه بيت العلم ودار العرفان وبعد أن تربى في حجر والده تربية الاشراف ونطق بالحروف وجرى لسانه بالكلام ذهب به الى مؤدب فتعلم عليه القراءة والكتابة كما هي العادة الجارية

في بغداد يومئذ وتأدب بآداب القرآن الكريم، اشتغل في تحصيل العلوم وبذل الجهد في فهم المنطوق والمفهوم بان قرأ كتب الجادة على اختلاف انواع العلوم وتباين الصنوف ولازم فيها العلامة والده وغيره من الاساتذة المشهورين حتى صار على علم جم وفهم خضم .

غير انه لما توفي والده وكان قد كفله وقام بتهذيبه وتثقيفه عمه العلامة السيد نعمان افندي خيرالدين الآلوسي عكف على درسه وواصل الليل بالنهار في التحصيل فاخذ عليه المطالب العالية والفنون العالية كما اخذ المنطق والحكمة مبدأيا على العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب . وكان له رحمه الله تعالى الحظ الموافق في دراسة هذه الكتب الطوال واستظهار ما عليها من شروح وحواش الامر الذي لم يؤت لغيره من العلماء والادباء ثم اشتق من نفسه لنفسه طريقة في ضروب التحصيل والتعليم والتهذيب والتفهيم مالم يسبقه اليها احد من جلة العلماء حتى توسع في العلم وتفقه في الادب وضرب فيهما بقوس صائب لم يخطأ الهدف .

ثم أخذ يغشى حلقة درس العلامة التقي الزاهد والنقي العابد الشيخ اسماعيل أفندي الموصلي بقصد التبرك في درسه والتلذذ بخطابه فاخذ عنه الحديث والاصول كما أخذ الحكمة على العلامة الشيخ عبدالرحمن أفندي القرهداغي . حتى صار بكثرة اشتغاله واتساع توسعه شيخ المعارف و[illegible] والآخذ بيد زمامها . كم ساد الاماجد وسبقهم بفضائله وطارد الاقران وفردهم بآدابه . شيخ العلماء وزين الشريعة بالاجماع . وهو من بين علماء عصره القدح المعلى وله فيهم التاج المحلى عصابة الاسلامية وناصر السنة السنية . وكان مجلسه مثوى العلماء ومأوى الادباء .

ومما يدل على حبه للعلم وسعة جهده وبذله [illegible] وخدمة الامة من الناحية [illegible]
على [illegible]

وملازمة التأليف . فكان يدرس في بيته تارة واخرى في مدرسة جامع الحيدرخانه وكان لا يكل له فكر في تعليم الطلاب ولا ينثني له عزم في كل ما جاء في هذا الباب . وإذا ما جن عليه الليل واخذ كل فراشه انبرى رحمه الله تعالى إلى مطالعة التواريخ والوقوف على ما خبئته في طياتها السير ومـا جاء في كتب اللغة من فوائد وقول معتبر .

ثم يقضي النهار في التدريس والتيسير يقضيه في التأليف وتطريز وجوه الكراريس مرة يطالع واخرى يحرر . ولما انيط به التدريس في جامع السيد سلطان علي علاوة على التدريس في جامع الحيدرخانه قسم الطلاب إلى قسمين قسم يدرس صباحا في الحيدرخانة وقسم في مدرسة السيد سلطان علي ثم لما توفى شيخنا المرحوم العلامة السيد علي علاء الدين يدرس في مدرسة مرجان عين فيها وترك مدرسة السيد سلطان علي لابن أخته افاضل السيد ابراهيم بن العالم الفاضل السيد ثابت أفندي الآلوسي وبقي المترجم قائماً بوجائب العلم وخدمة الدين بتعليم ... حتى وفاته وتخرج به خلق كثير وأجاز كثيرين وله على مشيخته رحمه الله تعالى أن الطلب في مبادئ العلوم العربية حتى ولما امتحن طلاب العلوم أمام المجلس العسكري وكنت أصغرهم سناً وأقلهم بضاعة وقد نجحت على كثيرين ممن سبقوني علماً افتخر بي كثيراً امام المجلس وقدرني ودعا لي بخير . وافتخر بي ... وعظت في جامع الامـام العاقولي المجاور لداره رحمه الله ... شهر رمضان عصراً وهو حاضر في مجلس وعظي وكان كثير ... كما كان يثني علي إذ داك .

منزلته لدى الولاة والامة

كـان المترجم كثير الابتعاد عن الناس وزخرفة الدنيا وحب الظهور طبيعة لا تصنعاً ... لا يحب وزيراً ولا يأنس بامير اذ أنيسه العلم وسميره الادب ... من هذا واحتجابه عن الناس

وعدم قبوله اولياء الامر وعدم تردده على ابواب الامراء كان الناس يتهافتون على داره ويتشفعون بجاهه لدى اولياء الامر . فلما كان الامر كذلك وهو لا يرد سـائلا انتهز اولياء الامر هذه الفرصة للاتصال به والتردد على مجلسه .

ومن جملة من نحى هذا المنحى نحوه العالم الفاضل والاديب الكامل المرحوم سري باشا فتقرب اليه بواسطة العلم وطلب الادب وقضاء مصالح الناس ولازم مجلسه واستشرف صحبته . ولما علم الوالي أن لا فارس يجول فرسه ميدان العلم والادب وله يراع في التحرير لا يشق غباره غير العلامة المترجم أناط به تحرير القسم العربي من جريدة الزوراء التي انشأها الوزير مدحت باشا سنة ١٣٨٦ هجرية . فحرر فيها المقالات في مختلف العلوم ودبج فيها أسئلة علمية احجم عن الاجابة عليها فحول العلماء كذلك كان رحمه الله تعالى خدمة للعلم وتنويراً للافهام حتى أوجد بسبب ذلك حركة ادبية علمية كبرى في البلاد وانتشر فضله بين العباد ومن ثم نشط الناس إلى تعلم التحرير والتمرن على الانشاء فلا شك ان كل كاتب في هذه البلاد هو عيال عليه رحمه الله . ولما توفي المرحوم سري باشا لازم داره لا يبرحها ليلا ولا نهاراً اللهم إلا لزيارة صديق او عيادة مريض وتدريس الطلاب .

وأما مناصبه فكثيرة جداً أهمها انه شيخ الاسلام في نظر المسلمين مرجعهم في الفتوى ومقصدهم في امور الدنيا والدين . وكفى بمنصب الدين فخراً ورفعة . ولعظم مقامه لدي المسلمين وان الحرب قامت على ساق وقدم واندلع لهيبها وان الحكومة العثمانية اخذت تستنجد بامراء الاسلام سيما امراء العرب منهم وكان الوالي يومئذ سنة ١٣٣٠ هجرية جمال باشا اخذ هذا الباشا يتقرب إلى المرحوم العلامة ويختلف اليه ويشاوره في الامر ويستفتيه ويأخذ رأيه في سياسة البلاد ويشرح له حاجة الدولة إلى التناصر والتعاضد ويلح عليه بقبول عضوية مجلس الادارة في بغداد وكانت هذه مخاطر تخشى عقباها فاجاب إلى

ما طلب الوالي المشار اليه فكان ينصر الحق ويعضد الانصاف كما كان خير مثال لاعضاء المجالس العالية الشأن وبقي كذلك سائراً بالناس سيرة حسنة حتى الحرب العامة.

فانتدب كما قلنا إلى مقابلة صاحب العظمة سلطان نجد وملك الحجاز اليوم الامير عبد العزيز السعود على ان يكون بمعيته ابن عمه العلامه السيد علي علاء الدين افندي والعالم الفاضل الحاج سمان أفندي الاعظمي والحاج بكر بك أحد الضباط المنورين في الجيش العثماني فشدوا الرحال عاشر محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هجرية إلى نجد عن طريق سورية فالحجاز حتى جاؤا عاصمة نجد فاستقبلوا استقبالا عظيما ثم اجتمع بجلالة الملك عبد العزيز السعود وتذاكرا فيما اوفد من أجله وحثه على معاونة الحكومة ومناصرتها على اعدائها كما ذكره بالمخاطر التي تحيق به وبمن تخلف عن مناصرة الدولة العثمانية وحصول الندم ساعة لا ينفع الندم غير ان الملك المشار اليه ابدى له معاذير وان هناك مسائل خطرة تحول دون مناصرة الدولة العثمانية.

فرجع المترجم بجماعته إلى بغداد من حيث أتى وقد لقيه جمال باشا المذكور في بلد الشام فاحتفى به واكرم مثواه وعزه وعظمه. ثم لازم العلامة السيد محمود شكري سيرته الاولى في التعليم والتدريس حتى سقوط بغداد سنة ١٣٣٥ هجرية بيد الانكليز. ثم عرض عليه المندوب السامي السر برسي كوكس قضاء بغداد وألح عليه بذلك فما كان منه رحمه الله إلا رد هذا الطلب كما زاد ذلك في عدم ظهوره على الناس وانقباضه وحبس طبعه اذ كان كثير التحسر على فقد الحكم العثماني وتفرق شمل المسلمين وبقي كذلك حتى وفاته.

ولما تشكلت الحكومة العربية العراقية عرضت عليه عدة وظائف كبيرة منها القضاء ورئاسة مجلس التمييز الشرعي والمشيخة الاسلامية والافتاء غير انه لم يصدر منه إلا رفض هذه المناصب وعدم التوجه اليها.

مؤلفاته كثيرة أشهرها بلوغ الارب في احوال العرب كان قد جاء على ذكرها الاديب الفاضل والعالم الكامل محمد بهجت الاثري في تأليفه أعلام العراق كما أغنانا به عن سرد ما كان عليه المترجم من عظم الاخلاق وكرم المحتد والافضال إذ كتب عنه المومى اليه بما لم تأتي بمثله الاوائل .

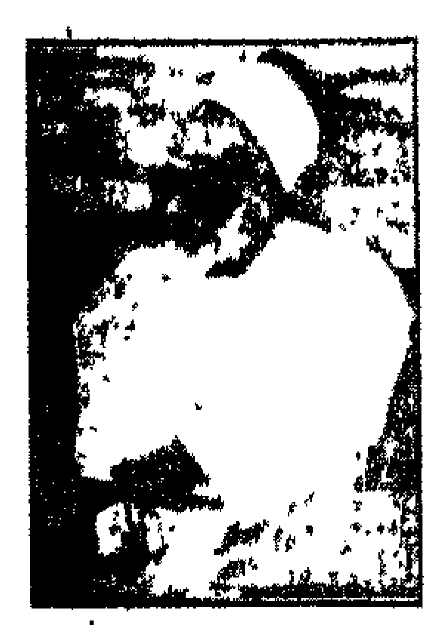
وانما رغب وزهد العلامة المترجم في كل ما تقدم اليه به من وظائف ورتب لانه لم يحفل بشيء احتفاله بنشر العلوم وتعليم أبناء الامة والتصنيف والتدريس حتي انه ما قبل عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق إلا ليتمكن من توسيع نطاق العلم في البلاد العربية . بقي كذلك حتي ابتلى بامراض كثيرة أهمها مرض الرمل في المثانة وذلك سنة ١٣٣٧ هجرية فعالجه الاطباء فخففت وطئته نوعا ما وحصلت له الاستراحة ولما لم يحصل لديه طبيب ماهر يستأصل شأفة هذا الداء عاد عليه سنة ١٣٤١ هجرية كما لازمته الحمى الشديدة فضعف قلبه وانهدت قواه وانحل بدنه حتى صار لم يتمكن على تحمل مرض ما .

وبينما هو بين عامل الشفاء مرة وبين عامل تراكم الامراض اخرى إذ اصيب بمرض ذات الرئة في اواخر شهر رمضان سنة ١٣٤٢ هجرية فتوفي منه رحمه الله تعالى ظهر اليوم الرابع من شوال فاعلن موته من على المنائر فهرع الناس إلى داره والعيون تذرف دمعاً حتي امتلئت الطرق والشوارع فغسله المرحوم العلامة الشيخ عبدالوهاب أفندي النائب وحمل النعش على الرؤس فكان المشيعون الوفاً فعبر به الجسر حيث دفن في مقبرة الشيخ جنيد البغدادي فلما وضع على الارض امتد الناس وصلت عليه جماعات كثيرات كما صلت عليه جماعة كبيرة جداً في فسحة أرض مقبرة الشيخ معروف الكرخي وكانت الصحراء تموج بالناس موجاً والكل يثني عليه ويترحم له

طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وخير كلمة يقولها العبد عند هكذا مصاب انا لله وانا اليه راجعون .

ثم أقيمت له حفلة عزاء في داره وقرئت له الختمات كما أقيمت له حفلة تأبينية في جامع الحيدرخانة انبرى فيها اعاظم الشعراء وكبار الادباء ونعته الصحف الشرقية جميعاً وعزى اسرته الملوك والامراء من سائر البلاد النائية وقد جاء على كل ذلك واثبته الفاضل الشيخ محمد بهجت الاثري في كتابه اعلام العراق ، وخلاصة القول فقد كان اصلب العلماء ديناً واكثرهم تقى واغزرهم مادة واكثرهم علماً . كان جواداً رحيماً شفوقاً غيوراً يحسن إلى من اساء اليه كان عفيفاً مهاباً نقي الجيبين كريم اليدين عفيفاً طاهر الذيل كان واحد صقعه ومفرد عصره ترد إلى رأيه او من بعد وتنتهي اليه مفاخر محتده . كان في جبهة المجد غرة وكوكباً لامعاً غنياً عن الوصف بالشهرة . كان قلباً والمكارم له جثمان وانسان عين الاعيان وعلماء الزمن .

السيد يوسف العطاء



السيد يوسف العطاء

الجوهر الفرد في عصره . والعلم المرفوع على أقران مصره . المشار اليه بالانامل في قطره . المبتدأ الواجب تصديره . والفاعل اللازم بروزه وظهوره . العالم المفقود في الايام نظيره . المشتمل كرم الايادي . في الحضر والبوادي . المميز بالاحوال المرضية . المضاف اليه الكمالات الانسانية . الظاهر بكل فضل والمضمر في كل عقل . لست معانياً في هذا لأنه قطب تدور عليه افلاك المواهب ، وطالع لا تناظره الطوالع والكواكب سحاب كرم لا تناظره ندى السحائب ، قبلة يستقبلها الذاهب والقاصد بل يحن إلى زيارتها الغايب والشاهد . زمزم يستعذب بها الصادر والوارد ، غيرة متوقدة حمية دينية صادقة زهد وصلاح ، وتمثل خير وفلاح ، من المنحدر من بيوت الفضل والنجابة والحسب والتجارة . البعيدة لتوطن في بغداد العظيمة الخير على العباد .

هو صلاح الدين ابو يعقوب السيد يوسف افندي بن السيد محمد نجيب ابن السيد احمد بن السيد خليل بن السيد عبدالرحمن بن السيد عمر بن السيد احمد ابن السيد عطاء وبه اشتهرت العائلة المعروفة ببيت عطاء ، ولد المترجم سنه ١٢٨٦ هجرية في مدينة بغداد وربي تربية الملوك في جانب والديه وفرح بمولده الخاص والعام وأرخوا ولادته وتصدق والده بمولده على الفقراء والمساكين بكثير من الاموال وترب القرابين كما هي العادة الجارية في بيوت الاغنياء والاشراف في مدينة بغداد .

ثم اعطى المؤدب فقرىء القرآن الكريم وتفهمه وفق مذاهبه وقراآته حتى اجيز بذلك ثم قرأ مبادىء العلوم على جلة علماء بغداد ثم انتقل بالدرس على العلامة الشيخ عبدالسلام افندي والعلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب والعلامة غلام رسول الهندي .

ولحدة ذهنه وفهمه وذكائه حصل على العلوم معقولها ومنقولها وهو حدث وصارت له اليد الطولى في سائر الفنون ويكفيك دليلا على ذلك ، انه يدرس العلوم العامة والكتب الطوال من دون مراجعة كتاب ومباشرة شروح لما هو عليه من الضبط وقوة الحافظة وانه لامام في الحديث والاصول وراوية فيه وهو اشهر من ان يذكر في التوغل في الحديث واصوله .

ولم يعقه عائق دنيوي وضنك عيش لانه غني ومن بيت نعمة وغنى والتجارة حتى أن والده رحمه الله اجرى له الاموال ولا جري الماء جلب له الكتب المعتبرة من شتى البلاد واوجد له مكتبة لم تضاهيها في البلاد العراقية مكتبة حيث أنها جمعت العلوم واستوفت الفنون ، فيها ما ثمن من المخطوطات ونفس من المطبوعات .

لأجل هذا صار اماماً وبهذا فاق اقرانه وعلى علماء عصره وأوانه متشرع يحب الخير ويحث على عمله وله باجداده وعشيرته اسوة حسنة، حتى ان الجامع المعروف بجامع بيت عطا هو من منشآت السيد الحاج طه بن السيد عمر بن السيد الحاج

عبدالرحمن الضرير بن السيد احمد ابن السيد عطاء المذكور وهم بالنسب حسنيون كما هو ظاهر من تراجمهم ومتن نسبهم ولهم خيرات ومبرات كثيرة يعرفها اهل العراق وهم بالاصل من اشراف وتجار عنه وكانوا بواسطة التجارة يقصدون بغداد ويختلفون اليها ولهم بها وكلاء كما لهم في غيرها من البلاد ثم فضلوا السكنى في بغداد وتركوا المقام في عنه .

ولهذا البيت فضائل ومكرمات جمة منها مواساتهم الفقراء والارامل والايتام والمعوزين في طي الخفاء واخراج صدقات أموالهم واعطائها مستحقيها وهذه لاشهر من ان تذكر لعائلة بيت عطاء أو آل عطاء حتى ان جد المترجم له منقبة كبرى مخلدة له وهي انه قد أصاب أهل العراق مجاعة في بعض السنين ذهبت بها نفوس طاهرة لا تحصى وكان لديه الشيء الكثير من انواع الاطعمة والحبوب مودعة في مخازنها وأنابرها وقد دفع له تجار العراق بها أقياماً مضاعفة قصد الاتجار بها والحصول على الأثمان المضاعفة الكثيرة غير انه أجابهم ورد طلبهم بقوله اني قد بعتها لاكبر تاجر وقبضت اكثر مما تدفعون فقيل له ومن ذاك يجب ان نعرفه قال لهم هو القائل وهو الذي يربي الصدقات والصدقة بعشرة أمثالها ولا اجد يوما القى فيه هذه المحمدة وتلك المكرمة مثل هذا اليوم الذي تتحقق فيه هذه المنافع التي اكثر وأغلى من منافعكم فجعل بكلمته هذه دموع التجار تذرف على وجوههم ومن ثم رحمه الله تعالى أمر بفتح المخازن والانابير وفرق تلك الحبوب على أهل القرى والفقراء من أهل البلاد حتى ولم يبق منها شيئاً وبذا حصل على رضا الرب العظيم وتخليد هذه الذكرى المباركة في قلوب الامة جيلا بعد جيل وهذا البيت بيت علم وفضل وأدب وبيت ديانة وزهد وتقوى وبيت كرم وصدقة جارية وتجارة لن تبور .

فالمترجم حصل على جميع العلوم علمياً وعملياً وله في كل منها سهم صائب وفكر ثاقب لملازمته فقيد العلم والادب الشيخ عبد الوهاب

أفندي الثالث ملازمة اللفظ المعنى وموافقته إياه موافقة الروي للقصيد فتجده مفسراً محدثاً وكاتباً محرراً كلامياً مناظراً فقيهاً مجتهداً وفي كل ذلك له مجلس تلوي فيه الفضلاء اعناقهم ويجثو النبلاء على أركابهم للاعتراف من بحر فضله والاستضائة بنور علمه وهو من أنبغ النبغاء واكمل العلماء نبيه ذكي قوي الذاكرة راوية في التاريخ وحجة في الحديث الشريف كثير الحفظ للقرآن ورواية الحديث له في التفسير يد طولى والاصول غور بعيد .

أخذ يدرس العلوم وهو حدث ويعظ وهو صغير السن حتى شاع فضله وذاع في الناس أدبه .

صار عضواً في مجلس المعارف الذي كان تحت رئاسة الوالي ناظم باشا وعضواً في مجلس المعارف ، ثم مدرساً في مدرسة الحقوق ثم تقدم اليه في تدريس جامع قبلان باشا وجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني كما يعظ ويخطب في الجامع الاخير ايضاً وذلك سنة ١٣١٠ هجرية ، يتفنن في مجلس وعظه أي تفنن يذكر المسألة ويبين لها وجوها عديدة من دينية إلى اجتماعية إلى مسائل بيانية غريبة .

أما أخلاقه فاخلاق عظيمة شديد في الدين حاث عليه يرتعد لمنكر يراه ويضطرب لما يخالف الشريعة حليم واسع الصدر كريم النفس طلق اليدين فما قصده ذو حاجة إلا سعى له سعيها حتى يقضيها له وما أساء اليه أحد إلا اجتهد أن يقابل الاساءة منه بالاحسان يرحم الفقراء ويواسي الحريم المنقطعات ولا يطلع أحدٌ على ماتجود به يده وهو صوام قوام كثير الصدقة والصلاة وفضائله سائرة بين الناس على حد قول القائل :

وسار مسير الشمس في كل بلدة　　وهب هبوب الريح في البر والبحر

وهو محبوب محترم له المقام اللائق بجنابه سيما لدى صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم وكذلك لدى جلالة ملك العراق فيصل الاول نعلم جلالتهما باخلاصه اليهما لا حبا بمنصب ولا طمعاً بمال بل خدمة

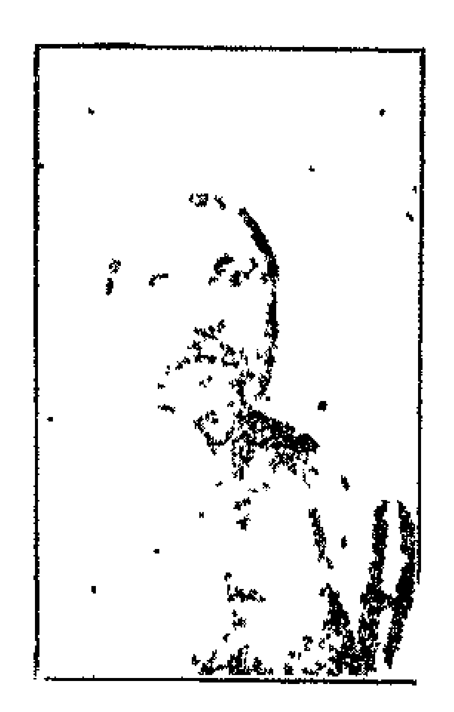
لشرفهما واتصالها برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه لاكبر منقبة تخلدها لهذا الاستاذ المصلح الكبير .

ومما يدل القارئ على علو منزلة المترجم العلامة السيد يوسف أفندي لدى حضرة صاحب العرش الملك المعظم أن عرض على جلالته يوما حاجة البلاد إلى دار افتاء وشرح له فوائدها الدنيوية والاخروية وذكر كيفية تأييد هذه الدار من الناحية الدينية حكومة جلالته فحبذ جلالته هذا الاقتراح و وعده خيراً فما مضت ايام إلا وصدر امر جلالة الملك إلى سعادة مدير الاوقاف العام وناظر شؤنها السيد نور الدين بك القاضي فلبا هـذا القانوني البارع والمفكر الكبير امر صاحب الجلالة بانشراح صدر واطمئنان فاوعز المومى اليه بتجهيز دار الفتوة التي اختار كونها في مدرسة جامع قبلان باشا المقابلة للمدرسة المستنصريه وسد ما هي بحاجته فكان ذلك باقرب وقت وافتتحت في اوائل شهر تموز صبيحة يوم الثلاثاء سنة ١٩٣٢ بمشهد حافل من علماء بغداد وقادة الدين المبين وكان من حضر الاحتفال سماحة الشيخ ابراهيم الراوي وقاضي بغداد محمد نافع افندي المصرف والحاج نعمن افندي الاعظمي والشيخ عبدالله افندي بن الشيخ رضا افندي الطلباني ومفتش الاوقاف السيد منير افندي القاضي وغيرهم من السادة الافاضل وبعد ان تم واحتشد المحتفلون ارتجل فضيلة المفتي خطبة بليغة حمد الله فيها وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وابان فيها حاجة البلاد إلى دار فتوى وموضع الافتاء من الدين ومقامه في الامة دلت على ما لحضرته من غزارة علم وبعد غور كما دلت على مقدرته العلمية وفضائله الادبية . ثم اديرت كؤس المرطبات وفرقت الفواكه و الحلاوى وكانت مصفوفة على مائدة مستطيلة كبيرة في بيت من البلور لعين ما تفرط عقد الاجتماع وكلهم السنة شاكرة لجلالة الملك و لمدير العام ومفتي بغداد مع الدعاء له بالخير والتوفيق .

وخلاصة القول فيه انه غيور شهم عالم فاضل تقي ديني طاهر الذيل عفيف النفس جامع لمزايا الكمال لا يخشى في الحق لومة لائم فاق الاقران كلهم في هذه حتى انفرد فيها او كاد ينفرد .

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

الحاج علي علاء الدين الآلوسي



الحاج علي علاء الدين الآلوسي

عالم جهبذ كريم جامع لاعلى خلال التعظيم . ذو الرياسة التامة والسيادة على الخاصة والعامة . الصادرة عن آرائه الاحكام . التي لا يعارضها لاستقامتها الحكام . ذو الرأي الحصيفة والخلال المنيفة . أدب جم ونبل محترم . علم

غزير وفضل كثير . عقل راجح . وفهم صائب قادح . علامة الآفاق مجدد العصر بالاتفاق شريف النسب كريم الارومة هو العلامة السيد علي علاء الدين الآلوسي ولد رحمه الله تعالى في شهر شعبان سنة ١٢٧٧ هجرية في حي ألامام الماقولي أحد أحياء جانب الرصافة في حجر الفضيلة وبحبوحة الكرامة فتردى برداء الشرف والمجد بان قرء القرآن الكريم ايام الصغر اشتغل به آناء الليل وأطراف النهار وعمل به رجاء الفوز في دارالقرار حتى عادت عليه بركته وتمت به خيراته ونعمته ثم طلب مبادي العلوم على جلة علماء فضلاء منهم العلامة الشيخ عبدالوهاب أفندي النائب والعلامة والده وعلى ابن عمه العلامة السيد محمود شكري افندي.

غير انه لازم العلامة السيد محمود شكري اكثر من غيره ملازمة الظل وجد في طريق التحصيل حتى اجتاز وعلى اقرانه قد امتاز إلا انه منذ الصغر شغفه حب الادب فعكف عليه وقال الشعر وأجاده وبقى دائباً في هذه التجارة عاملا فيها لجينه ونضاره من قبل ان يخضر عذاره . فارتفع في الفضائل مناره واتفع بالعلوم والمفهوم ونفع . وكان لمقلة الفضلاء قرة ولجبهة مجلس الحكام غرة ولصدفة انس العلماء درة . يحل من مجالسهم الصدر ، ويرفع على كل ذى فضل وقدر ، كان ريحانة مجامع الادباء وزهرة حلقة الفضلاء أعتقد فيه الخاص والعام وصار له ذكر لدي الملوك تام . وما ذاك الا لعلمه وغزارة مادته وقوة أدراكه ورجاحة عقله . كان يلازم صحبة الفضلاء النجباء وينهى عن مواصلة ذوي المراء .

أسفاره منها انه حج في صباه مع والده وسافر الى الاستانة مرة مع والده وأخرى بنفسه وكان ينظم الشعر في اللغة العربية والفارسية والتركية في سلك متين لا ضعف فيه ولا وهن .

وفي سنة ١٢٩٩ هجرية بامر من ابيه سافر نحو الهند للالتقاء بالسيد حسن خان ملك بهوبال المشهور بقصد طبع مؤلفات والده وجده فحل في

نادي ضيافته معززاً محترماً لاقى في خلال أقامته منه كل حفاوة وتكريم كما انتهز فرصة أخذ الحديث الشريف عن المومى اليه ملك بهوبال وعن شيخه المحدث الشهير الشيخ حسين بن محسن اليمني الانصاري فقرء عليهما ما تيسر له واجازه كل منهما أجازة عامة في جميع العلوم .

ولما أعلن الدستور العثماني انتخب نائباً في المجلس النيابي . وفي اوائل الحرب العامة ذهب بصحبة ابن عمه العلامة السيد محمود شكري كما قلنا ذلك في ترجمته لمقابلة صاحب نجد الامير عبدالعزيز السعود وملك الحجاز اليوم وبعد أن استقر به المقام من هذه الاسفار وعاد الى وطنه بغداد قام بتعليم العلوم وتنوير الاذهان فاجاز الكثيرين من الطلاب . وممن قرأ عليه من الفقه در المختار ومن الادب مقامات الحريري الفقير محرر هذه المجالة في مدرسة جامع مرجان حيث كان يدرس فيها

مؤلفاته

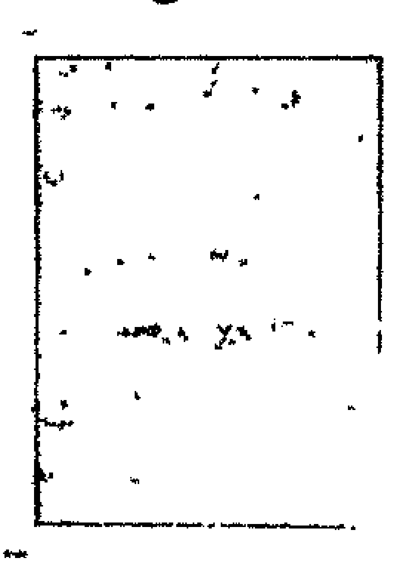
منها كتاب الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر . ومنها عدة مجاميع نفيسة قيمة ضمنها نوادر وأخبار وطرائف من شعره وتراجم بعض الوجوه والاعيان . ومنها نظم الاجرومية وله تعاليق وحواشي على كثير من الكتب في شتى العلوم كما طبع ونشر كتباً كثيرة قيمة الفائدة عظيمة الفائدة .

ونسخ بيده وخطه كتباً ورسائل كثيرة وخطه كاللؤلؤ المكنون يعرف فنونه ويحسن صنعته من كان فيه استاذاً وله فيه آثار بديعة و وقف جميع كتبه و علماء إلى حرمته كتب مرحوم و ولده العلامة الحاج نعمان افندي وهي الان يستفيد منها الطلاب ويحصل على مكنونها الاداء .

كان رحمه الله تعالى خلوتياً طريقاً ظاهراً على جميع علماء وقته بما جبلت عليه من شريف الخلال وكريم الخصال وجمعه بين العلوم والفلسفة فكان يسطو به رؤساً فيها وقلما ان ضاهاه لهذه الفضائل أحد وبقي كذلك حاكماً بعلمه ناهجاً الطريق القويم والصراط المستقيم حتى توفي ثامن جمادي الاولى سنة ١٣٤٠ على أثر مرض الفالج الذي أصابه سنة ١٣٣٨ هجرية ليلة عيد الفطر .

ودفن بتشييع مهيب حافل مشى فيه العلماء والاعيان والنواب والوجوه والحكام وممثل عن جلالة الملك فيصل ملك العراق والمندوب السامي وصلى عليه كثير من الناس ودفن عند والده تحت قبة الامير مرجان مضاجعهما رحمهم الله تعالى جميعاً وقد رثته الجرائد وأبنه العلماء والفضلاء ومنهم الفاضل أحد تلامذته محمد بهجت افندي الأثري.

السيد مصطفى الواعظ



سيد مصطفى الواعظ

حري لان يقال فيه جامع علم أحمد وبشره . وجاء متبع نفس وتحرره من شدت اليه مسائل الفصل رحاله . إذا وردت من فناء الاماني اسره ا

وهلالها . وحوى طارفها وتليدها وأرضع من در العلوم كهلها ووليدها .
ووضع الهناء مواضع النقب . وسفرت له خرائد العلوم رافعة النقب . وتزينت
بمنظومه ومنثوره صدور المجالس وارتدع أهل الحجا من الشكوك الدوامس
وتحلت بنفثات يراعه الكتب مع رياض مكارم عطره ونفحات عبقرية نظره ،
حرى بهذا من كانت تهب على الامة نسمات اسحاره ، وما زال القوم يتلقون
الركبان لاشتراء افضاله وأخباره ، الجامع بين التقرير والتحرير . الراقي إلى
ربوة المجد الخطير تآليفه عقائل أصبح الدهر من خطابها وأزهت النفوس من
رضابها ، آثاره تتهوق الاسماع إلى حقائقها وتنساب النفوس إلى ثمرات
آدابها . الجوهر النفيس في خزائن القبول والسر المكتوم في ضمائر الفحول
ذو المجد الشامخ والشرف الباذخ . الواعظ المقرع والخطيب المصقع . شيـــخ
الطريقة وأستاذ الحقيقة .

زبدة المحققين وعمدة الفضلاء المدققين الفقيه المحدث الكامل والجامع لاشتات
الفضائل والفواضل حائز شرفي العفة والورع وهادم طرفي الاهواء والبدع
مجمع الكمالات الدينية ومنبع الملكات اليقينية الاحوذي الاوحدي واعظزاده
ابو اسماعيل السيد مصطفى نور الدين افندي مفتي لواء الحلة الحسيني نسباً
والادهمي لقباً والبغدادي موطنا والحنفي مذهباً والقادري طريقة ومشرباً
ولد رحمه الله تعالى ضحوة يوم الجمعة ســـنه ١٢٦٣ هجرية في
اليوم العـــاشر من الشهر الذي ولد فيـــه المصطفى وأرخ
عام ولادته نـابغة العصر ويتيمة الدهر الاوحدي عبد البـاقي
العمري مضمناً بعض ابيات الدريدية والقصيدة مثبتة في ديوانه ومنها
قوله.

هل هلال المجد في افق العلى فاقتبست منه شمس الضحى منه السنا

وأشرق الكون لدى استهلاله فاختالت الدنيا بجلباب الصبا
وأنجم الجوزاء قد قارنه تماماً تزهر منه بالهنا
ومهد العرش المجيد لوحه مهداً له تهزه أيدي الهدى
وحينا امتطى اعلى ذروته تلى ارتفاعه منه افلاك السما
وحنكه بالحياء ظئره وارضعته من افاويق الندى
ورتلت آيات نعت حمده فاهتز مرتاحاً إلى ان قد نشا
واتخذت من سندس الفخر له ابهى قماط قد من تلك السبا
وقد بدا غرة تحسبها طرة صبح تحت اذيال الدجى

التاريخ

اضاء في نادي الامين ارخوا المصطفى مصباح مشكوة الهدى
١٢٦٣
وانتعش المجد به فارخوا بالمصطفى مجد الامين انتشا
١٢٦٣
وشرف الزوراء فقلت ارخوا شرف احيا العراق المصطفى
١٢٦٣

ثم قرأ المومى اليه القرآن المجيد وهو بن سبع سنين ، ثم جد في تحصيل العلوم وحقق المنطوق والمفهوم على فضلاء عصره وأساتذة دهره وأجاد وأفاد ونفع بوعظه وتدريسه العباد.

وظائفه

انتخب مبعوثاً من ولاية بغداد وذلك سنة ١٣٢٧ وسافر إلى دار السلطنة القسطنطينيه ليكون أحد أعضاء مجلس المبعوثين .

مؤلفاته

والف بحمد الله كتباً مفيدة وصنف رسائل عديدة منها وهو أول كتاب صاغه وفي قالب التحرير افرغه (وهو العنصر الطيب في نسب أبي الطاهر والطيب) سنة ١٢٨٥ أوله الحمد لله الذي شرف عنصر النبي الزكي والرسول العربي وطهر نسبه ، ومنها عنوان الهداية في ردع ارباب الغواية سنة ١٢٩٣ أوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، ومنها البرهان الجلي في الفرق بين الرسول والنبي والولي ، سنة ١٢٩٩ أوله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ومنها الدر النضيد في احكام الاجتهاد والتقليد ، سنة ١٣٠٠ أوله الحمد لله العلي الاكرم الذي علم بالعلم ، ومنها كشف الستور عن مطالع البدور وله رسائل اخر منها بلوغ النيل في الكلام على آية واتموا الصيام إلى الليل ، وذيلها برسالة سل الحسام على كشف اللثام ، ومنها عقد النحر في الحكم المخالف لنفس الامر ، ومنها رد الشارد إلى قياد الغائب على الشاهد ، وهي رسالة صغيرة الحجم الا انها وفيرة العلم . ومنها الحليه في خضاب اللحية ومنها عقد القلب على معرفة الرب . ومنها الروض الازهر في تراجم آبائه الغرر ، ومنها القول السديد في رد ابن أبي الحديد . خلاصة المقال في الكلام على شد الرحال ومنها المطالب المنيفة في الذب عن الامام أبي حنيفة . ومنها الفرقان بين الكفر والايمان . ومنها الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد . ومنها زهر الربي في حرمة الربي وجمع مجموعتين هما في خمس كمرتدين احداهما مسماة بالفوائد النورية والاخرى بالملتقطات وهما نهايت في كتب المدارس والتدريس طبعت

في جريدة الزوراء سنة ١٣١٠ وترجمت باللغة التركية فصارت دستور العمل للمدرستين ، وكتب بخطه دروساً في الوعظ والارشاد مفيدة لكافة العباد وقد سمي تلك المواعظ المحررة او النصائح المحبرة (بالواعظ) وله تعاليق وحواشي كثيرة على اكثر الكتب وهي في بابها نافعة ولكل فائدة جامعة .

وفاته

وبعد ان بلغ العمر منتهاه اختاره الله فاناخت بفنائه مطايا المنية وتصرمت منه حبال الأمنية بان اعتراه وصب المرض والالم في شهر محرم الحرام سنة ١٣٣١ هجرية ، وجعل المرض قاتله الله يعركه فانهك قواه وحل أعضاه إلا ان جوهر عزمه لم يثن من ذلك العرض صابراً مسلماً ولما جرى به القدر والقضاء راضياً مستسلماً . وفي شهر ربيع الثاني اشتد به الداء وأيس منه الطبيب ولم ينجع به الدواء .

وإذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

حتى إذا كان يوم الثالث والعشرين اصبح يوم الثلاثا يعالج السكرات ويدافع في الغمرات وتسيل من عينه احياناً عبرات الفراق إلى ان التفت الساق بالساق وأخذ العرق من الجبين والفرق فصح ان روح المؤمن تخرج بالرشح واخذته عشية قبل غروب الشمس وكانت آخر كلمه قوله الله سنة ١٣٣١ هجرية في اليوم الرابع من شعبان ونعى الناعون موته واذن المؤذنون وفاته وجاء الناس يهرعون ومن كل حدب ينسلون وضجوا بالضجيج وعجوا بالعويل عجيجاً .

فبالجملة فالمترجم المومى اليه صب الله صيب الرحمة والرضوان عليه صرف عمره في خير بضاعة وجد واجتهد في خدمة الدين ولم يضيع أوقاته في غير الطاعه فبموته ثلمت ثلمة في الدين وعظم المصاب على المسلمين بفقدهم العقد الثمين .

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ثم بعد الفراغ من تجهيزه حملوه على الاعناق وبقلوبهم تسعر نار الفراق وصلى عليه في الحضرة القادرية خلق عظيم لا يحصون عداً والكل يبكون ويعدون فضائله وفواضله عداً عداً ثم حملوه إلى ضريحه وهم يترحمون على روحه وأقبروه في التكية البكرية جنب أخيه العلامة السيد جعفر وبعد ان وضعوه في روضته واسلموه إلى عفو الله ورضوانه ورحمته قعد نجلاه للعزاء ثلاثة ايام والكل أصيب بهذا المصاب العظيم لانه كان الاب الرحيم والوالد الحميم واصبحت المدارس بعد فقدانه من العلم دوارس والمحافل بعد محو آية رسمه من الفضائل عواطل وعيون الحق بعده لم تزل هواطل واركان الدين مما رزأها من هذه الداهية على عروشها خوية وبنو هاشم غدى كل واحد منهم في هذه الهموم هائم وفي بحار الغموم عائم وغاضت عين المكارم وعفت تلك المعالم وخلت اعواد المنابر من تلك المآثر وانهدت قواعد المجد ووهت هاتيك الدعائم فتباً لزمان نكد من لا يستطيع ان يأتي بمثله وتعسا لدهر هجم على نادي المكرمات بخيله ورجله . وقد رثاه الادباء منهم العلامة الحاج علي علاء الدين الآلوسي بقصيدة طويلة جداً لم يسع ذكرها هذا المقام .

وبيت المترجم من البيوت التي تقلدت على عاتق السيادة نجادها . اهله سادات السادات لهم مجد وزهد وعبادات والعلم والفضل صفات خالدات ،

لاهله انفس قدسية افيضت عليها العلوم اللدنية لم يخالف احد منهم ملة جده المختـــار الا انهم الفوا الـكتب من جواهر الاخبار وشرحوا فيها احاديث المختار . ولهم بذلك شوارد المقال لها الاسماع مناخ والعقول عقال . تخالها ربت في سويداء البطاح وآباط الجبال ، نفوس كالبحار طمت وعلت ربى المعاني والقلل فتوارت البحار في منخفض الوهاد من الخجل . وبيتهم الآن معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور . ولهم مساع مشكورة ومآثر مأثورة ورثوها كابراً عن كابر ولنا معهم صحبة واخوة واي اخوة ورى زندهم ولم يقدح فيه قادح . اخوة ضربت لهم آباط المفاوز والبطائح .

بيتهم بيت ســيادة وتقوى وفضل يرتقي نسبهم إلى السيد ابراهيم الملقب بالادهمي نشأ فيه رجال صلحاء اتقياء وزهاد اولياء منهم السيد التقي عبدالله والسيد عبدالرحمن وغيرهما من العلماء الفضلاء .

ونقول نشأ من هـــذا البيت في عصرنا من العلماء الاعـــلام وكنا قد شاهدنا فضائلهم ورفعة مقامهم العلامة المترجم السيد مصطفى افندي والعلامة السيد جعفر افندي .

الشيخ محمد طه الشيرواني

هو ابن الشيخ اسماعيل بن حسن بك الشيرواني . ولد في بلدة اربيل سنة ١٢٥٠ هجرية وترعرع هناك ثم شرع في تحصيل العلم على جهابذة علمائها كملا محمد وملا احمد وملا رسول الاربيليين وملا محمد امين القلاسنجي .وغالب

ملازمته للاخير . ثم اخذ يتحرى ارشد مشايخ الزمان فوجده في الطويلة . وفي اثناء ذهابه اليها نزل عند (كاك احمد الشيخ) المشهور ففرح به كثيراً وطمع فيه بان يستخلفه ثم ذهب إلى الطويلة فسلك على يد الشيخ محمد بهاء الدين بن الشيخ عثمان الطويله الملقب بسراج الدين ولازمه مدة إلى ان توجه اليه واعطاه الانابة واكرمه (نطاقه). فرجع الى اربيل . ثم ذهب الى بارزان لملاقات الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام ثم رجع الى وطنه واشتغل بالتدريس والافادة . ثم رحل الى بغداد فقرأ التفسير على اعلم علماء زمانه مفتي مدينة دار السلام محمد فيضي افندي الزهاوي واخذ الاجازة العلمية منه تبركا سنة ١٢٩٤ .

ثم ذهب الى كربلا لزيارة فنزل على الشيخ امين بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ هداية الله الاربيلي رئيس محكمة الجزاء أيام متصرفها رومي باشا العثماني فاجتمع به متصرفها وسلك على يده . ثم طلب اليه ان يقيم في كربلا لبث العلم والارشاد في المدرسة الاهلية في المحلة العباسية . فقام بالتدريس واقامة الجمعة والصلوات الخمس وارشاد الناس . ووقع بينه وبين علماء الشيعة كالفاضل الاودكاني والشيخ زين العابدين وحجة الاسلام الميرزا السيد ابو القاسم وغيرهم مناظرات عديدة فاذعنوا له بالعلم والكياسة التامة . فحصل توادد عظيم بين الفريقين ودام مدة على هذه الحالة . وحيث لم يكن للمدرسة وارد سلطاني ولا وقف اهلي ولم يتيسر له جمع طلبة العلم فيها تركها وجاء الى بغداد . والوالي حينئذ السيد محمد تقي الدين باشا المشهور ونزل في الكرخ قرب جامع خضر الياس فشرع باقامة الختمة النقشية في المسجد المذكور فاجتمع عليه خلق كثير وسلكوا عليه حتى ان الوالي ليحضر حلقته واعتقد به اعتقاداً عظيماً فعمر الجامع المذكور ووجه تدريسه اليه .

ثم بسبب نوائب مع مفتي بغداد ان يرجع الى كربلا على ان تبقى مدرسة خضر الياس في عهدته وتدار بالوكالة عنه مع انضمام مديرية اوقاف كربلا اليه براتب

١٦٠٠ قرش وخصص لعشرة طلاب في المدرسة لكل طالب عشرون من السنية وثلاثون من الاوقاف . ثم وسعت المدرسة وشريت الدار الملاصقة لها من السنية وجعلت كلها حرم جامع شاهق تقام فيه الجمعة . فبقى في كربلا حتى الثورة العراقية . فهجم بعض جهال كربلا على داره وأضرموا النار فيها ونهبوا كتبه وآثاثه ومن ثم نقل عائلته إلى بغداد . وأقام في جانب الكرخ قرب جامع الحاج أمين في سوق حماده .

ثم نقلت وزارة الاوقاف وظائفه في زمن الوزير ابراهيم أفندي الحيدري إلى بغداد بان جعلته مدرساً في مدرسة الازبكية وخطيباً في جامع الحاج أمين بقى كذلك إلى ان توفى في ٣ محرم الحرام سنة ١٣٦٠ ودفن في مقبرة الشهداء من جانب الكرخ .

كان رحمه الله تعالى متضلعاً في علمي الظاهر والباطن . كما كان عابداً زاهداً تقياً نقياً ، ماشياً على قدم الاولين ، متبعاً سنة سيد المرسلين . وأجاز في زمانه كثيراً من العلماء . وله مؤلفات عديدة منها شرح اصول النحو ، وله حواش وتعليقات كثيرة في كافة العلوم المتعارفة ورسائل مفيدة كلها بخطه .

ولما توفى رثاه العلماء وبكاه الادباء . منهم الشيخ الكامل والعالم العامل الشيخ محمود افندي الحموعي بقوله .

أنور الدين يا من قد تحلا   بأردية معارف والكمال
شقيقت في جنان الخلد ضيفاً   عند [illegible] ذي الجلال
ومن أضحى إلى الرحمن ضيفاً   سيبشر بالكرامة والنوال
وكيف وانه اهدى اناساً   إلى طرق الهدى بعد الضلال
وأضحى داعياً لله دوماً   وفي بث العلوم إلى الرجال
وفيه قد رقوا درجات فخر   فسادوا الناس في شرف الخصال

فطوبى قد قضى عمراً سعيداً بتقوى الله من غير انفصال
وخلد ذكره بثناء خير على طول المدى يتلوه تال
فصبراً يا أخي صبراً عليه ولا تجزع على نوب الليالي
على هذا اطراد الدهر قدما وعكس الاطراد من المحال
فرحمة ربه تترى دواما على جدث له في كل حال

ومنهم العالم الفاضل والاديب الكامل الحاج محمد رشيد افندي حفيد الشيخ داود افندي بقوله :

لعمرك ماشخص من الهم خالياً فمن اين تصفو للانام اللياليا
تصول الرزايا وهي غضى على الملا وتسطو بسيف الغدر تبدي المرازيا
وانا بني الدنيا الممات مصيرنا ولكن موت الصيد يغني المعاليا
على ان أهل العلم فقدان شخصهم من الارض آلام تهد الرواسيا
لهذا نرى الزوراء من فقد شيخها تسيل ماآقيها الدموع الجواريا
ولا بدع إذ قد كان للدين ناصراً وللزهد والارشاد ياقوم داعيا
هو العلم المعروف بالعلم اولاً هو المرشد الموصوف بالزهد ثانيا
سمي رسول الله (طه) وانه على قدم الاطهار قد كان ماشيا
وانا عذرنا من تظاهر بالبكا على الفقد اذ كان الصحاب بواكيا
على انني مهما ذكرت جنابه اهيم وتدنو الروح نحو التراقيا
ولست المعالي المقال مبالغاً ولكنها تبدي المحبة مابيا
فيامن رأي التشييع هل من جنازة عليها وقار العلم يبدو كما هيا
تراها يكاد القوم لا يصلونها مايد كذاك العالمون الاواليا
فيا لحده واقاك أعظم مرشد فحافظ ووداً كان للذكر واعيا
ويا حبه للمصطفى ولآله واصحابه فاحضر هناك مواليا
واني لهذا الرزء لا استطيعه سوى انني بالصبر ارجو الامانيا
وادعو إلهي ان يثبت آله على الصبر إذ لولاه خاب رجائيا

واحسن بالحسنى ودام حنانه علیهم ونور الدين يضرع راضيا
ودامت على قبر حوى الشيخ ديمة تسح من الاحسان حالاً وآتيا
ولما سرى لله أرخ قاصداً وفي جنة الفردوس أصبح ثاويا

١٩٦ ٩٦ ٥٨ ٣٨١ ١٠١ ٥١٨

وخلاصة القول انه كان لمنعاه رنة حزن واسف في قلوب أبناء العراق وأقيمت له مجالس العزاء رحمه الله تعالى .

الحاج محمد امين الانصارى



الحاج محمد امين الانصاري

هو العالم التقي الصالح الحاج محمد امين بن الشيخ محمد رشيد بن محمد

صالح افندي بن الفاضل قاضي شكر الله آغا . ولد رحمه الله سنة ١٢٦٦هجرية تقريباً وقرئ القرآن العظيم وتعلم الكتابة والمبادئ العلمية على والده ثم لازم بالدرس العلامـــة محمد فيضي افندي الزهاوي فقرأ طرفاً من العلوم غير انه جد في قراءة علم الحـديث الشريف وبعض كتب الفقه على العلامه الشيخ عبدالوهاب افندي النائب .

ثم قرأ قراآت القرءان الكريم أعني قراته على طريقة المذاهب المشهرة على من اشتهر من القراء في بغداد فاحسن ضبطها وقد حفظ كثيراً من القرءان الكريم وله بذلك فضيلة لا تعوض وكثيراً ما يتجنب مواطن الشبه والتهم كما كان كثير الانزواء .

كان له توجه من بعض ولاة بغداد كما كانت له مكانة لدي علماء واشراف بغداد ووجوهها ، خير كريم الاخلاق يسعي في صالح الاعمال يحب الاسلام ولا يرض تشتيت اهله ، كثير الصلاة والصوم ذو هيبة ووقار نظيف البزة حسن البشرة كثير تلاوة القرءان الشريف .

كان متواضعا جداً لين الجانب شريف النفس يحب الفقراء يحث على اقتناء الفضائل ينزل الناس منازلهم ولا يرض السوء لاحد كما كان غيوراً ذكياً عاقلا وقوراً .

وظائفه

قام بعدة وظائف علمية منها انه كان يدرس اللغة العربية في مدرسة الاعدادي ملكي ، ثم في مدرسة الرشدي عسكري وعدادي عسكري ، ثم عين مديراً لمدرسة الصنائع التي انشأها الوزير مدحت باشا والي بغداد سنة ١٣٨٥ على انقاض المدرسة العلية المدينية (قصر صاحب الجلالة الملك المعظم) ، فكان المترجم خير مثال في ادارة شؤن مدرسة مذكورة وله فيها ذكر من حب العمل والترتيب وحسن السمعة وآراءه النافعة .

كما كان يدرس فيها اللغة العربية وقضى فيها ردحاً من الزمن ثم عين عضواً في مجلس الادارة والمجلس البلدي في بغداد وله فيهما أعمال خالدة كما كان عضواً في المجلس العلمي ايضاً .

وقد حج البيت الحرام قبيل وفاته بنحو سنتين تقريباً ، وله سعة اطلاع في الامور الحسابية اخيراً لحقه عجز لكبر سنه وشيخوخته فاقتصر على عضوية المجلس العلمي وبقى كذلك حتى توفي في اليوم الحادى عشر من ايلول سنة ١٩٣١ على أثر مرض لازمه كثيراً ، واقيم له عزاء في داره نحو ثلاثة ايام تليت فيها الختمات ، وكان كثير ذكر الموت وطلب الايمان .

و ينتسب إلى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وان والده على اثر نزاع وقع بينه وبين أهله ، ام بغداد واستوطنها وعقب المترجم انتهى .

الشيخ عبد الملك الشواف

ولد سنة ١٢٩٥ هجرية في محلة [illegible] من جانب الكرخ من بغداد ونشأ في حجر والديه ولما شب قرأ القرآن على بعض المقرئين في الكرخ يومئذ ثم دخل المدرسة الرشدية وبعد أن أخذ الشهادة منها اشتغل في طلب العلم على عمه الشيخ أحمد افندي الشواف [illegible] عباس افندي أمين الفتوى في بغداد ثم على العلامة الشيخ علاء [illegible] افندي [illegible] الشيخ عبد السلام افندي [illegible] الشيخ عبد الرحمن افندي [illegible] [illegible] افندي [illegible] . وفي سنة ١٣١٠ عين مدرساً للمدرسة [illegible] فأخذ طلاب العلم والأدب يقتبسون من

أنوار فضائله ويهتدون بعلومه حتى تخرج به كثير من الفضلاء غير انه اشتهر في العلوم العربية حتى كان يدرس كتب البلاغة والبيان وما يتعلق بها من علوم الوضع والمناضرة وغيرها على ظهر الغيب من دون مباشرة كتب ومراجعة شروح الامر الذي يدل على كمال حفظه وحدة ذكائه .

ثم عين مفتياً لولاية البصرة وذلك بعد وفاة مفتيها والده المرحوم طه افندي الشواف وهناك أخذ يبث العلوم في ربوعها ويثقف العقول في ارجائها حيث انه أخذ يدرس في المدرسة الرحمانية حتى اوجد جمهرة من الادباء وجماعة من العلماء بعد ان كان الجهل مخيماً على تلك البلدة العظيمة التي كانت اشهر من ان تذكر في نبوغ الأئمة فيها وخروج فحول الادباء من مدارسها ثم قطع المترجم شوطاً بعيداً في هذا المضمار حتى أرجع اليها مجدها الغابر وعلمها الداثر .

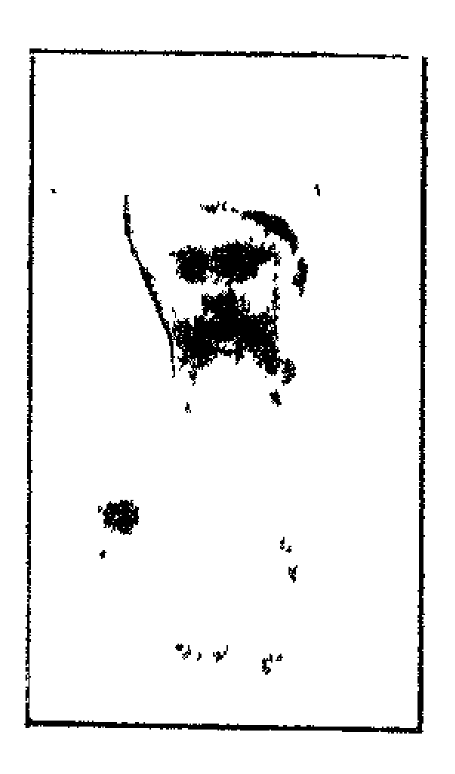
غير انه بعد الاحتلال ابتلي بلاءً حسناً الامر الذي يدل على صدقه وبعد حبه الاسلام والمسلمين والدفاع عن بلادهم أخذ ووقف في سجن السيف لامور سياسية .

وظائفه

ثم كلف بمنصب عضوية مجلس التمييز الشرعي في بغداد وبالاخير عين قاضياً فكان أحسن مثالاً في العمل لا يقول إلا حقاً ولا يحكم إلا عدلاً وبقي في هذا المنصب يعالج صعاب الامور بما هو عليه من بعد نظر وصائب فكر حتى أرضى بعدله وغزارة علمه فرق الاسلام .

ثم رفع فصار رئيس مجلس التمييز المذكور ولم يزل كذلك موضع ثقة الامة ومحبوب ذوي العلم والفضل . وخلاصة ما يقال فيه انه رجل عالم عامل غيور يحب أهل العلم ويوقر أهل الادب وله في داره مجلس فضل وحكم مجمع العلماء وملتقى وجوه البلد .

محمد سعيد الزهاوي



محمد سعيد الزهاوي

هو ابن العلامة الشيخ محمد فيضي افندي الزهاوي ولد سنة ١٢٦٨ هجرية .

وقرأ العلوم جميعها على والده فكان أحسن تلامذته وكان له بذلك شهرة واسعة جداً لا يفارق مدرسته قطعاً وله فيها مجلس درس يدرس الطلاب وينور الاذهان.

وظائفه العلمية

كان رئيس مجلس التمييز الشرعي ببغداد وكان عضواً في محكمة الاستئناف نحو سبع سنوات ثم رفع إلى رتبة نائب رئيس نحو سبع سنوات ايضاً

ثم عين مفتياً لبغداد فقضى في هذا المنصب نحو سبعاً وعشرين سنة وفي أثناء هذه المدة كان وكيل قاض ومديراً للاوقاف نحو عشر سنوات وصار مدير معارف وهو بهذه الوظائف يدرس في مدرسة السليمانية كما كانت بعهدته ادارة مكتبتها وعين ايضا رئيسا للجنة اصلاح المدارس وكان تعيينه لرآسة التمييز الشرعي بارادة ملكيه سنة ١٩١٨ وتوفي في ١٣ مايس سنة ١٩٢١ .

مؤلفاته

منها متن في علم الكلام على نحو اضوالع البيضاوي ، وكان عالما فاضلاً دينا تقيا صالحا محبوبا لدى الامة مرغوبا به، كما كان كثير قراءة القرآن الكريم والصلاة .

وقد أعقب عدة اولاد منهم العالم العامل احمد أفندي . وكان قد ولد المومى اليه سنة ١٢٩٩ رومية في بغداد وطلب العلوم على والده فاجازه بجميعها وهو اليوم يدرسها جميعاً في مدرسة السليمانية حيث وجهت الجهة المذكورة ليه بعد وفاة والده .

وبيت الزهاوي بيت علم وفضل وأدب ورئاسة وكان عميد هـذا البيت المرحوم رشيد باشا

الشيخ عبد الجليل جميل



الشيخ عبد الجليل جميل

هو العالم المحقق والفاضل المدقق الفقيه الكلامي الجامع بين المعقول والمنقول الذي شرح فضائله على الكاتب يطول. خيرة العلماء وخلاصة الفضلاء الشيخ عبدالجليل ابن العالم الفاضل الحاج أحمد افندي بن الفاضل الحاج عبد الرزاق آل جميل.

ولد سنة ١٢٨٧ هجرية في مدينة بغداد وبدأ يتربى في حجر الفضيلة وقرأ القرآن الكريم على بعض المؤدبين في بغداد وأحكم الخط والاملاء وأحسن صنعاً في فن الأدب والحساب. أخذ يدرس مقدمات العلوم العربية كالنحو والصرف واللغة التركية والفارسية على العلامة الحاج علي الخوجة بعدما قرأ القرآن الشريف.

ثم أخذ عن الفقه والحديث والفرائض على العلامة شيخنا عبدالوهاب افندي النائب ولازمه في الطلب حتى أجازه في جميع العلوم.

ثم انتقل بالدرس على الشيخ عبدالرحمن القرداغي ، بان أخذ عنه علم المنطق والوضع وعلم الخلاف والجدل وأصول الحديث والبلاغة والتفسير ، كما درس عليه علم الكلام والحكمة والهندسة والهيئة ، غير انه كمل هذه العلوم على العلامة غلام رسول الهندي ، وبعدما أجيز في كل ذلك انتصب لنشر الفضائل والفضيلة بتدريسه ووعظه وارشاده وهو في كل ذلك عظيم الهمة قوي البصيرة لا يمل من كثرة الطلاب ، ولا ينثني من شرح كل ما لذ وطاب ، مواصلاً الليل بالنهار في هذا الباب بمدرسة جامع العدلية الكبير حيث نصب مدرساً فيها سنة ١٣١١ هجرية بعد ان أحرز الاولية على مشاحنيه في الامتحان وصار الناس يشيرون اليه بالبنان ، وقصده للارتشاف من ينابيع فضله وحكمته كثير من الناس من مختلف الاصقاع واقصى البقاع .

وحيث انه امضى في هذه المدرسة سبعة عشر سنة وتخرج عليه في خلالها كثير من العلماء والادباء وكان قد أزال في ضمنها الشكوك عن العقول والاوهام وأقر له بذلك كل جهبذي ضرغام ، انتقل إلى مدرسة جامع الآصفية .

وقد عين لهذه المدرسة برتبة مدرس أول وذلك سنة ١٣٢٧ هجرية ، ومن ثم شمر عن ساعدي الجد والاجتهاد في تدريس العلوم بصورة لا يتضجر من ضخامة المجلدات ولا يتأفف من طويل المقدمات يستعمل النظرية امام الطلاب قبل العملية ، عامل قوي في تحليل الغامض إلى ابسط عوامله كما يحلل المشكل إلى سهل ميسور ، وهو في كل هذا خبير بالمعاني عالم بالوضع دقيق فيما ترمي اليه اغراض العبارة ، يستخرج للطالب من الكلمة الواحدة عدة معاني ، ولا سيما فيما لو كان يدرس عليه التفسير .

والخلاصة انه بحر والبحر لا يدرك قعره ولا توصل سواحله وجوانبه وهذه قصبة من فضائله ، وفي سنة ١٣٢٨ هجرية أناطت به الحكومة العثمانية رتبة الافتاء في الكاظميه وبقي كذلك حتى احتلال بغداد سنة ١٣٣٥ هجرية

وحيث انه قاوم فكرة الانتداب بما أوجبه عليه مقامه الديني في الامة أخذ أسيراً إلى بعض بلاد الهند. ثم بعد عودته من الاسر أخذ بتدريس العلوم كما كان أولاً ثم عين مدرساً في جامعة آل البيت الواقعة في بستان الطلبة الوقف بقرب قصبة الاعظمية لما هو فيه من عظيم المقدرة وطول الباع .

مؤلفاته

وأما مؤلفاته فكثيرة منها العجالة في النحو ، وتنوير الاذهان ، وكتاب شرح الروض كلاهما في علم المنطق حتى ان اكثر الطلبة جعلوا هذين الكتابين مع العجالة في النحو جادة في الدرس لفوائدها وسهل مآخذها ومنها حاشية على شرح العلامة القوشجي في علم الوضع ، وحاشية اخرى على العلامة جلال الدين الدواني على العضدية في علم الكلام ، حل بهاتين الحاشيتين ما جاء في هذين الكتابين من المعضلات التي لم تدرك إلا بعلم لدني ، وله تعاليق هامة على متن تهذيب الكلام للتفتازاني وشرحه للعلامة السبنديجي ، وكتاب ارشاد العباد في علم الاعتقاد وكتاب المحاضرات في اصول الفقه والتفسير ، وكتاب زبدة الافكار شرح مختصر المنار في الاصول .

رتبه العلمية :

وجهت اليه رتبة مولوية أزمير صدفة السابع عشر من ربيع الاخر سنة ١٣٢٤ هجرية .

أخلاقه :

يعامل الناس بصدقه ووفائه وخلوصه ، كريم أبي رؤف لين العريكة بشوش لطيف ينزل الناس منازلهم كما لا يبخسهم أشيائهم . وما زال قدماً في نشر العلوم في مدرسته لا يحفل بغطرسة ولا يفرح بمنصب .

ولا يستبعد هذا عن رجل أوقف حياته للاصلاح و دفع عن بلده ببين وقطع دابر ما يمس كرامته ويشين بقدر الامة ويحط بعزتها .

السيد عبد الرحمن

الجلجلوني

السيد عبد الرحمن بن السيد عبدالفتاح بن السيد عبد الحميد الملقب بحديد بن السيد ابراهيم اوريد ولد في بغداد في محلة باب الشيخ في شهر رجب سنة ١٢٦١ وقرئ القرآن على ملا افليح في حضرة الشيخ عبد القادر وقرأ العلوم على الشيخ داود افندي وعلى أحمد أفندي السمينة المدرس في الاعظمية وعلى غيرهم من العلماء وفي سنة ١٢٩٠ تعين مدرساً في البصرة في جامع عبدالله آغا ثم الغي تدريسها ورجع إلى بغداد وذهب إلى حج بيت الله الحرام سنة ١٢٩٤ ورجع إلى بغداد سنة ١٢٩٥ فوجد اباه السيد عبد الفتاح ميتاً .

ثم عين مفتياً في لواء المنتفك سنة ١٣٠٧ ثم استغني عنه فرجع إلى بغداد وبقي سنتين بدون عمل ثم عين مفتياً ومدرساً في قضاء الحي فبقي فيها إلى سقوط بغداد فرجع إلى بغداد وبقي فيها حتى توفي في سنة ١٣٤٥ في ١٣ من شهر ذي الحجة قبل ظهر نهار الجمعة ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي عليه الرحمة.

وأقيم له مجلس عزاء حافل وكان ظريفاً نظيفاً فاضلاً محبوباً لدى ابناء الامة كما كان ذا دعابة وعم بسبب أنس بغداد وكان يلقب بالجلجلوني قيل لحفظه الجلجلوتية وقيل غير ذلك . وله من الرتب السلطانية العلمية رتبة ازمير .

السيد اسعد الدوري

هو العالم الفاضل الفقيه الكامل الكاتب المنشئ والشاعر الاديب ، العابد التقي ، المبارك الدين ، اصلح الصالحين مربي الايتام والمساكين علامة البلاد السيد محمد أسعد بن الفاضل السيد جواد بن الفاضل السيد عبد الرحمن بن الفاضل السيد عبد القادر .

هم حجازيون اصلا ينتمون إلى بيت البعاج الا انهم هاجروا الى بلد دير الزور من أعمال سورية ، فسكنوها ويعرف عقبهم هناك ببيت السيد الحاج محمد البعاج .

ثم هاجر جد المترجم السيد عبد الرحمن إلى بلدة محمد الدر العليا فسكنها وتزوج وولد له السيد جواد فشب هـذا وتعلم القرآن ودرس العلوم ، ثم تزوج هذا فولد له شيخنا المرحوم العلامة المترجم سنة ١٢٤٢ هجرية ثم قرأ مبادئ العلوم في الدور ثم جاء بغداد طلباً لكمالات على رجال فيها ونزل تكية الخالدية ثم لازم العلامة الشيخ داود والعلامة محمد فيضي الزهاوي مـلازمة الظل للشبح حتى برع وذاع فضله وعم البلاد علمه وفهمه وأجيز بكل العلوم .

وظائفه :

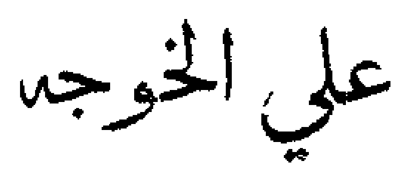
عين أميناً لفتوى بغداد وخطيباً في حضرة الكيلانية سنة ١٢٨٧ هجرية ثم عين مدرسا لولاية تكريت بسبب طلب اهلها والحاح جلائها وهناك قد تخرج عليه فضلاء وادباء ، ثم عين مدرسا لمدرسة ثالثة الخير والمراد سنة ١٢٩١ هجرية .

كان رحمه الله عالما فاضلا وشيخا كاملا وكان قد اشتهر لتضلعه بعلم الفقه والاصول والحديث بفقيه العراق ، وله شعر رائق ومؤلفات عديدة ذهبت بذهابه وامتداد يد السوء اليها .

وفي سنة ١٣١١ هجرية ذهب إلى مكة المكرمة واجتمع بعلماء الحجاز وله هنالك ذكر حسن وبطريقه إلى الشام اتصل بعلمائها وأجازه تشرفا في الحديث شيخ الحديث بدمشق وبعد مرور سنتين قصد الحج مرة اخرى كما ذكرنا ذلك في ترجمة العلامة الحاج علي الخوجه وما زال خادماالعلم وأهله حتى اشتاقت روحه الشريفة الرجوع إلى ربهـا راضية مرضية وذلك في ٢٠ من جمادى الاخر سنة ١٣٤١ هجرية مات ولم يعقب رحمه الله تعالى .

كان ورعا عابداً زاهدا تقيا نقيا صافي العقيدة ذا رئ صائب وفكر واسع يقوم الليل ويذهب إلى المسجد وقت التغليس ، طاهرا مطهراً عفيفا قوي القلب ثابت الايمان ، كثير البر والاحسان ، كريما طويل الفكرة غزير العبرة ، جم الرحمة ،قليل المثل في العلماء ، كان فقيها عالما بمـآخذ النصوص واستنباط الاحكام وكنت قرأت عليه علمي الفقه والفرائض .





علي الخوجه

هو الشيخ العالم الفاضل الوالد الشفوق على الطلبة ذي الاخلاق الحسنة والمشارب المهذبة . ذي الفضل والحلم العلي ، الذي فاق اقرانه بما حواه من العلوم التي جلت عن الاحصاء حين تضلع في دقائق المنطوق والمفهوم ، فبلغ

شامخ فضله عنان السماء ، وأقر الكل له بلا امتراء ، علامة زمانه ووحيداوانه، الحاج علي أفندي الخوجه .

ولد رحمه الله تعالى من ابوين كريمين في ولاية مندلي (البندنيج) من أعمال بغداد ، ولما بلغ من العمر السابعة أخذ يدرس القرآن ويتعلم الخط والانشاء على الافاضل هناك ، ثم قدم بغداد وانخرط في سلك الدرك المسمى إذاك بعسكر الهايته ، ثم أخذ يواصل السعي في طلب العلوم والحصول على الامور الكمالية وهو عسكر على فضلاء بغداد وعلمائها كالعلامة عبدالسلام الشواف والعلامة الشيخ داود النقشبندي وغيرهما ولازمهما مدة من الزمن .

حتي صار عالماً نحريراً وشيخاً فاضلا كبيراً ، وكان رحمه الله تعالى قد حصل على كثير من شهادات العلماء التي تنطق بفضله وغزاره علمه ومادته ، وقوة مداركه وحجته .

وظائفه العلمية

عين مدرساً في جامع حسين باشا وكذلك في جامع علي افندي الملاصق لسوق الصاغة ودار خبز العسكر (الاككخانه) بعد مسابقة جرت بينه وبين أقرانه من العلماء الاجلاء وكان قد أحرز الاولية فيها ، وعين خطيباً لجامع الآصفية الواقع على الجسر الشمالي من جانب الرصافة .

فكان في كل ذلك ينبوع الحكمة والفضل ، ومن اشد الناس على تعلم العلم والاشتغال بالقرآن العظيم والحديث الشريف ، كما كان يأمر بالتخلق بمكارم الاخلاق والاتصاف بالفضائل كان يحث الناس في وعظه وخطبه على طلب ما فيه خيرالدنيا والآخرة ، يحثهم على المحبة والولاء ومؤازرة الحكومة والخلوص اليها ويشرح لهم فضائل ذلك من جهة الحديث والآي الكريم .

يعظ بعد الظهر في جامع السراي باللغة العربية الفصحى وبعد صلاة العصر كان يعظ باللغة التركية في جامع الميدان حيث يجتمع هناك رجال الحكومة من

عسكريين وملكيين عربا وكرداً وتركاً ، يفسر الحديث الشريف ويبين ما له من الفوائد والعوائد الجمة بطريقة مبتكرة تناسب الاحوال والاوقات بما له من قوة فكر وكثرة مادة وسعة اطلاع ، كما كان لا يمل ولا يعجز عن التدريس والتعليم ومع هذا نجده قائماً بدائرة الفتوى خدمة للامة من ناحية الدين .

أخلاقه

والخلاصة انه كان رجلا مقداماً ، كما كان فيها مجتهداً اصوليا نحريراً ، كلاميا عجيبا منطقيا فلسفيا ورعا عالما عاملاً ، منطقيا صابراً شكوراً غفوراً ، كريم النفس لين الجانب هدوء في مشيه وقوراً في سيره ، عظيما مهابا كريما جذاباً . حليما رحب الصدر ، سلم على الصغير والكبير ، حلو الكلام طيبه ، تحفه المهابة وتخدمه الوقار ، كبيراً بين طبقات الشعب عزيزاً في نظر الامة ، رؤفا بالفقراء رحيما اليتاما والبؤساء ، معززاً مكرما اين ماحل ورحل ، يتهافت الناس على تقبيل يديه غنيهم وفقيرهم اين ما يجدونه لم يزل قائماً في خدمة الكل في الكل . وفي سنة ١٣١٣ هجرية ذهب إلى الحج مع نسيبه شيخنا السيد محمد اسعد افندي الدوري ، ثم بعد ادائهما فريضة الحج ذهبا إلى زيارة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم رجعا وعلائم القبول تلوح على وجوههما . وكان قد استقبلا بمثل ما شيعا بمدينة بغداد من قبل العلماء والادباء والوجوه والاشراف واهل البلد وبعد اقامة ايام التهنئة والفرح أخذ كل منهما يشتغل بما عهد اليه به من تعليم العلوم وتدريب الطلاب وتثقيف عقولهم وتنوير بصيرتهم . ولم يزل رحمه الله شغوفا في هذا السبيل . سائراً وراء التشريق والتهذيب كالمطر حيث وقع نفع وتوفي سنة ١٣٣٩ هجرية على اثر مرض اصابه في اوائل شهر رمضان سنة ١٣٣٩ هجرية وقد خسرت البلاد بموته رجلا لا يعوض واثلم بفقده بناء الاسلام ثلمة جسيمة ليس بمسدود وقد دفن رحمه الله بمقبرة الشيخ معروف الكرخي بجنب العلامة الدوري بعد ان صلى عليه الناس جماعات .

الواثق محمد الامين

هو العالم العلامة صدر العلماء وعين حلقة الفقهاء والادباء . المفضال الاديب اللوذعي، والاريب الالمعي الواثق بالله الشيخ محمد الامين بن العلامة عبدالرحمن بن الشيخ محمد محسن القاضي [illegible] العراقية والخابورية لولاة بغداد بن الشيخ محمد صالح الخطيب [illegible] الدين قاضي تكريت والدور [illegible] العباس بن الحاج مصطفى بن الشيخ عبدالقادر بن الشيخ [illegible] العلامة احمد سيف الدين العباس أبا والحسن العسكري [illegible] إلى ما جاء في اجازات العلماء الاعلام [illegible] منهم [illegible] السويدي [illegible] سنة ١٢٣٣ هجرية و [illegible] سنة ١٢٤٥ هجرية والنقيب السيد محمود افندي [illegible] كان [illegible] أهل العصر ظرفاً وأشفهم رقة ولطافة [illegible] السحر [illegible] لا يقنع منه النظر، وقد رقت اللطف شمائله [illegible] شاعر [illegible] عارفاً لطيفاً حسن المطارحة [illegible] وفي المعميات المدح المعنى .

ولد رحمه الله تعالى [illegible] سنة ١٢٥٢ [illegible] في حجر والده [illegible] والده المؤدب حتى [illegible] القرآن [illegible] الاولية ثم اخذ يدرس العلوم على [illegible] شيخ شيخنا حبيب افندي [illegible] العلوم العقلية والنقلية [illegible] الاصول والحديث وغيرها [illegible] وسرعة انتقاله وقوة حافظته [illegible] العلماء

في سلسلة الآباء أجازه اجازة مطلقة في سائر العلوم كما أجازه بذلك العلامة الشيخ داود أفندي النقشبندي والعلامة الداغستاني .

علمه بالخط

أخذه على العالمين الخطاطين الشهيرين المرحوم سفيان افندي وخلف عبدالله افندي المتوفي سنة ١٢٧٨ هجرية بن عبدالرحمن آغا مسر فدار داود باشا ، وأما خطه فقد كان به نادراً على علم استاذاً في علومه ، كما كان منشئاً عجيبا شاعراً مجيداً ، خطيباً مصقعاً ، ناثراً مبدعاً ، ذا صوت حسن جداً يتخيل للسامع انه لمزامير داود عليه السلام ، وكثيرا ما سحر الولاة وسادة القوم في البلدة بصوته دلق اللسان فصيحه ، بين عريكة قوي الايمان ، كانت سلامة القلب سجية له ، عظيم الحلم أغير الناس على دينه وأقواهم بالمدافعة عن كيانه ، كريم النفس واليدين حتى ليبذل جميع ما في يديه ، له مجلس علم وأدب ، عظيم الامانة ، كان سهلاً لمن لاينه ، صعباً على من خاشنه .

مؤلفاته

وأما مؤلفاته رحمه الله تعالى التي تدل على علمه فهي تفسير مشكل البينات وأعراب القرآن ، والمقصد لتلخيص ما في المرشد ، ورسالة في أسماء وفضائل أهل بدر ، وأعراب الآجرومية ، وديوان في الشعر ، ومجموعة في الادب وتاريخ بغداد كان قد ذيل به تاريخ جده العلامة الشيخ محمد صالح خطيب دار السلام الا ان هذا الكتاب كان قد استعاره بعض العلماء من الفاضل عبدالمحسن أفندي اخي المترجم ليطلع على ما فيه وبقي عنده عدة شهور غير انه بعد ماراجعه المومى اليه وطلب اعادته اليه ليطبعه اعتذره بقوله لم يكن تحت يده إلى غير ذلك من الكلمات وتوفي الكتاب بوفاته على مايظهر والخلاصة ان هذا الكتاب ذهب ضحية الاستعارة ولكن لنا الامل بظهوره ولو بعد حين من الزمن لاننا نعرفه بما لدينا من بعض تساويده .

وظائفه

وأما وظائفه فكان رحمه الله تعالى مدرساً خلفاً عن والده بمدرسة شهاب الدين عمر السهروردي ، واماما بجامع أبي النجيب السهروردي ، وخطيباً بحضرة شهاب الدين ، ومتولياً على أوقاف سبيل خانت شوكت بك ، وعضواً في محكمة استيناف بغداد ، ثم صار مديراً لبلدة سامراء ثم نقل إلى بلدة الكفل أيام ولاية تقي الدين باشا سنة ١٢٩٧ وله أعمال ومبرات عديدة ، منها قيامه بتعمير الاروقة وسور جامع الامام أبي حنيفة نعم هو الذي سعى بذلك كما كانت خارطة الابنية المذكورة بنظارته ، كان رحمه الله تعالى ربع القامة ضخم البنية عريض الوجه احمره أسود العينين اقنى الانف كثيف اللحية ابيضها قوي البنية جداً استاذاً في فنون الرياضية البدنية . تخرج به كثير من العلماء والادباء كان حافظاً رحمه الله تعالى للقرآن الكريم والحديث الشريف واسع الاطلاع جداً بوقائع العرب والشعر الجاهلي وله بذلك آثار قيمة وأقوال خالدة ولم يكن كذلك دأبه الصلاح والاصلاح يعلم الطلاب وينشط العقول بما اوتيه من الفضل والحكمة حتى توفاه الله تعالى على اثر مرض كان قد ابتلاه به وجعله من أهل البلوى سنة ١٣٢٠ هجرية ، وكان لموته تأثير عظيم لدى أبناء بغداد وما جاورها وكان قد دفن بمشهد حافل اشترك فيه وجوه البلد وسراتها عند باب المحفل من مصلى جامع الشيخ شهاب الدين عمر وأقيم له عزاء في داره نحو ثلاثة ايام وقرأت الختمات في سبيه ورثاه كثير من الادباء والشعراء وقد جئنا على ماقيل فيه في كتاب تراجم احوال الاسرة السهروردية .

وطريقته في التصوف الطريقة السهروردية التي هي طريقة ابائه واجداده كما يظهر ذلك من اجازة والده عن جده وقد كان له مقام لدى ولاة بغداد.

قاضي الدليم

هو العالم الفاضل والاديب الاديب الكامل ذو الاخلاق الحسنة كامل السر والسريرة العابد الزاهد . الوافر الحرمة والمقبول الكلمة ، صاحب الرأي السديد والعقل الرشيد والجاري على مناهج الصوفيه ، وطيب النفس الزكية ، العلامة الشيخ محمد سعيد ولد سنة ١٢٩٢ هجريه في بغداد وتربي في حجر والده . ولما شب [illegible] في العقد الاول من عمره اخذ يدرس القرآن الكريم [illegible] على الفاضل محمد امين افندى ثم أخذ يدرس [illegible] على رجال علماء وشيوخ اتقياء كالعلامة الشيخ [illegible] في [illegible] الشيخ عبدالوهاب افندي النائب ، وقد لازمه ست عشرسنة [illegible] الخادمة الصغرى والكبرى، وعلى العلامة الشيخ عبد السلام [illegible] وقرأ عليه علم الاصول والحديث والتفسير وحصل على اجازة [illegible] العلامة الشيخ محمد سعيدافندي النقشبندي قرأ عليه [illegible] على العلامة علام رسول الهندي . وكانت [illegible] العقائد ، وقرأ على العلامة محمد سعيد افندي [illegible] وقرأ على العلامة مصطفى افندي السويدي [illegible] السيحالي البغدادي [illegible]

وظائفه

وأما وظائفه [illegible] عدة [illegible]

[illegible]

مفتيا ومدرسا [illegible] الرمادي

في يد الانكليز . الا انه عين قاضياً لتلك البلدة بعد تشكيل الحكومة العربية ومع ما انيط به تحده يصلي بالناس ويعظهم ويخطب بهم ويفتي لهم حسب الامور الشرعية وهو في كل ذلك صالح تقي طاهر عفيف مرشد مصلح ؛ عالم كامل فقيه عارف مطلع على موارد الادلة ؛ ماهر بمآخذها ورع مجتهد في اموره كلها حسن الخلق وطيب الاخلاق كريم يحب الفقراء يسعى في انتصارهم ؛ يرحم الايتام يمشي في اسعادهم ؛ لين الجانب طلق الوجه عظيم الهمة محبوب لدى الخاص والعام محترم لديهم بكل تجلة واخلاص .

محمد سعيد الجبوري

هو العالم الجامع المعاني باقوى المباني ذي الرسوخ والتمكين . والاعتقاد الرصين . صاحب الرقائق واللطائف . المحيط بدقائق العلوم برأيه السديد الشيخ محمد سعيد بن الفاضل سلمان الجبوري ولد سنة ١٢٧٠ هجرية في مدينة بغداد وتربى في كنف والديه واحسنا تربيته .

ثم اخذ يدرس القرآن العظيم على بعض المقرئين بقرآن الشريف يومئذ وهو الفاضل المرحوم الشيخ محمد امين افندي فتمم عليه ترتيبه وجوده ثم اخذ والاملاء حتى فاق على اقرانه . ثم لما احس نفسه انه له ملكة وفيه قوة لتحصيل العلوم اخذ على العلامة المرحوم الشيخ داود افندي النقشبندي معقولها ومنقولها . ثم على العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب وقد كان قد حاز بجميع العلوم عن ... حد يدرس ... في الاصول على [illegible]

عن المرحوم شيخه العلامة عبد الوهاب افندي النائب جداها

في الحديث واصوله من طريق العلامة الشيخ داود والاخرى مطلقة في كل العلوم من طريق محمد فيضي افندي الزهاوي مفتي بغداد ، وثالثة من المرحوم العلامة الشيخ داود افندي واخرى من العلامة السيد محمد سعيد الشهير بخطيب النجف الاشرف في الحديث والفقه ، ومن العلامة الشيخ عبد السلام الشواف من طريق العلامة مفتي بغداد السيد محمود افندي الآلوسي صاحب تفسير روح المعاني المشهور .

مؤلفاته

اشتغل بالتعليم والتأليف فالف كتباً قيمة منها ارشاد العارف النبيل ، إلى ما جرى عليه السلف من التوقف دون التأويل ، واللمعة في تحريم المتعة ، ورد على الوهابية وكتاب تاريخي في وقعة السعدون الشهيرة .

وظائفه :

عين بعد اعطائه الامتحان وتفوقه على اقرانه مدرساً للعلوم في ولاية الشطرة بارادة السلطان عبد الحميد خان بعد ان استعفى من الامامة في الجيش كما قد صدرت له الارادة ايضاً بتوجيه الخطابة اليه ، وكان يسعى في اصلاح احوال العشائر وتثقيف عقولهم وتنوير سرائرهم ثم عين قاضياً للشرع في قضاء خانقين ثم عين مفتيا لقضاء الشامية وهو بهذا كالمطر في سبيل التعليم والتهذيب والنصح اين ما وقع نفع ، لا يغيره عن ذلك تغيير المناصب بل هو كالغيث يدر نفعه على السهل والصعب ، ثم عين قاضياً شرعياً في ولاية الحي ، ثم عين مدرساً لكلية سر من راى .

ثم نقل من مدرسة سامراء وعين في مدرسة ابي النجيب السهروردي في جانب الرصافة وكان يعظ في شهر رمضان من كل سنة في جامع مرجان وعليه اقبال عظيم وذلك في سنة ١٣٤٥ هجرية تقريباً ثم نقل من مدرسة ابي النجيب إلى مدرسة الشيخ صندل بجانب الكرخ شيخوخته وقربها من داره وذلك

سنة ١٣٥٠ وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاحد مساء السبت المصادف اليوم الثاني من محرم الحرام سنة ١٣٥١ على أثر مرض لازمه مدة طويلة . وصلى عليه في جامع معروف الكرخي حيث دفن هناك بجمع حافل وأقيم له عزاء في داره.

السيد عباس حلمي القصاب

هو العالم العلامة والنحرير الفهامة ذو التصانيف الفائقة والتآليف الرائقة تحفة العلماء الافاضل ، وخيرة الفقهاء الاوائل والاواخر ملتقي البحار الزواخر ومنبع الفضائل النوادر اعلم العلماء ، مفتي سامراء ، ابو الفضل جلال الدين عباس حلمي ابن الفاضل السيد عبد اللطيف الراوي .

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٦ هجرية بحي سوق حمادة احد احياء الجانب الغربي من مدينة الزوراء بغداد انحدر من ابوين كريمين شريفين حسبا ونسبا ولما بلغ العقد الاول من عمره فضل والده تدريبه وتعليمه القرآن الكريم ، مع مايلزم لكل طالب علم معرفته من مبادئ العلوم الكمالية كالحساب والخط والاملاء إلى غير ذلك ، وذلك على من اشهر من المؤدبين الفضلاء والمعلمين الادباء فلم يكن منه إلا الاجتهاد فاخذ يجد السير ويجهد النفس على تلقي الدرس والاحاطة بما فيه حتى برع بذكائه الخفي ، وامتاز على اقرانه بدهائه الفطري .

كان كذلك وحصل على كل ما هنالك حتى صار موضع اعجاب والده ومحبوبا لدى احبابه وأقاربه ، إلا انه رحمه الله تعالى رأى أن لا حياة إلا بالعلم ولا سعادة الا بانارة الافهام وازالة الشكوك والاوهام وتحقق ان ليس للانسان إلا ما سعى ، كما لا سعي اجدى وانفع من السعي وراء طلب العلم والحكمة التي

هي الغاية القصوى والمحجة المثلى ، اخذ يتلقى عن العلماء العلوم بعد ما دخل في العقد الثاني من عمره ، ولا سيما عن العلامة الهمام الشيخ عبد السلام والعلامة ذي الأنوار الالهية السيد داود شيخ الطريقة النقشبندية ، وعن العلامة التقي النقي الطاهر العفيف السيد عبد اللطيف الراوي .

وبعد ما حصل على العلوم كلها عنهم وأخذ الاجازات من عندهم انتقل بالدرس بغية طلب الاصول والاحاطة بالفروع على العالمين الجليلين الشيخ عبد الوهاب أفندي النائب والشيخ غلام رسول الهندي ، أخذ يقتحم المصاعب ويذلل امام طلبه المتاعب ، مدة تحصيله عليهما وما كان منه ذلك إلا زيادة كمال ويكون في مصاف الاعاظم من الرجال ثم أخذ عنهما أجازة مطلقة لم تكن لغيره قط ، كان فقيها كبيراً واصوليا مجتهداً محدثا كلاميا يناظر العلماء فيقنعهم ويبارز البلغاء فيفحمهم أديب مهيب شاعر ألمعي لبيب كان أقوى العلماء بياناً واجودهم بالحكمة لساناً واوسعهم في معارض الكلام باعا واوفرهم في مفاهيم العلوم اطلاعا وخبرة وابعدهم مرمى واصوبهم سهماً كما كان عظيم الهمة كبير النفس يغالب كرات الايام ويصارع تهجمات الزمان بثبات قل نظيره يستصغر الكبائر ويستسهل المصاعب .

وظائفه العلمية :

ولفضله وغزارة علمه انه عين مدرسا في مدرسة جامع خضر الياس من جانب الكرخ يدرس العلوم على اختلاف أصنافها ويعلم الطلبه الحكم والآداب على انواع ضروبها ، ثم عين مدرسا ايضا بمدرسة الشيخ صندل وذلك بناء على كثرة الطلاب لهذا قسم الطلاب قسمين قسم يتلقى عنه العلوم من بعد صلاة الصبح إلى دخول وقت الظهر وذلك في المدرسة الاولى ، وقسم من بعد اداء صلاة الظهر حتى صلاة العصر في المدرسة الثانية ، وعين قسما ثالثا من وقته لمتقدمين من العلماء ، وعين من بعد صلاة العصر حتى غروب الشمس .

وهو في كل هذا لم ير للـكلام معنى ولا للتعب مغزى بدليل انه كان مع كثرة اشتغاله بتدريس الطلاب وتثقيف عقول ذوي الآداب ينظر في شؤن امانة الفتوى ويتردد عليه في طلب الفتيا ولم يزل كذلك حتى عين سنة ١٣١٨هجرية مدرساً لمدرسة سامراء الحميدية التي كان قد انشأها المرحوم العلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي بارادة سلطانية وذلك براتب خمسة عشر جنيهاً عثمانية شهرياً .

كان يبتكر لطلابها أسهل الطرق ، ويلقي على مسامعهم أسمى المحاظرات ويفهمهم ما يناسب ذلك من المشكلات وكانت عدتهم مئة وعشرين طالباً وله هناك آثار علمية مذكورة وفضائل عديدة مأثورة ، ثم عين مفتياً لمدينة سامراء بأمر صادر من المشيخة الاسلامية سنه ١٣٢٧ هجرية بناء على ذيوع فضله وبعد صيته وتقدير الامة اياه ، كان يقوم الليل ويصوم من كل اسبوع الخميس والاثنين كما كان شديد التمسك بدينه قوي المعارضة في حفظ الكتاب والسنة وتفسيرهما مجتهداً في ذلك بتطبيق الحقائق العلمية على القواعد الدينية من غير تزييف او حيد عن جادة الحق قيد شعرة لغرض في النفس أو غاية يسعى في الوصول اليها والاخذ بناصيتها ، كانت الحقائق دأبه يجهد في ابرازها بعوامل فهمه وصيب بحثه .

فكم له في دور الافتاء من آيات باهرات كشف بها حجب الشكوك عن وجه الحق اليقين وجلى [illegible] في [illegible] مين وكم له في تعليم طلاب العلم وجعلهم علماء عصرهم من [illegible] مشكورة [illegible] وكم له من مدافعات في وجه الاستبداد ، وكم له من آثار في قلوب [illegible] ، وكم تنطق له بالشكر السنة اليتامى و [illegible] .

كان رحمه الله تعالى [illegible] مجتهداً في تفقيح العقول بالعلوم ، وبذل [illegible] في [illegible] البيان والمعرفة العلمية [illegible] الاسلامي وينقيه من كل [illegible]

يشينه ويحط بكرامته .

كان كذلك كما كان مؤمناً متمسكاً بعقائد الدين مسلماً حافظاً للتعاليم قائماً بحقوق الشهادتين ، إماماً قدوة للعلماء ، زاهداً قانعاً بالقليل راضياً بما قسم له ، مجادلاً الفحول من أهل العلم بالتي هي أحسن وأقوم ، عالماً عاملاً بما علم ، أميناً ناصحا الناس بما ينفعهم ، يحترم الصغير ويعظم الكبير ، مؤرخاً ظابطاً ملماً بأخبار العالم ماضيا وحاضراً ، لغويا محيطاً بما في القواميس ، واعيا صدره النحو والصرف والبديع والبيان ، مطبقا العقل على النقل ، مفسراً خبيراً بالمعاني علياً بالوضع ، عارفا بما ترمى اليه العبارة ، فقيها عجيبا واصوليا بديعا واقفا على حقائقها مطلعا على خفاياها ، كما كان شيخا صوفيا متقشفا ، متقربا إلى نور الله تعالى ، مفتشا خبايا قلبه ، غير غافل عن قرآن الفجر واحياء السحر وذكر الله آناء الليل واطراف النهار .

شعره :

وله شعر رائق في مختلف المواضيع ولكن الاكثر منه في التصوف فمن ذلك قوله :

أسافر عنها كي ترالي الذى ارى	لها من تداوي القلب اول التعانقي
وابعد كي تملي لدي القرب عن هوى	حديثا طويلا من شوق وشائق

وقوله مجيبا بعض تلامذته :

قد حزت يا حسن النقي براعة	فلانت في فلك الكمال هلاله
وافتني منك هدية ارجها	عبق كودك صافيا سلساله

مؤلفاته :

وأما مؤلفاته فكثيرة غير اننا بعد مراجعات عديدة ومطالبات شديدة لولده الفاضل السيد عبد الله حظينا على اسمي كتابين عظيمين احدهما فيما يتعلق في العزاء والتشبيه ، رد فيه على من أجاز ذلك من الفرق الاسلامية ،

كان قد الفه رحمه الله تعالى حينما كان مفتيا في سامراء ، وكان له وقع حسن لدي علماء الطرفين الا انه لم يطبع بل أخذت عنه صور عديدة على ما علمت وله كتاب آخر فيما يتعلق بحقائق التصوف والصوفية ، كان قد سبر فيه غوراً لم يكن يسبقه اليه أحد ، وله رسائل اخر في مختلف العلوم .

ولم يزل كذلك رحمه الله تعالى بين مفت ومدرس وشيخ مرشد مصلح ، وبين مؤسس للمعاهد والمساجد ، وبين مرغب في العلم ومعلم في الادب ، وبين عابد زاهد ، وبين صائم قائم وبين كريم متواضع لين الجانب شغوفا بالكرم على أقسامه ، وبين اقرائه وحبه الضيف .

وفاته :

حتى اشتاقت نفسه الكريمة الآخرة ، وانتزع رسول المنية من صدره روحا شريفة ونفسا عالية طالما ترددت في جسم كان مثال التقوى والحزم والعزم والعلم والصبر يوم الثلاثا من العشر الاولى من شهر شوال سنة ١٣٣٥ هجرية على أثر مرض ألم به وكان بموته قد انهد ركن من اركان الدين ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وصليت عليه جماعات وأقيم له مجلس عزاء في بيته ورثاه الشعراء وبكاه العلماء منهم العلامة السيد ابراهيم افندي الراوي .

فقدنا عزيزاً عز في الناس قدره	وساراً فاق الكمالات بدره
ابوالفضل عباس اخوالحلم والتقى	خدين المزايا فاض بالعلم صدره
امام هدى في كل علم له يد	تخلد في صدر المحافل ذكره
وسار مسير الشمس عز خصاله	كما شق ليل الجهل والعمى فجره
وايع بالعرفان غصن شبابه	وطاب به يا للمحبين دهره
قضى زمنا في منهج العلم والتقى	كم قد قضى لله في الله عمره
يبيت جنح الليل لله ساجداً	ويصبح ميموناً لمولاه شكره
ويجهد في نشر الفوائد صافداً	لملتمس علماً فلله دره

ولا زال يعنو بالعبادة قلبه وقالبه حتى تقدس سره
فطوبى لاهل العلم والعمل الاولى إذا ما انطوى فضل لهم ضاع نشره
ففي (انما يخشى) عظيم مزية وفي (يرفع الله) اعتناء يقره
وتخفض املاك السماء تواضعا جناحا لاهل العلم فاليدري فخره
غدا راحلا عنا وخلف عندنا من الحزن وجداً قد تثاقل وقره
ولو تفتدى نفس بنفس لفديت به انفس اذ عم في الناس خيره
ولو عوضت زهر النجوم عن الثرى لما كان الا بالمجرة قبره
ألا يا فقيد العلم والوجود والوفا لقد طار قسراً من محبك صبره
رحلت وان الدين امسى بحاجة لمثلك والاسلام قد ضاق صدره
واني إن عزيت فيك احبة فقلبي أولى حيث يجبر كسره
واخوانك الغر الكرام ونجلك المؤمل ان يسمو ويرفع قدره
رحلت عن الدنيا وخلفت اهلها وصرت إلى دار تخلد خيره
قدمت إلى رب كريم وجنة بها فضله يبدو ويعظم بره

الشيخ عبد الله الموصلي

هو الفاضل الزاهد والعالم الماجد التقي النقي الشيخ عبد الله افندى مخلص بن ذا النون جلبي الدركزلي الموصلي وطنا والحنفي مذهبا . ولد سنة ١٢٥٧ رومية في بلد الموصل و بعد ان شب قرأ القرآن الكريم على علماء الموصل فاتقنه على ما جاء من حيث القراآت عن المذاهب المشهورين فيها فصار بوجوهها استاذاً كبيراً ثم قرأ العلوم على من اشتهر هناك من العلماء كالعلامة نور الدين عبدالله افندي بن محمد بن عبدالله افندي العمري وامثاله حتى اجازوه في العلوم كلها .

ثم حث رحمه الله تعالى مطي الركب وام بغداد فسكنها واخذ يدرس العلوم في جوامعها حتى أوجد حركة مباركة في بغداد في قراءة القرآن الكريم وعلوم العربية كالصرف والنحو وتخرج به خلق كثير .

وظائفه العلمية

وحيث انه فاضل صالح عالم عامل عين مدرسا سنة ١٣٠٥ هجرية للعلوم العربية والدينية وتدريس القرآن العظيم الشأن في مدرسة جامع الخلفاء المعروف اليوم بجامع سوق الغزل كما عين اماما وخطيبا في جامع آغا زاده في محلة باب الآغا (ولكن المتولي عليه اليوم رفع الخطابة من هذا الجامع وهدم المنبر عامله الله بعدله) .

فقد كان المترجم ذا اخلاق فاضلة ومزايا كريمة كانه رجلا من سائر الناس بل من فقرائهم ، زاهداً تقيا جداً حتى غلبت عليه اخيراً حالة الوسوسة فصار لا ينظفه إلا دجلة ولا يطهره إلا مائها فتجده يخوض مياهها من شريعة المحكمة الشرعية المقابلة لجامع العدلية الكبير ثم يملئ ابريقه ، وكان رحمه الله يرى في هذا العمل صعوبات جمة . ومما يدلك على زهده انه إذا انقطع يوما عن وظيفته قيده في دفتره حتى إذا ما انتهى الشهر ذهب إلى صراف خزينة الوقف وقطع اجر ذلك اليوم من أصل الراتب مع ان ناظر الاوقاف لا يسئله عن ذلك كما لا يسئل غيره . وبقي هكذا قائما بجميع وظائفه محترما لدى الامة محبوب العلماء له مكانته فيهم حتى توفي رحمه الله تعالى يوم الثاني عشر من جمادي الاولى سنة ١٣٣٨ هجرية وقد عاش ٩٢ سنة ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وشيع بما لا مزيد عليه من الامة .

الشيخ محمد سعيد النقشبندي



الشيخ محمد سعيد النقشبندي

علم وأدب . فضل وتصوف . رآسة وزعامــة . فكر سامي وريء صائب . صدق واخلاص . زهد وارشاد . مجمع الوزراء ملتقى العلماء . هو العلامــة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي بن الفاضل عبدالقادر افندي ولد في اليوم السابع عشر من رجب سنة ١٢٧٧هجريه في محلة الفضل من جانب الرصافة وبعد أن صار في العقد الاول من عمره تلقى قراءة القرآن العزيز ومبادئ العلوم الاولية على والده وبعد ان كان على جانب عظيم من أتقان الجادة الصغرى ثافن جلة علماء بغداد حتى أجازوه في كل علم منهم العلامــة صاحب الســيرة الشيخ عبدالوهاب أفندى النائب ومنهم علامة عصره محمد فيضى أفندى الزهاوى أجازه هذا بجميع ما حواه ثبت عابد السندي الشيخ ناصر الدين البخاري . ومنهم العلامة الاشموني اجازه بجميع ماصح عنده من المسانيد والمعاجم حيث اجتمع به

في جامع الازهر . ومنهم العلامة الشيخ عثمان الرضواني أجازه بجميع ما حواه ثبته من الصحاح والمعاجم ومنهم العلامة محدث العراق الشيخ داود أفندي النقشبندي قراءة وسماعا لبعض حديث البخاري . ومنهم العلامة المولوي محمد الهندي أجازه بجميع ما حواه ثبت الشيخ أحمد بن عقيلة الحنبلي رضي الله عنه .

طريقته :

وأما سلسلته في الطريقة فقد اخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ أحمد السياح وعلى الشيخ داود افندي والشيخ عمر ضياء الدين افندي وأجازوه في ذلك اجازة مطلقة لم تكن تعط إلى غيره ، وكان أشد الناس زهداً وصلاحاً .

اسفاره :

منها انه سافر سنة ١٣٠٧ هجرية إلى بيت الله الحرام ، ولما وصل المدينة المنورة واستقر به المقام اجتمع بعلمائها وشيوخها حتى جرت بينهم وبينه مفاوضة علمية وتحقيقات كلامية ودقائق صوفية تضيق عن العد وكانت النتيجة بفوزه عليهم في كل ذلك وحيث توسموا فيه الصلاح والاصلاح والاجتهاد والنبوغ والفلاح أخذوا عليه الطريقة والاجازات في بواقي العلوم ، حتى ان صاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن علي أولم له وليمة في قصره العامر في مكة المكرمة ، وبعد ما قضى فريضة الحج عاد إلى بلاده ومسقط رأسه أخذ بتدريس العلوم والارشاد وافتاء الناس .

ومنها سفره سنة ١٣١٢ هجرية إلى دار السعاده اسلامبول بعد ما طلب من قبل بعض الوزراء ، ومدة بقائه هناك هو موضع اجلال الصدور والعظماء وبالاخير اجتمع بجلالة السلطان الغازي عبد الحميد خان بعد ان صدرت بذلك ارادة سنية كما صدرت له ارادة اخرى ببناء مدرسة علمية دينية كبرى في بلدة سامراء تظم عشرات الطلاب على ان تكافح سيل الفكرة الفارسية في تلك الربوع كما ستعلمه ، فيما بعد وفي سنة ١٣١٦ هجرية عين مدرساً وواعظاً في جامع الامام أبي حنيفه رضي الله عنه يدرس العشرات من الطلاب باعجب اسلوب وابدع طريق حتى تخرج به خلق كثير من العلماء ولم يكن كذلك منكباً على نشر العلوم منهما

الاذهان من الحوَل سالكاً مسلك الحق متبعا الصراط المستقيم ، عين شيخا للارشاد في التكية الخالدية سنة ١٣٣٦ هجرية ومن هناك أخذ يفدون عليه من اقاصي البلاد حتى كنت ترى التكية تموج موجاء وفضلا عن كثرة اشغاله وعدم سنوح الفرص له اخذ يؤلف الكتب المفيدة والردود السديدة التي قطع بها اوردة المارقين والسنة المنافقين .

مؤلفاته

منها القول الصحيح شرح غرامي صحيح ، والقول السديد في أن القول الشارح لا يفيد ، والزهراء شرح الدوراء للدواني ، وشرح آخر مختصر ، والنفحات القدسية في تبرئة الصوفية ، وقرة العيون في ان الاموات في المذاهب الاربعة يسمعون والقول الموروث في اثبات الحدوث ، والسيف البارق في عنق المارق ، والوجه في ابطال الجهة ، والعارف في اسرار اللطائف والاسرار المدفونة في رد بن كمونه ، ونخبة الفكر فيما جرى في السفر ، والسانحة على الفاتحة ، والنفائح القدسية في تبرئة الصوفية من الحلول والاتحاد والعينية ، ورفع الغبار عن عين صاحب المنار ، والقول المرسل في تحقيق معنى الازل ، وارشاد الناسك في معنى السالك ، والسانحة في اسرار الفاتحة وغيرها .

اخـــــلاقه :

كان رحمه الله تعالى اغير الناس على محافظة شعائر الدين ، عاملا على احيائها منازلا الساعي على اطماسها ، كان شريفاً أبي النفس عفيفاً بعيداً عن كل ما يمس بكرامة العلماء . لين الجانب رفيع المنزلة لطيف المعاملة كريم الشمائل ، كان موضع آمال الامة العربية ورجائها محبا لابنائها عاملا على سعادة البلاد ورفعة شأن العباد ، كان رزينا ذا دهاء ، سياسيا مهولا كان يجتهد في توسيع الاعمال الخيرية كما كان يحث العلماء والولاة والاغنياء على تسهيل الاعمال التجارية والصناعية والزراعية ، كان يعمل لاعلاء كلمة الحق والاخذ من القوي للضعيف كما كان يعمل على احياء الشعائر الوطنية والعرفية ، والتشدق بحب الامة العربية

يسعى لاستقلال العرب منذ سنين ولاقى في هـذا السبيل ما لاقاه حتى احتلال بغداد فنشط لتشكيل حزب سياسي غايته خدمة الامة العربية ولم يزل يجتهد في سبيل الاتحاد والتضامن بين أفراد الامة العراقية حتى أوجد روحـــاً عربية لا ينفصم عراها .

كان يجمع بين الرفق والشدة والاناة والفطنة كان مهاباً محترماً محبوباً لدى الامة ، عاملا على راحة الجميع ، منصفاً لضلامتهم ، محـافظاً لحقوقهم لدى من بيده الحل والعقد ، ناظراً إلى افراد الامة بعين الرأفة والمساوات ، غير مثقل على كاهلهم ولا حاقد على أحدهم ، ينظر اليهم نظر الاب إلى ابنه ، كان يعمل صالحاً ويفعل خيراً ، كما كان مجتهداً في طرق المذاهب عارفاً بما خذهم ، كثير البعد عن كل ما لا يرضى الله ورسوله ، كان فقيهاً عليماً بالشرائع عارفاً بمواضعها واقفاً على مرامها مطلعاً على حقائق المذاهب والمجتهدين ، مدرساً مدققاً محققاً عن وجوه الادلة والاستنباط ، له المعرفة الـكلية بالاحكام الدينية حتى عد في رتبة المرجحين ، كان حكيماً واضعاً الامور بمحالها ، متفرغا للفقه واصوله غير مقتصر على المبادئ منه ، كان يحكم الفـكر في المسائل العقلية ويقرن الدليل بالمـدلول ويقدم التصور على التصديق ويشمل القضية على نظرية معلومة يتوصل منها إلى اخرى ، والخلاصة انه كان في كل شيء حجة وفي كل فن آية .

كان رفيع الجانب لين العريكة طيب الشكيمة ، متواضعاً للفقراء محباً للعلم والعلماء ، أبياً كريماً زكي النفس ، طلق اليدين ، يسلم على الصغير فيلاطفه ، والـكبير فيمازحه ، وله شعر رائق جداً ومن شعره في التصوف قوله :

أرى حبكم ديني وقوتي وقوتي	فان تهجروني فالصدود هوالوصل
فهجركم والوصـل عندي واحـد	علمت يقينا ان حكمكموا الفصل
واني وحق الحب فيكم معذب	تعذيبكم عذب إذا كان لي نهل
إذا ظهرت شمس الوجود بافقنـا	تفانت لها الاضواء وانمحق الـكل
أيبقى على افق الوجود مقيد	بقيد فناء والفناء له حل

فقم ياخليلي واشرب الراح بالهنا   فشرب شراب القوم ليس له مثل

وله تشاطير ابيات في التصوف أيضا .

أعماله العلمية :

منها انه لما أخذ سيل الفكرة الفارسية يدب في جهة سامراء وأخذ علماء الشيعة بواسطة مشاهد أهل البيت يتواردون إلى تلك الجهة لتعميم المذهب الشيعي اولا وميل العرب نحو الفرس ثانيا . وكانت حكومة ايران يومئذ تبذل الاموال وراء تحقيق هذه الامنية وقد خشي الامر سيما من مجيء الشيخ محمد حسن الشيرازي إلى بلدة سامراء فبلغ أمر هذه القضية دار الخلافة فحسب السلطان عبدالحميد لهذا الخطب الحساب وأخذ يفكر في وجود من يبل غليله ويصد كيد الفرس من العلماء . فرجح المترجم للسلطان من قبل توفيق باشا المشير أحد تلامذة المترجم ومريديه وعرض صفاته على المابين فطلب للحضور إلى الاستانة فمثل لدى الخليفة فلقي حضوة كبرى لدىالسلطان فاعطيت له الاوامر بانشاء المدرسة الدينية فيسامراء على ان يكون شيخ العلم فيها هو المترجم فامتثل الامر وخصص له راتب شهري قدره ١٥٠٠ قرشا صاغا وخمسة آلاف قرش صاغا ايضا باسم الاطعامية غير ان المرحوم المترجم قسم الخمسة آلاف قرش على الطلاب في المدرسة المذكورة فكان نصيب كل منهم شهريا خمسين قرشا صاغا فزهت المدرسة بالطلاب والعلوم ووقفت حداً منيعا بين انتشار تلك الفكرة في تلك الجهات وبقي المترجم قائماً بتدريس العلوم فيها حتى وفاة الشيخ محمدحسن الشيرازي ومن ثم نقل إلىالتدريس في مدرسة الامام الاعظم .

وطيلة ما هو فيسامراء كانت المناظرة بينه وبين الميرزا المذكور مستمرةحتى أقر له الميرزا بغزارة العلم وجم الفضل . ومما يؤثر ذكره انه اثناء ماكان العمل قائما في انشاء المدرسة وجد في الحفر ركازاً كبيراً من نقود الخلفاء بني العباس فامر الشيخ بصرفه على المدرسة فصرف . وكان انشاء المدرسة في فسحة الامام علي الهادي رضي الله تعالى عنه فدفع له ١٥٠٠ ذهب عثماني من قبل الميرزاعلى

ان لا ينشأها في تلك الساحة الا ان المترجم أبي وقال ان الحكومة العلية هي قائمة بعمارة هذة المدرسة ورصدت لها المبالغ الكثيرة وهي بغنى عن أعانة حكومة أخرى في انشاء هذا المشروع ولما لم يجد الميرزا مكنة من عدم انشاء المدرسة في تلك الفسحة بعث بذلك المبلغ إلى أناس في بغداد يهون عليهم بيع مصر بمصرية! ولما قبض المبلغ امر الشيخ محمد سعيد افندي بعدم الانشاء في فسحة علي الهادى ولن تزال المدرسة تخرج العلماء وهى غرس نواة ذلك الامام .

وأما خدمته الامة من ناحية السياسة فانه كان رئيس حزب العهد الذي تشكل سنة ١٩١٤ في بغداد الحزب الذى كان وليد فكرة نورى باشا السعيد حينما فر من الاستانة خشية كيد الاتراك وكان قطب رحى الحزب المذكور هو الشيخ محمد سعيد افندى ولكن كان الحزب يومئذ سريا وقد انتسب اليه كثير من ابناء العرب ووجوه الامة ولما اراد نوري باشا السعيد ان يجعله علنياً فقد أعاده سنة ١٩٣٠ حينما كان رئيسا لوزارة حكومة العراق حزبا حكوميا وكان يواصل الشيخ في هذا الحزب كل من السيد طالب باشا النقيب وجمال الدين الخطيب قاضي البصرة والمزاحم الامين وحمدي بك الباجه جيين وغيرهم من وجوه بغداد .

وكذلك كان الشيخ سعيد افندي رئيس حزب المشور الذي كانت خطته ارجاع الشريعة الاسلامية كان هذا قد تشكل بعد اعلان الحرية باربعة أشهر وكان قائماً من كاظم باشا الفريق ومحمد فاضل باشا الداغستاني والسيد عبد الرحمن افندي النقيب والسيد عبدالله افندى النقيب والسيد محمود افندى النقيب وعيسى افندي آل جميل وفخري افندي جميل وعبد الرحمن افندي جميل وعبد الرحمن باشا الحيدرى وسالم افندي الحيدرى وأمين الادارة جميل افندي وعطى افندي الخطيب ومصطفى افندي الضرير الخطيب وقاوم الفكرة اللادينية وقضى عليها الا انه أخيراً تفرق أعضائه لامور اقتضت ذلك وذهبت أعمالهم سدى .

اضطهاده :

بينما كان مريضاً في بيته وكان الانكليز قد قبضوا على بعض زعماء الامة وهو أحد الاربعة عشر زعيما وحيث ان الانكليز يخشونه وهو مريض ايضاً

جاءته قوة من الشرطة قائمة من معاون مدير الشرطة سلمان افندي اليهودي والمسلم قارس افندي وطبيب قومسيرا نكليزي بقصد أخذه ولكن الطبيب لم يأذن باخذه لانه رآه مشرفا على الموت ، فبهذا المرض توفي .

مرض موته :

وله مكانة بين طبقات المسلمين لم تكن لاحـــد قبله ولا بعده ، ذا همم عالية وأفكار صحيحة سامية، يقصده العلماء ويلوذ بجنابه الضعفاء، وله كلمة الفصل لدى حكومة زمانه ، فلم يزل كذلك حتى مرض بذات الرأة وكان قد لازمه مدة من الزمن لم يفد معه نطس الاطباء ، وله مواقف عظيمة في مطالبة حكومـة الاحتلال باستقلال العراق .

ثم قلنا لازمه ذلك المرض حتى اعيا الاطباء معالجته ، ولكن لا راد لقضاء الله تعالى وفاضت روحه إلى خالقها راضيةً مرضيةً ، ونعاه الناعون باسلاك البرق إلى جميع أرجاء البلاد وذلك سنة ١٣٣٩ هجرية . توفي وجموع المسلمين مزدحمه على باب داره تنظر بعين الحزن والاسف لما ألم بهم من فقده ، وكان قد اشترك في موكب جنازته جميع طبقات الشعب حتى وكبار الانكليز وكانت قد اصطفت تلك الجموع من باب داره حتى جامع الفضل حيث دفن هناك في الحجره المقابلة لمرقد محمد الفضل ، ثم أقيمت له مجالس العزاء في بغداد وقسم من أنحاء البلاد العراقية كما رثاه الشعراء وأبنه الادباء بمراثي حارة أجرت من العيون الدموع وحيث انها كثيرة وانها أثبتت في مجموع كبير اكتفينا بالتنويه عنها ، ومن الشعراء الذين رثوه وجاؤا بقصائدهم على جميع ادوار حياته شاعر العراق جميل صدقي افندي الزهاوي والسيد عبدالوهاب افندي البدري والحاج نعمان افندي الاعظمي وعبدالرحمن افندي البناء وغيرهم من الذين لم تحضرنا أسمائهم . ولما جاء جلالة الملك فيصل بغداد وكان يعرف موضع المترجم من الامة زاره بعد اداءه الجمعة في جامع الفضل وكانت أول جمعة ذكر فيها أسمه وبايعه بها شقيق المترجم العلامة عبدالوهاب افندي النائب .

ولما فرغ عاهل البلاد من الصلاة واصف له الناس اجلالاً نهض لزيارة قبر المترجم وقراءة الفاتحة لروحه وكان نجلي العلامة عبدالوهاب افندي النائب ينشدان هذين البيتين :

حيا الاله امام عدل فيصلاً   وبه أتى وجه العراق مهللا
فيه تباشرت الوفود باسرها   لمــا رأته للمعــالي اولا

بانغام شجية فتأثر جلالته كل التأثر لما شاهد مرقد الفقيد وعليه الجوخ الاخضر مسجى وترحم عليه كثيراً وشكر اعماله وتمنى ان كان قد شاهده .

المراثي

ومن القصائد التي قيلت فيه قصيده شاعر العراق جميل افندي الزهاوي.

أصبح الشيخ سعيد   راحــلاً ليس يعود
سار ينأى عن ذويه   رجل الفضل الوحيد
فبكاه العلم والار   شاد والرأي السديد
مالاحزان على الشيخ   وقد مات حدود
مات من بين أولي العلم   أبو العلم الفريد
قوضوا أعمدة الفضل   فقد مات العميد
يا لعين كلما أبصر   ت الرزء تجود
بالرزء لطمة فيه   من الحزن خدود
أقفرت تلك المغاني   وخفت تلك العهود
عجبي كيف واري   جبلا هذي اللحود
لك يا موت على هام   العلى وطء شديد
حل هذا الرزء للنا   س كما حل الفقيد

سار بالامس علاه   والاسى اليوم يسود
ليس للدمع وقد سال   من الحزن جمود
كتب الموت على النا   س فما الموت جديد
يتساوى بيد الموت   قريب وبعيد
ماحياة المرء إلا   يقظة ثم هجود
ايها الشيخ تيقظ   فلقد طال الرقود
نمت كرهاً حيث آبا   ؤك ناموا والجدود
قد أردنا لك عمراً   يتمادى ويزيد
وارادة خلقة الايام   ما لسنا نريد
ايها حالة فما فيها   لمن يحيي سعود
هي في عهدك بيض   وهي من بعدك سود
بل تساوى بعدك اليـ   ـوم فناء ووجود
أين ذاك الخلق   الواسع والرأي المفيد
اين ذاك الكلم   الطيب والدر النضيد
واللسان العذب في   المنطق والقلب الودود
لك في السنة الايام   ذكر لا يبيد
لك بعد الموت من ذا   ك حياة وخلود
فاض لي فوق رثائـ   ـك اليوم دمع ونشيد
لست ادري أقصيد   الدمع ام دمع القصيد
أسفي اذ بعد الشيخ   على الشيخ شديد
ولقد مات فـأرخ   بدر الشيخ سعيد

١٣٣٩

رثاء البناء

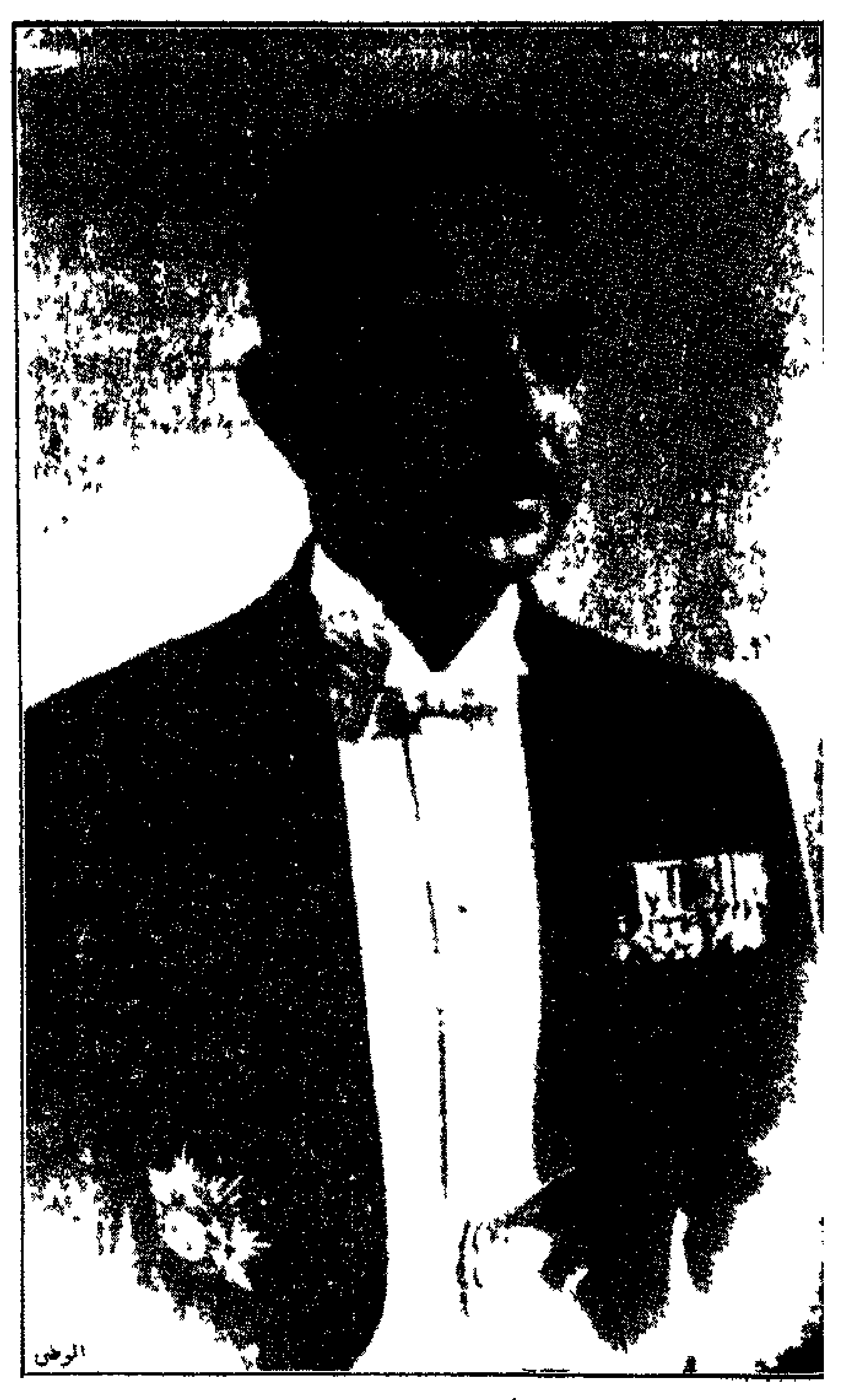
لما توفي في العراق سعيد   كادت له ارض العراق تميد

وأهتزت الزوراء بالرزء الذي ... ما بعده رزء ولا تنكيد
وجرت دموع المسلمين لفقده ... من حيث بات العلم وهو فقيد
اضحت مدارسه عليه حزينة ... وبكى عليه (فضاه) الموجود
و(الفقه) ظل الشمل منه مشتتاً ... لما نعاه (الوضع) والتوحيد
مات السيد (النقشبندي) الذي ... ما فاته ورد ولا (تجويد)
لله كان ركوعه وسجوده ... وله بمحراب الصلاة هجود
ان لم تشق الصالحات جيوبها ... فمن الورى شقت عليه كبود
وبكاه منبر وعظه وصلاته ... والكتب حل بجمعها التبديد
قد كان في الدنيا نقياً زاهداً ... وأخو التقاوة في الحياة زهيد
لبى نداء الموت لما أن به ... ناداه خلاق الورى المعبود
فالذكر منه في الحياة مخلد ... وله بفردوس النعيم خلود
قد كفنوه ببرد تقوى زهده ... ان التقاوة للتقاة برود
دفنوه في قلب الأنهى وقد انطوى ... منه التسامح والوفا والجود
في (جامع الفضل) انضام رفاته ... وهداه ما بين الورى موجود
عجباً لقبر ضم طود مفاخر ... وحوى خضم العلم وهو مديد
مامات من أحيا العلوم ولا الذي ... في علمه خلف له وعضيد
مثل الممجد (عابد الوهاب) من ... هو في علوم المسلمين وحيد
يا عابد الوهاب صبراً فالردى ... ورد برغم بني العلى مورود
لك (صالح) عوض وانك بالهدى ... للناس أنت المعهد المعهود
انظر (بهاء الدين) تنس به الأسى ... وبوجه (عثمان) يلوح سعود
فلكم من الصبر الجميل تجلد ... وأخو الفضائل والعلوم جليد
بمحرم مات الفقيد وانها ... بمحرم تأتي الخطوب السود
العلم ناح عليه حزناً ارخوا ... وبكا الشيخ راح وهو سعيد

١٣٣٩ ... ١٤٤ ١٧ ٢٠٩ ٩٤٠ ٢٩

ولبعض الفضلاء

سألت الحي أين دفنتموه ... فقالوا لي بسفح الحي دار
فسرت اليه من وقتي حثيثاً ... وطار النوم وامتنع القرار
وسارت ناقتي عن ظل قبر ... ثوى فيه المكارم والفخار
دعوتك ياسعيد فلم تجبني ... وكيف يجيبني البلد القفر
أجبني ياسعيد خلاك ذم ... لقد فجعت بمرشدها نزار
سقاك الغيث انك كنت غيثا ... ويسرا حين يلتمس اليسار



نورى باشا السعيد

نوري باشا السعيد

عروبة خالصة. كرم نجار . زعامة كبرى. عقل راجح. فكر سامي صائب . ابن عريكة. سياسة وحنكة. تفادي واخلاص . نزاهة وعزة . جندي مقدام. هو نوري باشا بن سعيد افندي بن الشيخ الفاضل صالح افندي بن الشيخ الفاضل الملا طه افندي أحد وجوه عشيرة القرغول في بغداد .

ولد سنة ١٣٠٤ رومية ببغداد وبعد ان تربى في حجر والده ورضع لبان المكرمات في بعض الكتاتيب المشهورة يومئذ في جانب الرصافة فأتقن القرآن الكريم قراءة وتعلم الخط والانشاء والحساب كما تعلم بعض الكتب الادبية الشائعة يوم إذاك وحفظ من الشعر ما يمكن الاستشهاد به حين المحادثة والمطارحة .

ثم دخل المدرسة العسكرية الرشدية فتثقف بعلومها وتضلع بفنونها وسائر اللغات الاخرى التي تدرس فيها حتى صار من بين طلابها مما يشار اليه لما هو عليه من قوة الحافظة وحدة الذهن والبصيرة والرصانه الفكرية ، كما يدل على هذا كله انه في جميع ادواره الدراسية هو الاول وهو المغتبط من بين الطلاب وانه لم يرسب في دورة امتحان ما .

ثم دخل مدرسة الاعدادي العسكري ثم التحق بعد أخذه الشهادة العالية بمدرسة الحربية في الاستانة فتخرج منها سنة ١٣٢٤ رومي ضابطا وجنديا باسلاً . وحيث انه حصل على علم جم من فنون التعبئة والتدريب وفيه روح وثابة ترمى إلى معالي الامور وشريفها ، التحق بمدرسة الاركان سنة ١٣٢٨ وفي مدة اقامته في مدرسة الاركان وهو فيها خير مثال وكانت جمعيات العرب في شغل مستمر وراء تحقيق استقلال العرب وكان اكثر الرجال تظاهراً الزعيم عزيز علي مع جماعة أخرى اشترك المومى اليه معهم واخذ يعمل بما يقضيه عليه واجب القومية غير انه سنة ١٣٣٠ رومية ضيق اعداء العرب

من الاتراك الحانق على جمعية عزيز علي وجماعته ، فر المترجم من هناك متنكراً وجاء إلى بغداد وهو لا يعرفه أحد وقضى عدة أيام في بغداد من حيث لم يشعر به فرد واتصل خلالها بمن فيه روح عربية من رجال بغداد كالعلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي وبعد ان انهى الاعمال فيما يخص القضية معهم انحدر بصورة خفية إلى البصرة واتصل بالعميد السيد طالب باشا النقيب للعمل معه في استخلاص العرب من الذل والرق ، وحيث ان زعيم العرب وقائدهم الاكبر المغفور له صاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن علي ثار في الحجاز لتحقيق آمال هذه الامة وكان ما كان من امر ثورته وتصادمه مع الترك واخراجهم من بلاده التحق المترجم به وصار من اشهر قواد جيوشه وما زال مضحياً نفسه في هذا السبيل حتى تشكيل حكومة سورية العربية تحت امارة جلالة الملك فيصل الاول فكان فيها أقوى ركن ركين لجلالته .

ثم على اثر احتلال الفرنسيين سورية وكان ما كان من أمر حكومتها جاء العراق وكانت ثورة العراق المشهورة وزوال حكومة بريطانية عند رغائب الشعب العراقي واخذ يعمل في تشكيل الحكومة ووضع قواعدها وكان له بذلك خير أثر .

مناصبه :

ثم عين مديراً للامن العام وباخلاصه ونزاهته وعمله صار وزيراً للدفاع ثم وكيل القائد العام ثم بدور البلاد العراقية الاخير سنة ١٩٣١ صار رئيس وزراء الدولة العراقية وقبض على زمام امور هذه البلاد بيد الاخلاص والنزاهة والصدق والتفادي الامر الذي يشهد له به كل ذي غيرة ووجدان نزيه ، ومن أعماله ان ادخل العراق عضواً في عصبة الامم والغاء الانتداب عن المملكة العراقية وجعل الحكومة العراقية حكومة مستقلة تمام الاستقلال . وقد لاقى في هذا السبيل ما لاقاه من معارضة احزاب وتدابير ثورات داخلية الحوادث التي تشهد لهذا الرجل بكل صفات الرجولية .

وقد بذل الجهد وراء تحقيق تقدم البلاد واتصل بملوك ورؤساء حكومات الشرق والغرب وهو في هذا كله لم يعرف للراحة معنى ولا لطلب الاستراحة مغزى بل هو رجل عسكري عامل ، له مواقف مشهورة وأعمال مشكورة محلاة بالاخلاص متوجة بالنزاهة ، كيف لا وهو الرجل العربي الذي يمت إلى شمر بنسبه.

ومما يدلك على اعماله الخالصة في خدمة الامة في ادواره الاخيرة الحفلة التي أمر باقامتها صاحب الجلالة الهاشمية الملك فيصل الاول المعظم والتي وصفتها جريدة صدى العهد بتاريخ ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ تحت عنوان :

ثقة المليك المعظم بوزيره الاكبر

حفلة تقليد الوسام الرفيع لفخامة نوري باشا السعيد

في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر أمس اخذ اصحاب المعالي الوزراء والاعيان والنواب وكبار الموظفين العراقيين والانكليز ورجال دار الاعتماد ووجوه العاصمة وسراتها يقبلون على البلاط العامر لحضور الحفلة الفخمة التي اقيمت لتقليد صاحب الفخامة نوري باشا السعيد الرئيس الجليل وسام الرافدين من الدرجة الاولى ومن النوع المدني حتى اكتضت بهم ساحة البلاط وجلسوا إلى موائد كانت منتثرة هناك .

وفي الساعة الخامسة نهضوا جميعاً إجلالاً لصاحب العرش المفدى الذى اقبل وتوجه إلى المحل المعد لجلالته يحف به اصحاب المعالي الوزراء والمرافقون وصدحت الموسيقى بالسلام الملكي ثم وقف جلالته وحاط به جميع المدعوين وتقدم صاحب الفخامة الرئيس الجليل ووقف امام جلالته وارتفع التصفيق من كل جانب .

ثم القى صاحب العرش المفدى الخطبة التالية المؤثرة الصميمة بين التصفيق العالي واليك نصها :

نوري

كنت في كل حين وفي جميع الظروف صادقاً مخلصاً وأميناً ونزيها في كل عمل طلبت منك ان تقوم به في خدمة هذا الوطن العزيز واعلاء شانه .

اني لا انسى مواقفك العديدة التي برهنت الي بها كيف ان في هذا الوطن المحبوب رجالا يمحون انانيتهم ويذيبون موجوديتهم عند ما يدعون للقيام بفريضة وطنية .

انك اليوم تقتطف بعضاً من الثمرات المعنوية لتلك النزاهة والاخلاص . وها انا تقديراً لخدماتك العديدة واخلاصك المشهود الوطن اقلدك في هذه الساعة وسام الرافدين من الدرجة الاولى ومن النوع المدني .

وهنا قلد جلالته الرئيس الجليل الوسام بين التصفيق العالي والهتاف بحياة جلالته .

ثم التفت جلالته إلى الرئيس الجليل متمما خطابه الغالي الصميمي قائلا :

لا انتظر منك الكمال في العمل فالكمال لله وحده ولكنني انتظر منك ان تكون في المستقبل كما كنت من قبل صادقا مخلصا اميناً لوطنك وشعبك ومقداماً في اعمالك والله يوفقك .

ثم تقدم شاعر العراق الكبير الاستاذ الرصافي والقى القصيد التالية العصماء واليكها :

فخامة الرئيس و وسام الرافدين

ته يا وسام الرافدين بصدر من	هو في العلى الرافدين وسام
نوري السعيد ابو صباح من به	سعد العراق فثغره بسام
قد انعم الملك المطاع به لكي	يزدان فيه وزيره الضرغام
يا حبذا ذاك الوزير وحبذا	الملك المطاع وحبذا الانعام
زهي الوسام بصدره فكأنه	تاج المليك يخصه الاعظام
صدر إذا الخطب ادلهم تلألأت	فيه السجايا الغر والاحلام

وإذا تنهدت الصدور لحادث   بدت الشجاعة منه والاقدام
ليس التفاخر بالوسام يهمه   ولو انه افتخرت به الاقوام
بل همه ان تستقل حكومة   ويتم في أمر البلاد نظام
فعلى البلاد من الرئيس تحية   وعلى الرئيس تحية وسلام

وبعد ذلك تقدم جميع الحاضرين إلى فخامة الرئيس الجليل واخذوا يهنئونه مصافحين ثم توجهوا إلى محل شرب الشاي ورشفوا من كؤوسها هنيئاً مريئاً وكانت الموسيقى تشنف الاذان بانغامها العذبة .

ثم اخذ الحاضرون العودة مودعين .

وقد جئنا على أعمال المترجم الخالدة جميعها كما جئنا على جميع تراجم احوال الوزراء الذين تعاقبوا على كرسي الوزارة حسب الادوار في كتابنا صحيفة الوزراء في مدينة الزوراء .

المزاحم الامين الباجه جي



المزاحم الامين الباجه جي

غرة بيضاء في جبين تاريخ النهضة العربية واستقلال العراق ، وكنز لا يفنى للاخلاق الفاضلة والحكمة المقوطة والسياسة والعلم والادب ، ذو ميول شريفة راقية جمعت بين الثبات واللين والرفعة والتواضع ، وعمل نبيل وشريف . هو

في خدمة قومه وترقي هذه البلاد ، أشبه شيء بالكوكب المتألق في السماء ضوئه وجماله والليل في اشد حالات الظلام فزيل عنا رؤيته اللامعة الهادئة ما نكون فيه من المشاغل والهموم ومنهكات الفكر .

ولد المترجم في حي رأس القرية من جانب الرصافة في دار والده سنة ١٨٩١ ميلادية وتربي في كنف والديه حتى ترعرع وشب ثم أطي المؤدب فتأدب بآداب القرآن وسائر العلوم الاولية ثم دخل مدرسة الاعدادي والتحق بالحقوق في دار السعادة (الاستانة) حتى اكمل التحصيل هناك وحصل على شهادة لم يحصل عليها امثاله .

عروبته :

المزاحم هو ابو عدنان بن امين جلبي بن الحاج محمد سليم جلبي بن الحاج عبدالرحمن جلبي الموصلي ولادة وموطناً . والعربي اصلاً كان والده قد صاهر اشهر قبيلة عرفت في العراق ببعد نسبها وذيوع شمائلها القبيلة المعروفة بقبيلة البوسلطان المخشية البطش وشدة الوطئة وكفى بها فخراً مواقفها المشهورة في الحرب العامة .

فانجب الوالدان العربيان شبلا ضرب بين السياسة وادارة المملكة بسهم صائب وقطع في الخدمة شوطاً بعيداً . من حين ما رجع من الاستانة وتدرج في مراتب القضاء وفصل الخصومة .

أعماله :

سعى بان شكل الجمعية اللامركزية في بغداد بالرغم من صولة الوالي جمال باشا ، ولاقى في هذا السبيل عسفاً واضطهاداً .

جد بكل ما في وسعه من الجد حتى الاحتلال وتشكيل الحكومة العربية سنة ١٩١٧ ونودي بجلالة الملك فيصل ملكاً على العراق فلم ينثني له عن العمل الذي فطر عليه عزم فكان اكبر نصير بل ركناً ركين في تأييد عرش جلالته .

مناصبه :

بان صار سنة ١٩٢٤ وزيراً للمواصلات ثم انتدب سنة ١٩٢٥ لأن يكون عضواً عاملا ونائباً جريئاً في مجلس الامة وكذلك كان في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ ثم صار وزيراً للاقتصاد سنة ١٩٣٠ وسفيراً في حكومة لندن سنة ١٩٢٧ ووزيراً للداخلية سنة ١٩٣١ وهو بجميع ادواره هذه اعطى اكبر درس لغيره في الصدق والاخلاص والنزاهة والعزم والسياسة كما ظهر ذلك من قيامه في حزب العهد المذكور وغيره من الاحزاب الوطنية .

أخلاقه

هو وطني خالص فما استخف بوطني قط مهما وضعت منزلته وما حابى في اخلاصه للبلاد مخلوقا مهما اشتد نفوذه او كبرت سطوته وما تسوقه المصلحة والغاية إلى ما تأباه عزة النفس والكرامة .

روحه جمعت والحق يقال من جواهر نقية شفافة خلصت من كل شيء له علاقة بالمشاغل التافهة التي لا تعود على الامة والبلاد بخير يحمد . اذ المشار اليه رجل جاء من بيت عريق في الشرف منذ عصور بعيدة وأجيال قديمة خدم الامة العراقية بتجارته وخدمها بما بناه من معاهد علمية دينية .

كما هو مذكور في اكثر تواريخ حوادث بغداد لجلة علمائها ، وقد جئنا على جميع ادواره في كتابنا صحيفة الوزراء ايضاً .

الحاج محي الدين السهروردي



الحاج محي الدين السهروردي

صدق واخلاص . شرف شامخ ومجد رفيع . عروبة بحته وكرم نجار .
هو ابو النجم الحاج محي الدين بن الفاضل الحاج محمد سليم افندي بن العلامة
ابو الخير جمال الدين الشيخ عبدالرحمن افندي بن العلامة قاضي قضاة العساكر
العراقية والخابورية لولاة بغداد الشيخ عبد المحسن افندي العباسي م
السهروردي طريقة وشهرة .

ولد سنة ١٢٩٦ هجرية في بغداد وبعد ان ترعرع أعطي المؤدب فدرس
القرآن الكريم مع اخويه محمد الجواد والحسين * على العالم الفاضل والفرضي
الكامل السيد صالح افندي سادن مرقد قمر علي فتعلم عليه القراءة والكتابة
ثم سلك مسلك خدمة الامة من ناحية الجندية . فدخل المدرسة العسكرية سنة
١٣١٠ وحصل فيها فنون التدريب العسكري والتربية ثم التحق مع المرحوم

* غرق سنة ١٣٠٢ هجرية في امياه التي خرجت في تلك السنة واحاطت ببغداد .

أخيه الحسين المذكور والمتوفي سنة١٣٣٣ هجرية بمدرسة الاعدادي العسكري فقضى فيها الدورة المعهودة حتى أخـذ الشهادة العالية ثم خرج الى الاستانة والتحق بالمدرسة الحربية هناك وقضى فيها دورتها حتى تخرج برتبة ملازم ثاني سنة ١٣٢٢ هجرية . ولما عاد إلى بغداد التحق بفوج (التيشنجي) احدافواج المشاة المرابطة يومئذ في الاحساء وقضى في تلك الديار اثنى عشر شهراً ابدى فيها من المهارة والشجاعة ما شكره عليه القواد .

مواقفه الحربية :

منها ما ابداه من الخدم والمفادات عندما ثار شيخ عشائر الحجام احـمد الـگاصد بعشائره على الحكومة العثمانية وقهرت جيوش الحكومة الجرارة التي قدرت بستة عشر فوجا نظامياً مزودة بجميع الذخائر الحربية والمدافع الكبيرة مع اضافة مركب آلوسي الحربي . وكانت هـذه القوة بقيادة والي البصرة الفريق مخلص باشا .

ومنها اشتراكه بحرب صهود سنة ١٣٢٨ هجرية وكان مع صهود في تلك الحرب شيخ البو محمد وغضبان شيخ بني لام . وكانت حربا ضروساً . وكانت قوى الحكومة يومئذ تجاه هذه العشائر لا تقل عن سبعة عشر الفاً من الجند باضافة مركب برهاني وبغداد وبصرة وآلوسي ولم يبق على الارض بصورة المدافع عن العسكر غير رهط المترجم فثبت هذا مدافعاً حتى الليل والحق العشائر خسائر في النفوس لا تقدر وقد حصل بهذا على توجه القواد والولاة . وبقي هكذا يخدم الامة من هذه الجهة حتى اعلان الحرب العامة وكان قد اشترك فيها في جبهة الفلوجـة والرمادي وكان له بذلك ذكر فائق لدى اكثر عشائر العراق . ولمـا سقطت بغداد وحلت الهدنة محـل الحرب وتراجع الناس إلى بلادهم جاء بغداد والقى عصى الراحة .

ولما لم يتم رجال بغداد على طيم مرادهم وانهم انكروا الاحتلال وحكم الاجنبي اجتمع بعضهم إلى بعض فالفوا في تشرين الاول سنة ١٩١٩ ميلادية

حزب الحرس العراقي . والتفوا حول زعيم البلاد العباسي الشيخ يوسف افندي الشهير بالسويدي وقد شاطرهم المترجم العمل .

ذهابه بالبيعة :

ولما بويع الامير عبدالله ملكاً على العراق انتدب الحزب المترجم للذهاب بالبيعة مع الحاج شاكر القره غولي فجعلا مضابط البيعة في اغلفة الاحذية خشية المراقبة والتفتيش . وكانت عملت هذه في دار المترجم بمحلة جديد حسن باشا . ثم ذهبا بها على طريق الموصل بعد مخابرة جرت بين مركز الحزب وفرعه في الموصل . وقد لقيا في هذا الطريق ما لقيا من المصاعب والمتاعب ومطاردة الحكومة لهما واكرام من يقبض عليهما .

ولما جاءا الموصل احتاط بهما الجواسيس ونفر منهما كل صديق غير ان المترجم وجد مع رفيقه بواسطة مصطفى جلبي الصابونجي وسعيد جلبي الحاج ثابت وغيرهما طريقاً إلى سورية للغرض المذكور على طريق الجزيرة. فذهبا خلسة مع القوافل حتى وصلا دير الزور .

وبينا هما في الدير احتل الفرنسيون سورية فرجعا بخفي حنين إلى عنه ومن عنه فارقه الحاج شاكر إلى جهة الثورة في ناحية الفرات ليطلع رجال الثورة على امرها . وبقي المترجم في عنه يشوق العشائر على القيام ومهاجمة بغداد مع من كان هناك من الشيوخ كنجرس الكعود شيخ الدليم وبعض ضباط الثورة العربية كعبدالكريم بك حسن وغيرهم .

وبينا هم كذلك انتشر خبر سقوط تكريت بيد الثوار فذهب المترجم إلى هناك مع جماعة اخرين كعبدالكريم بك حسن المذكور ومحمد شكري بك وغيرهما فقبض على المترجم وصفد بالحديد وجيء به إلى بغداد مخفوراً ثم سجن في خان دله مع المرحوم عبدالمجيد افندي آل كنه حيث كان قد قبض عليه في بغداد . وقد شهد عليه بعض من كان يمالئ حزب الحرس المذكور ويظهر ارجاله الوطنية . وبينا المترجم سجيناً مع عبدالمجيد افندي كنه في حجرة واحدة اخذ

من عنده عبد المجيد افندى آل كنه فاعدم شنقاً في سبيل الله وسبيل البلاد. وقد جئنا على ترجمة عبد المجيد وتاريخ حياته واعماله المجيدة في كتابنا الثورة العراقية .

ثم ان المرحوم السيد عبدالرحمن أفندي النقيب لما اطلع على قضية المترجم واخلاصه طلب السيد طالب باشا النقيب وكله في اطلاق سراحه وكان من جملة من سعى في استخلاص المترجم من الاعدام المرحوم توفيق بك الخالدي وعطا افندي الخطيب وغيرها من الوجوه ، فاطلق سراحه وأخذ عليه عهد بان لا يتداخل في السياسة .

ولما جاء بغداد جعفر باشا العسكرى بعد انتهاء الثورة واجتمع بضباط بغداد وتذاكر معهم فى تشكيل قواعد الدفاع العسكري وتسجيل الضباط فقام المترجم مع الحاج محمود بك رامز وسعيد حقي بك بان فتحوا سجلات وباشروا بالاعمال . ولهم في تأسيس الحكومة عمل يذكر.

وظائفه :

عين مدير شرطة سنة ١٣٤١ هجرية إلى لواء ديالى الا ان الحكومة بطلب الميجر برى قد ارسلت قوة كبيرة لضرب عشيرة العزة والقضاء عليها لامور يرجع أمرها إلى الثورة وكان الميجر مع المتصرف شيخ وهبي بك قد كلفا بهذه المهمة المترجم وبلغاه أمر وزارة الداخلية . غير انه رفض تنفيذ الامر بالشيخ حبيب الخيزران وجماعة من الشيوخ الذين غضب عليهم الميجر المذكور. غير ان الميجر ما زال يسعي في عزل المترجم فعزله ولكن فاته انه ادى اكبر واجب وحافظ على شرف العروبة .

وبقى منعزلا عن وظائف الدولة حتى قامت قيامة الاخوان على الحدود العراقية وشكلت الحكومة قوى من عرب شمر بقيادة سمو الامير زيد تعين المترجم آمراً على هذه القوة كاتعين الميجر ايدى مستشاراً لسمو الامير زيد. وبعد ان الغيت القوة دخل الجيش بصفة ضابط وكيل في المنطقة الجنوبية في الناصرية ثم صار

آمراً للانضباط العسكري حتى سنة ١٣٤٦ هجرية السنة التي لحقه فيها عناء ما وقع ايام محرم من الحادث الذي أفردنا له جزءاً من كتابنا حوادث بغداد ولما لم يكن هناك رجالاً يقدرون الرجال قدرهم طلب سنة ١٩٣١ ميلادية احالته على التقاعد تخلصاً من وعثاء المنافقين وغرباء الديار الذين لا يعرفون ما فوق آبائهم .

بيد أن الوزير معالي مزاحم بك الباجه جي طلب اليه لأن يكون نائباً عن بغداد في المجلس ، فبقي نائباً حتى سقوط الحكومة السعيدية .

وله فيما جابهه في هذه المدة بجده الرحالة ابو كمال الدين احمد سيف الدين اسوة حسنة إذلما قضت حكومة المتغلبة في مصر على الحكومة العباسية وقدأوثقوه الوثاق وزجوه في سجن قوص احد أعمال مصر وكان قد فر من هناك وجاء دير الزور وابتنا له فيها رباطاً وبث العلوم حتى راسله أحفاد المرحوم العلامة الكبير والمحدث النحرير أبي الحسين علي بن محمد بن صالح بن علي بن يحي بن العلامة عبدالله السجاد بن المحدث محمد بن العلامة عبدالله بن المحدث عيسى بن المحدث الامام موسى بن المحدث التقي والامام النقي محمد بن الزاهد علي بن حبر الامة عبدالله بن العباس أبي الأئمة الخلفاء المتوفي سنة ٤٢٠ هجرية في اوائل شعبان في سامراء حيث كانوا هناك طرداء شرداء من وجه هولاكو واذنابهم فجائهم واجتمع بهم وصاهر العلويين من احفاد الامام حسن العسكري حتى كثر نسله فيها ثم رحل إلى الدور وامتلك بها ملكاً لن يزال حتى اليوم نستثمر غلته هذا عدى ما ملكه من اعطيات ملوك آل عثمان من الاراضي والمزارع التي سنذكرها فيما بعد .

السيد ابراهيم الواعظ



السيد ابراهيم الواعظ

هو الحقوقي الفاضل والقانوني البارع والسياسي المحنك ذو الحزم والعزم ابو مصطفى السيد ابراهيم ادهم بن العلامة الكبير والواعظ الزاجر الشهير ابو اسماعيل السيد مصطفى افندي آل الواعظ . ولد المترجم سنة ١٣١٠ هجرية في محلة الجياويين من الحلة الفيحاء بينما كان والده مفتياً هناك وحيث تربي في احضان الفضل والشرف أعطي المؤدب هناك فقرأ القرآن الكريم عليه وتعلم

مبادئ العلوم ثم لازم والده ياخذ علوم المقدمة الصغرى من علوم الدين والعربية وكان له من ذلك نصيب وافر عبر انه مع ملازمته والده بما ذكرنا دخل المدرسة الابتدائية في الحلة وتثقف بعلومها العصرية .

ولما ان جاء بغداد وكان قد انخرط في سلك طلاب العلوم الدينية لازم العلامة الكبير الشيخ عبدالوهاب افندي النائب مدة من الزمن وهو الذي لقبه وكناه بما ذكرناه كما كان عليه الرحمه يتوسم فيه النبل والفضل ، فالمترجم ذكي نبيه فاضل غيور ذو شعور حي جداً وطني عامل وحيث انه فارس في جميع الفضائل التحق في مدرسة الحقوق بالاستانة* وكان فيها مثال التنوع والتفوق والجد والاجتهاد حتى اكمل التحصيل فيها . ومن ثم أخذ جنديا في الحرب العامة وخاض غمارها والتقى في حوماتها حتى احتلال البلاد العراقية بيد الانكليز . ومن ثم اشتغل فيما مر من الاحزاب السياسية وكان له في خدمة البلاد اكبر عمل سيما في حزب العهد الذي يدير دفة سياسته فخامة نوري باشا السعيد اليوم .

وفي سنة ١٣٥٠ هجرية دعي إلى المؤتمر الاسلامي العام في القدس مندوبا عن العراق . وفي القدس اشترك في وضع اساس المؤتمر العربي مع طائفة من زعماء العرب الذين حضروا في المؤتمر الاسلامي العام وقد أعرب في خطبه عن حاجة الامة العربية جمعاء إلى الاتحاد والتضامن بما لا مزيد عليه كما قام بدعاية كبرى للعراق وتقدمه وبالخاصة تأييد عرش صاحب الجلالة الهاشمية الملك فيصل الاول

وجماع القول انه رجل غيور فاضل سياسي مفكر له خدمات جليلة كما انه خطيب مصقع له مواقف في مجلس الامة العراقية يوم كان نائباً فيه تدل على غيرته وحميته على البلاد وقد استوفينا البحث عنه وعمن تقدم ذكره من رجال السياسة في العراق في كتابنا « صحيفة الوزراء في مدينة الزوراء » وكتاب «الثورة العراقية»

* اذكر والده المرحوم نائباً عن لواء الديوانيه في البرلمان العثماني .

ابراهيم الباجه جي



ابراهيم الباجه جي

هو الاديب ابراهيم منيب بن الحاج أحمد بن سليم بن عبدالرحمن بن عثمان بن مراد بن أمين بك أحد زعماء الجنود « السباهية » سابقاً في مدينة الموصل .

والجـــد الاعلى ينتمي إلى حي « العبده » من عشيرة شمر الشهيرة التي موطنها الاصلي نجد ومنه انتقلت إلى بين النهرين وسائر الديار العربية .

أما سبب تلقيب هذه الاسرة « بالباجه جيه » فنسبة إلى « الباجه » التي هي هنا مخففة عن « البارجه » المركبة من « باره » الفارسية أي القطعة و « جه » أداة التصغير ومعناها القطيعة أو القطعة ويراد بها القصبة من الكلبدون أي الطائفة من القصب تباع على حدة . أو القطعة من النسيج الرقيق لمين فيقال مثلا : هذا الثوب من ٥٠ إلى ٣٠٠ بارجه وبهذا المعنى الخاص تقدر القطعة بستة خيوط وبالتركية « آلتي جله »

والذين كانو يعرفون بهذا اللقب هم أخوال الحـاج نعمان الكبير (شـقيق عبدالرحمن والد جد المترجم) وهم الحاج بكر واخوانه مؤسسو جامع الخفافين في بغداد . وكانوا يتعاطون تجارة الپارچه او «الطائفة من القصب» ويعرفون باسم الپارچه چيه .

ولما كانت شؤن محلهم التجارى المعنون باسم الپاچهچيه جارية تحت أشغال وادارة ابن اختهم المشار اليه الحاج نعمان الكبير ولم يبق أحد منهم ببغداد فقد انتقل هذا المحل بعنوانه اليه فصار مشهوراً به منذ قرن ونصف وكان اجدر بان تنقلب هذه الاسرة أي اسرة المترجم « بالامينيه » نسبة إلى جدهم الاعلى .

وان العلامة المغفور له ابراهيم فصيح افندي الحيدري كان قد عرف هذه الاسرة في كتابه (عنوان المجد في تاريخ اشراف الموصل والبصره وبغداد ونجد) بقوله :

(بيت الپاچهچي « ويريد به آل المترجم » هو بيت عز وتجارة وخيرات وقد نشأ فيهم الحاج نعمان چلبي ونال من المال ما لم ينله أحد من التجار وكان ذا جاه عظيم وصاحب خيرات كثيرة وكان يطعم جميع فقراء بغداد وغيرهم من الواردين إلى بغداد سنة القحط وبنى جامعاً هو مسجد السبع ابكار وكذا أخوه الحاج أمين بنى جامعاً في بغداد المشهور في رأس القرية ثم قام مقام الحاج نعمان الكبير المومى اليه الحاج سليم بن أخيه « هو جد المترجم » ووفى حق مقامه وبقي منهم رجال من ذوي التجاره . وهم في الاصل من اكابر الموصل السباهية والپاچهچيون أخوالهم نسبو اليهم ولهم سابقة الوطن في بغداد) كما عرفنا والحاج نعمان هذا كان صاحب خيرات ومبرات ومعاهد في بغداد والموصل لم تندرس معالمها إلى الآن إذ الجوامع والمساجد والمدارس والمكاتب قائمة الجدران بما اوقف لها من الاحباس والمآثر الخيرية .

ولد ابراهيم منيب في سنة ١٢٩٥ هجرية في بغداد في أحد القصور المطلة على دجلة

أخذ المترجم مبادئ العلوم العربية والتركيه عن والده واخوانه ثم نشأ بقوة ذكائه وفرط الميه وثاقن بعض الافاضل حتى أصبح كاتباً ناثراً وناظماً شاعراً في اللغتين المذكورتين

وظائفه :

وفي سنة ١٣٠٦ هجرية انخرط في سلك خدمة الحكومة حتى رقي إلى مقام معاون رئيس الانشاء في الادارة السنية المعروفة أخيراً بادارة الاملاك المدورة والتي الحقت باملاك الدولة عند تشكيل الحكومة العراقية . فابرز مهارة تامة في وظيفته التي اكسبته من العواطف الملوكية الرتبتين الرابعة والثالثة مع حداثة سنه مكافأة لكفائته ولياقته . وبعد احتلال بغداد انتسب إلى دائرة الشرطة مفتشاً وفي سنة ١٣٣٩ هجرية عين كاتبا أولاً في دائرة الحاكم لادارة الدفاع وهو في جميع وظائفه مثال النزاهة والاخلاص .

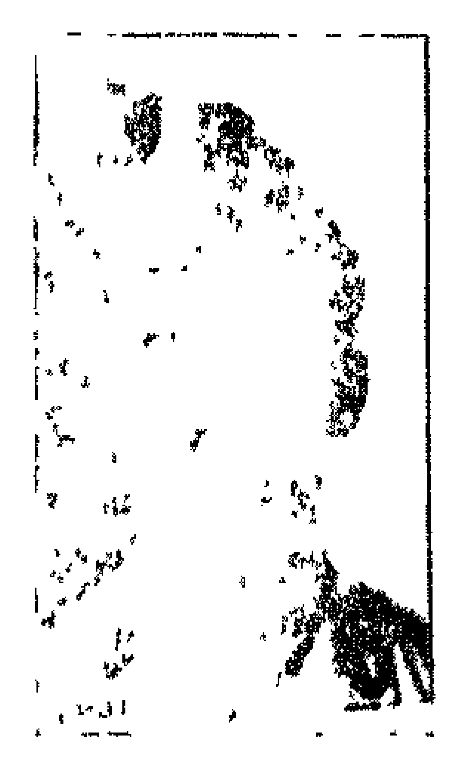
مؤلفاته:

وله من التآليف ثلاثة رسائل احداهن « التبصرة لمولعي الخمرة » والثانية باللغة التركية هي «استانبولدن نصل كلدم» بحث فيها عن صورة عودته من الاستانة وعن المواقع والبلاد التي مر بها والثالثة « نزهة الاحداق في مباحث السباق » تتعلق بمسابقات الخيل . وله ديوان في الشعر ايضاً .

وقد نشر في جريدة الرياض عدة مقالات اجتماعية واخلاقية بعناوين مختلفة في أبان اعلان الدستور العثماني منها « شكر الدستور » و « الجهل والاحتياج » و « الرقي بتربية المفكرات » وكلمة في « الزراعة والصناعة والتجارة » و «لزوم تأسيس معمل لغزل ونسج القطن» و «جواب على اقتراح حياة العراق» وكانت كلها موقعة باسماء مستعارة .

وقد أصدر في شهر آيار من سنة ١٩١٦ جريدة اراجيف الا ان الحكومة التركية سدتها في عهدها الاخير للاسباب تافهة .

الحاج شاكر القره غولي



الحاج شاكر القره غولي

هو الحاج شاكر ابن عبد اللطيف بن الحاج صالح بن الحاج درويش بن الحاج عبدالله القره غولي البغدادي . ولد سنة ١٣٠٧ رومية وبعد ان نشأ أدخل المقرئ في احد الكتاتيب فقرأ القرآن العظيم وتعلم الخط والانشاء ثم دخل المدرسة الابتدائية [illegible] ومنها دخل مدرسة الاعدادي ملكي فتثقف بفنونها الا انه مل ان يكمل في الدراسة فيها دخل مدرسة الرشدي عسكري وقبل ان ينال الشهادة خرج منها .

وظائفه :

تعين كاتباً في [illegible] في قضاء السماوة ولما اعلنت الحرب العامة سنة ١٩١٤ دخل مدرسة ضباط الاحتياط فتدرب فيها

وخرج برتبة وكيل ضابط في الجيش. وبقي كذلك محارباً حتى وضعت الحرب أوزارها وسقط العراق بيد الانكليز .

اشتغاله في حزب الحرس العراقي :

ولما تشكل حزب الحرس العراقي انضم اليه كما مر في ترجمة الحاج محي الدين السهروردي أشترك فيه فعلا فقام بأعمال ، وكثيراً ما جازف بنفسه في سبيل الاستقلال وبعد مفارقته الحاج محي الدين المذكورمن عنه التحق بقوة عشائر الفرات كما قلنا واتصل برجالها كالمرحوم الشيخ يوسف أفندي السويدي والسيد محمد افندي الصدر والحاج محمود رامز بك وعلي افندي البزركان والحاج جعفر جلبي ابو التمن وغيرهم من رجال حركة الاستقلال ومقاومة الاستعمار فقص لهم ما وقع لسورية من السقوط بيد الافرنسيين وتركه الحاج محي الدين في عنه مع العشائر الثائرة والقوة المركبة لمهاجمة العراق من ناحية الموصل وقد اشترك المترجم فعلا مع الثوار في جهة الفرات وأخذ مع حسين افندي علوان بحرب عسكر الانكليز بمدافعهم ورشاشاتهم التي استولى عليها العرب وقد اصليا جيش الانكليز ناراً حامية .

ولما أفل نجم الثورة بواسطة الارواح الخبيثة في بغداد التي عملت على حساب الاستعمار بعد ان قضت على ما يزيد على عشرة آلاف جندي انكليزي صار مع رجال الثورة المذكورين إلى الحجاز على طريق ابن الرشيد فنزلوا ضيوفا كراما على صاحب الجلالة الملك حسين ملك العرب فاكرم مثواهم وأي اكرام .

وحيث وضعت قواعد الحكومة العربية العراقية وجاء جلالة الملك فيصل المعظم العراق وكان صحبة جلالته زعماء البلاد وفتحت المدارس العسكرية دخل المترجم مدرسة الاعوان سنة ١٩٢٥ ميلادية فخرج منها رتبة ضابط ثم رفع إلى رتبة ملازم اول في الجيش .

عروبته :

وهو من عشيرة قره‌غول «طي» التي تقطن صحارى ديالى أي من شيوخها والقره‌غول أقسام منهم قره‌غول « قره‌قول سلطان مراد ، اي حرسة » من عشيرة شمر ومنهم من عشائر «طي» ومنهم من عشائر الاكراد ومنهم جاؤا مع السلطان مراد ترك وهم البيات والقره‌غول على اختلاف عشائرهم ضاربون في سهل العراق وجباله منهم في المنتفك ومنهم في المسيب ومنهم في عفك ومنهم في الموصل ومنهم في نواحي ديالى وهم كثيرون فيهم شجاعة وبأس شديد وعزم واقدام ولهم وقائع تاريخية ليس هذا موضع ذكرها .

حسين بن علوان



حسين بن علوان

هو حسين افندى بن اوسطة علوان بن قاسم البكري الدوري . ولد سنة ١٣١٤ هجرية في محلة الحيدرخانة من جانب الرصافة وقرأ بادئ بدئه القرآن وتعلم الكتابة في بعض كتاتيب اللواث ببغداد ثم دخل مدرسة الاعدادي ملكي وبقي فيها حتى الصف الثاني عشر منها ومن هذا الصف أخذ بصفة

ضابط احتياط في الحرب العامة سنة ١٩١٤ ميلادية ثم التحق بقوة عسكري بك القائد التركي المشهور في جهات الشمية وبقى محاربا حتى سقوط بغداد سنه ١٩١٧ ميلادية .

اشتغاله في حزب الحرس العراقي :

ثم انتمى إلى حزب الحرس العراقى المذكور فقام باعمال الحزب خير قيام بنشر المناشير وبلصق الاعلانات السياسية الحاثة على النهوض ومطاردة الاستعمار وكثيراً ما قطع المسافة بين بغداد والبلاد العراقية الاخرى حاملا كتب الحزب اليها ويجتاز النقاط العسكرية الانكليزية وهو شاب مقدام ضحي بنفسه في سبيل الاستقلال .

ولما ثار ثائر العراق واشتعلت الحرب في جهة الفرات التحق بالثورة واتصل برجالها وابدي من الجهود التي يذكر عليها أخذ يعمل المرمى في مقر الثوار « قصر السيد جواد الواقع في الساحل الايسر من الفرات مقابل الكوفة » ويحشي المدفع* ثم يضرب النائض بمطرقه من حديد « جا كوج » وبقي كذلك حتى ذهب مع جماعة الزعماء إلى جهة الحجاز الا انه بقى في جبل ابن رشيد ثم لما شكلت الحكومة عين ضابطاً وهو اليوم برتبة رئيس .

عروبته :

هو من فخذ الشيخات في بلدة الدور ، وهذا الفخذ من قبيلة الجبور احدى القبائل الكبرى في العراق المنتشرة في بادية دجلة والفرات والخابور والجبور هم قبائل كثيرة مشهورة والجميع من حمير القحطاني من العرب العاربة وهم بنو عم العبد أولاد جبر شقيق عبيد .

الجبور :

من أجل عشائر العراق . ومنها عبادة بطن من عقيل من بني عامر بن

* المدفع الذي أخذه الثوار من الانكليز .

صعصعة من المدثانية وكانت منازل هؤلاء بالجزائر الفراتية وهم كثيرون وغلب منهم قريش ابن بدران بن مقلد في أواسـط المائة الخامسة على الموصل وحلب وحكمها وشكل حكومة قوية فيها .

محمد علي الهاشمي



محمد علي الهاشمي

هو العالم الفاضل والاداري الحازم السيد محمد علي الهاشمي . ولد سـنة ١٣٩٠ رومية في بغداد وبعد أن تربى في ظل ابويه ونشأ قرأ القرآن الكريم وأتقن الكتابة على بعض المؤدبين ثم دخل المدرسة الابتدائية الموسـومة بالمدرسة العثمانية وحصل بها الشهادة العالية ثم لازم العلامة الحاج علي الخوجه بأن قرأ عليه مبادئ العلوم حتى المطول في علم البيان ثم اتم تحصيله على العلامة عبدالوهاب افندي النائب والعلامة أخيه الشيخ محمد سعيد النقشبندي . وحصل علم التجويد على الفاضل خليل افندي المظفر .

وظائفه :

ثم التحق بقلم محاسبة الولاية في زمن الحكومة العثمانية ثم رفع إلى رئيس

كتاب ثم عين مديراً لمالية قضاء كوت الامارة ومن ثم رفع إلى منصب وكيل قائمقامية القضاء المذكور وذلك في الحرب العامة وبقي في هذا القضاء حتى سقوطه الاول بيد الانكليز ومن ثم رفع إلى منصب مدير لشعبة ضريبة التمتع «الدخل» وبقي في هذه الوظيفة حتى سقوط ولاية الموصل ثم عاد إلى مسقط رأسه بغداد .

ولما تشكلت الحكومة العربية العراقية وهو على جانب كبير من الفضل والصدق والمقدرة عين مدير تحريرات لواء ديالى ثم رفع إلى رتبة قائمقامية بلدة خانقين ثم حول بعين الرتبة إلى قضاء الهندية ومنه حول إلى قضاء الكاظمية ومنه حول إلى قضاء سوق الشيوخ ومنه حول إلى قضاء مركز الموصل ومنه حول إلى قضاء عنه . وقد تقلد رتبة وكالة متصرفية بغداد والموصل كما قام بقضاء مركز الموصل ووكالة متصرفيتها ورآسة بلديتها في آن واحد الامر الذي يدل على مقدرته وكمال ادارته ونزاهته وذلك سنة ١٩٣١ .

ثم احيل إلى التقاعد لاكماله مدة الخدمة النظامية في الدولة وجعله في خزينة الحكومة وفراً مرغوبا فيه . وله اقتدار فائق في ادارة دفة الامور الادارية والسياسية كما انه محبوبا لدى ابناء الامة عليه توجه كبير وما هذا الا لما جبل عليه من دماثة الاخلاق وحسن السريرة وسلامة الطوية والسعي فيما ينفع الامة ويعود على ابنائها بالخير .

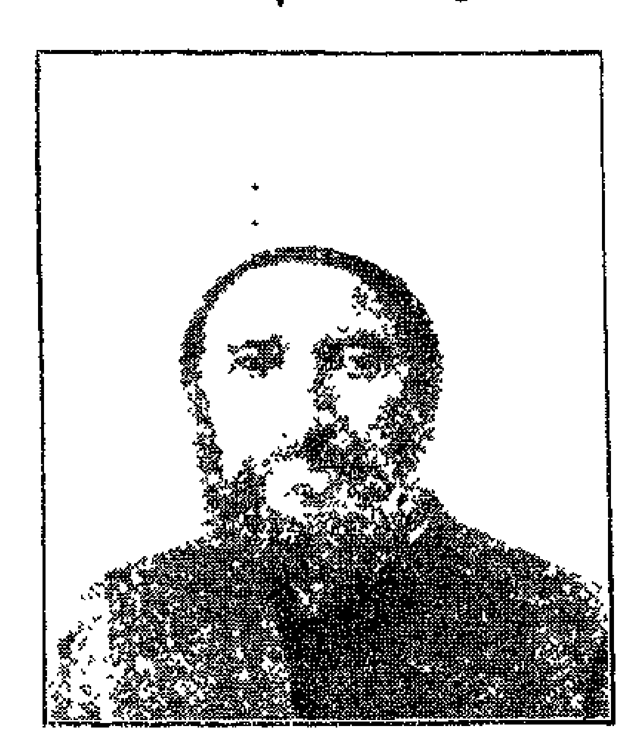
وهو رجل أديب فاضل عالم كامل دين تقي صالح يحفظ الشيء الكثير من القرآن الكريم والحديث الشريف ووقائع التاريخ وحوادث الامة العربية كما انه ذو نفس طيبة أبية وروح عربية هاشمية .

نسبه :

هو بن السيد عبد الرحمن بن السيد صالح بن السيد عبد القادر بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد خلف بن السيد حمد بن السيد الحاج محمد بن السيد الشيخ عباس بن السيد عبد الجليل بن السيد محمد بن السيد

عبد الرحمن بن السيد عبد الصمد بن السيد عبد الستار بن السيد عبد الخلاق بن السيد عبد البر بن السيد عبد الجبار بن السيد عبد الرحيم بن السيد أحمد نوري بن السيد عبد الهادي بن السيد عبد القادر بن السيد عبد المحسن بن السيد التقي عبد الله بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . والمترجم يتصل نسبه بالسيد خلف جد العلامة خضر افندي القاضي .

الشيخ ابراهيم الراوي



الشيخ ابراهيم الراوي

زهد وصلاح واصلاح وعلم وأدب وفضل وكرم نجار وشرف أرومة هو العلامة السيد الشيخ ابراهيم افندي بن السيد الشيخ الصالح السيد رجب افندي الراوي

ولد في بلدة راوة سنة ١٢٧٦ هجرية وبعد ما شب وترعرع درس القرآن الشريف على القراء المشهورين هناك ولمـــا أتم دراسته وحفظ ما لزم حفظه انتقل بأخذ تحصيل العلوم على علماء بلدته حتى حصل على معظم العلوم وكان قد برع فيها ، الا انه حفظه الله لم يكن ليكتفي بذلك لحبه العلم وشوقه لتحصيله ، الا وشد الرحال نحو بغداد قصد الاخذ من بحور علمائها والارتشاف من فضائل شيوخها وأدبائها ، بعد ما أخذ الاذن من والده وحصل على رضاه في مطالبه ، وذلك سنة ١٢٩٢ هجرية .

ولما جاء بغداد وحل ضيفاً على فضلائها وعلمـائها ، وزاره العام والخـاص والـكل معجب بفضله وصلاحه وتعارف بمن في دار السلام ولا سيما العلمـاء والشيوخ الـكرام ، أخذ يدرس الفقه والحديث على المرحوم العلامـة الشيخ داود افندي وعلى العلامة المرحوم علي افندي الخوجه ، ولم يزل كذلك يواصل الدرس ويفتش عن دقيق المسائل ومهام الوسـائل ، حتى برع فيما قرأه على هذين الامامين الجليلين ونال شهادتيهما الناطقتين بعلو فضله ونبالة فهمه وعلمه ، ولما لم يكن يقف عند حده ويكتفي بما حصله من وراء سعيه ونشاطه عزم على مغادرة بغداد وأم أم الربيعين الموصل الحدباء والملاقات بعلمائها ووجهائها وبعد وصوله اليها واستقباله جل فضلائها وأدبائها ولا سيما شيوخها وزهادها .

أخذ يقرأ الاصول وغيره من بواقي العلوم على العلامـة المرحوم عبد الله افندي الفيضي والعلامة السيد الشيخ محمد افندي والعلامـة الشيخ يحيي خضر افندي غير أنه لما تم له تحصيل الاصول ، وكان لديه من بغيته الحظ الاوفر . عاد إلى بغداد ولازم الشيخ العلامـة عبد اللطيف افندي بالدرس حتى نهاية السنة ١٢٩٨ هجرية ، ثم شد الرحال وعزم على مغادرة العراق قاصداً الشام للاجتماع بعلمائها ، فبعد ما استقر به المقام وادخر بصدره ما لاقاه من عظيم الحفاوة والاجلال من فضلائها وسادتها ، أخذ يقرأ [illegible]
العلامة المحدث الشهير الشيخ بدر الدين افندي ولازمه حتى نال بغيته ووفق

لنيل مرامـه ، كما كان قد أجازه بان يدخله طلاب العلم والادب في حلقة تدريسة .

ثم طفق راجعاً إلى بغداد وأخذ يدرس بعد ذلك علم المعقول على العلامة الكبير شيخنا الشيخ عبد الوهاب افندي النائب ، والذي يدلك على جم علم المترجم وصائب حكمته وجزيل فضله هو ما الفه من الكتب الآتية :

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة خدم بها الاسلام من جميع نواحيها ، منها الطريقة الرفاعيه مع الاحزاب الرفاعية ، والاجوبة العقلية في اثبات اشرفية الشريعة المحمدية ، وبلوغ الارب في ترجمة الشيخ رجب الراوي الرفاعي ، والنفحة المسكية في الصلاة على خير البرية ، وسور الشريعة في انتقاد نظريات أهل الهيئة والطبيعة والاوراق البغدادية في الحوادث النجدية ، واللمعات الفريدة في المسائل المفيدة ، وداعي الرشاد إلى سبيل الاتحاد ، ومختصر القواعد المرعية في اصول الطريقة الرفاعية ، والفلسفة الاسلامية في اثبات الحقانية .

اخلاقه .

وأما اخلاقه فحدث عنه ولا حرج متخلقاً باخلاق السلف الصالح ، كثير العبادة والصيام ، واسع الصدر حليم ، جواد يحب الضيف ولو أكل قوت يومه ، مجبولا على الكرم ، يجلس مع الناس كأحدهم ، يقول صدقا ويحكى فصلاً ، طويل الاناة ، طويل الباع رحب الذراع ، يدعوا الناس إلى الاصلاح وإلى المحبة والولاء وكل ما فيه النجاح لا فرق عنده بين الصغير والكبير إلا بالعقل والعلم . مفكر عجيب ، مدبر مريب ، عالم بعلمه ليعمل ، يحدثك وعن ذكره نعاس لا يعقل .

أحمر الوجه ابيضه ، أسهل العينين ، خفيف الشفتين ، ذو عمة بيضاء كأنها تاج السعداء ، لا هو بالقصير ولا الطويل وليس بمتلحم بل وسط في ذلك ، ذو بشاشة وطلاقة وجه ، لين العريكة ، سالم السر والسريرة .

وظائفه الخيرية :

وأما وظائفه الخيرية فهي قيامه بانشائه مدرسة تدرس فيها العلوم الدينية وغيرها وتكية تقام فيها حلقات الذكر والتوحيد على ان يصرف عليهما من خزينة الاوقاف العمومية ، وذلك بحصوله على ارادة مطاعة من السلطان عبدالحميد خان وتعميره المسجد الكائن في سفح جبل راوي ، وقيامه بتعمير تكية جده السيد أحمد الراوي ، وتعمير مدرسة الرواس بالنيابة عن المرحوم شيخ الاسلام ابو الهدى ، وهو الآن مشغول بتعمير مباني السيد أحمد الرفاعي رضي‌الله عنه، بسبب ما أصاب أبنيته من الانهدام والتخريب بتوالي الايام وكوارث الازمان ، كما انه قائم لا يعرف الكلل ولا يخشى الملل بارشاد الناس وحثهم على القيام بامور دينهم وأخذهم باحكام شرعهم ، ويعلمهم معالم دينهم وتجده مع كبر سنه وشيخوخته يقيم مجالس التوحيد ويعقد حلقات الذكر بعدصلاة كل جمعة،يحضرها العلماء والشيوخ والزهاد والسواد الاعظم من الناس .

وظائفه العلمية :

انه عين مدرساً يدرس العلوم على اختلافها في زاوية السيد سلطان علي ولرفعته وجهت اليه من الرتب والاوسمة رتبة الحرمين الشريفين مع الوسام الثالث العثماني ووسام استانبول مع الوسام الثاني العثماني .

شعره :

وله شعر رائق في مختلف المواضيع يدل على نباله وفضله وحدة ذكائه جمع ذلك فكان ديواناً معتبراً وقد جاء منه في هذا الكتاب شيء كثير سيما في رثاء بعض العلماء الاعلام كما له مكاتبات شعرية مع الشعراء والادباء من ذلك قوله في الشعر والشعراء :

مقال صحيح ان في الشعر حكمة ... وما كل شعر في الحقيقة محكم
وان قيل في التنزيل قد جاء ذمه ... فقد جاء فيه مدحه فتوسموا
وأشعر أهل العصر عندي بلا مرا ... جميل الزهاوي والرصافي المقدم

وقول الرصافي فيه

للسيد الراوي ابراهيا فضل أظل الخافقين عميا
ومناقب لهج الرواة بذكرها وبها استحق من الورى تكريما
شيخ إذا جالسته في مجلس جالست منه مرشداً وحكيما
وإذا نظرت لشخصه متأملا أحسست فيك لشخصه تعظيما
داوى قلوب ملازميه بهديه فاصح منها ماراه سقيما
يا ايها الشيخ الذي قد أدرك الـمجد المؤثل حادثاً وقديما
ارسلت مألكة إلى كريمة ضمنتها الدر الفريد نظيما
أحسنت ظنك بي وحسن الظن من تلقاء مثلك يوجب التقديما
شكراً على شعر إلى بعثته فشفيت من قلبي الكليم كلوما
شيم الكرام ورثتها من هاشم ركت فخار مفاخريك هشيما
ادنى احترامك ان تخصص بالعلى واقل مدحك أن تعد كريما

الشيخ احمد الشيخ داود



الشيخ احمد الشيخ داود

علم وأدب ، زعامـة وسياسـة ، حسب ونسب ، عروبة وكرم ، هو المفـكر والزعيم المتنور العلامة السيد الشيخ أحمـد افندي بن المرحوم العلامـة شيخ مشايخنا الشيخ السيد داود افندي . ولد سنة ١٢٨٦ هجرية وبعد ان علم مبادئ العلوم اشتغل على العلامه الحاج علي افندي الخواجه كما لازم والده في الطلب حتي صـار مـن الفضلاء البارزين والادباء المعدودين . ينظم الشعر ويحاضر الناس فيبدع بل يسحر الالباب لذلاقته وقوة حافظته .

أخذ يقرأ على العلامة السيد محمد سعيد افندي الدوري الفقه حتي صار عالماً بالشرائع واقفاً على حقائق المذاهب ، ثم انتقل بالدرس على العلامة علي الخواجه وكان قد أخـذ عنه المنطق وآداب المناظرة والوضع والبيان وغيرها من بواقي العلوم العربية ، ثم اخذ يقرأ على العلامة بهاء الحق والعلامة مصطفى افندي الواعظ الحديث والتفسير ، وعلى العلامة مدرس القادرية عبد اللطيف افندي علم الفرائض وبعد ان احرز العلوم العقلية والنقلية وكان قد انفرد بكل ما هنالك وكانت له الشهرة .

أذن له بالارشاد من قبل الشيخ نجم الدين افندي حفيد المرحوم الشيخ خالد افندي النقشبندي وكان تخليف المترجم سنة ١٣٠٨ هجرية .

وظائفه :

ولفضله عين مدرساً في قصاء بعقوبة وتخرج به خلق كثير وله مقام في ذلك اللواء ، والخلاصة انه كان في هذا المضمار كالطبيب يختار للارواح الدواء الناجع ويعمل على شفائها العاجل ، حتى خرج عليه رجال علم وعمل . ومن تلامذة المترجم العالم الفاضل قاضي بعقوبة الشيخ حسين افندي الذي قتل ابان الثورة العراقية برصاص الانكليز في باب داره . ثم عين وكيلا لقائمقامية بعقوبة وبقي يدير الامور بكل حنكة ومقدرة حتي اثبت ان للعلماء الكفاءة واللياقة للقيام بمهام الامور الادارية والسياسـية ، ثم لجدارته ومهارته بالامور الادارية والنظامية عين قائمقاماً لقضاء خانقين فقام بكل ما انيط به خير قيام ، ثم عين واعطا عاماً لمدينة

بغداد ، ثم انتخب عضواً لمجلس الولاية العمومي ثم عضواً للجنة الولاية حتى الاحتلال البريطاني ، ثم عين مديراً للاوقاف وهو في كل هذه الامور با كورة أعمال صالحة ولما تشكلت الحكومة العراقية وكان من العاملين على وجودها وحصلت على مجلس نيابي انتخب فيه نائباً عن الامة، ثم صار وزيراً للاوقاف سنة ١٩٢٨ .

مؤلفاته :

وله مؤلفات قيمة منها المواهب الرحمانية والسهام الاحدية في نحور الوهابية والآيات البينات ، وله رسالة اخرى في جواز تنوع الملائكة ومماثلتها لبعض الحيوانات الارضية ، وله شعر رائق في مواضيع شتى ، وله تشطير البرأة ولامية العجم وابن الوردي ، وغير ذلك .

ولا يستبعد هذا عن رجل كبير ركب واسع الاطلاع نير البصيرة عارف بمشاريع القوانين عالم بدقائق الامور واسرارها ، لا يبعد ذلك عن رجل ذي رئ صائب وذهن ثاقب ، لين الجانب ، كريم النفس حسن الاخلاق عظيم الهمة بعيد النظر ، يأتي الامور من ابوابها .

قاسم افندی القیسی



قاسم افندي القيسي

البحر المحيط في العلم والاوحد الفريد في الاناة والحلم الفاتح كل عويص من جوهر العلم المكنون بتقريره ، الرافع كل اشكال دقيق بتنقيره ، فخر المدرسين وامام المحققين ، الحنفي مذهباً ، والنقشبندي طريقة ، والقيسي قبيلة ، عالي الهمة وابي النفس ، هو العلامة الشيخ قاسم افندي القيسي .

درة كيفما أديرت أضاءت ومشم من حيثما شم فاحا

ولد في بغداد المحمية سنة ١٢٩٣ هجرية تقريباً على ما نقل عنه ، ولما بلغ السنة السابعة من عمره سلمه والده رحمه الله تعالى إلى معلم احدى المدارس الاهلية ليعلمه القرآن المجيد والكتابة العربية فختم القرآن الكريم بنحو ثلاثة اشهر مع انه كان يشتغل بجمع الحروف وكتابة المفردات اثناء القراءة وذلك بتثقيف والده ورعاية تدريبه مع معلمه رحمهما الله تعالى حتى برع بالكتابة وحسن الخط باقل من سنة . ثم انتقل بدرس اللغة التركية والفارسية على الاستاذ الفذ المرحوم منيف افندى في شارع الميدان . وفي سنة ١٣٠٣هجرية تفرغ لطلب العلم الشريف بجد لا يجارى واجتهاد لا يبارى لا سيا عندما حظى حظه السعيد بذي الشفقة الباهرة والاخلاق السامية العاطرة من راق جلال جماله لعين الرائي أعني به الحاج محسن افندى الطائي فاشتغل به حينما اشتغل عليه حتى كان لا يعوقه عن تعليمه وتهذيبه حر ولا برد إذ كان يتوسم فيه الخير كما كان والده يتوسم فيه ذلك .

تفرس والدي في المزايا فمذ ولدت لقبني بعارف

وكان يستغرق درسه عليه الا يقل عن ثلاث ساعات لما يلقى عليه من جام التحقيق ما هو اشهى والذ من ماء الرحيق حتى ان بعض المشاركين له في الدرس كان يكل ويمل من التقرير والمترجم ينشد بلسان حاله ومقاله .

لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وكان مما قرأ على الشيخ المومى اليه علم الصرف سواء في ذلك كله المتون والشروح وقسم من النحو وعلم الكلام وعلم التصوف ثم شرع على الشيخ

الكبير والعلامة الفاضل الخطير الشيخ عبد الوهاب افندي النائب ذي الرأي الثاقب والفكر الصائب بقراءة الكتاب الموسوم بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب والرسائل المتعلقة بالجادة الصغرى من علم الوضع والبيان والبلاغة ومختصر المطول والمطول وقرأ عليه ايضاً الدرر والدر المختار ومن اصول الفقه شرح بن ملك والتوضيح والتلويح وجمع الجوامع ومختصر المنتهى ثم لازم العلامة الشهير والفاضل النحرير الجامع بين المعقول والمنقول الموسوم بغلام رسول بان قرأ عليه خلاصة الحساب واشكال التأسيس واقليدس في الهندسة وشرح النسفية مع حاشية الخيالي وعبد الحكيم والمواقف من علم الكلام وتشريح الافلاك والجغميني من علم الهيئة .

حفظه :

وقد حفظ المترجم المتون من سائر الفنون وان القارئ عليه في أي علم كان يجده بحراً متلاطم الامواج بيد انه عذب فرات سائغ شرابه لا ملح اجاج وذلك لقوة حافظته وتوقد ذاكرته وانه الكعبة علم مفتوحة الابواب بوجوه الطالبين والمستفيدين والمترددين من المستفتين عاكفاً على مطالعة الاسفار في حالك الاظلام وانبلاج الاسفار لا يعتريه سام ولا يعتوره ضجر اتخذ الكتب العلمية جليسه والتحرير سميره وانيسه .

لنا جلساء لا نمل حديثهم	الباء مأمونون غيباً ومشهدا
بلا كلفة تخشى ولا سوء عشرة	ولا تتقي منهم لساناً ولا يدا
فان قلت اموات فلست بكاذب	وان قلت احياء فلست مفندا

اجازاته :

وقد اجيز من قبل شيخه الشيخ عبدالوهاب افندي النائب باجازة خاصة وعامة وكذا اجازه مدرس الحضرة القادرية الشيخ عبدالسلام افندي الشواف باجازة خاصة وعامة وقد كناه حين اجازته له ولقبه بنفسه بابي الهدى موفق الدين وكذا له اجازات من مشايخ اعلام وفضلاء كرام في العلوم العقلية والنقلية .

تصوفه :

وله محبة تامة في طريق القوم منذ صغره حتى اليوم فقد حفظ الحكم العطائية وكثيراً ما يشير اليها ويستشهد في مجالسه الوعظية .

لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي في حبهم عز وجاه

ويتأدب مع السلف المتقدمين ويرى الطعن فيهم من اقبح جرائم المجرمين :

لا تخض في سب سادات مضوا انهم ليسوا باهل للزلل
وتغافل عن امور انه لم يفز بالحمد الا من غفل

وفي سنة ١٣١٤ هجرية سافر لزيارة الشيخ عمر ضياء الدين نجل الشيخ عثمان سراج الدين برفقة ولديه الكريمين الشيخ علاء الدين والشيخ نجم الدين وسلك عليه بالطريقة النقشبندية .

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشريه

وظائفه :

وفي سنة ١٣٠٧ في اول ذي القعدة عين مدرساً لقضاء خانقين بعد ان حاز السبق في ميدان الامتحان على جميع الاقران وبقي نحو سنة في ذلك القضاء يبث الوعظ والنصائح بين عشائر العرب والاكراد ويفتي للحاضر والباد ولم يأل جهدا في الافادة بل ينشرح صدره لمن قصد الاستفادة ولما لم يوافق مزاجه ماء ذلك القطر الثقيل والهواء الوخم الذي هو غير عليل رجع إلى وطنه المحبوب بغداد التي هي مقر الانجاب والامجاد للاستشفاء وخلاص من ألم ذلك الداء وبقي فيها سبعة اشهر ثم جرى تحويل بينه وبين الشيخ محمود افندي القرمطاغي فذهب إلى قضاء الجزيرة المسمى الآن بالصويره وذهب الثاني إلى خانقين بموافقة منهما في ذلك الحين وذلك في جمادي الثاني سنة ١٣١٩ هجرية وسنة ١٣١٧ رومية وفي سنة ١٣١٨ هجرية طلبه الوالي يومئذ بالقدوم إلى بغداد ايام تنسيق الحكام وكلفته لجنة التنسيقات بقبول نيابة الباب في بغـــداد

غير انه رفض لانه يرى ان ذلك من العناء والبلاء .

لا تل الحكم وان هم سألوا رغبة فيك وخالف من عذل
ان نصف الناس اعداء لمن ولى الاحكام هذا ان عدل

وفي سنة ١٣٢٧ هجرية عين عضواً في مجلس المعارف في بغداد فبقي مدة قليلة ثم استعفى لاشتغاله بما هو اولى لتدريس الطالبين وبث العلم بين المستفيدين وقد عين في عضوية الاوقاف للمجلس العلمي سنة ١٩١٧ ميلادية في زمن مديرية المفتي سعيد افندي الزهاوي مع صحبة رفقة امجاد كشمس الدين افندي الآلوسي والشيخ ابراهيم افندي الراوي ثم عين لتدريس الولاية في بغداد وبقي فيها بضع سنين ثم الغيت الوظيفة المذكورة وعين مدرساً لدار المعلمين في المعارف بالحاج العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب والعلامة شكري افندي الآلوسي فبقي في المدرسة المذكورة نحو تسعة اشهر ثم خرج وانفصل وبه الخير اتصل وعين في سنة ١٣٤١ مدرساً بالاصالة لمدرسة نائلة خاتون ثم طلب لعضوية التميز الشرعي من قبل ناظر العدلية قبل تشكيل الحكومة العربية بكتاب حرر فية :

بعد اهداء السلام اني ارغب في لقياكم للمذاكرة في بعض الشؤن فالرجاء ان تشرفوا إلى دارنا غداة الصباح في الساعة التي توافقكم ودمتم .

فكتب إليه بالتعين على شرط الاستعفاء من عضوية المجلس العلمى في الاوقاف فلم يرق له ذلك وطلب الاستقالة من العضوية المذكورة واختار البقاء بعضوية الاوقاف لاستراحة قلبه وذلك سنة ١٩١٨ وقد طلب ثانياً لعضوية التميز الشرعي في سنة ١٩٢٢ في ١٦ كانون الاول فقبل بذلك .

نسبه :

فانه ينتمي إلى قبيلة قيس عيلان (بفتح العين وسكون الياء) وهو أبو قبيلة

وأسمه الناس بن مضر أخو الياس ولفظ الناس بتشديد السين المهملة وكون قيس مضافا إلى عيلان هو أحد أقوال النسابين وقد اختلف فيه فقيل أن عيلان حاضن احضن قيساً وأنه غلام لابيه وقيل عيلان فرس لقيس مشهور في خيل العرب وكان قيس سابق عليه وكان رجل من بجيلة يقال له قيس كبة لفرس يقال له كبه مشهور وكانا متجاورين في دار واحدة قبل أن تلحق بجيلة بارض اليمن فكان الرجل إذا سأل عن قيس قيل له قيس عيلان تريد أم قيس كبه . وقيل انه سمي بكلب كان له كلب يقال له عيلان وقال آخرون باسم قوس له ويكون قيس على هذا ولداً لمضر والذي اتفق عليه المشايخ من النسابين على ان قيس ولد لعيلان وان عيلان اسمه الناس ويدل على هذا قول زهير بن أبي سلمى :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية   من المجد من يسبق اليها يسبق

فقيس بن ناس بن مضر بن نزار يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في مضر فان الياس والناس كلاهما أبنا مضر فقبيلة قيس من العدنانيين لان العرب كلها ترجع إلى أصلين عدنان وقحطان وهي قبيلة كبيرة ذات حروب مشهورة يتشعب منها غطفان وهوازن وسليم وبنو هلال والمتفق وبنو عقيل وعدوان إلى غير ذلك مما هو مسطور في كتب الانساب ، ذكر السيد أحمد دحلان في سيرته ان سوق عكاظ في الجاهلية كان لثقيف وقيس وسمي عكاظ لأنهم كانوا يتفاخرون فيه وقال جرير يخاطب الاخطل ويذكر ما فعلت قيس بتغلب :

وإذا سمعت بحرب قيس بعدها   فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا

وإلى ذلك الاشارة بقوله (صلعم) غرة العرب كنانة واركانها تميم وخطباؤها أسد وفرسانها قيس ولله تعالى من اهل الارض فرسان وفرسانه في الارض قيس . ذكره السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عساكر عن ابي ذر.

واحفاد هذه القبيلة منتشر حوالي نهر مارين او لثات مم قيس أو الكروية والكروية اسمهم المستحدث اطلق عليهم حين مجيء السلطان مراد خان لانقاذ بغداد من أيدي

الفرس وذلك سنة ١٠٤٥ هجرية وجاء بصحبته منهم زهاء ثلثمائة فارس لمعاونته فطلب منهم ابلاً وحيوانات لحمل اثقال العسكر فجلبوا له من قبيلتهم ذلك ولعزة السلطنة أراد ان يعطيهم أجرة كرائهم فقال أين الكروية ظناً منه ان ذلك كراء فلم يقبلوا منه ذلك لأنهم انما حملوا ذلك اعانة للجيش لا بعنوان الكراء والاصح ما قدمناه في بعض التراجم من أن هذه القبيلة انما قيل لها الكروية لدورانهم حول الارض ابان الفتح والغزوات وقد نزحو من الرها (بوزنهدى) من الفرات الاعلى ثم تفرقوا في سهل العراق وجبله ومنهم في طرابلس الغرب قبائل كثيرة منهم أدريد من عشيرة سلطان حسن ومنهم زغبة ومنهم الزحلان ومنهم الجازية ومنهم الحسون ومنهم أولاد علي ومنهم البراعصة ومنهم المحامدة ومنهم البو يوسف وهؤلاء كلهم بطون بني هلال .

تحصيله :

أخذ المترجم في بدأ امره يجتهد في بيته ويسهر الليل بطلب العلم وحيث ان والده لشفقته عليه وحنوه اخذ ينهاه عن مواصلة السهر انحاز إلى جامع الفضل اختياراً للتجريد وحصولا على الفائدة التي يتوخاها من دون تقيد فكان بذا على حد قول القائل :

سهري لتنقيح العلوم الذ لي ... من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طربا لحل عويصة ... في الذهن أبلغ من مدامة ساقي

فلازم بالدرس العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب وكثيراً ما كان يحضر مجلس وعظه شيوخه في العلم . لانه ذو طريقة في الوعظ لم يسبقه اليها سابق فانه يأتي بوعظه دروساً هامة وعلوماً جمة وعليه اقبال عظيم من الامة وقد اعتنى والد الشيخ المترجم الملا أحمد الفرصي عناية الاعتناء بتهذيبه وتأديبه فاشترى له الكتب الشريفة الثمينة . جلب معظمها من شتى البلاد النائية كما اعتنى المترجم بخدمة والده بان درسه الفقه والحديث والتفسير وحفظه الاربعين النووية ومتن

الرحبيه في الفرائض والسراجية وشرح الترتيب مع رفيقه العالم الفاضل السيد صالح افندي القرضي المتوفي سنة ١٣٣٤ هجرية .

مؤلفاته:

وأما تأليفاته وتحريراته وتقريراته فكثيرة وفيرة منها رسالة في الاستبدال في الوقف جمعت غرر المسائل كادت ان لا تبقى بعدها قولة لقائل وله رسالة في تربية الصبيان من مبدأ النشأة للانسان إلى أن يكون من الشبان وله رسالة في تناقض الدعوى تفوق رسالة مفتي الشام محمود افندى الحمزاوي في ايفاء المرام وله رسالة اخرى في معرفة الخصوم وله كتاب حل ما أشكل توجيهه من آي القرآن فانه قد فاق به على ما يظهر عبد القادر الرازى حيث ان الرازى ذكر في المشكل والمتناقض لجميع القرآن نحو الف وستمائة سؤال والمترجم ذكر لسورة البقرة فقط نحو ثمانمائة سؤال ولكنه لم يكمل بعد وله تعليقات وحواشي على الكتب المعتبرة كالتهذيب والمرآة وكتب اللغة العربية وشرح الترتيب في الفرائض وغير ذلك وله تقارير عامت على الكتب التي قرأت عليه وله انعت النافع في حقيقة التابع .

وقد قرصه الشاعر الكبير معروف افندي الرصافي حينما كان يقرأ عليه الهداية من كتب الفقه بقوله :

هذا كتاب قد تبدا جامعاً | حكماً تبين لمجتاد [illegible]
كشفت فوائده وهي فرائد | عن وجه غاية المرام براقعا
أبدت بدائعه براعة قاسم | من راح في طرق المعارف بارعا
بحر تلاطم بالفنون وبدره | لا زال في برج السعادة طالعا
هذا لعمر ابي سحاب [illegible] | [illegible]

نظمه ونثره:

فله نثر فائق ونظم رائق غير ان نظمه بالنسبة إلى نثره شيء يسير لعدم

توجهه اليه ولكونه مشغلاً فكان غير محبوب لديه، من ذلك ما كتبه لشيخنا المرحوم العلامة نائب الباب سنة ١٣٢٤ أما بعد فيا ايها المولى الاجل والعيلم الافضل قد عثرت على مسئلة فرضية في بعض الرسائل مجردة عن التفصيل وذكر الدلائل وفيها الرد على ذوي الفروض مع وجود العصبات السببية مع ان العصبة باطلاقهم مقدمون على ذوي الرد من غير مرية فنرجو من سماحتكم بيان العلة أو السبب وايضاح محب لمن أحب ، والمسئلة هي هذه .

مســـات أصل المسئلة من ٢٤

زوجة	ام	بنت	معتقه للثمن	معتق للخمس
٣	٤	١٢	الباقى ٥	
٢٤	٣٢	٩٦		
		فرضاً		
٩٦	١٢٨	٣٨٤	فرضاً	
	٢٧	رداً ٨١	رداً	
		٢٥	ولاء	٣٢ ولاء

فمسئلة الولاء تكون من ٤٠ لوجود الثمن والخمس والباقي من أصل المسئلة ٥ فبين الخمسة التي هي السهام الباقية وبين الاربعين التي هي بمنزلة الرؤس موافقة بالخمس فضربنا خمس الاربعين اعني الثمانية في اصل المسئلة وهي اربعون

هكذا $\begin{array}{r} ٢٤ \\ ٨ \\ \hline ١٩٢ \end{array}$ وبعد اعطاء ذوي الفروض فروضهم الباقى اربعون فثمنها ٥

وخمسها ٨ والباقى ٢٧ لا تنقسم على مسئلة الرد التى هي للام والبنت اعني الاربعـــة فضربت الاربعة في التصحيح اعـــني ١٩٢ هكـذا ١٩٢

$\begin{array}{r} ٤ \\ \hline ٧٦٨ \end{array}$

ومنها كان تصحيح المسئلة تماماً . وطبقاً لمزاجك الابهج أحببت ان أصوغ السؤآل بحلية الشعر وان لم يكن له في سـوق ذوي الالباب رواج وسـعر فقلت :

أيا علامة الآفاق يامن	جلا بعلومه أخفى المسائل
ويا روض الاماني دون ريب	وما بحر المعالي دون ساحل
ويا من كان للعافين غيثاً	يسح عليهم ورد المسـائل
براعك ان جرى يوما بفن	أرى السحر الحلال بارض بابل
فما قس بن ساعدة الايادي	وما قيس وما سحبان وائل
ابن لي عن عويص حل فكراً	سقيا انحلته يد الغوائل
فجمع الرد والتعصيب يوماً	وقفت عليه في بعض الرسائل
فذا في زوجة مع ام ميت	ومعنى حسه باحبر حاصل
وفي بنت لها اعتاق عن	وذا مستغرب أو قول عاقل
وترتيب العصوبة قبل رد	على الاطلاق أمر غير خامل
فيا نعمان دهرى انت تدري	بما قالته فراض مائل
فقلد بالجواب الجيد وامنن	فجيد كا لنا بسوالك عاطل
وأنت وسيلتي لزوال كربي	إذا ما أعوزت قوما وسائل
وأعرض سيدي شوقي ورقي	اليكم في الغدو وفي الاصائل
فلا زالت لك العلياء حتى	تشد لصوبكم مد رواحل

هذا وارجو ارسال الابيات التي قلتها في حق محمد فاضل باشا رثاءً وتاريخاً ولكم الفضل سيدي .

وقد أجابه العلامة بقوله

اليك يا عين الاعيان ، واشتاق لعبارتك شوق الظمآن . . . يكون به ريان ، بينما كنت محصراً فاتتني هذه الهدايا ففكت الاحصار . وبينما كنت محرما لا أصطاد شيئاً من ضباء المعاني ما أجلو به الافكار ، فواتتني منك هـذه

الابيات فكدت أطير فرحا مع الرياح الساريات ، فشكرت الله تعالى على ذلك وحمدته على ما هنالك . هذا .

أتاني منك يا بدر الافاضل سؤآل ضمنه درر المسائل
لقد صدع الفؤاد شريف نظم عليه رونق الاعجاز سائل
وبشرني بما أنتم عليه من الامر الذي نرجوه عاجل
فهذا مأربي وكمال أنسي بان تبقى بروض العز رافل
فخذ مني الجواب اخا المعاني ولست عن الجواب أراك غافل
فاصحاب الولاء لهم حقوق وكل طرق ما اعطاه نائل
فمن ثم خمس غير كاف لاخذ الكل يا فخر الاماثل
وباقيه لاهل الفرض رد إذا التعصيب حقاً غير كامل
ولو كان التعصب في كمال فلا رد هناك بجعل جاعل
وبنت الميت قد نالت ولاءً مع الفرض المقدر في المسائل
فلا تعجب إذا نالت لرد وكم مثل لها عند الافاضل
وحاشية الشريف تريك مثلا فانصره تجد خير الدلائل
فلا تقطع سبيل النظم عني فاني اليوم أشتاق المناهل

كما ارسل له الابيات التي قالها في محمد فاضل باشا رثاءً وتاريخاً وهي هذه .

ان القبور تباشرت بمحمد الفاضل الندب الكريم الامجد
في النشأتين له عظيم مفاخر ودم الشهادة شاهد بالمقصد
هذا الذي ترك الحياة لدينه ويلي عليه وويل كل موحد
جبل تسير به الكرام لقبره أسفاً على هذا الامير الاوحد
قالت ملائكة السماء فأرخوا هذي الجنان إلى الشهيد محمد

١٣٣٤

وقد كتب المترجم للشيخ المتقدم ذكره بعد رجوع الجواب :

أيا رب الفصاحة، ومالك أزمة العلوم بالرجاحة، قد شرفتني عيقتك، ووردتني الوكتك ، فطربت لما حوته من بديع الانسجام ، وكرعت من حميا الانس جام، فحمداً لك على هذا الصنيع وشكراً لما أوليتني من خندريس لطفها سكراً

لهذا اقول :

يا إماماً في القضايا	والمزايا باتفــاق
وطبيباً لخفايا	ما لها غيرك راق
وسراجا لحيارى	في مهاوي الانغلاق
وهماماً لا يجارى	في ميادين السباق
قد اتاني منك نظم	رائق للاوج راقى
فيه نلت مقاما	سامياً فوق الطباق
وبه ازددت يقيناً	إذ اتى طبق وفاقى
هو احلى من وصال	للغواني واعتناق
وهو أشهى من عبير	لمريد الانتشاق
فهو للقلب زلال	وبه زال احتراقى
من سناه بدر تم	نال خسفاً في محاق
وجزاك الله خيراً	وافراً يوم التلاق
ز وقاك الله ضيراً	إن ربي خير واقى
اين نظم الشعر مني	وشعوري بوثاق
راعني دهري حتى	سامني مر المذاق
من حروب وخطوب	عمت ارجاء العراق
تجعل الولدان شيبا	قبل احكام النطاق
والبليد فيه عي	وبليد في انطلاق
روض حدي فيه ز د	وسعودي في انمحاق
وكأن الناس منه	قد اصيبوا بخناق

وكائن من مصاب فيه نادى بتلاق
كم جرعنا طعم صاب منه بالكأس الدهاق
كم عيون فيه سالت من عيون ومواق
وحريد فيه جاشت روحها عند التراقى
لو درى الافلاك هولا منه عادت بانشقاق
أو أحس الطود فيه دك دكا بانفلاق
أو رمى منه ببحر لغدا مثل رقاق
آه من دهري وآها كيده للحر باقى
ليت امى لم تلدني لعنا فيه ارتباقى
إن أهل الكفر صالوا وأحاطوا كنخراق
واقتسام الملك راموا باحتقاق وحياق
لا لهى في قصوري شد فكري برواق
وكمت الفصل صاوٍ وكميتٍ في اللحاق
ومتى أحجم كرهاً سقته سوق النياق
ربنا افتح عن قريب بانتصار وارتتاق
ارفع الحرب العمومى انه غير مطاق
واجمع السمن فينا باتحاد واتساق
النبي الهاشمى المتطي متن البراق
وعلى الشيخ سعيد ذى التقارير الدقاق
وحسين وعلاء عرض شوقي واشتياقي
دمتموا في كل وقت بهناء وارتفاق
وبشهر الصوم فهنأ واسم فصلاقي المراقى
ما رها العرس نغم زانه حسن ائتلاق

وبعد لازمت العلامة المترجم في طلب العلوم العالية كالبيان والمنطق والوضع والاستعارة

والاصول فوجدته يتفجر علماً ويتدفق فضلا فاستمدت به وتخرجت عليه وهو رجل من نوادر هذا الزمان كثير الديانة حبيب الحلوة طويل الفكرة نير البصيرة عفيف طاهر الذيل نقي جداً

—

عبد المحسن آل بكتاش



عبد المحسن آل بكتاش

علم وعمل، مشيخة وارشاد، فضل ونصح، كمال وأدب، عروبة وشرف، هو الشيخ الحاج عبد المحسن بن الشيخ بكتاش ولد سنة ١٢٧٣ هجرية ببغداد وبعد ان أكمل سن الطفولية أدخله والده الكتاب فتعلم به القراءة والكتابة بأوجز وقت حتى كان والده كثير العطف عليه ولده كما هي عادة العرب في العراق غير ان والده فضل ان يسلك مسلك التحصيل فامتثل الامر وأخذ يواصل

السعي في طلب المعالي ، والحصول على الغوالي ، ثم أخذ يقرأ على العلامة الشيخ ابراهيم الكروي يوم كان وكيلا عن أولاد العلامة عيسى صفاء الدين البندنيجي ، ثم بعد ما حصل عليه مبادئ العلوم وبرع فيها وكانت له الحيطة التامه ، أخذ يدرس القسم العالي من المعقول والمنقول على العلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي وعلى العلامة بهاء الحق الهندي ، ثم استقل بالدرس بعد ما حصل على القسط الاوفى مما سعى لاجله وبذل الجهد من شأنه .

رغب في تكملت بواقي العلوم الفلكية والهندسية والاسطرلابية على يد أعلم العلماء وشمس الفضلاء الشيخ عبد الوهاب افندي النائب ، أجل بافقه وعكف بالتحصيل عليه ونال الشهادة من بين اخوانه وأذن له بدخول الطلبة عليه .

وظائفه العلمية :

ولفضله وشهرته عين مدرساً في جامع المصرف وخطيباً في جامع علي افندي ، وأخذ الطلاب يتواردون عليه لاجتناء معارفه واقتطاف ثمار علومه ، وكنت ممن قرأ عليه حفظه الله تعالى الفية بن مالك مع شرحها في النحو والجاربردي في الصرف والسيد شريف في الفرائض فكنت أجده على علم جم وفضل ضخم مبروك الدرس عظيم الفائدة نعم والله انه لاحرص العلماء على تثقيف تلامذته ، وازيدهم اجتهاداً في تفهيمهم وتعليمهم ، كما كنت اجد في ذلك يفضل على الام الحنون والاب الشفوق ، ثم عين ايضاً مدرساً في المدرسة الحميدية التي انشئت بمبرات استاذنا الاكبر الشيخ عبد الوهاب افندي النائب والتي ذكرناها في عمله الاصلاحي ومبراته ، ولعلمه وفضله وزهده وصلاحه انيط به التدريس في مدرسة الشيخ الرواس في ناحية باب الشيخ فتجده يبكر قبل التلامذة رغبة منه في بث العلوم وتهذيب الناشئة المسلمة ، وبعد ما يقرأ عليه في مختلف العلوم ويقضي شطر يومه ونصف نهاره يرجع طافقاً إلى المدرسة النعمانية الملاصقة لمدرسة سليمان باشا حيث يدرس هنالك ايضاً إلى ما بعد صلاة الظهر ، ثم يرجع إلى داره طلبا الراحة والاتصال بابنائه غير انك تجده بالرغم من شيخوخته يستعرض الكتب الطوال ليستفيد من

لطائفها ويحيط بدقائقها وهكذا يقضي وقته في سبيل العلم وبثه وتعليمه ، لا يعرقل مطلوبه حر ولا يفتر عزمه برد بل في كل ذلك مجتهد اوحد وبطل عامل امجد ومع درسه وتدريسه ووعظه وارشاده فهو امام في العباد وخطيبهم في الجمع والاعياد يسارق وقت راحته وساعة استراحته .

مؤلفاته :

مؤلفاته كثيرة وتعاليقه عظيمة منها حاشية في علم المنطق على عبدالله يزدى وله رسالة في علم الوضع واخرى في الاستعارة وحاشية قيمة على تهذيب الكلام في الحكمة ، وكذلك له حاشيتان ، احداهما على المواقف في علم الكلام ايضاً والاخرى على الازهرية في النحو ، وايضاً له رسالة في علم التصوف .

صلاحه

فهو كثير الصلاة والصوم شغوف بحب الطاعة ، خلوق ، بشوش بكل احد ، ذكي فطن ، ذو لسان فصيح ، وكلام بليغ ، عامل بما يعلم ، منقطع عن الدنيا وزخارفها ، محب للآخرة ، والتلذذ بذكرها وسيمها ، محدث ، حافظ ، فقيه ، مرجح ، يأخذ كل امر عن اصله ، يبذل الجهد في سبيله ، عارف باحكام الكتاب ، عالم بموارد المجتهدين ، يعلم الناس الحسنى ، ذو كلمات خلابة ، ونظرات جذابة ، يخالق الناس بحسن الاخلاق ، سواء لديه الناس على الاطلاق ، لا يجارى غنيا لغناه ، ولا حاكما خشية بطشه وطامه ، لا يقول إلا حقا ، ولا ينطق إلا صدقا ، أمين امومه ، عبا لا نناه حسبه ودينه ، عربي ، متواضع ، عامل ، مهاب ، وقور ، ذو سكينة وجلال ، شاكر ، صابر ، قانع ، حامد ، ما صحبه أحد إلا افلح ، ولا سايره عاص إلا اصطلح ، يسعى في الخير ويدفع عن الامة كل ضير .

ولم يزل منتصبا للفائدة والاستفادة قاتلا وقته في الصلاح والاصلاح يحث الناس على التمسك بشعائر الدين ، يندد باعمال الخائنين المارقين ويحرصهم

على حب الوطن والوطنية ، ويشوقهم على توثيق عرى الاتحاد ، والتعلق باذيال الامة العربية ، والسعي وراء عزها وتأييدها . لا عدمت البلاد امثاله وتخرج به من الاعلام خلق كثير .

فهمي بك الخزرجي



فهمي بك الخزرجي

علم وادب ، وكرم محتد وشرف ، عروبة خالصة ، وصحافة رأي ، ودماثة اخلاق ، العالم الفاضل ، والاديب الكامل ، فهمي بك ابن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الملا سلم بن الحاج محمد بن الشيخ احمد افندي بن العلامة الشيخ سليمان افندي الشهير بالمدرس الخزرجي الموصلي .

ولد المترجم سنة ١٢٨٨ رومية وقرأ مبادئ العلوم والقراآت على والده حتى قطع فيها شوطاً بعيداً ، وحيث انه تواق إلى طلب الكمالات

عكف بالدرس على العلامة عبدالسلام افندى والعلامة بهاءالحق افندي والعلامة الشيخ عبد الرحمن القرمطاغي والعلامة الشيخ اسماعيل الموصلي والعلامة نعمان افندي الآلوسي والعلامة الشيخ محمد سعيد افندي ثم جود الخط على العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي ، وهكذا كما اتقن اللغة التركية والفارسية والفرنسية .

وظائفه :

بالنظر لفضله عـين مديراً لمطبعة الولاية في بغداد مع تحرير قسمي التركي والعربي من جريدة الزوراء كما عهد اليه ايضاً تـدريس اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية في مدرسة الاعدادي ملكي .

وانتخب عضواً في مجلس معارف بغداد وعين ناظراً لمدرسة الصنايع ودخل في عـداد خلفاء قلم تحرير [illegible] ومع هذا كله كان يدرس طلاب العلم ويخطب ويعظ . بيد ان [illegible] إلى السلطان عبد الحميد خان فما كان من السلطان الا [illegible] تشرين الاول من سنة ١٣٢١ رومية نفاه إلى جزيرة « رودس » [illegible] له مديرية مطبعة الولاية وبقي قائماً بهذه المهمة محترما حتى اليوم التاسع من تشرين الثاني سـنة ١٣٢٢ رومية وصدرت ارادة اخرى سنية تقضي برجوعه إلى بغداد وعندما رجع إلى وطنه انتخب عضواً في مجلس اصلاح [illegible]

[illegible]

منها انه في ٢٠ نيسان من سنة ١٣٢٤ رومية سافر إلى اسلامبول فما لبث فيها الا وأن أعلن الدستور العثماني فانتخب استاذ [illegible] لاصول الكتابة والانشاء في اللغتين العربية والتركية في كلية [illegible] من جامعة الاستانة ثم اسـتاذاً الآداب العربية والتركية في كلية الآداب واستاذ [illegible] العربية في كلية الالسنة من الجامعة المذكورة كما عهد [illegible] كرسي استاذ حكمة التشريع الاسلامي في « ملكية شاهانه » وكذلك انتخب استاذاً لتاريخ الآداب العربية في جامعة

الاستانة وللآداب العربية . بمدرسه الواعظين العاليه ووضع بذلك كتبا قيمة قل ان وضع مثلها وقد رفع في قيامه باعباء تلك الوظائف شأن العرب وجعل لهم مكانة تذكر فتشكر .

وبينما هو رافع راية الادب فيما عهد اليه من تلك الكليات والمدارس اشترك في مجلس مدرسي الجامعة الذين بعضهم من علماء الالمان في تشكيل التأسيسات العلمية في السلطنة العثمانية لدار الفنون والمدارس السلطانية وغيرها وملاءمتها في الوضع لانظمة المعارف والجامعات في الغرب وسن المناهج وطرق التعليم وكيفيته من الناحية الاستغرافية .

ثم اوفدته الحكومة سنة ١٩١٣ لحل اشكال المؤسسات العلمية في بيروت ودمشق سواء في ذلك الكليات الاسلامية وغيرها . فقدم تقريراً عاما ضمنه جميع الاصلاحات اللازمة للمدارس على اختلاف درجاتها واوضاعها مع اقتراحات شكره عليها فضلاء سورية .

ثم عين عضواً في المجلس الذي عقد في دار الفنون في الاستانة لحسم النزاع القائم على التعليم في البلاد العربية . انتقاء كتب من المؤلفات المصرية للعلوم التي تدرس في مدارسها السلطانية وغيرها وقد كان يقف من الولاة موقفه في مخاصمتهم بحقوق الامة العربية كما لاقى في هذه المطالب اخيراً ما لاقاه من الاضطهاد .

ولما كان صاحب الجلالة الملك فيصل أميراً على سورية . كانت الاحزاب العربية قائمة على أشدها دعته الحكومة العربية يومئذ في ١٨ حزيران من سنة ١٣٣٥ رومية لان يقدم إلى البلاد العربية فما كان منه إلا وقد أجاب لما دعي اليه وغادر الاستانة قصد خدمة امته غير انه لما تحقق لديه وهو المفكر بعيداً ان الاعمال لم توضع في مقاييسها غادر الشام وأم شطر رومية بقصد الراحة وعدم الخوض فيما لا يمكن اصلاحه وكان ذلك في ٢٤ ايلول من سنة ١٣٣٥ رومية ثم قصد باريس فلندن ومدريد وبقي في تلك الديار نحو سنة ونصف سنة وقد

نفع الامة العربية مدة بقائه هناك إذ اسمع صوت العرب رجالات تلك البلاد وعلى اثر تأسيس الحكومة العربية العراقية عاد إلى وطنه وقام ببيعة جلالة الملك فيصل المعظم خير قيام .

وحيث أنه الرجل المخلص تقلد في ٢١ آب سنة ١٩٢١ ميلادية زمام رياسة الامناء في البلاط الملكي فكان خير مثال بصدقه وامانته واقتداره في وظيفته غير انه « والصادقون مضطهدون » لبعض امور تعود على الامة بالخير الجزيل استفز دار الاعتماد فطلبت انفصاله فانفصل . وفي ١٣ من نيسان سنة ١٩٢٤ انتخب اميناً لجامعة آل البيت بعد ان اختير عضواً في ١١ من كانون الثاني سنة ١٩٢٢ في اللجنة التأسيسية لجامعة آل البيت . وبقي حتى قرر مجلس الوزراء في ٢٤ من من نيسان سنة ١٩٣٠ سد الشعبة العالية الدينية .

مؤلفاته:

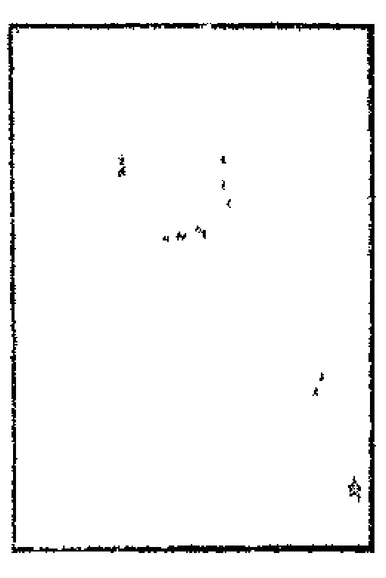
وبالرغم من اسفاره ومتاعبه وضياع مناصبه ونكران وطنيته وعروبته البحتة فقد نشط لخدمة الامة من ناحية التأليف بان وضع عدة مؤلفات ثمينة فريدة في بابها منها حكمة التشريع الاسلامي . وتاريخ الآداب العربية وكتاب «مقالات سياسية تاريخية اجتماعية» تلك التي بسببها قررت الحكومة سوقه إلى خارج بغداد فسيق إلى جهة كردستان .

خدمته السياسية :

وقد قام باعمال جليلة في مطالبة الحكومة العثمانية بحقوق العرب يوم كان احد الرجال العاملين في تأسيس حزب العهد في الاستانة مع عزيز بك علي المصري سنة ١٩١٢ وكان قد لاقى غضب الاتحاديين من ورائها بكل صبر وجلد . وهو مع ما ذكرناه من خصاله واعماله النادرة وما لاقاه من الاذى لم يكن ممن يتاجر باعماله ويطلب بها صيداً ؟.

وانما طرزنا صحائف هذا الكتيب بذكر هؤلاء الاساتذة الافاضل والساسة الاماثل لانهم خريجوا المدارس الدينية وثمرة تلك الكتب الصفراء ؟ كما ونحن نفتخر بذكرهم على من يتحدى فضائل المدارس المذكورة ويتعدى ادب تلك الكتب من أهل العصر الحاضر جهلا وخبلا .

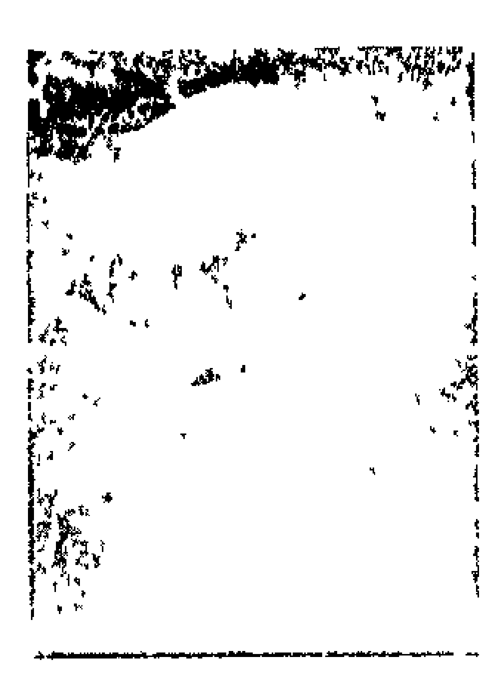
جميل صدقي الزهاوي



جميل صدقي الزهاوي

غصن فضل، بل دوحة ادب، حديقة سحر، بلاغة وفصاحة، حسن البيان، شاعر مصقع، ناثر مبدع، هو جميل صدقي افندي ابن العلامة مفتي بغداد محمد فيضي افندي الزهاوي . ولد في حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية وتربى في حجر الفضيلة فقرأ على بعض الفضلاء المقرئين كما أتم الكتابة وصرفا من مبادئ العلوم غير انه تجلبب وتوج رأسه بعمة بيضاء [illegible] ولازم في علوم العربية المرحوم والده ولم يزل يستملي من فوائده ويلتقط من درره ويأخذ بآرائه وحيث انه ذكي حاد الفؤاد نال منه طرفا من المعقول والمنقول وكثيرا من الفروع والاصول .

غير انه استطب الشعر وهوى القريض فنشط عما شرع فيه ونشط للتوغل في الادب والفلسفة وكثيراً ما خولف في نظرياته وجودل في آرائه ، ثم قرأ على العلامة الشيخ عبدالرحمن القره طاغي فاحتسى من عذب فرات تقريراته وارتشف من شهد حلو تحقيقاته وله معه مواقف معلومة ومجادلات مفهومة من حيث وجود المعاد وحقيقة الحساب وعدمهما وهل الانسان من طين أم من حيوان آخر « [illegible] » ثم لحقه التطور الطبيعي كما هو :



جميل صدقي الزهاوي في دوره الاخير

مؤلفاته :

له تآليف رائعة ومصنفات بديعة قيمة منها كتاب في بحر الفلسفة « الكائنات » ورسالة أسماها [illegible] وكتاب « الجاذبية » وكتاب « الفجر الصادق » و« الكلم المنظوم » وهو [illegible] ديوان [illegible] رباعيات الزهاوي » وله ديوان الزهاوي نشر هذا في مصر [illegible] في الفلسفة واللباب وهو الديوان الثالث من دواوينه الادبية . [illegible] ترجمة [illegible] وتحبير تمثيلية تعرف بهذا الاسم ؛ والاوشال [illegible] الباقية من آرائه وصائب أفكاره وعصارة

فلسفته التي لم يظن بها على المجتمع ولا يرضى أن لا يستفيد منها أهل العصر الحاضر ؟ وهذه لعمرك معدودة للملح انشاء الله تعالى ؟ ورسالة في الدامـة ضمنها ١٥٠٠ لعبة من العاب الداعه ٥٠٠ لعبة له و١٠٠٠ لعبة لغيره ، وقـد تعب كثيراً في وضعها وسهر الليالي في تصنيفها وكثيراً ما تفكر في ترتيبها ولكن لو كان الاستاذ المرحوم يعلم ان ... من يلعب بالدامة إلا بيت واحـد ؟ في بغداد لمرقها وأي ... ... نفسه عناء التأليف . وله رسالة في السباق ، ومقالات كثيرة في ... صيغ لسيمة

وظائفه :

أما وظائفه التي ... ما ذكرناه من المؤلفات فهي تعيينه عضواً في مجلس المعا... ... الولاية ثم محرراً للقسم العربي من جريدة الزوراء ثم عضواً ... محكمة الاستيناف ثم عضواً في الهيئة الاصلاحية باليمن سنة ١٣٢٨ وواعضا ... عين استاذاً للفلسفة في دار الفنون بالاستانة واستاذاً للآداب العربية ثم استاذاً للقانون المدني في مدرسة الحقوق ببغداد ثم استاذاً لاصول الفقه في مدرسة الحقوق ببغداد ايضاً ثم رئيساً للجنة تعريب القوانين من التركية إلى العربية في دور الاحتلال وبعد الاحتلال سنة ١٣٣٥ عين عضواً في لجنة تأسيس المعارف ثم عين عضواً في مجلس الاعيان .

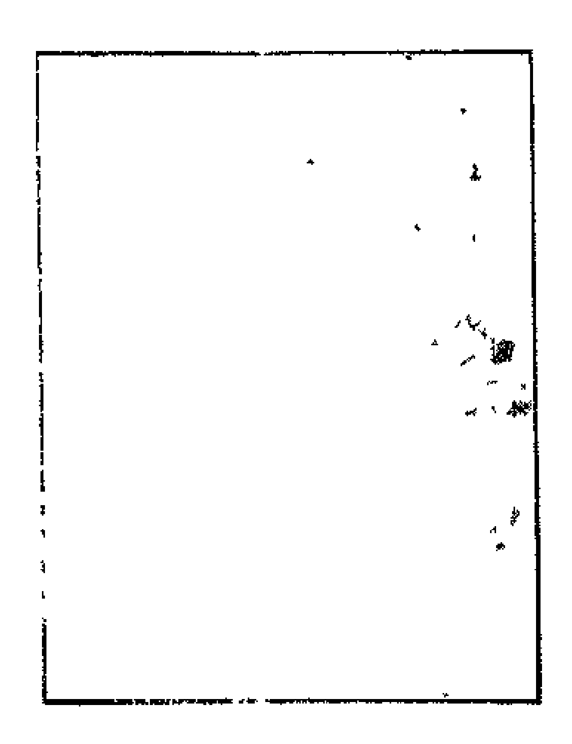
رتبه :

منها وسام من الدرجة الثالثة مجيدي ورتبة بلاد خمس الموصلة الى الحرمين الشريفين . ... عين ... في البرلمان العثماني وبقي حتى الاحتلال سنة ١٩١٧ نائباً

وخلاصة القول ... قام بمهام عظيمة واصطهد ونقم عليه ... . وقد ذكرنا تطوراته العلمية الادبية الفلسفية في ... «... في بغداد » .

انه ذكي بصير جريء كريم الابوين شريف النسب عربي الاصل فخم المحتد طلق اليدين شفاف لطيف تخرج به كثير من الادباء وله مجلس ادب ومطارحة ومنادمة . كان يمتطي مطية بيضاء لصحب لحيه كما انه قلت همه اخيراً ووهن عزمه لشلل لحقه على اثر مرض عضال لازمه زمناً ومع هذا له نظريات بديعة وافكار قيمة بما الفه من الكتب اخيراً .

معروف الرصافي



معروف رصافي

بحر يتدفق منه ادبه الجاري . و[illegible] شعره [illegible] نثره الداري . أديب ماهر وشاعر مصقع [illegible] معروف افندي الرصافي بن السيد عبد الغني .

ولد سنة ١٢٩٣ هجرية في جانب الرصافة من بغداد ثم اعطي المؤدب فتعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة . ومن ثم ادخل المدرسة الرشدية العسكرية فقضى فيها نحو ثلاث سنوات وحيث أنه ما الف علومها تركها والتحق بالمدارس العلمية الدينية بان انخرط في سلك حلقة طلاب مدرسة منوره خاتون وثافن العلامة الكبير الشيخ عبدالوهاب افندي النائب فجد في طلب العلوم العربية عليه كما اخذ يغشى مجلس درس العلامة السيد محمود شكرى افندي الآلوسي فلازم درسه ملازمة الليل للنهار وتأدب به ادباً تاماً في تحصيله ايام ، وترنوا اليه بالاحداق افنان الربا بيد انه غلب عليه حب القريض فصار ريحانة اوانه وجمانة فضل في اقرانه ثم اخذ يتغزل ويتشبب فقل زهده وانفل حبل ورده .

وظائفه :

منها انه عينه العلامة عبدالوهاب [illegible] مدرسته التي انشأها في الراشدية كما تلنا وخصص له [illegible] في المدرسة المذكورة مدة من الزمن الا انه [illegible] ورجع إلى بغداد فركن إلى مزاولة الادب ونظم الشعر [illegible] عن المدارس الابتدائية في بغداد . ثم عين معلماً لآداب [illegible] في مدرسة الاعدادي عسكري ايام ولاية نامق باشا الثاني [illegible] الدستور العثماني ومن ثم القى العمة جانبا وصار من الاحرار . وفي هذه الاثناء طلبه صاحب جريدة اقدام التركية للتحرير في جريدة عربية باسم الاقدام تضاهي الجريدة التركية المذكورة فذهب إلى القسطنطينية [illegible] يصدرها [illegible] إلى سلانيك للنزهة ثم عاد إلى بغداد وقبل ان [illegible] مما شاهده وطابه طلب من قبل بعض الافاضل في الاستانة [illegible] وعين هناك مدرسا للغة العربية في المدرسة الملكية العالية و[illegible] تحرير جريدة سبيل الرشاد وتدريس الآداب ايضا في مدرسة الوعاظ التابعة إلى وزارة الاوقاف .

ثم سعى له فانتخب نائبا عن لواء المنتفق وبقي حتى اعلان الحرب العامه ودخول الانكليز الاستانة ، ولما طرد الاتراك غيرهم من بلادهم بعد اعلان الهدنة خرج من الاستانة ووجهته الشام قصد التوظف في حكومتها العربية التي كان عليها أميراً صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل الاول . غير انه لما لم يطب له المناخ زمع الرحيل إلى أورشليم حيث استدعى من هناك إلى تعليم الآداب العربية في دار المعلمين والاستمداد بقلمه السيال على خصومه . *

فجاء أورشليم وأقامت له الكلية الانكليزيه حفلة كبرى ؟ ورتب له مرتب لا يقل عن ثلاثين جنيهاً . وعاش في أورشليم عيشة مرضية . وبعد أن طاب له المقام وأخذت الجرائد بالثناء عليه ووصف ما أقيم له من حفلات التكريم والضيافة، وعلم أن الوقت قدحان لاخذ الانتقام من خصومه في الشام الذين لم يقدروا قدره انبرى يراعه في تدبيج المقالات المرة وارسلها عليهم كشواظ من نار .

ولما تألفت الحكومة العربية الوطنية الموقته في العراق تحت رئاسة السيد عبدالرحمن افندي النقيب سنة ١٩٢١ ميلادية ترك أرض اورشليم وجاء العراق تطلب من بعض الاصدقاء . ثم عين نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة

* ولنا مع المترجم موقف ادى إلى العداء حول ما نشره أو نشر له في جريدة البلاد من المقالات التي تحدي بها على مقام الانبياء عليهم السلام سيما على مقام سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وكنا قد رددنا عليه في عين الجريدة ساعة ان العاقل الكامل لا ينبغي له التذرع بسوء الطوية لمن يخالفه في رأيه بل عليه أن يجادله بالحسنى حتى ينتهيا إلى الحقيقة والصواب :

المعارف ورتب له مرتب خاص ثم عين مدرساً للآداب في بعض المدارس العالية ثم ترك بغداد على حين غفلة من حيث لا يشعر به أحد غير ان فخامة عبد المحسن بك السعدون احتاط لامره واخبر الاطراف بارجاء فجاء بغداد وله عنده مقام فاكرمه كثيراً . ولما جاء الدور الاخير دور النيابة فاهتم لهدولة نوري باشا السعيد فعين نائباً في مجلس الامة فبقي حتى سقوط وزارة الباشا المشار اليه .

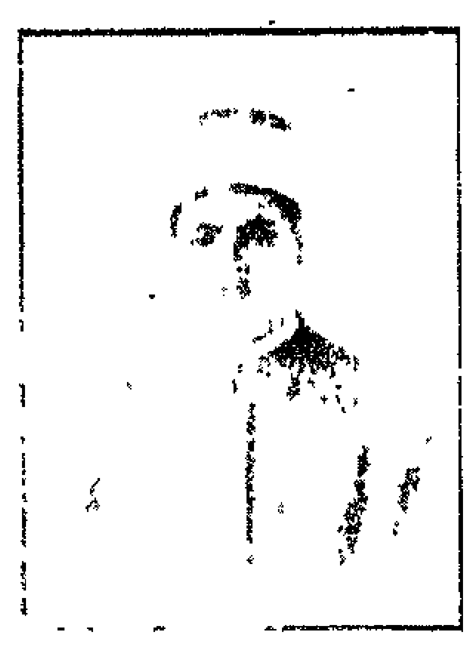
فالمترجم حاد القريحة شاعر مبدع خطيب علق له مواقف مشهورة وخطب مذكورة وفي مثل هذه العبقرية وتلك الابتكارات كثيراً ما اغتبط عليها .

مؤلفاته

وأما مؤلفاته فكثيرة منها ديوان الرصافي . ومنها رواية الرؤيا . ومنها دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة . ومنها نفح الطيب في الخطابة والخطيب . ومنها الاناشيد المدرسية . ومنها الادب العربي . ومنها كتاب الآلة والاداة . ومنها دفع المراق في لغة العامة من أهل العراق .

وهو شاعر فذ سيال الفكرة متجرداً له اسلوب بديع رقيق العاطفة حر النظم عصامي عبقري يمثل لك في شعره الحماسة والاباء والشمم والثبات في منتهى التمثيل .

محمد بهجة الاثري



محمد بهجة الاثري

هو العالم الفاضل والاديب الشاعر الكامل محمد بهجه افندي بن محمود افندي بن الحاج عبد القادر .

ولد المترجم ببغداد حوالي منتصف سنة ١٣٢٠ هجرية وعني والده بتنشئته عناية فائقة ، فبعد ان تعلم القراءة والكتابة ولمس القرآن في الكتاب انتظم في سلك طلاب المدارس الرسمية ابن ست سنين ، واجتاز الدراسة الابتدائية وانتمى إلى المدرسة العسكرية غير ان المرض عاقه عن الاستمرار ، فانقطع عنها وأخذ يتعلم الفرنسيه على مدرس خاص

ولما كان في المدرسة العسكرية كان والده يحثه على مزاولة فن الادب [illegible]

كتاب بنت فيلسوف المشهورة ورسالة الحرية هي اول رسالة أدبية حبّرها ،

وشداها . ثم انتسب إلى المدرسة السلطانية ، وهي تعادل الثانويات عندنا اليوم ولم يكد يجتاز بعض سنيها حتى نهكه الجهد ومرض وأشير عليه بالتخلي عن الدراسة الجدية فتركها مضطراً مرغماً . ثم انتمى إلى ديوان محكمة الاستئناف للتخرج بمذاهب الانشاء التركي بنسخ الاعلامات ونحوها ، وكانت الحرب الكبرى وجند اكثر الكتاب الموظفين فاختير لاشغال منصب معاون كاتب الضبط في المحكمة المذكورة ، في سن صغيرة دون سن التوظيف . ثم هجر التوظيف إلى المدرسة السلطانية ثانية وبقي فيها إلى ان سقطت بغداد بيد البريطانيين ، فدخل في (الاليانس) لتعلم اللغات الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية، ثم مال إلى دراسة الثقافة الاسلامية وآداب العرب مع الاستمرار على تعلم الانكليزية فشرع في تلقنها سنة ١٣٣٧ هجرية . وهو مدين بحذقها إلى العلامة القاضي الفاضل السيد علي علاء الدين الآلوسي إذ حببها اليه بحسن طريقته وتشجيعه اياه على النظم والانشاء ، والى الامام السيد محمود شكري افندي الآلوسي عالم العراق ومؤرخ العرب فقد تخرج عليه أحسن تخرج في اللغة والنحو والتصريف والبلاغة والعروض وتأريخ العرب والتفسير والحديث والاصول والجدل والمنطق والحكمة الالٓهية وعلم الميقات ، وقد لازمه حتى وفاته رحمه الله .

أعماله :

وفي سنة ١٣٤٣ هجرية تولى رئاسة تحرير احدى الجرائد الادبية واسند اليه تدريس العربية في ثانوية مدرسة التفيض الاهليه فدرس فيها سنة سافر على أثرها الى بلاد الشام . ثم اصطفته وزارة المعارف لتدريس الآداب في الثانوية المركزية ببغداد . ثم قام في سنة ١٩٢٨ ميلادية بسياحة في سورية وفلسطين ومصر واليونان والاستانة ، وعلى أثر عودته قام مع طائفة من الاسلاميين الغير على مستقبل الأسلام والعرب بتأسيس جمعية الشبان المسلمين ببغداد . وانتخب في سنة ١٩٣٠ ميلادية عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق . وفي

سنة ١٣٥٠ هجرية دعي إلى المؤتمر الاسلامى العام في القدس مندوباً عن العراق ، وفي القدس اشترك في وضع أساس المؤتمر العربي مع طائفة من زعماء العرب الذين حضروا في المؤتمر الاسلامي العام . وقام في صيف سنة ١٣٥١ هجرية برحلة ثانية إلى تركية وفي قبرص وردوس ، وهو يحاول الآن أن يدون ذكرياته عن الاستانه في كتاب أدبي اجتماعي .

مؤلفاته:

وأما مؤلفاته المطبوعة فهي : المجمل في تاريخ الادب العربي ، المجلد الاول في ٣٠٠ صفحة . وأصدر في سنة ١٣٤٦ هجرية مهذب تاريخ مساجد بغداد وقد وشاه بمقدمة كبرى وحواش مستفيضة بالآراء الحرة في الاصلاح الاسلامي فجمع الكتاب وحوكم أمام المحكمة فبرئ . ومنها المدخل في تاريخ الادب العربي ، لطلاب الثانويات . وقد طبع مرتين . وأعلام العراق ، كتاب تأريخ وأدب واجتماع ، طبع بمصر . ورسالة في ترجمة شيخ الاسلام عارف حكمت . ومكتبته الشهيرة في المدينة المنورة ، نشرتها مجلة الزهراء بمصر . وشرح بلوغ الارب في أحوال العرب . وشرح كتاب الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر . والانتصاف وهو ٢٧ مقالة كتبها في مناقشة جميل صدقي الزهاوي انتصاراً لاحمد شوقي بك أمير شعراء العرب رحمه الله ، وكان ميدانها جريدة العاصمة وجريدة العراق ، وهي من أوائل كتاباته . ووضاح اليمن ، مناقشة بينه وبين الكاتب المصري أحمد حسن الزيات ، تحت الطبع .

ونشر كتاب أدب الكتاب للصولي من وزراء الدولة العباسية وعلق عليه تعاليق مفيدة . وكتاب مناقب بغداد لابن الجوزي . وتاريخ نجد للآلوسي وكتاب لوح الحفظ في حساب العقد ، نشره في مجلة المجمع العلمى العربي .

وأنشأ عدا هذا مقالات كثيرة في الادب والنقد والتأريخ والاجتماع والسياسة ، ميدانها كبريات صحف العراق والشام ومصر .

وله مؤلفات اخرى لاتزال مخطوطة منها ديوان شعره . وكتاب الشعوبية والعرب .

وشرح المقامات المسيحية للطبيب ابن ماري . وتراجم رجال العراق في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري . لما يكمل . وقد نشر منه صوراً في لغة العرب والمعرض . ونقد فجر الاسلام .

نسبه :

ان المترجم هو ابن محمود افندي بن الحاج عبدالقادر بن الحاج أحمد آغا أحد تجار العراق أصلهم من عرب ديار بكر وإذ وقع بين احمد آغا المذكور وبين واليها نزاع اضطر إلى هجرتها إلى العراق وتوطن بلدة اربيل ثم جاء بغداد واثل فيها ملكاً واشتغل بالتجارة . وتزوج امرأة من عشيرة المهدية فولد له منها عبدالقادر جلبي وكان يحسن اللغات السائرة وكانت تجارة الحاج عبد القادر في التوتون وارسال الخيل إلى الهند .

شعره :

ومن شعر المترجم قوله ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٥٠ هجرية في حفلة افتتاح المؤتمر الاسلامي العام بالمسجد الاقصى .

لمن الوفود تفيض فيض الوادي	ملء الحمى منها وعرض النادي
القت بثالثة العواصم رحلها	للجلاد غائرة ورم فساد
سلت اليها عند أول دعوة	مثل السيوف تسل من أغماد
من كل فج فوق كل (طمرة)	تدني بلحظ شاسع الابعاد
يحدى بغاز في الفؤاد يهيجها	لا بالسياط ولا غناء الحادى
وفؤاد راكبها أحر فان خبت	قبست لهيباً منه للايقاد
لبيك بيت الله انا معشر	يقظ الفرار مجرد الجلاد
خذنا بكفك ثم جر بنا تجد	أي السيوف بأي يوم جهاد
ان الذي أعلى سماءك اشحذت	يده شبا لا يد الحداد
خسئت «صهاينة» تريد عنوة	والحارسون مصعصعو الاجداد
ساءت عقبي السامعين عثمت	لامي ... سعير صرب الحادي
لا تبعثوها باشام دميمة	شنعاء تكشف عن عوار البادي

إنا تعودنا صدور صعادها   وان الحروب سوى صدور صعاد
ما دار دائرها غداة حقيقة   الا صدعنا بيضة الأوغاد
مازال فينا –والحوادث طلع   هضبات عقوتنا بكل ناد –
صيد مقاحيم إذا اشتجر القنا   خطروا منايا لفعت بسواد
والخيل تنزو بالشكائم تحتهم   عندالطراد روائحا وغوادى
فتخال جنا فوق جن فتحت   عنها السماء بمبرق مرعاد
شم الزمان –لو الزمان مساعف   عتق الرجال – نواظر وهواد
أحفاد عمرو والوليد وهاشم   وأمية والحارث بن عباد
في جاهليتهم وفي اسلامهم   أبوا الخضوع لحاضر او باد
تتسلسل الاخلاق من أعلى أب   حتى تمثل في دم الاحفاد
إنا على قدم الاوائل عزة   وطلاب أوتار وكبت أعادى
ما عذرنا أن لا نجمعها قوى   صماء تصدع راسخ الاوتاد

***

لله مجتمع الوفود تزينه   حلل الجمال إلى الجلال البادى
سمته جامعة الاخوة في الحمى   والدين والانساب والاجداد
يد إلى اخرى تصافحها هوى   وهوى الفؤاد صدى لآخر صاد
فكأنما هو حلقة قد افرغت   وكأنه فرد لدى التعداد
رفع اللواء لواء دين محمد   بالعز فوق جناجن الاضداد
يستنهض الوادي على دحاله   من كل اصهب عاصب للوادى
ساقته باعثة المطامع فانبرى   يرعى ويعبث في ربى ووهاد
وجد الاسود مصفدات ، وربه   منها اذ كسرت عن الاصفاد
فتى العرين يجوس كل ممنع   [illegible] الآساد
قد جد طرف الزمان وكأنه   يلج العرين على الهصور العادى

***

أ ميممي البلد المقدس نجدة — من كل مانع قومه اوفاد
إني أمد يدى أبايعكم على — روحي لنصر حقيقتي وبلادي
من ذا أكون الدهر ان انا لم اصن — شرف الجدود الذادة الاجواد
عز الفتى ان يستقل قبيله — ويعز موطنه على الرواد
لهما علي يد فان انكرتها — أنكرت نسبة طارفي وتلادي
يا مسرحة الوطن المفدى في دمي — لك أي حق سابغ الابراد
فيأتي الظل البرود ذكية — نفحات ناسمه الهبوب الغادي
واليوم يقذف بالسعير هجيره — كالنار تقدح عند وري زناد
وغذوتني وكسوتني ورعيتني — كالأم ساهرة بليل سهاد
والدهر ارود مستبد بالورى — كالريح عاصفة بكل حصاد
دين علي اداؤه متحتم — أني اصونك طائعاً بفؤادي
لبيك في الفزع العظيم وان امت — لباك واعظ رمتي في الوادي
وطني بلاد الضاد حيث هفا به — نطق وان أدعى «الفتى البغدادي»
اني اوقع صك تفديتي له — بدمي وآنف خطه بمداد

***

آه على حرية مسلوبة — عزت اعادتها على المرتاد
ما بال من أنف الهوان تريثها — فيردها ويفت في الاعضاد
يشجى بها شرقا ويجهل انه — مأخوذ أي دعاية وكياد
اخذته داعية العدى فانقاد في — اشطانها اسفا على المنقاد
اين الذكاء — وقد تلألأ نوره — والعقل شبه الكوكب الوقاد
غشيته من ظلم الدعاية غمرة — وعدت عليه من الظلال عواد
صهيون والمغريه قد نفثا به — سم الكياد وغلة الاحقاد

سر يا «أمين» على مداك فانه ... سيبين أي الداعين العادى (١)

ما قام هاد في الورى الا اعتلوا ... بظبا المطاعن فرق ذاك الهادى

ولقد يجود على البلاد بروحه ... فيقال فيه مايسوء الفادى

هذا النبي وأسوة لك بالذي ... قد نال دعوته من الحساد

صحت عزيمته وصح يقينه ... فقضى وأخضع كل رب عناد

كالسيف منصلتاً على هام العدا ... والطود معتليا على الاطواد

وإذا اردت بناء حق فاقتحم ... الحق لا يبنى بغير (تفاد)

ماذا أعد الوافدون من القوى ... لا بد للسفار من ازواد

تلك الخمائل قد ذوين فهل لكم ... ان تنعشوا أزهارها بمهاد

الامر جد والنوافذ شرع ... وعداتنا الباغون بالمرصاد

والمسلمون وانتم زعماؤهم ... صور القلوب إلى الفعال صواد

ولقد أخذتم باليمين مقادهم ... فخذوا بهم متن كل رشاد

ودعوا الجدال وجنبونا أمره ... ليس الجدال إلى العلى بمتاد

هذا مقام مذكري بجلاله ... عهد النبي وصحبه الامجاد

سجله يا تاريخ أبيض ناصعاً ... واجعله طغراء صفحة الاعياد

---

(١) السيد أمين هو مفتي القدس الاكبر وصاحب فكرة ... وقد كوفئ ... رئيساً وله حزب معارض يخدم الصهيونية في تيسير بيع الاراضي لهم وللابيات فيها اشارة الى هؤلاء.

السيد محمد سعيد الراوي



السيد محمد سعيد الراوي

علم وفضل وادب . كرم محتد . ونبل وشرف . هو العالم الفاضل السيد محمد سعيد افندي الراوي . ولد سنة ١٣٠٠ هجرية في حجر الفضل والفضيلة وبعد ان تربي في كنف والده ، قرأ على بعض الافاضل القرآن وجود الخط والاملاء ثم قرأ مبادئ العلوم العربية على والده العلامة السيد عبد الغني افندي الراوي كما لازم في دراسة الجادة الصغرى العلامة السيد يوسف افندي العطاء والسيد محمد سعيد افندي التكريتي غيرانه اكملها على العلامة عباس افندي القصاب مع بعض الكتب المنطقية ثم لازم العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب بان درس عليه بقية علم المنطق وشرح القوشجي الرسالة العضدية ورسائل الاحسائي مع عصام الاستعارة . ثم رحل إلى سامراء حيث عين فيها المرحوم عباس افندي القصاب مدرساً فدرس عليه طرفا من فقه الشافعية وعصام الوضع . ثم ثافن العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي بقراءة بعض كتب فقه الحنفية .

ثم لازم بقراءة المطول والاشباه والنظائر الفقهية العلامة عبد الوهاب افندي النائب وأخاه العلامة الشيخ محمد سعيد افندي كتاب الحنفية ونخبة الفكر في مصطلح الحديث وشيئا بطريق التبرك من الحديث الشريف ثم قرأ النسفية في العقائد على العلامـــة غلام رسول الهندي وقرأ مختصر ابن الحاجب على العلامة الشيخ عبد الرحمن افندي القره طاغي ذي الفيض الاكمل فاتحفه باجازته وما يحل عليه بفضله وكرامته .

وظائفه العلمية :

ولما توفي والده عين مدرساً في مدرسة جامع خضر الياس في جانب الكرخ سنة ١٣٢٤ بعد اثباته الاهلية بالامتحان ثم عين بالامتحان خطيباً في تكية الخالدية في الرصافة واماماً اولاً في جامع الشيخ معروف الكرخي .

وعند تشكيل المجالس العمومية انتخب عضواً في مجلس بغداد ، وحينما وقعت الحرب العامة التي عدت على البشر طامة وسقطت بغداد بيد الجيوش الانكليزية أخذ أسيراً إلى البلاد الهندية وبعد رجوعه من ذلك الاسر وجبر مشاهدته ذويه وأحبته ذياك الكسر عين مدرساً للعلوم الدينية والعربية في دار المعلمين الابتدائية ثم عـــين استاذاً لتدريس مجلة الاحـــكام العدلية في جامعة آل البيت ، كما عين مدرساً للعربية في الثانوية المسائية وعلى أثر خروجه من الجامعة عين مدرساً للعربية في الثانوية المركزية . ثم عـين في مجلس التمييز الشرعي عضواً يحضر عند غياب أحد الاعضاء وهي نواة لما ينويه حضرة الوزير له من التعدم والارتقـاء ولـكن لم تمض سنة حتى سلبت منه الجهات العلمية أسوة بباقي العلماء الذينهم في خـــدمة الحكومـــة العراقية وفق قرار مجلس الوزراء الناطق بان ذلك عملا بالمادة المخصوصة من نظام توجيه الجهات مع ان مابين المادة والقرار عند الامعان هو كما بين مراكش واصفهان .

مؤلفاته:

شرح مجلة الاحكام العدلية وكتاب معلم الفرائض لمن يروم تعلم الفرائض والمعلومات الدينية للمدارس الابتدائية ورسالة في القصيدة الاسلامية مع رد الملاحدة بادلة عقلية عصرية وله ايضاً مجموعة خطب دينية وقد عدمها في عداد المطبوع . من المجلة كتاب القواعد الكلية وكتاب البيوع . اما ما بقي فقد حال ضيق اليد عن طبعه فصرف النظر عنه غير ناظر إلى نفعه لان العراقيين ميالون إلى الغريب نافرون عن مواطنهم وان اتاهم بالشيء العجيب اما معلم الفرائض فقد كمل طبعاً ومثله المعلومات الدينية .

شعره :

وله من الشعر مالا بأس بذكره ومن التحرير والنثر مالا يقل عن تحرير الكاتب ولا يخجل المرء من نشره . فقد حرر بعد نشر الدستور أيام الحكومة العثمانية في النوادر والزهور فمن جملة كتاباته المأثورة والتي عثرت على مسوداتها المسطورة كتاب ارسله إلى الكامل الاديب عطا افندي الخطيب حينما كانا في الهند أسيرين متباعدين وفي النكبة مشتركين وهذا ما كتبه بالحرف : أخي عطاء الله .

أتى المكتوب منكا . فهاج الشوق مني . روى الميو عنكا . وهذا كان ظني.
ابتلانا الله فيهم . سيبلوهم بما شا . سيشفي القلب منهم . إذا ما المرء عاشا.
علمت الامر من قبل . وما أجرى اولوا الغل . فلا حق ولا عدل .
لدى ذوي الخف والنعل . وقد ابثت ذا الامر . وفي قلبي لظى الجمر .
على فعل بني العمر.واهل المكر والغدر. لقد راشوا لناسهماً. من العدوان والزور.
وكالوا ما رأو لؤماً . وظنوا الامر مستور . فلا عز ولا دين. إذا ما لاح دينار.
وأعداء أولى الدس. إذا الدهر لهم دار. فلا تيأس فقد آن اوان الصلح يا سعد.
سيحظون بخسران. وهذا غاية الرغد . وان عني تسائلت .فلا الدينار والفلس.

ولا العلياء والنكس. ولا السمد ولاالنحس. تبكرى أحمدالله. فحالي خيرماترجو. وربي لست بالحانث. وانسي فوق ما اصبو. وان صنفت بالثالث. وما لهفي على شيءٍ. سوى بعدك ياقوم. ولا في الفكر من شيءٍ. على ما قد اتى القوم. تربص وارتقب تبصر بهم. ما يهيج الخاطر. فطب نفساً ولا تفكر. سيجزي ربك الغادر.

إلى غير ذلك من التحرير المقفى والنثر الموشى أما سائر تحريره فكفيل به تلك الصحف القديمة. اما شعره فهاك بعض ما عثرت عليه ، قال يصف حاله في الاسر :

لعمرك ما حال الفتى بعد سجنه	وتقييده في الاسر يمسي ويصبح
حنانيك لو أبصرتنا لرأيتنا	ونحن سكوت حالنا لك يفصح
اذلاء محتاجون نندب حظنا	علينا شحوب والمدامع قرح
نطأطيء رأساً ما رأى غير رفعة	ونخضع للادنى وما ثم مفلح
بقفر بارض الهند بين وحوشها	أصاغر في ذل الاسارة نسرح

وقد شطرها وخمسها وله غير هذا من القصائد الطوال في سقوط سلانيك ورجوعه من الاسر .

نسبه :

فهو السيد محمد سعيد نجل العالم الفاضل والتقي العامل السيد عبد الغني افندي مدرس خضر الياس وكان قد ولي كليتدارية الامام موسى الكاظم عليه رحمة ملك العوالم زمن وزارة السردار عمر باشا وبقي فيها إلى زمن مجيء ناصر الدين شاه زمن ولاية مدحت باشا الذى بالتماس الشاه المشار اليه جعل اداء الخدمة للشيخ طالب الكاظمي والراتب لوالد المترجم المومى اليه فصرف النظر عنه ورغب في تولية قضاء بلدة عانه فراراً منه ثم باستعفائه من القضاء عين مدرساً لتلك الانحاء ولما الغي التدريس المذكور عين مدرساً في جامع خضر الياس حدوعفت له الاجور ولم يزل فيه إلى ان درج إلى رحمة ربه . وأخو السيد عبد الغني هو السيد عبد اللطيف افندي الراوي مدرس الحضرة القادرية وقد نقل اليها

من تدريس قضاء عانه الذى وليه سنة ١٢٩٠ ولم يزل مدرس الحضرة الكيلانية حتى لقى رب العالمين وهما ولدا السيد الشيخ محمد افندى الراوى الذى قال عنه العلامة الآلوسى في تفسيره عند بيان المقرضين له ، هو الشيخ الذي إلى صنوف التقوى مسارع المتفرد بالورع بلا منازع الفقيه الذى كل شافعى عن فقهه راوى الشيخ محمد بن الملا حسين آل عبد اللطيف الراوى وكان جد المترجم مدرس مدرسة مرجان حتى توفاه الملك الديان سنة ١٢٦٦ هجرية وجاور الشيخ معروف الكرخي رحمه الله وجده المشار اليه هو ابن ركن أهل التحقيق ودوحة ارباب التدقيق السيد الشيخ حسين آل عبد اللطيف الراوي شقيق الحاج أحمد افندى الراوى ووالده الشيخ عبد اللطيف الراوي المذكور هو بن الشيخ محمد افندي الراوي العالم المشهور والشيخ محمد افندي هو بن عثمان عم الجهبذ الكامل والاوحد الفاضل الشيخ حسين افندى الراوى صاحب أحمد باشا فاتح همذان وعلى هذا يكون الشيخ حسين والشيخ محمد ولدي عم في النسب والمحتد كما ان الشيخ محمد هو ابن عم الشيخ عبد الله افندى فخر المدرسين وقدوة العلماء المتبرين الذي ولى تدريس الاعظمية وتوليته اوقافها كما ولي خطابة الحضرة القادرية و وعاظتها وهو صاحب الوزير الخطير سليمان باشا الكبير وقد اعقب من الفضلاء الامجاد ملجأ كل طالب مرتاد العلامة الحاج عبد الفتاح افندى والفاضل عبد الحافظ افندي وكان الاول مدرس المدرسة السهروردية كما الثاني مدرس المدرسة السليمانية ومن هذه العائلة المدقق الفاضل والنحرير الكامل السيد الشيخ ابراهيم افندى مدرس المدرسة العادلية والمدرسة العمرية وهو نجل الفاضل الاوحدى الشيخ محمد افندى بن عثمان افندى وكذلك منها ذو الفضل الازهر والعقل الاكبر الشيخ عمر افندى بن ابراهيم افندى الذى كان كليتدار الحضرة الاعظمية وخطيبها .

وقد حازت هذه العائلة الفضل والفخر والمكارم والعز ما لم يكن لغيرها كما قال صاحب حديقة الورود عبدالفتاح افندي المشهور بالشواف عند ذكره هذه

العائلة وتعرضه لبعض افرادها .

مؤلفات هذه العائلة :

منها شرح البخاري لفخر المدرسين الحاج عبد الله افندي ورسالة أرسلها إلى ابن عبد الوهاب بأمر الوزير سليمان باشا وقد أجاب عليها عقيد بن عبد الوهاب المذكور وأسمى مؤلفه التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وله حاشية على تحفة ابن حجر وتعليقات على الحضرمية ورسائل متفرقة أخذتها السلطة البريطانية عند كبسها دار المترجم . ومن مؤلفات الشيخ محمد أفندي رسالة في صلاة الظهر يوم الجمعة ورسالة في حكم الخضاب . وللسيد عبد الغني رسائل منها تبيض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة واللآلي المجتمعة في مناقب المذاهب الاربعة ورسالة في عطف الارجل على الايدي في آية المسح ورسالة في الرد على النصارى .

أما الشعر فقد عرف عن سابقهم في دخول الزوراء أوحد العلماء ورئيس الفضلاء ثاني الشافعي والنواوي مفتي الاوردي في زمانه الشيخ حسين افندي الراوي ان له شعراً حسناً من ذلك مانقله الشيخ عبدالرحمن افندي السويدي في حديقة الزوراء ودوحة الوزراء انه دخل مع والده الشيخ عبدالله افندي السويدي على والي الحويزة عبدالله خان الذي قدم بغداد ملتجئاً إلى كنف واليها حسن باشا طالباً العفو عنه وارجاعه إلى ولاية الحويزة وكان قد توسط بالمفتي المشار اليه لدى حضرة الوالي في اسعاف طلبه وحينما دخلا عليه وجداه ينظم قصيدة وصل فيها إلى بيت هو :

ان كنت أزمعت هجراً أو ولعت به

من بعد ود فانا حسبنا الله

فقال لهما أترويان الشعر فاجابه الشيخ حسين أفندي ونظمه وانشد ارتجالا قصيدة على بحر قصيدته ورويها مطلعها :

عج بالمطي فان السعد وافاه والمجد يعرف مغناه ومأواه

فاستحسنها الخان وحصل لهم الانس في ذلك المكان ، فانشد الخان :

ناشـدتك الله ياراوي حديثهم
حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

إلى آخر ما هنالك وقد ذكر للمترجم المشار اليه في حديقته أشـعاراً منها القصيدة التي أرسلها إلى عبد الله باشا الكوبريلي جواباً على قصيدته التي أرسلها الباشا المشار اليه إلى والي بغداد أحمد باشا على بحر تلك القصيدة ورويها ايضاً ومطلعها :

أبارقة بالابرقـين تشـام عليك من الصنا الكثيب سلام
ويا هضبات الخيف هل جادك الحيا وصوب بين المازمين زكام
فلولا وزير الخير ما جف مدمعي ولا طاب في ارض العراق مقام
فتى في غمار الطعن روى حسامـه وليس له إلا القتام لثام

وهي أربعة عشر بيتاً وقد أرسلها إلى عبدالله باشا حينما كان محاصراً لتبريز وكان الفاضل المشار اليه مع والي العراق في همذان بعد ان فتحوها وما جاورها .

ومن شعر الشيخ عبدالله افندي قوله من قصيدة كان قد نظمها لسليمان باشا حينما جدد بناء المدرسة العمرية لاجه وكان بيت قصيدها وهو المكتوب على بابها بالفسيفساء مع ابيات عدة :

يروي حديثاً بها الراوي فارخها جددت للدرس داراً ياسليمان

ومن شعر المترجم الشيخ محمد افندي آل عبداللطيف الراوي قوله :

أجعل العلم يافتى لك قيداً واتق الله لاتخذه رويداً
لا تكن مثل معشر لفقهاء جعلوا العلم للدراهم صيداً
طلبوه فصيروه معاشاً ثم كادوا به البرية كيداً

ومن شعر السيد عبد الغني تشطير أبيات الشافعي رحمه الله تعالى وهو :

يا آل بيت رسول الله حبكم ... دين وبغضكم الاشراك مسلكه
ولاؤكم عند رب العرش من قدم ... فرض على الناس في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفضل انكم ... قد انتسبتم لمن بالحق أرسله
أنتم هداة البرايا ظل مخطئكم ... من لم يصلي عليكم لا صلاة له

وقد جاء ذكر هذه العائلة في حديقة الزوراء للسويدى وحديقة الورود لبعض أفرادها الذيهم في جيد زمانهم عقود وذكر الآلوسى لهم في مقاماته وكتابه غرائب الاغتراب .

وتمت هذه العائلة إلى أحمد بن هاشم ويكنى ايضاً بابي هاشم المدفون في عين التمر بين شفاثه والرحالية وينتهي نسبهم إلى الامام موسى الكاظم رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأول من ورد بغداد لتحصيل العلوم ففاق على أقرانه وغدا وحيد زمانه هو الشيخ حسين افندي الراوي ثم جاء بعده الشيخ محمد بن عثمان لتحصيل العلوم والسير على ما سار عليه ابن عمه الشيخ حسين المعلوم ثم تبعهما الحاج محمد أخو الشيخ حسين المومى اليه فنبغوا وتمدموا حتى أصبح كل فرد منهم المشار اليه، لهم الكلمة النافذة عند الحكام والوجاهة المرعية لدى الخاص والعام وذلك في أخريات القرن الاول بعد الالف من هجرة من له العز والشرف في زمن الوزير الكبير والمشير الخطير حسن باشا والد الوزير الاكرم بوشناق أحمد باشا المعروف عند أهل ذلك الزمان بفاتح همذان .

السيد يوسف جميل القاضي



السيد يوسف جميل القاضي

هو يوسف جميل بن العلامة السيد جعفر افندي القاضي واكبر أنجاله ولد سنة ١٣٠٣ هجرية في بغداد وترعرع في حجر الفضيلة ورضع لبانة الادب على والده بعد أن درس القرآن الكريم على من اشتهر في جانب الكرخ يومئذ من المقرئين وتعلم الكتابة والحساب

ثم تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه على بعض المدرسين في بغداد ثم عكف بالدرس على العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب كما استمر في دراسة الفقه على والده ثم درس الفرائض على العلامة الشيخ قاسم افندي الكروي .

كان يواصل الليل بالنهار وراء التحصيل كما كان رحمه الله تعالى عاقلاً لطيفاً متواضعاً طيب النفس لسناً سريع الارتجال ذا فكر جوال واشتغل بالادب وله عدة آثار جميلة

وكان يسترسل في انشاءه ويلطف في وصفه كما كان عذب المذاق مطرد السياق يثير الشعور وأي تمثيل . كان عالماً أديباً ، فاضلا عبقريا ، عاقلا نزيها ، عفيف النفس ، طاهر الذيل أبياً ، غيوراً شهماً . وما ان شب وابقل عذاره رحمه الله تعالى إلا وداهمته المنون سنة ١٣٢٧ وهو ابن ٢٤ سنة . فبكا الناس فضله وندب شبابه كما بكاه والده من البكاء ونعاه أشد نعي لتعلق حبه فيه وتفكره في مزاياه .

دفن رحمه الله في مقبرة الشيخ معروف الكرخي بعد أن صلى على نعشه خلق كثير وأقيم له في دار ابيه عزاء قرأت فيه الختمات وأطعم الفقراء الطعام

وقد رثاه كثير من الادباء وأرخ موته بعض الفضلاء . وممن رثاه شاعر الفيحاء الاديب الكبير الشيخ مهدي الفلوجي بقصيدة طويلة نقتطف منها هذه الابيات :—

حيث فيك الصبر قد شد الرحالا ... يا جميل الخير فارقنا الجمالا

مذ فقدناك فقدنا قمراً ... بسماء الفضل قد وافى الكمالا

ودفناك ولم يدر الثرى ... أي بدر سكن اليوم الرمالا

ان بكيناك فلم نبك سوى ... نيراً للفضل لم يعقب مثالا

أو رثيناك فلم نرث سوى ... من يزين الشعر معنى ومقالا

ومنها

وربوا مني جميلي أو قالا ... [illegible] عيني إلى الدنيا جمالا

والمسوني قبر من قلبي به ... هو قد طاول الشهب فطالا

ومنها

ايها الحصر وان حل المدى ... [illegible] في [illegible] مثالا

فوض الامر إلى الله وقل ... حسبي الله ورب [illegible]

ورثاه الشيخ حسين [illegible]

صال جيش الردى عليه جهاراً ... [illegible] خطف [illegible]

يافتياً لم يقض حق صباه   واعار الردى عليه عثارا

ومنها

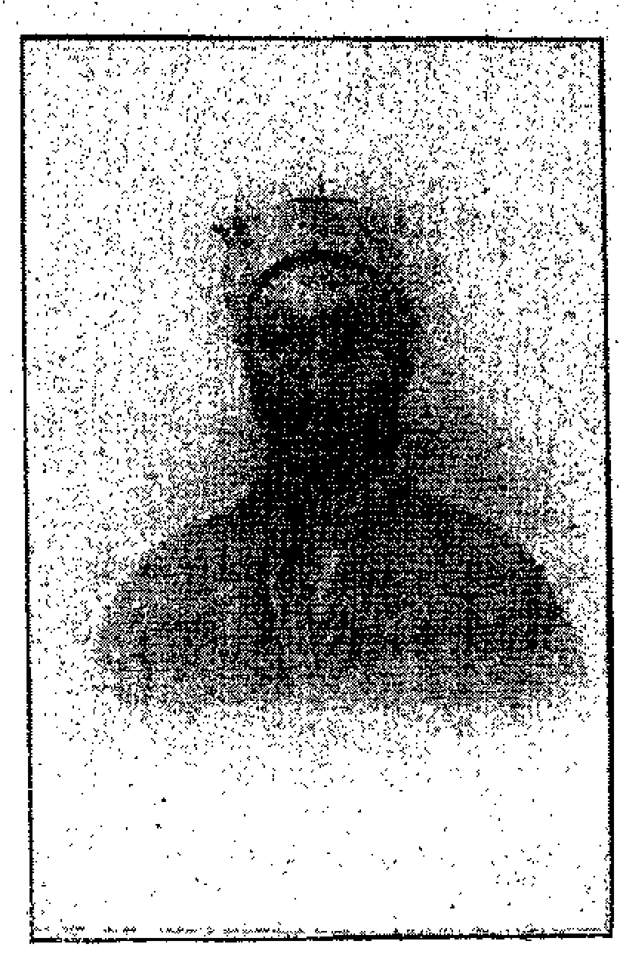
وشبابا واريته اي شباب   ملأ العين هيبة ووقارا

كيف ايدي المنون مدت اليه   ليت ايدي المنون كانت قصارا

وهناك مراثي اخرى كثيرة مجموعة في احدى المجاميع الادبية لاخيه العالم الفاضل السيد منير افندي القاضي .

***

السيد يحى الوترى



السيد يحى الوترى

علم وحكمة ، فضل وعبقرية ، سيادة وشرف ، كرم محتد ونجار ، فرع الشجرة الهاشمية ، المزهر بأنواع الفضائل البهية ، ذي الخلق الاحمدي .

السيد العلامة يحي افندي، الوتري بن الفاضل السيد قاسم افندي بن الفاضل السيد جليل افندي .

ولد المترجم سنة ١٢٨٢ هجرية في مدينة بغداد من ابوين كريمين شريفين حسباً ونسباً، فضلا وكرماً ، وخلقاً وادباً، فبعد ما نشأ في كنف والده السيد قاسم افندي ، وترعرع وشب اخذ يقرأ القرآن الكريم على بعض الفضلاء المؤدبين والشيوخ المدربين وبعد ما أتم قرائته واحسن ترتيله وتلاوته اخذ يتلقى مقدمات العلوم على اختلافها على من اشتهر من العلماء وهو العلامة السيد يوسف افندي العطاء ثم انتقل بالدرس على العلامة عبد الوهاب افندي النائب وكان قد أخذ عنه علم الاصول والفروع ، ولازمه في ذلك ملازمة الظل حتى برع وتفوق على من كان معه في الدرس من الفضلاء ، وصارت له فضيلة علم وتدريس ، وهو إذاك لم يكن ابن السادسة عشر من عمره ، ثم لازم العلامة الشيخ عبدالرحمن القرهطاغي باخذ علم الكلام والمنطق حتى برع فيهما واشتهر وتفوق ونهض للمعالي وتسنم ذراها ، وقد أجازه بهما . ثم قرأ علم الفلك وغيره على العلامة بهاء الحق افندي وكان قد لاحظه في هذا ملاحظة كاملة، وكان المترجم لا يرى صعوبة في المسافة التي يقطعها من اجل طلب العلم وذهابه كل يوم من بغداد إلى محلة الاعظمية .

ولم يزل كذلك يواصل عليه الدرس حتى اجازه وكان رحمه الله تعالى خيرة تلامذته كما كان يحبه حباً جماً ، ثم اخذ بواقي العلوم على المرحوم الشيخ داود افندي النقشبندي حتى اجازه اجازة مطلقة في كل العلوم .

وهو في العلوم جرى في حلبة الفقهاء والاصوليين ملء العنان وعرف له السبق بمزية البيان والبنان فيشف علمه عن عقد الثريا وتحلى ادبه تحلي الروضة الرياء

وظائفه :

عين مدرساً بعد مسابقة جرت بينه وبين اقرانه لدى مجلس العلماء وكانت له الاولية في هذا الميدان ، في جامع الاحمدية ، وكذلك عين مدرساً بجامع الخلفاء براتب غير الراتب الاول وكان يتقاضى الاول من المتولي مراد بك والثاني من نظارة الاوقاف ، كان يصلي الاوقات الخمس مع الجماعة ويخطب في الناس وذلك في جامع الخلفاء ، وقد حج في بعض السنين مع جماعة من العلماء والفضلاء وبالمناسبة اخذ علم الحديث على بن عمه العلامة الشهير والمحدث الكبير المرحوم السيد علي الطاهر الوتري شيخ مشايخ الحديث في الروضة النبوية ، وكان قد اجازه في علم الحديث وسائر العلوم ، وقد توفي هذا الاستاد في المدينة المنورة بعد ملازمة مرض كان قد الم به ودفن هناك وكان لموته صدى اسف لدى اهل المدينة وعلمائها فرحمة الله عليه .

ثم بعد اداء الفريضة جاء إلى بغداد وكان لقدومه رنة فرح وسرور لدي العلماء والشيوخ والوجهاء وغيرهم واستقبل بازيد مما شيع من الكثرة والجلال والاكرام واقيمت له حفلات التهاني ومجالس التبريك ثلاثة ايام حسب العادة الجارية عند اهل العراق ، وبعد ذلك اخذ في التدريس والوعظ وبث العلوم وبناء على فضله عينته الحكومة عضواً عاملا فخريا في مجلس اصلاح المعارف وكذلك انتخبته عضواً في مجلس العلماء ينظر في شؤون الاوقاف وتوجيه الجهات وبالاخير جعلته الحكومة العثمانية قاضياً للشرع في بلدة الكاظمين ، كما كلفته ان يدرس اللغة العربية في دار المعلمين حتى تخرج عليه علماء فضلاء وادباء كملاء وقد قرأت عليه الجزء الاول من مغني اللبيب في النحو والفناري في المنطق في مدرسة جامع الاحمديه في ميدان الرصافة فكنت اجده كالسيل المنهمر يبسط المسائل الهامة ويوضح المشكلات العاقة ، كان يجلس في هذه المدرسة من بعد صلاة الصبح يلقن الطلاب فوائد العلوم حتى الظهر ثم يذهب إلى داره ليتناول الغداء وربما لم يأكل بل يذهب إلى جامع الخلفاء المقابل لبيته حيث هناك عدة طلاب من رواد العلم

والادب ينتظرونه .

كان فقيهاً عالماً ، عاملاً أصولياً ، كاملا عارفاً بالمسائل ، محيطاً بمآخذها ، اماماً عاملا في الحديث ، حبراً ، قطباً ، خاشعاً ، محدثاً ، ناسكاً تقياً فاضلاً ، نقياً طاهراً ، صالحاً عابداً ، لا يرتضي المغتابين في مجلسه ولا الكاذبين والمتكبرين في صحبته .

آثاره

وله من الآثار التي كانت صدقة جارية لا يجف منها ينتفع بها شرحه الرسالة الوترية في النحو ، وحاشية على الدرر ، وله رسائل أخر في علم الفلك والرياضة والازياح كماله نثر يدل على كماله في التحرير ، بقي كذلك رحمه الله تعالى يفيد ويستفيد حتى توفاه الله تعالى بعد مرض ألم به عدة شهور وعجز عن تلافيه كل طبيب مشهور وكان ذلك في ١٨ رمضان سنه ١٣٤١ هجرية .

وشيع نعشه بموكب عظيم مشي فيه الاشراف والعلماء والوجوه ولما جيء به مقبرة مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني انزل من على الاعناق وامتدت الجماعات فصلت عليه ثم انزل حفرته فرحمة الله تعالى عليه ثم قعد ابنائه للعزاء ثلاثة ايام تلي فيها القرآن الكريم وأهديت له الختمات .

السيد محمد درويش الآلوسي



السيد محمد درويش الآلوسي

العالم الفاضل والأديب الكامل السيد محمد درويش بن كثير المحاسن السيد أحمد شاكر بن ابي الفضل شهاب الدين خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين السيد محمود افندي الآلوسي صاحب التفسير المسمى (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) . ولد سنة ١٢٩٣ هجرية فارخ ذلك الرضي الثاني السيد موسى الطالقاني بقوله :

بِرج العلى والمجد ولاح فرقد	نماه إلى العلياء قوم وسيد
تحلى بالمعروف وهو بمهده	رضيع وناغاه فخار وسودد
ولما استهل النطق اقسم انه	لغير المعالي لا تشير له يد
اهل نصر الدين الحنيف فارخوا	لنصرة دين الحق وافى محمد

سنة ١٢٩٣

أخذ العلوم النقلية والعقلية عن مشايخ عصره وحفاظ وقته منهم العلامة التقي السيد يحيى افندي الوتري مدرس جامع الاحمديه ومنهم العلامة الراسخ الشيخ يوسف افندي آل عطاء مدرس الآصفية إذ كان ومنهم الاستاذ شيخ العلم المتبحر في العلوم النقلية والادبية والعقلية الشيخ عبدالوهاب افندي النائب فقد قرأ عليه مغني اللبيب والدرر في فقه الحنفية وشرح المنار في أصول الفقه وغيرها من الكتب المعتبرة ولازم الدرس على ابن عمه العلامة امام العصر صاحب اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والادبية السيد محمود شكري افندي الآلوسي ومن مشايخه عمدة المحققين النحرير الشيخ عبد الرحمن افندي القره طاغي مدرس حضرة الامام أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة فقد قرأ عليه المنقول والمعقول فاجازه بتدريس العلوم سنة ١٣٢٦ ومن مشايخه الذي قرأ عليه العلامة المحدث أبو اسماعيل افندي يوسف حسين افندي ابن القاضي محمد حسن افندي الهندي الهراوري الخانفوري فاجازه أجازة عامه وذلك سنة ١٣٢٩ وممن قرأ عليه في بغداد الامام الجليل حامل لواء الاسناد الشيخ محمد افندي الخضر بن مايابي الجكني الشنقيطي فاجازه اجازة عامة وأجازه في الحديث المسلسل بالاولية وذلك في صفر سنة ١٣٤٦ وممن أجازه رحلة المحدثين الامام الحافظ محدث دار الحديث بدمشق الشام الشيخ محمد بدر الدين اجازة عامة وذلك سنة ١٣٤٧ .

مؤلفاته ورتبه

وله مصنفات مفيدة منها مصنف في المواعظ أسماه (المواعظ الالوسية في المجالس الاسبوعية) وفي سنة ١٣٢٥ وجهت اليه رتبة كبار مدرسين وفي سنة ١٣٢٦ وجهت اليه رتبة قضاء ازمير . وله اقبال على الطاعة وحفظ لسانه عن الغلطات ونجابة كاملة وحسن سمت وعفاف ومحاسن اوصاف فتح الله عليه معارف وجعله من العلماء العاملين .

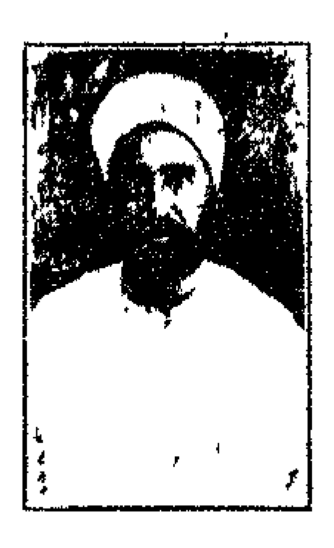
وظائفه :

كان أحد كتاب محكمة الشرعية ببغداد فامتحن للقضاء والاستخدام في الامور الشرعية وارسلت اوراق الامتحان إلى المشيخة الاسلامية في اسلامبول فوردت من المشيخة الجليلة تحريرات في ٩ شعبان سنة ١٣٢١ بان المومى اليه له أهلية بان يستخدم في الامور الشرعية وفي محرم سنة ١٣٢٤ عين عضواً في محكمة حقوق بغداد وفي محرم سنة ١٣٢٧ عين عضواً في مجلس معارف بغداد وفي جمادى سنة ١٣٢٧ توجهت اليه وظيفتي التدريس والوعظ في جامع السيد سلطان علي وفي صفر سنة ١٣٣٥ عين عضواً في مجلس ادارة ولاية بغداد وفي سنة ١٣٤٠ وجهت اليه خطابة جامع الشيخ محمد العاقولي .

وقد باشر امور القضاء في بغداد وكالة عن عمه الاستاذ الفاضل الحاج علي علاء الدين افندي الآلوسي اعتباراً من ١ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ إلى ٢ جمادي الآخر سنة ١٣٤٠ وقد أحسن السيرة والتزم العفة واجتهد حسب امكانه في تمشية الامور .

وهو والحق يقال عالم فاضل ومحدث كامل ، تقي نقي ، سلفي العقيدة ، رفيع الجناب ، قويم الاخلاق ، له مجلس فضل وادب ، وهو من أحفاد العلامة الكبير والمفسر النحرير السيد محمود افندي الآلوسي .

الحاج محمد رشيد



انّي رشيد يا أهل مودّتي   وخيالكم في فكرتي متصوّر
ونيابة عني أقدم صورتي   لتروا مثالي والمثال مذكر

علم وفضل . تحقيق وتدقيق . براعة ومهارة . تضلع وسعة اطلاع . أدب جم وفهم خضم . نسب وحسب . كرم وحسن اخلاق . عقل راجح وفكر صائب . هو السيد الشيخ محمد رشيد افندي بن السيد اسماعيل افندي الشهير بحفيد العلامة الشيخ داود افندي النقشبندي .

ولد المترجم سنة ١٢٨٩ هجرية في محلة الحيدرخانه احدى محاليل جانب الرصافة وبعد أن نشأ في أحضان الفضيلة تعلم القراءة والكتابة وتأدب على المرحوم العالم الفاضل الشيخ عبدالله افندي المدرس في مدرسة دار المعلمين الاميرية ببغداد .

وحيث انه ذكي نير الفؤاد المعي ذو مقدرة فائقة في مختلف العلوم شرع بدرس الكتب الكبار على العلامة الحاج علي افندي احوجة أمين الفتوى ثم لازم بأخذ الفقه والاصول وغيرها لعلامة شيخنا الشيخ عبدالوهاب افندي النائب

حتى أخذ الاجازة عنه في كل ما قرأه عليه . الا انه طلباً للكمالات درس المطول وعبد الحكيم على العلامة علام رسول الهندي كما قرأ جمع الجوامع على العلامة عبدالرحمن افندي القره طاغي كما قرأ ايضاً على العالم الفاضل عبدالوهاب افندي مفتي كربلاء وكان هذا العلم قد أجازه باجازة مطلقة وأجازه ايضاً الموما اليه العلامة عبدالوهاب افندي النائب اجازة مطلقة في علم الحديث من طريق جده العلامة الشيخ داود افندي وكذلك أجازه العلامة الحاج علي افندي أمين الفتوى المذكور .

وظائفه :

وحيث أنه فاضل عين مدرساً لمختلف العلوم في مدرسة الرواس سنة ١٣٢٤ هجرية ، وكان قد تخرج عليه في هذه المدرسة علماء فضلاء ثم عين قاضياً وإميناً للفتوى ببغداد سنة ١٣٢٧ هجرية ، إلى نهاية سنة ١٣٢٨ هجرية وذلك وكالة ولفضله وسعة علمه نقل من مدرسة الشيخ الرواس إلى مدرسة جامع الحيدرخانه بعد وفاة العلامة السيد محمد شكري افندي الآلوسي وقد أحاط به طلاب الفضيلة احاطة الهالة بالقمر .

مؤلفاته:

وبينما هو مشغول بالدرس والوعظ يؤلف الكتب وينظم الشعر ولكن أعظم مؤلفاته في الطريقة الرفاعيه كان قد خدم بها حقيقة هذا المسلك خدمة تذكر وثقف بها عقول الجهلة ثقيفاً يحمد ويشكر ، وقد نال بذلك الطاف السلطان عبدالحميد خان بان وجه اليه راتباً يتقاضاه شهريا مع وسام من الدرجة الرابعة المعروفه بالوسام العثماني،

وله من المناصب الدينية ايضاً مجلس وعظ في جامع الحيدرخانه وخطابة في جامع الآصفية وهو في كل ذلك غاية في العلم والفضل لا يفل عزمه تنوع الاحوال ، كما لا يثني همته تحول الرجال . كيف لا وهو العالم الفاضل واللوذعي الاريب الكامل .

شعره :

ومن شعره قصيدته العامرة التي رد بها على الشاعر معروف افندي الرصافي حينما نشر قصيدته في جريدة الميزان التي جحد بها الوحي وكذب نزوله على الانبياء واليك هي :

على الاسلام اندب في بكائي ... واستدعي الموزر للولاء
لما صرت ذا وهم وسقم ... وقد عز الدواء لدفع دائي
وقد زاد الشجي بظهور من قد ... على الاديان يطعن بازراء
وابدى ما يضيق الصدر عنه ... وأخفي ما استحق من الرعاء
يقول بأني قولا وفعلا ... أصرح لا أميل إلى الرياء
ولست من الذين يرون خيرا ... لابقاء الحقيقة بالخفاء
ولا ممن يرى الاديان قامت ... بوحي مرسل للانبياء
ولكن هي وضع وابتداع ... من العقلا أرباب الدهاء
أقول واستعيذ بلطف ربي ... من الكفر الصريح بلا امتراء
لعمرى لم يفه ذو العقل فيما ... به قد فاه معروف الشقاء
فان الانبياء للخلق جاؤوا ... من المولى بوحي باعتناء
وأيدهم بمعجزة لدين ... تعزز بالادلة والبهاء
فذا القرآن اعجز من تردى ... بأثواب البلاغة والذكاء
ينادي من له فضل فيأتي ... باقصر سورة بات لرائي
وقد عجزوا عن الاتيان قطعاً ... بمثل في ابتداء وانتهاء
ومعجزة الكليم تدل حقاً ... على الصدق المرئ عن افتراء
وروح كم احيا وابرى ... ذوي مرض واكمه ذا عماء
وكم للانبياء من معجزات ... محال ان ترى من ذي شقاء
فهل يستطيع ذو عقل ومكر ... على قلب الحقائق بالدهاء

فما هذا الذي ابداه إلا خروج عن طريق الانبياء
وكم للمصطفى من خارقات رآها الجاحدون بلا مراء
وقد بهرت عقول الناس حتى بها انقادت زمام العداء
فسل من خيبر وابن تراب عن الريق المفارق للشفاء
وكيف سقاه للعينين حتى غدا الكرار لا يشكو لداء
وعن يوم الفتوح ويوم بدر وعن قتل الطغاة ذوي الشقاء
وعن يوم الدخول لخير دين له الافواج دانت بالولاء
فلا تنكر نبوة ذي كتاب أو التصديق من رب السماء
فجحدالاصل مثل الفرع كفر وغاية عماء في عماء
فان الناس قد ربطوا بحكم من المولى القدير على القضاء
وان الله أوجب كل فرض على كل الرجال والنساء
ليلزم كلهم أوبا ودين ولم يعذر قوى الاقوياء
وإلا كان كل الناس فوضى ولا قانون يرشد لاهتداء
وهل ترضى العقول بترك خلق بلا تدبير خلاق السماء
فهذا دين أحمد وارتضاه بنوا الاسلام اصحاب الذكاء
فمن والاه نال الخير حقاً ومن عاداه سيق إلى الجزاء

والخلاصة ان المترجم له باع طويل في كل فن من فنون العلم والادب ، كما انه بكل علم خبير واجازني بما اجيز .

وهو ذو اخلاق سامية ، ونفس شريفه ، كثير التواضع طويل التفكر والاناية ، زينة المجالس ، عين قلادة الوعاظ والمشايخ ، فصيح اللسان بين الفاكرة والجنان ، طلق المحيا يتواضع للصغير والكبير ، كريم الوجه طيب النفس ، طلق اليدين ، يأمر بالمحبة والوداد ، ويحذر من التفرقة والشقاق ، يحب العلماء ويرضي الفقراء .

ولله‌ترجم كثيرمن الشعروقد جاءفي هذاالكتاب الشيءُالكثير منه سيما تأبين بعض العلماء كما له كثير من المفاخر وهو ان يزال باذلا الجهد وراء تعليم العلوم ولو لم يكن له غير هذا لكفى .

السيد اسماعيل الواعظ



السيد اسماعيل الواعظ

عبقرية فياضة . قريحة سيالة . علم جم وفضل خضم . شرف مشهور . ومجد شامخ معلوم . هو العالم الفاضل والتقي الكامل السيد الشريف ابو الحسين اسماعيل حقي افندي ابن العلامة السيد الشريف مصطفى افندي الواعظ . ولدالمترجم سنة ١٢٩٧ هجرية في محلة باب الازج (باب الشيخ) من الجهةالشرقية من جانب الرصافة وقد فرح بولادته الاهل وطرب الخلان حتى ان الشيخ

عبلس افندي المشهور أرخ ولادته بقوله :

طاب لي النشر وعيشي صفا لكون اسماعيل مذ شرفى
من نسل طه سيد طاهر مولده كان بحجر الوفى
ساد على الشيب بآبائه الغر ر وفي ذا للمعالي إكتفى
نجل الفتى الصادق في وده علماً تقيٌ فضلاً سخاءً صفي
مذ جائه التأريخ حقاً لقد شرف اسماعيل بالمصطفى

وحيث انه انحدر من بيت علم وفضل وربي في حجر العز والشرف أعطي المؤدب فتعلم عليه القرآن العظيم والكتابة ثم دخل الرشدية فدرس العلوم العصرية فيها وبعد انه على شيء من العلوم العربية والدينية لازم والده في التحصيل وكذلك العلامة الحاج علي افندي الآلوسي والعلامة شكري افندي الآلوسي والعلامة السيد عارف حكمت افندي البرزنجي والعلامة الشيخ أحمد افندي المهنا المدرس في بلدة الحلة والعلامة غلام رسول الهندي ثم قرأ علم التجويد على العلامة عمه السيد جعفر افندي الواعظ وعلى الفاضل محمدافندي الشيخلي وكانت اجازته في العلوم جميعاً من والده السيد مصطفى افندي الواعظ .

وظائفه

عين سنة ١٣١٣ روميه كاتب ضبط في محكمة بدائة الديوانية وفي سنة ١٣١٦ عضواً في المحكمة المذكورة وفي سنة ١٣٢١ هجرية استقال منها وعين مدرساً للعلوم في مدرسة جامع نازنده خاتون في جانب الرصافة من بغداد وخطيباً في الجامع نفسه كما عين واعظاً في جامع الخفافين وفي سنة ١٣٢٤ رومية الموافقة سنة ١٣٢٦ هجرية عين مفتياً ومدرساً في لواء الحلة على اثر انتخاب والده نائبا عن لواء الديوانية في الاستانة وفي سنة ١٣٢٦ ميلادية المصادفة سنة ١٣٢٨ هجرية حول نقلاً بعين الوظيفتين إلى لواء الديوانية وبقي قائماً في خدمة الامة من هذه الناحية حتى سقوط بغداد سنة ١٩١٧ ميلادية المصادفة سنة ١٣٣٢ رومية المصادفة سنة ١٣٣٥ هجرية .

ثم جاء بغداد وقام بتدريس العلوم وتثقيف الفهوم في مدرسة نازنده خاتون المذكورة . وحيث انه رجل فضل واستفادة نقل من هذه المدرسة سنة ١٣٣٥ هجرية إلى مدرسة جامع الشيخ صندل في جانب الكرخ غير انه لم تمض عليه عدةشهور الا ونقلته نظارة الاوقاف العامة إلى مدرسة ابي النجيالب سهروردي في جانب الرصافة بناء على كثرة الطلاب والاستفادة منه وذلك سنة ١٣٥١ هجرية ولن يزال قائماً بهـــذه المهمة خـــير قيام وعليه اقبال من ارباب العلم والتحصيل عظيم كما له المكانة لدي علماء بغداد واشرافهاوفي سنة ١٣٢٠هجرية عين مديراً لدائرة الايتام في بغداد وفضلا عن انه رجل علم واصلاح يسعى في لم شعث الامة وتوحيد كلمتها وهو بدا كالمطر اين ماحل نفع حتى انه لما كان مفتياً في الحلة وفصلت الحكومة نقله إلى الديوانية كما ذكرنا اسفه اهل الحلة جميعاً . حتى ان العلامه السيد محمود افندي القزويني حرر له كتابا ضمنه اسفه الشديد لمفارقته ومما قاله فيه قوله :

نادبت من هجر الفضا حسب الفضا
وعلى اللواء لوائـــه معقود
وعسى إلهك ان يعيد فضائلــ
يوما لواء والجدب يعود

أعماله

وله اعمال اصلاحية منها كان مجهد في موالاة الامه الى حكومتها وله بذلك ذكر كريم . ولفضله واخلاصه ان منحته الحكومة العثمانية رتبة موصلى سليمانية سنه ١٣٢٧ هجرية .

مؤلفاته

وله مؤلفات قيمة منها الدر النفيس في الوعظ والتدريس ومجاميع في الادب ومقالات مفيدة في شتى المواضيع كان قد نشر منها في مجلة الارشاد وغيرها .

وهو رجل صالح دين تقي خير له مجلس وعظ وأدب في داره يستقبل فيه الناس وعليه اقبال عظيم .

عبد المحسن السهروردي



عبد المحسن السهروردي

فرع من فروع الدوحة الهاشمية العباسية ابو عبد الله عمنا وأخو محمد الامين المتقدم الذكر عبد المحسن بن العلامة ابي الخير جمال الدين عبد الرحمن افندي ولد سنة ١٢٦٠ هجرية في محلة باب الآغا * احدى محاليل جانب الرصافة

* عرفت هذه المحلة بباب الآغا باسم من سكنها وهو محمد آغا واحمد آغا الشابندريين وحيث احمد المذكور وظف في الكمرك اعطي هذا اللقب وقيل عنها ان دار الحكومة ومسكن امرائها وجماعة الينكجرية واحمد بن كان سكن هذه المحلة ولا اعرف بهذا الاسم وكان من البيوت المشهورة في هذه المحلة بيت السهروردي عبد الرحمن وبيت ازهير وبيت كاظم آغا وبيت عبد القادر آغا وبيت السيد يحيى وبيت الشابندر وبقيت هذه عامرة باهلها حتى حدود سنة ١٢٥٠ هجرية ثم تفرقت .

وبعد ان تربى في حضن والديه قرأ القرآن الكريم على المرحوم الملا عبدالرزاق بن الفاضل الملا معروف افندي خطيب جامع الشيخ معروف الكرخي وذلك في مسجد الحاج طالب كهيه ثم على الملا حضر افندي ثم أخذ يدرس مع اخوته الشيخ ابي عبدالقادر اسعد ومحمد سليم وعبداللطيف على أخيه العلامة الكبير الوائق محمد الامين مبادئ العلوم العربية ثم لازم بدرس الفقه والتفسير وغيرها العلامة السيد اسعد افندي المدرس في مدرسة نائلة خاتون ثم أخذ الاصول على العلامة أحمد افندي الداغستاني ثم على العلامة الشيخ عبد الفتاح افندي وقد كمل العلوم على العلامة عبدالوهاب افندي النائب وأخذ علم الخط على المرحوم الفضال بكر صدقي الصديقي رئيس كتاب الدحانية ، وأخذ علم التجويد على المرحوم الفاضل الشيخ خليل المظفر السيخلي أمام جامع الحيدرخانة وله يد طولى في علوم الخط وأساليبه كما له خط لا يضاهيه خط ومخطوطاته تدل على كماله وحسن خطه وسله في التحرير وكثرة فضله وله آثار قيمة تشهد له بانه فاضل حفظه الله تعالى .

وقد تخرج عليه في علم الانشاء والخط خلق كثيرون كما أخذ منه العلم كثير من الفضلاء في مدرسة جامع الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي التي عين فيها على اثر وفاة أخيه العلامة الشيخ محمد الامين . وهو رجل فقيه عالم فاضل تقي صالح طيب الشمائل حسن الوجه والخلق طلق اليدين حلو الكلام عذب اللفظ ذو لطائف لين الجانب ، يحب الطيف رحيم بالفقراء مؤى اليتامى ساعياً في كل خير ، يحترم الكبير ويرحم الصغير ، منقطع كثير الانزواء ، يجالس العامة اكثر من مجالسته الخاصة ، وله في ذلك أسوة بآبائه وأجداده العظام كما كان له توجه عظيم من ولاة ومشراء بغداد ومقام كبير لديهم .

وقد خدم العلم حتى كلت قواه وضعفت عيناه . ولم تكن له تلك المقدرة بل ولا عشرها لكبر سنه وتوارد مصائب الزمان عليه وهو الآن يصلي بالمسلمين

ويخطبهم ويعظهم في جامع الشيخ شهاب الدين عمر وهو مواظب على ذلك لا يفتر عزمه مهما بلغت به التكاليف ، ولشدة حبه الناس المتوارث اليه تجدهم يتواردون عليه زرافات ووحدانا لزيارته والسلام عليه .

آثاره :

وله آثار مفيدة منها مجاميع في الادب اعني الادب السائر في حدود سنة ١٢٦٠ وقبل ذلك من الاغاني كالزهيريات وغيرها ومجاميع فيما وقع في بغداد من النوادر التاريخية وفي تاريخ العوائل المشهورة مع عزوهم إلى أصلهم وسبب مجيئهم بغداد وله مخطوطات تاريخية عجيبة وله رسالة في الخط كما استنسخ بخطه كثيراً من الكتب في مختلف العلوم وله حواشي قيمة على ما قرأه من الكتب أيام الطلب .

***

محمد نافع المصرف



محمد نافع المصرف

هذا مثالك ما رأيت مثاله رمزاً مجيداً للاصالة عاليا
أصبحت مغناطيس أرباب النهى يا ليت شعري هل أرى لك ثانيا
لا زلت بالعمر الطويل معمراً وقديم مجدك لا عدمتك ساميا

أدب وعلم . فضل وادارة . حنكة وحصافة . هو العالم الفاضل الشيخ محمد نافع افندي بن الفاضل علي صائب افندي بن الفاضل اسماعيل افندي الآخر بن ابراهيم افندي بن الفاضل اسماعيل افندي بن العلامة الشيخ ولي افندي قاضي كركوك بن العالم الفاضل عبدالله افندي بن الشيخ سليمان الطائي . ولد المترجم سنة ١٢٩٩ هجرية في محلة المصرف من جانب الرصافة . وبعد أن تربي في حجر العز أعطي المؤدب فقرأ القرآن العظيم وتعلم الكتابة والحساب وحيث صار على شيء من التحصيل الابتدائي رغب في تحصيل العلوم الدينية والعربية بتشويق والده .

فابتدأ بالطلب بادئ بدء على العالم الفاضل المرحوم الشيخ عبداللطيف افندي بن الملا جواد امام مدرسة الصنايع (قصر صاحب الجلالة الهاشمية ملك العراق اليوم) ثم حث مطى التحصيل على العلامة الفاضل السيد يحي افندي الوتري مدرس الاحمدية وعلى العلامة التقي والزاهد الصالح النقي الشيخ قاسم افندي البياتي امام العصر في جامع الامام محمد الفضل ومدرس النعمانية كما لازم الفقيه الجليل الحاج علي افندي الخوجه مسود الفتوى في بغداد ومدرس جامع حسين باشا في جانب الرصافة وعلى العلامة الشيخ عبد المحسن آل بكتاش الطائي مدرس مدرسة المصرف واتصل ايضاً في طلب الكمالات بالعلامة الكبير والامام الشهير السيد محمود شكري افندي الآلوسي .

وظائفه :

وحيث انه ضرب بسهم في العلوم الادبية والفقهية والتحرير والانشاء خطب وده العلامة شيخنا الشيخ عبدالوهاب افندي النائب بان يداوم في المحكمة الشرعية إذ كان المرحوم النائب نائب الشرع فيها وذلك سنة ١٣١٥ هجرية ثم تدرج

المترجم في وظائف المحكمة من وظيفة تسيخ إلى رتبة كتابة ضبط وفي كانون الثاني سنة ١٣٢٣ رومي عين قاضياً إلى ناحية جصان ثم نقل منها إلى رتبة مسود أول في محكمة الشرع ببغداد ثم رقي إلى رئيس كتاب محكمة الشرع في الديوانية ثم نقل إلى معاونة رئيس كتاب محكمة الشرعية في بغداد ثم صار رئيس كتابها . ثم بعد هدنة الحرب العالمية عين رئيس كتاب مجلس التمييز الشرعي السني في بغداد وقد ابدى مهارة فائقة بهذه الوظيفة وقام بها خير قيام حتى نقل ترفيعاً منها إلى النيابة الشرعية في المحكمة الشرعية السنية ببغداد. وفي ٢٠ كانون الاول سنة ١٩٢٨ رفع إلى رتبة قاضي مدينة بغداد وهو رجل فذ في جميع ادواره له المهارة الفائقة في شؤون الشرعية من كل وجه كما له اطلاع واسع بدخائلها ومقدرة فائقة في تدبير امورها الامر الذي استحق بسببه ونزاهته وكمال اخلاقه ان منح من جانب السلطنة العثمانية في تسعة رجب سنة ١٣٢٤ رتبة رؤس مدرسين كما كان له توجه لدى قضاة بغداد وامرائها .

وهو رجل عالم اديب فاضل دين طيب الارومة عاقل واسع الصدر رحب الذراع يعدل حقاً ويحكم فصلا .

نسبه :

ان المترجم من طي العشيرة المشهورة بمروتها وكرم جارها كان فريق من هذه العشيرة قبل مئتي سنة او ما يقرب منها متوطنة الصفة اليسرى من الزاب الاعلى ويتردد ابنائه على أربل وغيرها من بلاد الاكراد بقصد التجارة وغيرها وحيث كان من الفريق المذكور جد المترجم الاعلى الشيخ سلمان كثير التردد بما ذكرنا إلى الموصل وغيرها واتصاله بعلمائها ووجوهها رغب بان يدخل ابنه العلامة عبدالله افندي في احدى مدارس الموصل العلمية .

فطلب الشيخ عبدالله افندي مذكور العلوم على جلة علماء الموصل وصارت له شهرة فائقة ويد طولى في العلوم ثم عاد الى اهله وحل بين ظهراني عشيرته وحيث انه يحب معالي الامور دارعة لمتقدم رحل إلى أربل واتصل بحاكمها

فكانت له بذلك حظوة كبرى ومن ثم تقرب إلى حكومة بغداد واكبره علماؤها عين قاضياً شرعياً لمدينة كركوك .

فاستوطن هذا كركوك وصاهر بعض وجوهها فولد له عدة اولاد فضلاء منهم ابراهيم وعلي و ولي ، فولي هذا ولى قضاء كركوك ايضاً اما ابنه اسماعيل افندي فسلك مسلكا آخر حيث عين مصرفاً في الجيش يومئذ ومن ثم توطن بغداد حوالي سنة ١٢٠٠ هجرية تقريباً . والمصرف في ادارة الجيش يومئذ هو بمنزلة الدفتر دار في ادارة المالية .

وقد أعقب اسماعيل المذكور ابراهيم وأعقب ابراهيم اسماعيل الآخر وخلف اسماعيل الآخر علي صائب افندي والد المترجم محمد نافع افندي وقد ولى علي صائب افندي عدة مديريات في الاملاك السنية . واما احمد افندي المصرف صاحب الجامع والاوقاف المعلومة فهو ابن علي افندي بن القاضي عبدالله افندي المذكور وابنه جد المترجم لامه .

وبيت المصرف لاهله سابقية الاستيطان في بغداد وهو بيت فضل وعلم وأدب وبيت عرف أهله بالخير والخيرات وكرم الارومة وطيب الاعراق وله نثر يزرى باللؤلؤ ومقالات قيمة تدل على نبله وفضله وسعة اطلاعه . وقد مدحه كثير من الادباء الفضلاء منهم العلامة الحاج رشيد افندي سبط الشيخ داود افندي بقوله :

يا محفل الشرع حيث رحبك المبن	إذ عن ربوعك وفد الزور مضطعن
لذلك الحق وافى وهو مفتخر	والعدل اقبل يعلو متنه الارن
تجرى كما يقتضى الدعوى بمحورها	والحكم يعضده القرآن والسنن
بخ بخ لقضاء لا ترى عوجاً	في سيره وتسامى عنده الوطن
إذ كان قاصيه للاسلام (نافعه)	وفي شؤن اليتامى فعله الحسن
اكرم به وله في السير منقبة	يكلم الناس فيما يقتضي الزمن
ما حاد عن شرعة الهادي وليس له	في حكمه غرض كلا ولا شطن

تنوير أفكاره (كنز) ومنه بدت (مجلة) خرست من لفظها ألسن
كم رد من (فيضه) المختار مبتهجاً للحق واندحرت من فضله الفتن
تراه في (منح الغفار) مكتسياً وعنده (الدر) بالاحكام مكتمن
لم يخش في حكمه إلا الاله لذا فيما قضى قد تساوى السر والعلن
وقد قفى في السرى يعقوب وهو لنا قاضي القضاة وروح الشرع والبدن
حياه مولاه بالزلفى لديه كما يساه فيما به تتحسن المنن

ومنهم السيد عبد الحميد البصير بن السيد جواد عند ما كان نائباً للشرع في المحكمة الشرعية في بغداد :

يا نائباً نفعه للناس قد بانا لا زلت للضعفا في الدهر معوانا
وصرت تضرب من يبقى بصارمكم ورمت بالاسمر الخطي طعانا
وأنت للافوياء اليوم تصدمهم تذب عن شرعنا زوراً وبهتانا
بقيت للحق في بغداد تنصره بفعل خير وحزت الدهر احسانا
تكفيك نائب خير الخلق مفخرة بفكركم لم تزل تردى لمن خانا
لا زال سعيك في الجوزاء مرتقياً قد حاز شرع الهدى في الخير اعلانا
اثبت نفعاً باخلاق مهذبة لكل من قد حوى ديناً وايمانا
لا زال ودك في قلبي يشوقني لحسن مدحك يامن قدحوى شانا
انت البسيم طليق الوجه خير فتى من جائكم راجياً مارد خجلانا
عبد الحميد لقد اهدى تحيته لنافع الناس ما شرع الهدى زانا

نور الدين الشيرواني



نور الدين الشيرواني

هو العالم الفاضل والاديب المرشد الكامل الشيخ نور الدين افندي بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ حسن بن شيروان . ولد المترجم سنة ١٢٨٣ هجرية في بلدة أربل ثم حصل القرآن الكريم واخذ الانشاء على بعض الافاضل هناك وحيث كان أخوه العلامة الشيخ طه افندي الشيرواني مدرساً في كربلاء زمع الرحيل اليه وهو يافع فاتصل به وحصل عليه [illegible] كما كان يحضر مجلس العالم الفاضل ميرزا باقر [illegible] أحد علماء الشيعة وبعض [illegible] الاطباء كنظام الدين بك وتوفيق [illegible] [illegible] و كان تحصيله على هؤلاء الافاضل مثال الفقه والفنون [illegible] احرازه في جميع العلوم كانت من العلامة أخيه الشيخ طه افندي [illegible] التجويد على الحاج عبد السلام افندي [illegible]

وظائفه :

منها انه عين معلماً لرشدية كربلا بعد ان اثبت الاهلية أمام مجلس المعارف ببغداد الكائن من مدير المعارف يومئذ محمد افندي آل جميل ومفتي بغداد محمد فيضي افندي الزهاوي وخالد بك وشاكر افندي الآلوسي ومحمد افندي شاكر افندي زاده وذلك سنة ١٣٢١ هجرية ثم رقي بناء على الاصلاح الذي قام به في هذه المدرسة وادخاله النشيد في المنهج بمدح السلطان عبد الحميد خان ليوم ولادته وهو :

« عطه فرماى زمانت اولمش برور مسعدت كيم قدومي ويردي دنيايه سرا سر ميمنت »

حتى ادخل هذا النشيد في عموم مدارس العراق وأخذت تلحنه احواق الموسيقى ايضاً كما بنت الحكومة في كربلاء بناء شاهقاً للرشدية وجعلتها ترقياً ثانوية وبقي فيها إلى اواخر سنة ١٣٠٧ ميلادي ثم نقل لرشدية البصرة بضعف راتبه فاصلحها وجعلها بدرجة تليق بها . ثم عين مدرساً للعلوم العربية الدينية لمدرسة قصاء الحي فتخرج به كثير من طلاب العلم والادب وكانت حلقة درسه لا تقل عن اثني عشر طالباً . وحيث انه رجل عمل واصلاح وعلم في كل من عين من قبل مفتشية الصحة ببغداد مديراً لمستشفى الغرباء زمن ولاية عبد الوهاب باشا فقام باصلاح هذا المستشفى أحسن قيام كما عين عضواً في مجلس المعارف بتسبيب رئيس الهيئة الاصلاحية ناظم باشا الملكي . غير انه سنة ١٣٢٤ رومية زمن ولاية شوكت باشا العسكري عين وكيل مدير لمدرسة الاعدادي ثم عين مديراً لمدرسة دار المعلمين وحيث قد زار ناظم باشا المذكور المدرسة ورأى تقدمها استحصل أمراً من الاستانه بصرف ١٢٦٠٠ ليرة لبناء مدرسة دار المعلمين فرتاد المترجم من الهيئة المنتخبة من مهندس الولاية جواد بك أحد رجال ناظم باشا الساحل الشرقي من جانب الكرخ والمقابل لمدرسة نجيب الدين السهروردي ولكن الباشا المشار اليه عزل قبل الشروع في البناء

ولما ولي جمال باشا المشهور ولاية بغداد أمر بالعمل بمشاركة لجنة قوامها المترجم وعبد اللطيف جلبي ثنيان والمهندس فشرعت هذة اللجنة بالمسناة وقد انتهاء العمل حول المترجم إلي مديرية دار المعلمين في البصرة في اواخر سنة ١٣٢٧ وفي مدة اقامته في البصرة أنهى أعمالا جليلة خالدة من توسيع المدرسة وتعميرها وترتيبها وفق الاساليب العصرية كما طلب إلى الوالي أحمد رضا باشا (الطوبجي) انشاء بناء ضخم للمدرسة في أحد البساتين الواقعة على ضفة العشار اليمنى فحصل الوالي على أمر يقضي بصرف ١٤ الف ليرة للغرض المذكور ولكن لما تولت الحكومة الائتلافية الحكم أصدرت بياناً يقضي بالغاء جميع مشاريع الحكومة الاتحادية .

وبقي في البصرة قائماً بنشر العلوم وتثقيف الاذهان حتى سقوطها بيد الانكليز ثم التحق بالحكومة بعد وقعة الشعيبة فعين مديراً لمدرسة المعونة ومدرساً للعلوم العلمية في السلطاني ثم التربية والاخلاق في دار المعلمين كما اضيف اليه مديرية دار الايتام وبقي كذلك حتى سقوط بغداد . ثم عين في كركوك بعد التحاقه بالحكومة مدرس الادبيات في دار المعلمين ثم مفتشاً للاعشار في حوة أربل وبقي حتى اواخر سنه ١٩١٨ .

وحين كانت الهدنة عاد إلى بغداد وبقي مرويا حشيه بطش الانكليز غير انه قام مع علي افندى البزركان وجلال بك بابان وغيرهما في تأسيس المدرسة الاهلية « التفيض » وبعد ان تم لهم الامر أقاموا حملة لجمع الاعانات دعوا اليها علماء بغداد وأشرافها كالعلامة عبد الوهاب افندي النائب والشيخ أحمد افندى داود ومحمود جلبي الشابندر وغيرهم فجمعت الاعانات وانتخبت هيئة تأسيسية . ثم عين المترجم من قبل نظارة الاوقاف في مارت سنة ١٩٢٠ ميلادية مديراً لكلية الاعظمية وبقي فيها زهاء ست سنوات ونصف ثم لامور ادارية استقال ثم عين مديراً لمدرسة الرحمانية في البصرة بتكليف رئيس الوزراء المرحوم عبدالمحسن بك السعدون وبقي فيها يعلم ويهذب حتى

اعتزل العمل واحيل على التقاعد في واحد تموز سنة ١٩٣٠ ميلادية .

وبالخلاصة قد مضى نحو نصف قرن من حياته تقريبا في مؤسسات التعلم والتربية وخدمة أبناء الامة بحلق دمث وطبع بريء وكفاءة تامة . ثم عزم ان يعتكف في بيته ويشتغل بنفسه لرمسه . ولكن الله أبى الا أن يقوم مقام أخيه وشيخه في العلم والطريقة في التدريس في الازبكية وخطابة جامع الحاج أمين في جانب الكرخ . وللمترجم آثار علمية خالدة منها تأليف ومنها تعريب ومنها مطبوع ومنها غير مطبوعة .

مؤلفاته

منها خلاصة تأريخ الاسلام ، والفلسفة العلمية ، والدروس الوضعية ، والفلسفة الاجتماعية . وحديقة الحقائق بحث عن علم ما بعد الطبيعة على طريقة الحكماء والصوفية مترجمة عربيتها من الفارسية مع بعض الملاحظات والحواشي ، وعلم الخير [illegible] مواد [illegible] امهات ماله الاحترام، والمنطق القديم، ومنطق الحديث والفلسفة [illegible] الهندسة ، وتأريخ التربية .

آثاره [illegible]

منها قانون مناصرة [illegible] . والبعث بعد الموت ، وعلم الخلاف ، والعلم الاعلى الصحيح ، وتأريخ [illegible] ، ومختصر تأريخ بيرانس (القسطنطينية) بالتركية وهو بحث [illegible] تأسيس دولة روما الشرقية وكيفية انقراضها ، و[illegible] أحوال سلسلة النقشبندية. وله غير هذه من المؤلفات لم نظفر بها بعد وهو رجل عالم [illegible] جداً لا هم له غير الصلاح والاصلاح ونشر العلوم .

الحاج حمدى الاعظمى



الحاج حمدي الاعظمي

العالم الفاضل والاديب الكامل الحاج حمدي افندى بن الملا عبدالله بن الملا محمد بن عبدالله بن يوسف بن خضر العبيدى . ولد المترجم سنة ١٢٩٩ هجرية في أواسط شهر شوال من السنة المذكورة في قصبة الاعظمية ثم قرأ القرآن الكريم وتعلم الكتابة على الحاج شريف المغرب المعلم في جامع الامام الاعظم ثم لازم بطلب العلوم السيد محمد بن السيد الملا قاسم الموصلي فثافنه مدة من الزمن حتى تضلع في العلوم العربية والدينية ثم دخل مدرسة الرشدي عسكري سنة ١٣٠٨ في اوائل مارت فبقى حاثاً مطايا التحصيل مستفزاً همم التعليم حتى نال الشهادة الاولية سنة ١٣١١ في مارت ايضاً . ومن ثم دخل حلقة التحصيل في مدرسة مرجان على العلامة السيد نعمان افندي الآلوسي وعلى العالم الفاضل عبد الرزاق افندى الاعظمي المتوفي سنة ١٣٢٥ هجرية . ثم لازم العلامة الكبير الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندى والعالم الفاضل الشيخ معروف

افندي البشري في مدرسة الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه كما لازم العالم الفاضل أبا اسماعيل الشيخ يوسف الخنفوري وقطع في مضمار التحصيل شوطا بعيداً حتى أجازه العلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي والحاج عبد الرزاق افندي وكذلك أجازه محمد سعيد افندي المومى اليه بصحيح البخاري بسند الشيوخ المعمرين .

درس المترجم العلوم الطبيعية والرياضية على اختلافها على كثير من المتخصصين حتى ضرب فيها بسهم صائب وله بذلك آثار خالدة ثم دخل مدرسة الحقوق وتخرج منها بدرجة أولى سنة ١٣٣٠ .

وظائفه :

من وظائفه أن عين في ١٠ مارت سنة ١٣١٤ مالية مدرساً في ابتدائية الأعظمية ثم في ٧ تشرين الأول سنة ١٣١٥ عين في رشدية بعقوبة ثم في ١ ايلول من سنة ١٣١٧ مدرساً أول في رشدية بعقوبة ثم ذهب إلى الاستانة سنة ١٣٢٣ مالية وأجرى امتحانه هناك في مجلس المعارف الكبير وحصل على شهادة أولى من سبعة عشر علماً بدرجات كاملة ثم عين مدرساً أول في رشدية العمارة ثم مدرساً أول في الرشدية المركزية ببغداد وذلك في شباط من سنة ١٣٢٤ ثم في سنة ١٣٢٧ اضافة على وظيفته الاصلية عين مدرساً في شعبة الحقوق وفي سنة ١٣٢٨ عين مديراً لمدرسة المعونة وفي سنة ١٣٣٠ عين مدرساً في المدرسة السلطانية وهو في هذه كلها كان عضواً في مجلس المعارف وبقي قائماً بهذه الوظائف حتى الاحتلال سنة ١٩١٧ الموافق سنة ١٣٣٣ مالية ثم في سنة ١٩١٧ في ١٧ نيسان عين مدرساً في كلية الامام الاعظم وفي آب من السنة المذكورة اضافة للوظيفة الاصلية عين مدرساً للطبيعيات في دار المعلمين وفي شباط سنة ١٩١٨ اضافة اليها عين مدرساً رياضياً في دار الهندسة وفي ايلول سنة ١٩١٨ عين مفتشاً للاوقاف وفي سنة ١٩١٩ عين مديراً للاوقاف ايضاً ثم استقال منها وفي ٣ نيسان سنة ١٩٢٣ صار محامياً وفي سنة ١٩٢٤

عـــين مديراً لامـــلاك الاوقاف ثم مديراً عاماً ثم مديراً للواردات وفي سنة ١٩٢٧ انفصل منها لالغائها ثم في سنة ١٩٢٨ عين مدوناً للقوانين في وزارة العدلية .

مؤلفاته :

له مؤلفات قيمة معتبرة استفيد منها في المدارس منها مرقات العقائد . ومنها الدر المنتقى . ومنها مفتاح الهندسة . ومنها زبدة الحساب وهذه كلها مطبوعة ومنتفع بها . وغير المطبوعة منها التاريخ الطبيعي ومنها الحكمة الطبيعية ومنها مختصر الكمية ومنها مختصر طبقات الارض وله مقالات نفيسة جيدة في مختلف المواضيع وشتى الفوائد نشرت في بعض المجلات وله مكاتبات ورسائل حرية بالمطالعة لما فيها من أدب وفضل حتى لو جمعت لكانت رسالة ذات قيمة .

وهو عالم فاضل نير البصيرة دين سلفي العقيدة يحفظ كثيراً من القرآن الكريم والحديث الشريف لا يهمه الا تحصيل الفضائل كثير المطالعة وله مكتبة في داره قيمة فيها مالذ وطاب من أنواع العلوم والفنون . وهو من عشيرة البو شاهر من قبيلة العبيد المشهورة .

السيد أحمد الراوي



السيد احمد ابن السيد عبدالغني افندي ابن السيد الملا محمد افندي ابن السيد حسين افندي ابن السيد عبداللطيف افندي ابن الحاج محمد افندي ابن السيد الشيخ عثمان ابن السيد حسن ابن السيد عبدالله افندي الراوي ولد المترجم في شوال سنة ١٣٠٧ هجريه في عنه حينما كان والده مدساً فيها فتعلم القرآن الكريم ومبادئ الحساب والكتابة في المكتب الابتدائي الذي كان يديره الورع الفاضل السيد محمد سعيد افندي الناصري التكريتي ولد يوسف عز الدين الناصري .

وبعد ان اخذ الشهادة الابتدائية في سنة ١٣١٥ دخل المدرسة الرشيدية العسكرية وبقي فيها حتى الصف الثالث وخرج منها لرغبته في المسلك الديني مسلك آبائه واجداده فدرس مقدمات العربية على اخيه السيد محمد سعيد افندي ومن بعده على المرحومين ولدي عبد الله اليوسف الغني الملا نجم والملا احمد وبعدها على المرحوم شيخنا العلامه الشيخ عبد الوهاب افندي النائب ثم على العلامة السيد محمود شكري افندي الالوسي ثم على العلامة الشيخ عباس افندي آل القصاب ثم على العلامة الورع التقي غلام رسول افندي الهندي القريشي قرأ عليه رسالة القوشجي في الوضع وقسماً في عصام الوضع ثم على العلامة الشيخ سعيد افندي النقشبندي .

فطالب دراسته على الاستاذين العالمين الشيخ عبد الوهاب افندي واخيه الشيخ محمد سعيد افندي كما قرأ جزءاً كبيراً من جمع الجوامع على العلامة الشيخ عبد الرحمن افندي القره طاغي وقد اجيز بكل العلوم .

وظائفه

وفي السنة الثانية من اعلان المشروطيه احدثت وظائف الافتاء والتدريس في عموم اقضية والوية الممالك العثمانية فطلب وزمرة من العلماء جعل الافتاء بالامتحان فاجري الامتحان وفاز في الاولية بصورة ممتازة على الممتحنين وعليه عين لافتاء وتدريس قضاء الهندية وكان ذلك سنة ١٣٢٦ وبقي فيها الى السنة الثانية من سني الحرب ومنها نقل الى افتاء وتدريس قضاء بدرة وكان على اثر

تزوير بأن له مخابرة مع السيد طالب باشا النقيب بخصوص تأسيس حكومة عربية ولولا تبع والي بغداد وقتئذ سليمان نظيف بك عليه الرحمة القضية بنفسه وبواسطة من يعتمد عليهم لاعدم كما عزل القائمقام والقاضي وغيرهما من المأمورين الذين اشتركوا في التزوير في بدرة ، اشغل مناصب الافتاء والتدريس والقضاء الى سقوط بغداد ثم في سنة ١٣٣٧ هجريه بعد الاحتلال عين مدرساً في جامع حسين باشا بعد احرازه الاوليه في الامتحان ثم دخل الحقوق وحصل على درجه ممتازة وفي ١٥ كانون الاول سنه ١٩٢٤ عين لدروس البلاغه في جامعة آل البيت وفي انتخابات سنة ١٩٢٨ النيابية انتخب نائبا عن لواء الحلة في المجلس النيابي فاعطى النيابة حقها مدة بقاء المجلس إلى أن تشكلت وزارة نوري باشا السعيد الاولى حيث حل المجلس .

والحق احق ان يقال ان المترجم فضلا عن رفعته من حيث الشرف والسيادة فهو عالم فاضل اديب كامل . كما انه ذكي حاد الذهن نير البصيرة حري لا يصده عن الحق صاد رجل استجمع الصفات التالدة له مقالات في شتى المواضيع نشرت في امهات الصحف اظهرت ماله من مقدرة فائقة في التحرير والخوض في عباب السياسة كما له شعر رائق يدل على سوغه وحولان فكره

شعره

ومن شعره قوله في والي بغداد المرحوم سليمان نظيف بك حينما ظهرت برائته مما اسند اليه من السعي وراء الحكومة العربية وقوله في مدحه من قصيدة طويلة مطلعها .

أرقت وساورت قلبي همومي عشيته قبل هماد الطوم
بقلبي الاسى ظهراً لبطن كفعل السم في جسم السليم
فما عثرت على فكري هنات بها ادعى وريث الاثيم

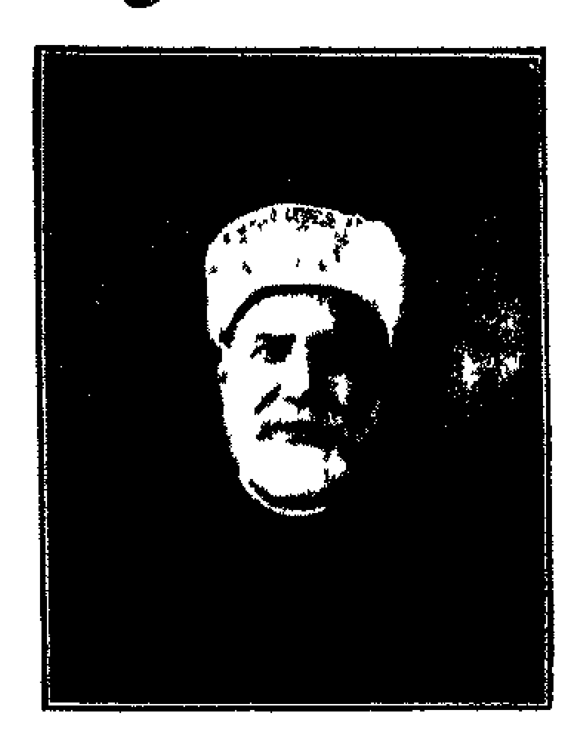
بل ذنبي على الدنيا باني سلكت على الطريق المستقيم
ومن يك همه للحق حفظاً بحكم الدهر يلقى في جحيم

إلى آخرها

نسبه :

وقد تقدم نسبه في ترجمة العالم الفاضل أخيه السيد محمد سعيد افندي الراوي وما لاجداده الكرام من قدم في البلاد وعظيم خدم من الناحية العلمية الدينية والناحية السياسية وما لهم من مؤلفات ومكانة في الدولة العثمانية يومئذ .

نعمان الاعظمي



نعمان الاعظمي

هو النعمان بن أحمد بن الحاج اسماعيل بن الحاج احمد بن الحاج محمود بن الحاج محمد بن ملا صالح الاعظمي مولداً والعبيدي نسباً . ولد المترجم

سنة ١٢٩٣ هجريه في الاعظميه وبها نشأ . درس القرآن علي الملالى حسب عادة ذلك الوقت واثناء مراهقته توفي والده فاشتغل في البيع والشراء مع اخيه محمود في الاعظميه حتى بلغ سن العشرين . ثم رغب في طلب العلم فانخرط في سلك طلاب مدرسة الامام الاعظم . فدرس الصرف والنحو على عدة مدرسين اكراد وعرب ثم قرأ الفقه والفرائض والبلاغه والحديث والتفسير والمنطق . وشهد اقرانه بتفوقه وحرية افكاره فكان يعترض اعتراضات كم ضاق المقلدون لطريقة الآباء منها ذرعاً وكم وشي به فلم يبال . وفي ذلك الوقت نال الاجازة العلمية من شيخه عبد الرزاق افندي الاعظمي سنة ١٣٢٤ وفي سنة ١٣١٧ عين مدرساً لمدرسة الاعظمية الرسميه وفى سنة ١٣٢٦ رفع لرشديه الكرخ واخذت مواهبه تنمو وصيته ينتشر وكان جمال باشا يلقبه بالبلبل ويقول لهعلى رؤس الاشهاد (بنم بلبلم) أي أنت بلبلي وقد قام الاستاذ الاعظمى عندالانقلاب العثماني مطالباً بحقوق الامام الاعظموان تصرف اوقافه على طلابه وطلب الى العلماء ان يلبو دعوته فاستبعدو الامر وقدم مضبطة واخذ بعض تلامذته قاصداً المرحوم ناظم باشا فاستطاع بذلاقة لسانه اقناعه بأن يطالب الاستانة بلزوم الاصلاح فعلم الاستاذ ان الصحف لها تأثير فى تحصيل المطالب فانشأ مجلة تنوير الافكار الدينيه فصرخت في العالم صرخة الاصلاح فافادت وأثرت وتصور كتاباً خيالياً عن لسان ابي حنيفة نشره في تنوير الافكار العدد السادس سنة ١٣٢٨ هجرية وقد نشرته الاقبال وصحيفة الفتح الاسلامي فاثر له المرحوم محمد رشاد خان فكانت النتيجة انشاء كلية الامام الاعظم التي أخرجت مئات المنورين وفي السنة الماضية عنونت بدار العلوم التي زهت بعمارتها وعلومها كل ذلك من سعيه الفرد مع ما لاقى من الاهوال والمعانات شأن كل مصلح .

قامت الحرب العامة فصدرت الحكومة العثمانية مقامه فانتدبته مع المرحوم العلامة شكري افندي الآلوسي، المرحوم الحاج علي افندي والرئيس الاول الحاج بكر افندي

فكان بلبل البعثة ولسانها الناطق تلك البعثة الموفدة إلى جلالة الملك بن السعود لينظم لجهة الاتراك فذهب واجتمع بجلالة الامام بن السعود وبقي الكلام يدور بينهم ثلاثة أيام في محل يدعى «مجمع البطنان» قرب « الارطاوية » على حدود الدهناء ولكن تقدم بن الرشيد إلى تلك الجهات للرعي حيث كانت بلاده قد أجدبت فلم يكن بد من اشتباك الفريقين فوقعت واقعة « جراب » فلذا كانت النتيجة عقيمة ولم يبق محل للمداولة . وعند رجوعه طلبه جمال باشا إلى القدس فذهب وكان يصحبه في الطريق الدكتور عبد الرحمن الشاهبندر والمرحوم عبد الكريم الخليل وبعد ما أخذ جمال باشا تفصيل أحوال جزيرة العرب من الاستاذ المترجم رجع إلى العراق .

ثم عينته الحكومة العثمانية واعطاء للعراق براتب قدره خمسة وعشرون ليرة وقد طلبه نور الدين بك قائد الجيش التركي إلى جبهة الكوت عضواً في الشعبة المخصوصة المركبة من الاستاذ الاعظمي وعزت بك القائم مقام العسكري وحلمي باشا مدير البنك الاهلي في القدس اليوم وفؤاد بك الدفتري نائب بغداد ذلك يستشيرهم في مهام الامور السياسية وقد جاءت برقية من معاون الوالي ووكيله شفيق بك يطلب فيها تبعيد اليهود والنصارى وقد نشرت هذا الخبر صحيفة الصراط المستقيم حينما رد على شبان المسيحيين الموصليين وبرهن من ان نور الدين بك قال له يا معان انت عندي بمنزلة شيخ الاسلام كما انك يا فؤاد بك بمنزلة كوكس لدى « طاوسند » فكيف رأيكما في هذه البرقية وهل من خطر من غير المسلمين على وطعية الحرب ؟ فانتدب الاستاذ يدافع عنهم من الوجهة الدينية وعاضده الدفتري فدفعا الخطر . وتفصيل الخبر منشور في صحيفة الصراط المستقيم وقد أبلى بلاء حسناً في تشجيع الجنود والعشائر ولكن كما قيل « لا يصلح العطار ما افسد الدهر »

ثم بعد واقعة الكوت ارسل لجهات عديدة لتسكين الافكار فأدى وظيفته ولما سقطت بغداد وشي به المغرضون ولم يغفل عنه الانكليز فأخذ من مدرسة

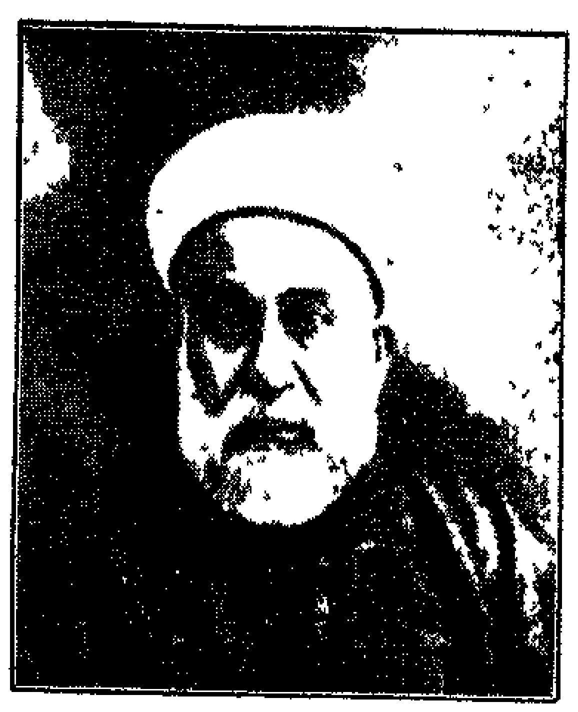
الامام الاعظم أسيراً آخر يوم من شهر مايس سنة ١٩١٧ ووقف في بغداذ شهراً في خان كبه ثم شهراً في ام العظام وشهراً في البصره واثنين وثلاثين شهر في الهند اسيراً فكانت مدة اسارته خمسة وثلاثين شهراً فلم تثنه الاسارة عن التدريس وافادة الاسرى فكان يقرأ عليه من طلاب العلم التريين مايقرب من الثلاثين باختلاف العلوم من اصول الفقة والتفسير وقد قرأ مقيم التتار وعشرة منهم علي (اعلام الموقعين) لابن القيم .

وفي سنة ١٩١٩ اطلق سراحه من الاسر فعين مدرساً لكلية الامام الاعظم التي اوجدها بسعيه وفي سنة ١٩٢٤ عين مديراً لكلية الامام الاعظم واليوم هو مدير دار العلوم العربية والدينيه وقد حصل اجازة العلم من المرحوم الشيخ سعيد افندى والمرحوم عبد الرزاق افندى الاعظمي ومن يوسف حسين الخانبوري ولقد انسحر ببلاغة وحسن اجوبته وسرعة خاطره أنورباشا لما زار العراق وكان خليل باشا القائد العسكري خلف نور الدين بك محبا له ومعجباً بآرائه وقد انتدبته جمعية الهدايه الاسلامية لينوب عنها في المؤتمر فكان قطباً من اقطابه وفارساً من فرسانه نوه بفضله الموافق والمخالف وله من التآليف كتاب (ارشاد الناشئين) محاظرات القاها على طلاب الرشيدية والتاريخ العام الجزء الاول منه وقد طبع ونفذت نسخه وقد عين اخيراً مع مديرية الكلية واعظاً للعراق وكم له من خطب رنانه ومواعظ فتانه تسحر الالباب وتأخذ بمجامع القلوب واقتناصاته في الهداية تنوير الافكار والصراط المستقيم واستنباطه من القرآن الكريم مايسحر الالباب وينهض بالشيوخ والشبان فهو كاتب خطيب قل من تجتمع فيه الكتابة والخطابة فهو يرتجل من غير استحضار فيندفع اندفاع السيل فلا يسكت الا لتجديد الوقت اوصيقه من غير تلعثم ولا تردد .

هذه نبذة من حياة الاستاذ . وقد حج سنة ١٣٢٣ هجرية واجتمع بكثير من العلماء اليمانيين والمغاربة مثل الشيخ شعيب والشنقيطي ومن علماء نجد

الشيخ ابراهيم بن جاسر وعبد الله بن عمر والشيخ عبد الله الكويتي بن خلف ومن علماء الشام بالبيطار والعليمي وجمال الدين القاسمي وغيرهم.

الشيخ علي القره طاغي



الشيخ علي القره طاغي

هو بن العلامة الشيخ عبدالرحمن افندي القره طاغي . ولد المترجم سنة ١٢٩٢ هجرية في قرية قره طاغ احدى القرى التابعة إلى بلدة السليمانية وقد اعتنى به والده بان أدخله في حوزة من اشهر هناك من المؤدبين فدرسه القرآن الكريم كما درسه بعض الكتب الادبية الفارسية وعلم الخط والحساب .

ثم لازم والده وقرأ عليه سائر الجادة من معقول ومنقول ومعلوم ومفهوم كما لازم العلامة الشيخ محمد الخياط والشيخ عبد اللطيف افندي والشيخ معروف افندي وكان تحصيله في رباط الشيخ المردوخ من العوائل التي نزحت من الشام إلى قرية قرة طاغ في العصور القديمة .

تحصيله في بغداد :

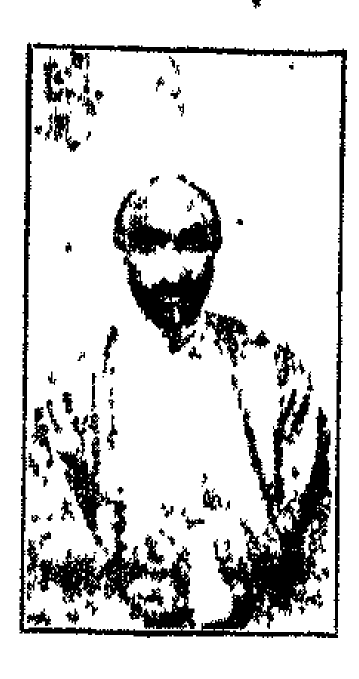
ولما جاء والده إلى بغداد واستوطنها صحبه وكمل عليه علومه كما قرأ على العلامـــة عبد الوهاب افندي النائب تحفة الامام بن حجر في فقه الامـام الشافعي .

وظائفه :

عين سنة ١٣٢٥ مدرساً للغة العربية في مدرسة الاعدادي ملكي وفي سنة ١٣١٩ عين للغة المذكورة ايضا في مدرسة الرشدية ثم في ســنة ١٣٢٧ عين مفتيا ووكيل قاضي في قضاء العزيزية ثم عين في سنة ١٣٢٨ مدرسا في مدرسة الامام أبي يوسف في بلدة الكاظمية بناء على انحلال الجهة بوفاة والده كما انه يدرس ويؤم الناس في مسجد بابا كركر في الرصافة . وهو رجل علم وفضل وصلاح ذو أخلاق حسنة طيب النفس كريم يسعى في لم شتات المسلمين وجعلهم امة واحدة لا تفرقها الاهواء وتعبث بصالحها القوميات حتى أنه سنة ١٩٢٢ ميلادية عين رئيس الحماية في امارة السليمانية براتب الف روبية وكان قـــد دعاه لهذا المنصب رئيس الحكومة الشيخ محمود بن الشيخ سعيد المتوفي سنة ١٣٢٤ في بلدة الموصل بن المرحوم الشيخ الجليل أحمد كاكا السليماني المشهور فما كان منه الا عدم القبول بهذا المنصب الامر الذي يدل ايضا على أن المترجم لا يرغب في تفرق المسلمين وتعدد دويلات لهم كما انه ليدل ايضاً على كمال عقله وفضله وبعد نظره في العواقب .

***

السيد نجم الدين الواعظ



السيد نجم الدين الواعظ

العالم الورع والتقي النقي الصالح المصلح المحقق والمدقق السيد نجم الدين بن السيد عبدالله . ولد المترجم سنه ١٢٩٨ هجرية وبعد أن نشأ في كنف والديه وتأدب بالقرآن الكريم على بعض أفاضل بغداد حصل على مقدمات العلوم العربية والدينية المعروفة بالجادة الصغرى وأحاط بمفهومها ومنطوقها على العلامة السيد عباس افندي القصاب وحيث انه ذكي فطن ذو ملكة أخذ يدرس الجادة الكبرى على العلامة غلام رسول الهندي الانصاري المتوفي سنة ١٣٢٤ هجرية في بغداد ثم انتقل بدرس علوم الفقه والاصول على العلامة شيخنا الشيخ عبد الوهاب افندي النائب وقد لازمه عدة سنين حتى صار من افاضل العلماء وعد في سلسلة الآباء ، وكان قد أجازه بكل العلوم اجازة مطلقة كما اجازه في علم الحديث الشيخ بدر الدين الشامي وهو الآن يقتل وقته في تعليم الطلاب وتفهيم تلامذة الآداب في مدرستي جامع العدلية الكبير ومدرسة نائلة خاتون قبالة جامع الحيدرخانه كما يعقد المجالس للوعظ والارشاد في جامع

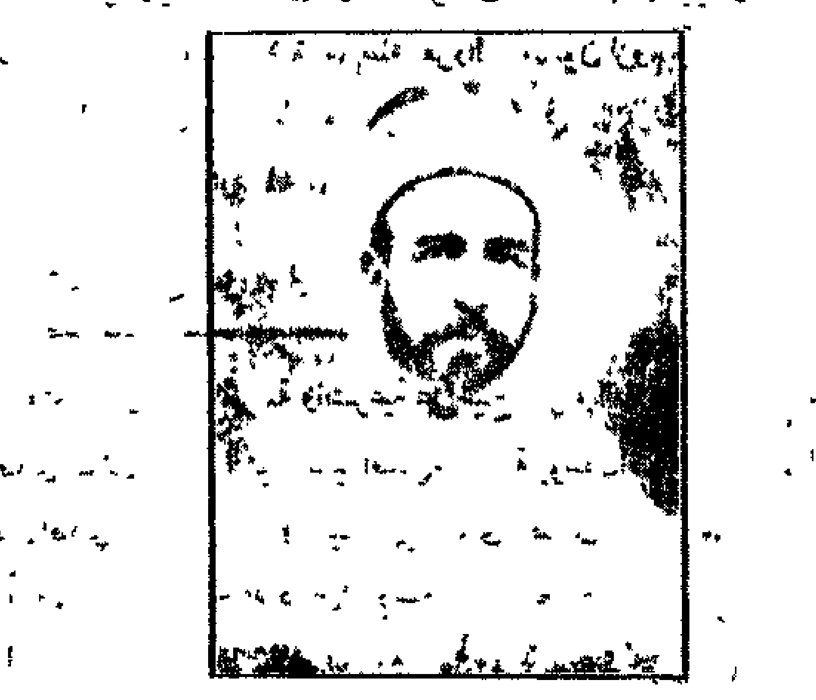
الحيوانية بجامعه الكريم حفيها الجسم والأطفال يخطب وله مواقف مشهودة مشكورة في حث الامة على الجهاد في الحروب العربية كما قاوم الاحتلال بخطبه ووعظه ونال في ذلك ما ناله من الاذى ...

... مؤلفاته.

منها في الاصول غاية التقريب شرح نداء الحبيب، وبغية السائل شرح منظومة العوامل للعلامة شيخنا الشيخ عبد الوهاب افندي النائب، وغيرهما من الكتب ...

هو والحق يقال رجل ديني يحمي شؤون المسلمين، فاتهم يدعوهم من الجهل والهداية بالكراهة يتم منهيا عن التوانيع عن الاستعمار، ونبذ الدين والأوراد احكامه ويقاوم خلاف ايمانهم ووعظه وحركته ونهجه وعمله شأن العلماء العاملين الذين لا يطلبون أجراً ولا سمعة ...

عطا الخطيب



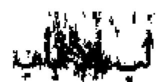
عطا افندي الخطيب

هو بن محمد جميل افندي الخطيب كان والده امين الادارة في جيش الجندرمه (درك) في عهد العثمانيين وكان من الكتاب المجيدين في اللغة التركية ومن الشعراء المطبوعين فيها ثم استقال من وظيفته ثم تولى رئاسة بلدية بغداد وقد توفي وهو في ذلك المنصب . اما لفظة الخطيب فهي شهرة اسرتهم وان آل الخطيب من البيوت القديمة المحترمة في بغداد وهم عرب .

ولد المترجم سنة ١٣٠٣ هجرية في بلدة شهربان وتعلم القراءة والكتابة فيها وفي سنة ١٣٠٩ انتقل منها إلى بغداد حيث يقيم والده ودخل مدرسة الاعدادية الملكية وبعد أن درس فيها سنة واحدة حول والده إلى البصرة فذهب به اليها غير أن جده لم يسمح لابيه بذلك خوفاً عليه من هواء البصرة فابقاه لديه في العمارة حيث كان وكيلاً للاملاك السنية فيها وأدخله المدرسة الرشدية الملكية وواظب فيها سنتين وبعد ذلك انتقل إلى البصرة لوفاة جده وانتسب إلى رشديتها وبقي فيها حتى صفها الاخير فتمرض وارسل إلى بغداد . وبعد أن شفي انتسب إلى الصف الثالث من الرشدية العسكرية وهو الصف المنتهى ، وهو ابن أربعة عشر ربيعاً ، غير ان سعيه المتواصل سبب مرض عينيه واضطره إلى الانقطاع عن المدرسة اكثر من سنة فقرر الكحالون لزوم ترك المدرسة بالمرة فتركها واختار أن يطلب العلوم الشرعية فانخرط في سلك طلاب العلم ولبس العمامة وعاد إلى ما كان عليه من النشاط والجد .

شيوخه في العلم :

وقد درس العلوم العربية والشرعية على شيخ العراق العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب وأخيه الشيخ سعيد افندي والعلامة يوسف افندي آل عطاء والشيخ قاسم افندي مدرس الولاية والشيخ علي افندى الطلباني وغيرهم من أجلة العلماء وأعاظم الرجال كما انه قد درس الفارسية على الشيخ رضا افندى الطلباني المشهور وانتسب إلى مدرسة الحقوق العثمانية ايضاً وواظب فيها حتى صفها الاخير ثم تركها بعد أن اوصدت أبوابها بمناسبة أخذ طلابها إلى الجندية اثناء الحرب



العالية الكبرى .

وظائفه :

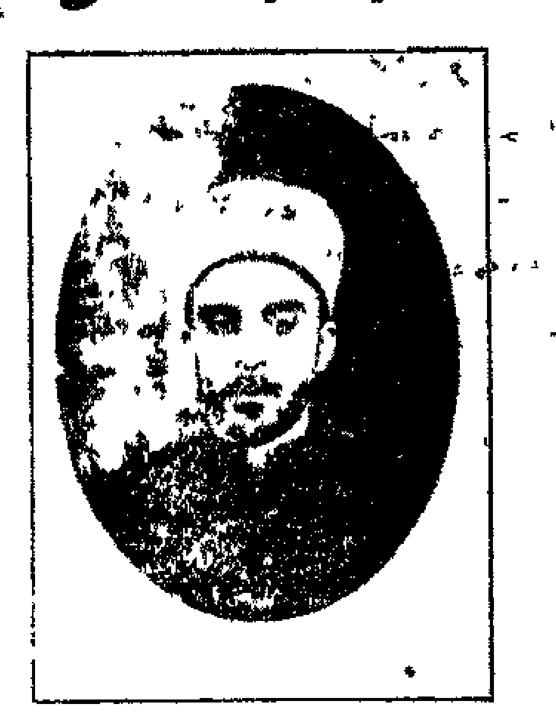
أما الوظائف التي قام بها فهي تدريس العلوم العربية في مدرسة الاعدادي الملكي حينما استقال منها الشاعر الكبير معروف الرصافي وبارح بغداد إلى الاستانه وكان المترجم يرى وظيفة التدريس من جهة ويدير رئاسة تحرير جريدة الارشاد التي صدرت في ابتداء المشروطية من جهة اخرى غير انه ترك الجريدة بعد بضعة اشهر لاختلاف فكري حصل بينه وبين صاحب الجريدة ، ثم تعين في المدرسة نفسها استاذاً للعلوم العربية والدينية والفارسية وبعد أن بدل عنوان المدرسة بالسلطاني وغير ملاكها وبرنامجها عين مدرساً للآداب العربية في صفوفها المنتهية وقد قضى في التدريس ثمانيه أعوام كان خلالها موضع احترام الطلاب وودهم بيد أنه حصلت في الاخير منافرة بينه وبين مدير المعارف فكتب عنه إلى الاستانة انه لا يحب مسلك التعليم فجعل خارجاً عن الملاك ولكن أمر خروجه عن الملاك بلغ إلى معارف بغداد بعد استبدال المدير المذكور بمدير آخر وهو حكمت بك سليمان فتأثر المومى اليه تأثيراً لا مزيد عليه وامتنع عن ابلاغ الامر إلى المدرسة اكثر من شهر وصار يعارض وزارة المعارف أشد معارضة وفند ما كتبه سلفه وعلى أثر ذلك عين مدرساً للآداب التركية والعلوم العربية في دار المعلمين وألح عليه بالقبول فواظب أياماً قلائل ثم اعتذر ورجح أن يرجع إلى مهنة الصحافة فاصدر جريدة صدى الاسلام . وفي تلك الاثناء تألفت جمعية للهلال الاحمر وكان أحد أعضائها المؤسسين وانتدبته الجمعية لمديرية أحد مستشفياتها وقبل على أن لا يترك الصحافة غير ان الاحوال لم تمكنه من اصدار الجريدة وبعد أن استقام في مديرية المستشفى ستة أشهر أحيل الافتاء في بغداد فانتخب مفتياً فترك المستشفى وتولى منصبه الجديد ولم يزل كذلك حتى الاحتلال . وبعد شهرين من احتلال الانكليز لبغداد استأسرته القوة المحتلة وارسلته إلى بلاري من اعمال

مدينة مدراس وقضى في الاسر ثلاثة اعوام ثم اطلق سراحه فعاد إلى وطنه بغداد سنة ١٩٢٠ ميلادية وبقي منعزلا عن التوظيف والاشتغال في السياسة حتى سنة ١٩٢٣ وفي السنة المذكورة عين مديراً للادارة الوقفية في بغداد وفي سنة ١٩٢٧ أنتخب نائباً عن لوائي ديالى والكوت في المجلس النيابي وكان من البارزين في حزب المعارضة وله مواقف مشهورة في المجلس المومى اليه أهمها خطبته المشهورة التي سببت خروجه من المجلس النيابي وانتخابه ثانية من الكوت وعلى أثر ذلك توفي فجأة عام ١٩٢٩ وهو من نواب المعارضة المشهورين وكان يجيد اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية والهندية وله خطب مشهورة وشعر رائق في اللغات الثلاثة المذكورة واليك نتفاً من شعره العربي :

ألا انهض وفز فيما تحاول يا شعب ... فما أنت من يثنيه سهل ولا صعب
إلى م إلى م الحلم والشرق كلما ... أراد امتطاء المجد عارضه الغرب
لعمرك ان الحلم يا شعب بعد ذا ... لذنب عظيم لا يماثله ذنب
تنشط وثب وازحف وجاهد ولا تدع ... مجالا ان يرعى شويهاتك الذئب
فديتك لا تجزع إذا قلت اني ... بعلمي شيء ناره لم تكد تخبو
أرى الحق مهضوماً أرى الزور ناطقاً ... أرى الصدق ويح الصدق يحكمه الكذب
أرى العدل مغلوباً أرى الظلم غالباً ... أرى الحمد قد يمي عداواته القطب
وانجع شيء أن يكون دواؤه ... سكوناً برأي في الشدائد لا يكبو
ولا تلزم ما اسطعت للشر جامعاً ... فان حقيق الرأي للشر لا يصبو
وان جنحوا للسلم فاجنح له وان ... أبوا غير نار الحرب فلتنشب الحرب
وسر ودع عنك اليراع ونقشه ... ففي مثل ذاك اليوم لا تنفع الكتب
ورقق سنان العزم واكتب معالياً ... ودقق متوناً بات يشرحها العضب
وطالع سطور الحيف في صفحة لوعى ... ليعلم ما لا تجلب الحرب والسلب
وأهدى البرايا سيرة يعربية ... يروح بها ركب ويغدو بها ركب

وحينئذ فليلبس الشرق حلة ... دخاريصها طعن وأزرارها ضرب
وحينئذ فلتصبح الارض بركة ... من الدم تطفو فوق امواجها الشهب
وحينئذ فليكتم العرب سرها ... إذا استطاع كتماناً له صدره الرحب
فلا يخش لوما وامق السيف عاتبا ... فأسمع عتب ما ترد ده القضب
واحرز حياة ذات مجد مؤثل ... الا فقت بالعز ان عظم الخطب
فنعم الفتى من يستميت بسالة ... وبئس الفتى من عاش يقتله الرعب
ولا عيب فيمن مات يطلب حقه ... ولكن ترك الحق عجزاً هو العيب
وان لم يكن استعلالنا قائماً بنا ... فلا أنجبت من بعد أمثالنا العرب
وان لم يسد أهل العراق فدجلة ... حرام على ابنائها ماؤها العذب
على أن آمال النجاح تلوح لي ... عليك ولا شك بذن ولا ريب
أرى فيك آثار الحياة جلية ... فمن ليت من لا يواليك يا شعب

السيد منير القاضي



السيد منير القاضي

فطانة نيرة وذكاء متوقد بل شهاب ثاقب وسهم صائب هو السيد منير افندي بن العلامة السيد خضر افندي الشهير بالقاضي ولد سنة ١٣١٣ هجرية في محلة خضر الياس من محاليل الجانب الغربي من بغداد ، وبعد ان ترعرع في احضان والديه نشأ يقرأ القرآن العظيم على بعض المؤدبين فاتقن وتعلم الخط والكتابة عليه وحيث انه انحدر من بيت علم فاجتلى عذاره الاوجع الفضائل وما بلغ الخامسة والعشرين الا وعد من المدرسين ، قرأ مبادىء العلوم على العلامة السيد مصطفى افندي الواعظ كما لازم الشيخ محمود افندي السماك احد اكابر علماء الشيعة في الحلة حيث كان والده قاضياً فيها .

شيوخه :

وقد اكمل على والده دراسة جادة الفقه وشيئاً من الاصول وطرفا من الآداب وحيث انه وثاب الى طلب الكمالات لازم العلامة الحاج علي علاء الدين افندي الآلوسي حتى صار في براعة الاستهلاك وبلاغة الانشاء مما لا يرى له فيه قرين إذ انه نسيج وحده في قوة التحرير وغزارة الاملاء وجزالة التعبير تقاريره وتحاريره عفو الساعة وفيض القريحة ثم قرأ على العلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي بان اخذ عنه التفسير كما اخذ عن اخيه العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب اصول الفقه وعلى العلامة السيد يحى افندي الوتري سائر العلوم الآلية وقد اجيز بكل ذلك في المدارس الاعظمية وقد تجليب جلباب الكمالات ، وبعد ان تقمص ثياب الجد بلا مغالات دخل كلية الحقوق العراقية حينما كانت ذات أربع صفوف . فقضى فيها أربعة سنين وتخرج الاول من بين الطالبين ونال الجائزه المعينة وكانت هذه الجائزة كتباً قيمة في اللغتين العربية والانكليزية .

ثم تناول الشهادة العالية في الحقوق من يد رئيس الوزراء المغفور له عبدالمحسن بك السعدون وذلك بين الهتاف والاستحسان حيث اقيم احتفال مهيب بسبب اعطاء الشهادات في الحقوق وكان ذلك في المدرسة الثانوية

المركزية كما انه في أوائل الاحتلال دخل دار المعلمين ونال الشهادة ايضاً .

وظائفه :

عين بعد أن تخرج مديراً لمدرسة البارودية في جانب الرصافة . ثم نقل إلى تدريس اللغة العربية في مدرسة المأمورين ثم نقل إلى مدرسة الثانوية ثم نقل إلى دار المعلمين ثم دخل امتحان المسابقة مع جلة علماء على تدريس مدرسة جامع عثمان افندي فاحرز فيه الاولية فعين اليها كما عين بالوكالة خطيباً في جامع الامام أبي حنيفة رضي الله عنه . ثم عين مدرساً للغة العربية في مدرسة الحربية ثم اشتغل بالمحاماة نحو سنتين ثم عين مديراً لاوقاف بغداد ثم رفع إلى رتبة مفتش عام في مديرية الاوقاف العامة ولن يزال كذلك قائماً بمهام هذه الوظيفة خير قيام .

مؤلفاته :

منها شرح الاظهار في النحو حلل فيه جميع عويصات هذا المتن وبسط عباراته ومنها منظومة في علم آداب البحث والمناظرة نظم فيها متن الحنفية ومتن الرشدية للجرجاني وديوان صغير من الشعر أغلب قصائده في الحماسة وطلب المعالي والغزل وله نظم حروف المعاني المبحوث عنها في الجزء الاول من مغني اللبيب .

شعره :

ومن شعره قوله عند قيام جلالة الملك حسين في الثورة العربية مخاطباً بها شباب العرب منها :

جرد العزم وامتطي الحزم مهراً	ما أرى اليوم في التقاعد عذرا
لست أرضى لك الخمول شعارا	ومنادي العلى يناديك جهرا
فاطرح اللهو والتصابي وشمر	قاصداً للعلى لتحرز فخرا
واطلب المجد ما حييت بجد	يترك الاسد دونه وهي حيرى
عيشة المرء ذلة وهوان	وامتهان إذ لم تخلد ذكرى

خلق الناس للتسابق فانهض من رقاد لازمته يجويك دهرا
كنت شهماً لا تحمل الظيم وقتاً ما لك اليوم تجرع الهون مرا
صرت عبداً تباع يوماً لهذا وهذا يوماً وقد كنت حرا

ومنها

صاح ان الشعوب قامت تسامى وتنال الحقوق بالسيف قهرا
وأرى شعبك الكريم ذليلا خائفاً يحسب الشرارة جمرا
تستباح الدماء منهم وتسبى منهم العائلات ظلماً وجورا
ويهان العزيز فيهم فيلقى في سطو المسجون للقتل حرا
ان تكن راضياً لك الشر [illegible] احد واحتفر لك قبرا
أو تكن [illegible] طالباً [illegible] الخطوط في الصعب صدرا

الشيخ عبد المجيد

هو العالم الفاضل المتقي المحقق سهل الاخلاق عبد المجيد افندي بن الحميدة ولد [illegible] في محلة [illegible] بلدة [illegible] سنة ١٢٩٢ هجرية [illegible] نشأ يدرس القرآن الكريم على بعض الافاضل [illegible] يومئذ ثم حذى في طلب العلوم [illegible] حتى [illegible] التدرج الى المعالي والاخذ عن اصحاب العوالي [illegible] السيد يوسف افندي العطا في علم الاصول وفي [illegible] الشيخ عبد الوهاب افندي الثالث [illegible] حتى اجازه اجازة عامة في جميع العلوم العقلية [illegible] كامل له اطلاع واسع في علم المواريث [illegible] عين كاتبا في محكمة الشرعية [illegible] رئيس كتاب المحكمة المذكورة سنة ١٣٥١ هجرية [illegible] كان حسن المعشر كريم النفس طلق اليدين ذو شمائل [illegible] . عربي متواضع جداً .

حسين فوزي النائب



حسين فوزي النائب

هو العالم الفاضل الاديب الاريب حسين فوزي افندي النجل الاكبر للعلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب . ولد المترجم سنة ١٢٩٨ هجرية في شهر شوال ثم قرأ مبادئ العلوم على بعض الافاضل وحيث صارت له ملكة فائقة لازم العلامة الشيخ قاسم افندي لتلمذ بقراءة النحو والمنطق والعلامة السيد يوسف افندي العطاء مفتي بغداد بقراءة علم الصرف كما لازم العلامة والده بقراءة باقي العلوم العقلية والنقلية واخذ حظاً وافراً من فنونه .

وظائفه

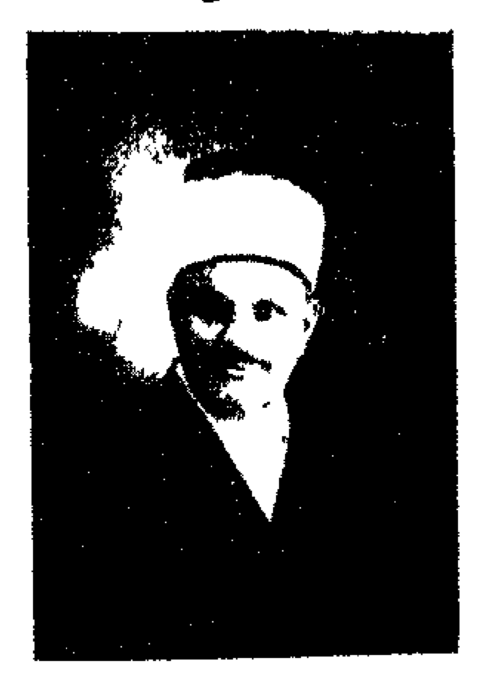
وفي سنة ١٣١٦ هجرية دخل المحكمة الشرعية بصفة كاتباً فيها ثم رفع إلى رتبة رئيس كتاب المحكمة المذكورة في ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ميلادية ثم رفع إلى نيابة المحكمة الشرعية المذكورة بغداد في ٣ تموز سنة ١٩٣٠ ميلادية .

وهو رجل خلوق جداً كريم النفس مضياف فاضل وجيه محترم لدى الخاص والعام ، همام في قضاء مصالح الناس ، عاقل كامل ذو شمائل لطيفة وهو بهذا على حد قول القائل :

وينشئ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

له قطع نثرية وتحارير خالدة وهو رجل قوي الحافظة يحفظ كثيراً من شعر العرب القدماء وله اطلاع واسع في مناقبهم وتواريخهم واوسع من ذلك احاطته باصول المحكمة الشرعية وادارة شؤونها كافة ووقوف تام في المرافعات الشرعية .

حسن فهمي النائب



حسن فهمي النائب

العالم الفاضل والاداري الكامل حسن فهمي افندي بن العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب ولد بتاريخ سنة ١٣٠٠ هجرية ثم قرأ القرآن الكريم على يد استاذه الملا محي الدين في جامع حسين باشا وبعده دخل المدرسة

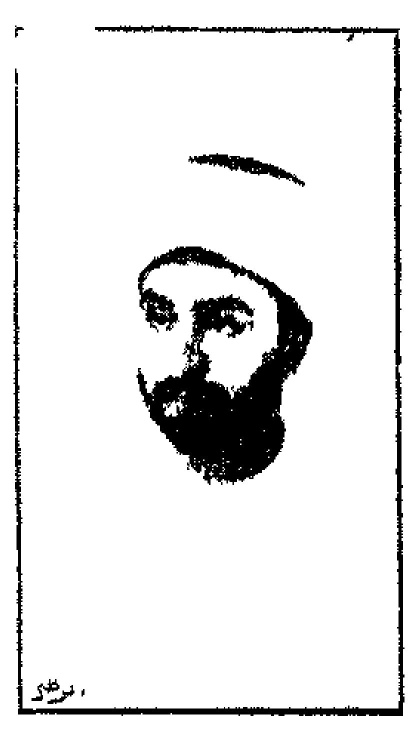
الرشدية العسكرية وحصل فيها الشهادة ثم دخل مدرسة الاعدادي غـير انه خرج منها واشتغل في العلوم الدينية في مدرسة الفضل بان درس على العلامة والده وعلى عمه الشيخ محمد سعيد افندي وعلى عبدالمحسن افندي الطائي وعلى الشيخ قاسم افندي القيسي ودرس الحديث على العلامة محمد سعيد افندي الجبوري في سامرا واخذ الاجازة في العلوم المذكورة من عمه المرحوم الشيخ محمد سعيد افندي ودرس علم التجويد على الشيخ عبدالسلام افندي وأجازه في قراءة حفص وشعبه وفي سنة ١٣٢٤ دخل مدرسة الحقوق وحصل الاجازة فيها ثم عين سـنة ١٣٢٩ رومية عضواً في محكمة البداءة في الكاظمية ثم نقل إلى ملازمية العضو في محكمة بداءة خراسان وبقي حتى احتلت الجيوش البريطانية بغداد ثم بعد الاحتلال قلد زمام حاكمية الصلح في قضاء سامراء وبعده نقل إلى حاكمية بعقوبة ثم نقل إلى كربلا وبقي فيها مثال البراعة والفضل ثم نقل إلى حاكمية جزاء الموصل ثم نقل إلى حاكمية الصلح في بعقوبة ثم نقل إلى الموصل مرة ثانية وعين حاكماً للصلح ثم نقل إلى محكمة بداءة بغداد ثم نقل إلى حاكمية الكرادة الشرقية من بغداد ثم نقل إلى بغداد.

وهو في جميع أدواره اشهر من نار على علم في فصل الخصومة والنزاهة والمساوات بين طبقات الامة حين المرافعة كما انه فاضل ذو دين أهلي قرى كريم الشمائل حسن الاخلاق جداً .

وله مخطوطات ومحفوظات في الحديث الشريف والقرآن الكريم كثيرة كما له حفظ في وقائع العرب وعاداتهم وكثير من شعرهم وله مكاتبات تدل على نبله وفضله وقوة مادته .

***

الشيخ بهاء الدين



الشيخ بهاء الدين الشيخ سعيد

ادب وفضل وسياسة ووطنية هو الشيخ بهاء الدين افندي بن الشيخ محمد سعي
افندي بن الشيخ الملا عبدالقادر افندي ولد سنة ١٣١٤ هجرية في محلة الفضا
وبعد ان نشأ في حجر الفضيلة قرأ القرآن على الفاضل حافظ افندي ثم دخا
مدرسة الرشيدية بعد اخذه الشهادة من مدرسة الابتدائية غير ان والده رغ
ان يسلك مسلك تحصيل العلوم فقرأ على الفاضل الشيخ حسين افندي السمر
مبادي العلوم وبعد ان صار على جانب من العربيه . ثافن والده والعلامة ع
الشيخ عبدالوهاب افندي النائب فلازمهما ملازمة تذكر حتى اجازاه بجميع العلو
وظائفه :

منها ان صار مدرس في مدرسة جامع محمد الفضل سنة ١٩١٩ ميلادي ومدر
في جامع الامام ابي حنيفه مكان والده ثم انتخب نائباً عن لواء ديالى سنة ٣٤٩

هجرية وله مجلس وعظ فى جامع الامام الاعظم ثم انتخب مع من انتخب
من النواب للمشارفه على كيفية دخول العراق حضيرة عصبة الامم سنة ١٩٣٢
وفي هذه السفرة التقى بمفتي بيروت الشيخ توفيق خالد ثم بقاض القضاة الكستي
فى الشام وكذلك بالشيخ بدر الدين وكثير من ادباء الشام كالامير شكيب
ارسلان

مؤلفاته :

منها مختصر مغني اللبيب ورسالة فى تاريخ الآداب وهو رجل فاضل اديب وسياسي
له اعمال خالدة كثيرة وهو اليوم احد أعضاء حزب العهد

حسين عونى الشمرى



حسين عوني الشمري

كتب والد المترجم على ظهر مصحف كان مخطوطه بيده في ترجمة ولده مانصه
حسين عوني ابن الملا عبدالله بن محمد بن احمد آل شمر العشيرة المشهورة .سكن
اجداده بلاد كردستان المتاجرة ثم انحدر والده الملا عبدالله الى بغداد مع
العلامة محمد فيضى افندي الزهاوي وتزوج فيها فولد له المترجم وبعد ان شب
وترعرع اخذه والده وذهب به الى زيارة العلامه الزهاوى فلما اخذ المترجم

يد المفتي الموصى اليه وقبلها وهو بن ست سنوات نزع المفتي رحمـــه الله تعالى عمامته من رأسه وشق له منها قسماً فعممه به مخاطباً والده بقوله : اني اتمنى من الله سبحانه ان يجعل هذا الصبي من أهل العلم والفضل . فصارت له العمة منذ ذاك شعاراً وسبباً لطلب العلم .

ثم قرأ على والده القرآن وشيئاً من الفقه ثم لازم بهاء الحق افندي في الاعظمية ثم ثافن العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب وغيرهم من جلة علماء بغداد كما أجيز بكل ما قرأ عليهم وهو رجل عالم فاضل خلوق جداً ذا مداعبة طيبة ونكات ظريفة نادرة من نوادر الدهر كما انه شاعر مجيد وناثر عجيب .

وظائفه :

منها انه عين مدرساً المنطق في مدرسه الاعدادي عسكرى في بغداد واللغة الفارسية والنحو في مدرسه ارشدية . ثم صار كاتباً في المحكمة الشرعية ببغداد ثم رقي إلى رآسة الكتاب في المحكمة المذكورة ثم أشغل النيابة الشرعية وكالة ثم عين قاضيا شرعياً في الشامية سنة ١٣١٤ هجرية وكذلك في النجف وبدرة والحي (واسط) ثم عاد لرآسة الكتاب في المحكمة الشرعية ببغداد . وكان محترماً له مقام عال بين علماء النجف وفضلائها سيما لدى الشيخ طه نجف وغيره من العلماء وبه معهم مناظرات ومكاتبات هيسة علمية أدبية اجتماعية على ما أعلم . كان ينظم وينثر في اللغتين التركية والفارسية وله مقالات قيمة في شتى المواضيع نشرت في جريدة الزهور وحبه الوقوف على العلوم دخل مدرسة الحقوق في بغداد وتعلم الفيزياء والكيمياء والجبر العالي والهندسة المسطحة والمجسمة .

مؤلفاته :

له مؤلفات قيمة ذات ... منها في منطق ومنها في البيان والمعاني ومنها في النحو وحيث أنه كان كثير الحب بولده الكبير علاء الدين نظم متناً في النحو أسماه العلائية . ومن لطيف ما انه حينما كان قاضياً في النجف نظم أحـــد الشعراء هناك قصيدة عصماء وحيث أن بعض الادباء هناك ايضاً كان على طرفي

نقيض معه من حيث الادب سرقها قبل ان تنتشر بين الناس فغير هذا رويها ونسبها له فترافعا إلى المترجم فامر المترجم بتشكيل لجنة في داره من الشعراء للنظر في هذه القضية تحت رآسته. فعينت اللجنة يومي الاثنين والاربعاء للمرافعة فترافعا لدى اللجنة نظماً بعد أن كتب لهما جلب نظما وبالاخير حكم لصاحبها الاول نظماً ورد دعوي الثاني ايضاً نظماً.

ومن شعره قوله في رثاء الامام الحسين رضي الله تعالى عنه :

رزأ تصاغرت الرزايا دونه　　المجد يندب والعلاء يعول

والمقربات على تنوع جنسها　　تبكي خواشع عينهن وتهمل

تالله في صدري من الاحزان ما　　عنه الجبال الراسيات تزلزل

إلى ان قال

بحياته فقد الترمل بالنسا　　وبفقده حتى الرجال ترملوا

ومن شعره ايضاً

ذهبنا نبتغي والقوم مالا　　لنقضي المعالي بعض دين

ففاز القوم في مال كثير　　واني عدت في خفي حنين

وما ذنبي سوى اني حسين　　يزيد الدهر ظلماً في حسين

فلا تعجب لايام رمتني　　فافعل نفسي أذى كل عين

وبالجملة فالمترجم رجل دين فاضل درس عليه كثير من أهل العلم والادب يحب الخير كريم النفس طلق اليدين محبوب لدى العموم والخاصة وسائر الطباق في بغداد ولي معه صداقة ورفقة رحمه الله تعالى وبقي كذلك حتى توفاه الله سبحانه وتعالى سنة ١٣٣٤ هجرية على اثر مرض لازمه أياما ودفن في مسجد الشيخ الشبلي في الاعظمية وصلى عليه كثير من الناس في جامع الامام الاعظم وقد عاش تقريباً نحو ستين سنة .

الحاج مصطفى الشيخلي

هو العالم الفاضل التقي الصالح الورع الحاج مصطفى بن الملا محمد بن الحاج خميس بن شيخ كنمان ولد المترجم في سنة ١٢٧٣ هجرية في عشرين من شهر رمضان في اليوم الذي صارت فيه ظلمات قبيل المغرب ثم قرأ القرآن الكريم على بعض المقرئين ثم طلب العلم على كثير من جلة علماء بغداد حتى صار عالماً فاضلاً ومن شيوخه السيد عبد الفتاح مدرس القادريه ملا مصطفى مدرس في بلدة العمارة واحمد افندي الداغستاني وعبد الوهاب افندي بن الملا اسعد ومنهم الملا اسماعيل افندي مدرس جامع الحماميين ومنهم نعمان افندي الآلوسي ومنهم شكري افندي الآلوسي عليه الرحمة ومنهم عبدالوهاب افندي النائب ومنهم الشيخ سعيد افندي النقشبندي ومنهم بهاء الحق ومنهم الشيخ عبدالرحمن افندي القره طاغي ومنهم غلام رسول الهندي ومنهم الملا قاسم الغواص المدرس بمدرسة جامع الامام ابي حنيفه ومنهم الحاج علي الخوجه ومنهم السيد جعفر افندي الواعظ وسلك في الطريقة على الشيخ علي افندي الطالباني عليه الرحمة. وجود القرآن الشريف على الملا خليل افندي سعد ومن عمر الحبيري

وظائفه .

تدريس العلوم في جامع من محل الباججي والامامة والخطابة في جامع السيد سلطان علي وله مجلس وعظ في جامع الملا بيطر كل يوم من رمضان وكذلك في جامع الحيدرخانه عصر كل يوم من رمضان وعليه اقبال عظيم جدا من الناس لما يتخلل وعظه من الطرف والنكات وقد حج البيت الحرام والمترجم رجل صالح دين تقي مرعى الجانب محترم في بغداد ولكنه كثير الانزواء ولا يخالط إلا العامة ولا يحفل بدنيا وقد خدم في جند الجيوش العثمانية أثناء الحرب العامة في جهة العراق .

الشيخ محمود المجموعي

تقى وصلاح كرم وفضل شرف وعظم محتد أدب وعلم عبقرية ناضجة وشاعرية فياضة الشيخ محمود بن الشيخ عبدالكريم المجموعي الشافعي البصري المنتهى النسب كما أخبر الثقاة إلى طلحة الخير أحد العشرة المبشرة بالجنة ومن جهة امه يتصل نسبه بالعلامة الشيخ نور الانصاري قاضي مدينة البصرة ، والمجموعي نسبة إلى جده الاعلى الشيخ محمد المدرس في مدرسة المجموعة من مدينة البصرة ، وهو أول من سكن تلك المحلة وبنى فيها مدرسة ، فعكف عليه طلاب العلم والادب ، واجتمع عليه الناس وقصد من جميع الجهات لاخذ العلم عنه ، وممن تافنه باخذ العلم علامة الشرق محمد بن عبدالوهاب الحنبلي ، والمدرسة المذكورة نعق فيها اليوم بوم الخراب ولم يبق إلا آثار المسجد وتل من التراب كما صارت تلك المحلة اليوم مزرعة نخل وأشجار ، بعدما كانت تتفجر منها ينابيع العلوم كالأنهار .

ولد المترجم في دار أبيه بمحلة المشراق سنة ١٢٧٧ هجرية ولما بلغ السابعة من عمره أدخلوه المكاتب فحفظ القرآن الشريف على الفاضل الشيخ أحمد السباهي الامام في مسجد العنامة ثم اشتغل بالكتابة والحساب على الشيخ محمد صفوة البغدادي الجبوري ثم قرأ العلوم على جده الشيخ أحمد نور قرأ عليه متن أبي شجاع في فقه الشافعية ثم عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب ثم قرأ على العلامة الشيخ حسين الحمداني البصرى المدرس في مسجد عزيز آغا فقرأ عليه من الفقه الزبد لابن رسلان ومن الفرائض الرحبية وشرح السبط . ومن النحو العوامل والاجرومية وطرفا من الحساب والكتابة ثم في سنة ١٢٩٤ هجرية عين اماماً وخطيباً في مسجد الكواز وفيها سافر إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الاسلام وبعد الحج وزيارة خير الانام رجع إلى البصرة وفي سنة ١٢٩٢ هجرية قرأ على العلامة الشيخ أحمد الصديقي الحلبي كتاب الحضرمية

وطرفا من اللغة العربية ثم قرأ على العلامة المحقق والشيخ المدقق عبدالوهاب الحجازي مفتي البصرة وفي تلك السنة قرأ علم التجويد على الشيخ حسن المصري وفي سنة ١٢٩٩ وكان قد ذهب زائراً البصرة شيخنا العلامة الهمام وفارس ميدان النثر والنظام ذو الفكرة الوقادة والرأي الصائب الشيخ عبد الوهاب افندي النائب قرأ عليه الكافي في علم العروض والقوافي . وقد شرح أبيات الدمنهوري في الزحاف وعلل الزيادة بكتاب اسماه شفاء العلل في الفاف الزحاف والعلل وقرضه العلامة النائب بقوله :

فات أخا العلياء محمود خلقته طهرت بهذا القطر بدراً مكملا
أجدت بما أبديته من لئالئ تفوق على زهر النجوم تجملا
جرت في بحور الشعر منها جداول فصارت بها الالفاظ عذبا مسلسلا
أرحت بها شك لزحاف فاسفرت تضيء كبدر مسفر قد تهللا
ولم تبق فيها علة مستديمة وكيف وقد بينت ما كان مشكلا
فدم في رياض العلم تقطف زهره وبل من رفيع القدر بالعلم منزلا

وأما شعر المترجم وأدبه فمنه أبيات كان قد طلب تشطيرها من شيخنا العلامة عبدالوهاب افندي النائب :

يامن يروم بان يقضي مآربه هون عليك فامر الله قد غلبا
واعلم بانك لا تحصى شائلة حتى يكون إله الخلق قد كتبا
ومن يقل انني بالجد أدرك ما أروم من مقصد بالله قد كذبا
لو انفق المال او نال السماك ولا أراده الله لم يظفر بما طلبا
هذا هو المذهب المرضي فارض به واشدد يديك به كي تبلغ الاربا

وفي سنة ١٣٠٠ هجرية حركته الاشواق ولم يسعه على سعته المشراق ، فسافر إلى بغداد وكان نزيل العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب ثم قرأ عليه علم النحو وعلى العلامة أخيه الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي علم البيان والصرف كما قرأ على الشيخ خليل المطفر علم التجويد وكان قد أجازه

بقراءة عاصم ورواية شعبة وحفص ، وفي سنة ١٣٣١ هجرية رجع للترجم لمسقط رأســه ولازم العلامة الشيخ عبدالوهاب الحجازي في قراءة تفسير البيضاوى وعلى العلامة الشيخ حسين الحمداني وعلى العلامة جده الشيخ نور بان قرأ عليه نيل الاوطار .

مؤلفاته :

منها الرهان الجلي في المحاكمة بين المعربي والموصلي وفي سنة ١٣٠٥ هجرية نظم ابياتاً سئل بها العلامة عبدالوهاب افندي النائب حيث سافر إلى هناك للمرة الثانية وهي :

أيا حسن لـكم أهديت لغزا	يفوق سبكه حسن السبائك
وانه يا أمين الشرع شيءٌ	فدتك النفس من كل المهالك
تراه الناس مأموماً دواماً	فيا عجباً وللصلوات تارك
به عرف الامام ومن تعاطى	به فله السمو على الارائك
إذا ما يرتوى يوماً تراه	له الجولان كالسبع المعارك
وان حل الاوام به فيبقى	لعمرك ساكناً من غيرماسك
وهذا لا عدمتك يا ملاذي	له هم عظيم في الممالك
اجب نظما فلولاكم لضاقت	علينا يا أخا العليا المسالك

فاجابه العلامة على الفور :

أيا من خط في قلم الصائك	سبيكة عسجد تحلو لناسك
أتاني لغزك العالي محـلا	وقعدني على حسن الارائك
وقدماً رمت حطك مستقيصاً	فارشدني إلى خير المسالك
يميناً قد جرى قلم ناي	عريق في حمالك او دلالك
لانك لم تزل مجموع فصل	وجمعي لا يفي عن ورد حالك

ثم عين اماماً وخطيباً في مسجد المقام وفي سنة ١٣١٢ هجرية حج البيت الحرام المرة الثانيه وفي العودة لازم شيخ العلماء ومرجأ الفضلاء الشيخ سعيد بابصيل فقرأ عليه في البخارى والرياض للنووى وفي احياء العلوم للغزالي كما قرأ على العلامة الشيخ محمد المنشاوى المصرى في الخطيب الشربيني وفي الاصول على العلامة الشيخ السيد عمر الشامي تلميذ العلامة الشيخ الباجورى وفي تلك السنة نظم متن الورقات لامام الحرمين الجويني وقرأ في ربع المجيب على العلامة الشيخ محمد الخياط وعلى الشيخ عبدالرحمن الدهان وفيها اشتغل بشرح نظم الربع للشيخ الخياط وسماه المقدمة الشهية على الباكورة الجنية في عمل الآلة الجيبية واشتغل في شرح نظم التيسير في فقه الشافعية وسماه تسهيل اللطيف الخبير في شرح نظم التيسير وفي سنة ١٣١٤ هجرية رجع مع عائلته إلى البصرة وشرع في نظمه للورقات وسماه منبع البركات شرح نظم الورقات .

وفي سنة ١٣١٥ هجرية استوطن بلدة الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه وفي سنة ١٣١٨ هجرية زار البصرة الشيخ أبو بكر غياث الدين القاطن في اربيل فاجتمع به واخذ الطريقة عنه وفي سنة ١٣٢٢ هجرية اجازه فى الطريقة وفى سنة ١٣٢٦ هجرية نظم الدرر البهية وسماها بالتحفة البصرية ونظم سلم الهداية في التصوف وفي سنة ١٣٢٢ هجرية الف كتاب رفع الالتباس عن الاختلاف في الكأس ، وفي اواخر السنة المذكورة عين اماماً وخطيباً لجامع سيدنا الزبير وفى سنة ١٣٢٤ هجرية نظم القطر في النحو وهو الآن قائم بخدمة الدين احسن قيام وفقنا الله وإياه إلى احسن ما يرام

السيد خليل الراوي



السيد خليل راوي

العالم بحقائق العلوم والمتصلع بالمعارف وتنوير الفهوم الملم بدقائق النكت واللطائف الراقي بفضائله مدارج الكمال المتعلي صهوة الارشاد من بين الاقران والامثال هو السيد الشيخ خليل افندي بن السيد الشيخ حسين الراوي الرفاعي . ولد المترجم سنة ١٣٩٤ هجرية في قرية راوة وهناك نشأ وترعرع في احضان الفضيلة وتعلم القرآن الكريم واجاد الاملاء و... كما قرأ مقدمات العلوم على بعض الافاضل الا انه رحل بقصد طلب العلوم في بغداد فلازم العلامة السيد الشيخ ابراهيم افندي الراوي والعلامة السيد عباس افندي القصاب والعلامة السيد يوسف افندي العطاء والعلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب فحصل عليهم جميع العلوم قرأ عليهم النحو والصرف و... والكلام والبيان والفقه والاصول والادب والفرائض وعلم الحديث حتى برع فيها واشتهر بها وكان قد اجازه فيها

العلامة عبدالوهاب افندي وله حظ في الحديث ويد في الفرائض كاملة وتوقف تام في فقه الشافعية . وهو رجل دين جداً صالح تقي عاقل شريف النفس طلق اليدين كريم صغير النفس يغار على الدين غيرته على عرضه وولده . وله آثار قيمة فيما قرأه من العلوم .

ولفضله ان صدرت ارادة السلطان عبدالحميد خان باعطائه رتبة رؤس مدسين كما صدرت له ارادة اخرى في تعيينه مدرساً للعلوم في مدرسة الشيخ محمد بهاء الدين الرواس (ناحية باب الشيخ من جانب الرصافة) وعين مدرسا ايضا في مدرسة قره علي واماماً في مسجد السيد ياسين في رأس القرية وله مجلس وعظ في جامع صدر الدين كما انه يؤم الناس فيه ايضا . وخلاصة القول انه قائم في تعليم العلوم ووعظ الناس وارشاد الضال .

عباس العزاوي



عباس العزاوي

هو العالم الفاضل والاديب المؤرخ الكامل الجالي بكلامه الابصار الطيلة والشاحذ بمواعظه الاذهان الكليلة عباس افندي بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البايزيد ينتمي إلى قبيلة العزة احدى قبائل العراق المشهورة من فرقة البواجود احدى فرق القبيلة المذكورة . ولد المترجم سنة ١٣٠٧ هجرية ببغداد وبعد ان بشب وترعرع قرأ القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب في بعض الكتاتيب ببغداد ثم تدرج في طلب العلوم وقراءة مبادئها على العالم الفاضل الشيخ عبدالرزاق الاعظمي المتوفي سنة ١٣٢٦ هجرية تقريباً .

ثم لازم في قراءة المطولات ودراسة المفصلات الحاج علي علاء الدين افندي الآلوسي والعلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي وقد واصل المترجم في ملازمة هذين العالمين وذينك النحريرين الليل بالنهار وبذل الجهد في التحصيل عليهما حتى اجازه السيد علي علاء الدين افندي اجازة مطلقة في جميع العلوم عقليها ونقليها واذن له بان يدخله الطلاب ويدرسوا عليه فواصل العلم وكامل الآداب ، ورتل القرآن الشريف وجوده على العالم الفاضل عبدالله مخلص افندي الموصلي المعروف بالوسواسي .

ثم انخرط في سلك شعبة الاحتياط في الحقوق ومنها دخل الحقوق وبقي منكباً على تحصيل العلوم العالية التي تدرس في هذه المدرسة حتى نال الشهادة منها سنة ١٩٢١ ميلادية وكثيراً ما كان ابان الطلب يحفظ المتون ويتوسع في مطالعة الشروح .

وظائفه :

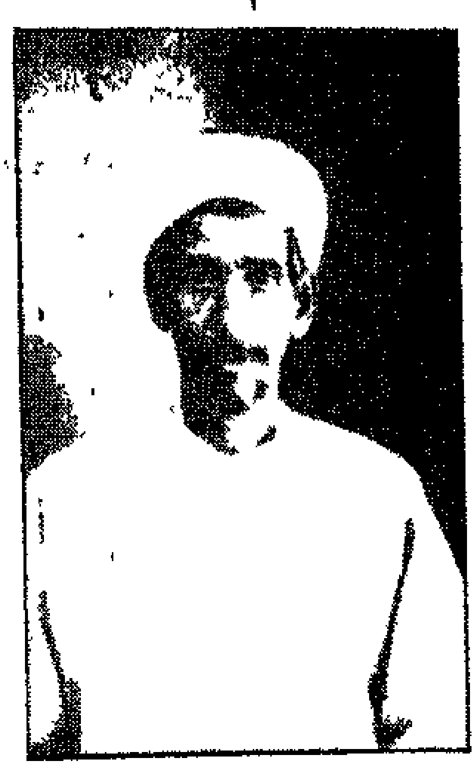
واما وظائفه فمنها انه عين سنة ١٣٢٤ رومية مدرساً في المدارس الابتدائية ببغداد ثم رقي إلى رتبة مدرس اول في ابتدائية كربلا وبقي فيها حتى سنة ١٣٣٥ ثم عين كاتباً في المحكمة الشرعية .

مؤلفاته :

منها تاريخ العراق بين سقوطين في عدة مجلدات ومنها تاريخ عشائر العراق ومنها رسالة في الطائفة اليزيدية بجهات كردستان ومنها تاريخ التصوف .

وهو رجل فاضل عالم متوسع لا يحب الظهور ولا يحفل بالمظاهر .

محمد سليم العماري



محمد سليم العماري

هو العالم الفاضل الاديب الكامل الشيخ محمد سليم بن علي افندي بن احمد لفته (بفتح اللام وتشديد الفاء) بن عبدالله المشهداني من عشيرة المشاهدة النازلين في ارضي التاجي من قضاء الكاظمية ولد المترجم في جانب الكرخ من بغداد في اليوم الخامس من شهر صفر سنة ١٣٨٦ هجرية ثم اشتغل بتحصيل العلوم ابتداء في لواء العزة لأن والده جعلها محل اقامته لماله فيها من

املاك وقد بنى فيها مسجداً يعرف الآن (بجامع علي افندي . قرأ المترجم مبادئ العلوم على مدرس اللواء المذكور الشيخ مصطفى افندي وعلى الشيخ عبدالله بن الشيخ اسماعيل الجبوري غير انه اكمل العلوم العربية والمنطق والكلام واصول الفقه على مدرسي بغداد اصحابي الفضائل كمدرس جامع مرجان السيد نعمان افندي الآلوسي ومدرس الحيدرخانه السيد محمود شكري افندي الآلوسي ومدرس جديد حسن باشا خواجه علي افندي والعلامة أحمد شهاب الدين افندي السويدي وحضر مجالس العلماء الاعلام واستفاد من علومهم كمجلس الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي في جامع الفضل والعلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب وقرأ دروساً من الكلام على الشيخ محمد المولوي أحد علماء بندر عباس وذلك في لواء العمارة وهو لم يزل متردداً بين العمارة وبغداد مشتغلا في التحصيل إلى سنة ١٣١٧ هجرية .

وظائفه :

ثم انتخب عضواً لمحكمة البداية في العمارة وقضى فيها سنتين ثم انتخب في سنة ١٣٢٠ ايضاً مرة اخرى ثم تعين مدرساً للواء العمرة في جمادى الاولى سنة ١٣٢٦ وفي صفر سنة ١٣٢٧ انتخب عن لواء العمارة لمجلس المبعوثين العثماني ولحدوث بعض موانع خصوصية له لم يسافر إلى المجلس المذكور وفي ربيع الاول سنة ١٣٢٧ تعين مفتيا للواء العمارة ومدرسا وبقي كذلك حتى الاحتلال فاخذ أسيراً إلى سمربور وفي الهدنة اطلق سراحه ثم عين مدير اوقاف البصرة سنة ١٩٢١ ميلادية ثم نقل إلى وظيفة مفتش املاك الاوقاف وفي سنة ١٩٢٨ ميلادية احيل إلى التقاعد ومن ثم رجع إلى العمارة وأخذ يشتغل بالتدريس والوعظ والارشاد . وهو رجل فاضل صالح دين طيب الاخلاق كريم الشمائل .

***

السيد طه السامرائي



السيد طه السامرائي

الجامع لحقائق العلوم والمعارف والبارع باحاطة دقائق النكت واللطائف المرتقي في احراز الفنون مدارج الكمال والمتمطي صهوة الفضائل بين الاقران والامثال العالم العامل الشيخ الكامل مربي الناسكين ومرشد السالكين ومرقي المريدين ابو فيض الله السيد طه السامرائي ابن ياسين بن حسين بن مصطفى بن حسن بن مصطفى بن حسن بن عبد العال بن حسن بن مصطفى بن حسن بن عبد العليم بن أحمد بن خليل بن شريف بن شير بن ماجد بن عطية بن يعلي بن رويد بن مواجد بن عبد الرحمن بن القاسم بن ادريس بن جعفر بن الامام على الهادي . ولد المترجم سنة ١٣٠٠ هجرية وبعد ان حصل في المدارس الابدائية زمن صباه قرأ على سائر علماء عصره وفضلاء قطره ومصره من العلوم العربية والفنون الادبية والحكم النظرية بمقدماتها ومطالبها ومباديها ومقاصدها ومن الاصلين والتفسير والحديث كتباً معتبرة مطولة ومختصرة ثم قرأ على العلامة

الشيخ سعيد افندي النقشبندي والعلامة الشيخ قاسم افندى الغواص والعلامة الشيخ عباس حلمي افندي القصاب والعلامة عبدالوهاب افندى النائب والشيخ السيد داود افندي التكريتي فاجيز منهم بما كانو قد اجيزوا به .

شعره :

وله شعر رائق ونظم فائق منه قوله في تهنئة شيخه العلامة عبدالوهاب افندى النائب بعودته إلى النيابة :

أ اليوم يوم العيد والسعد دائم ... وهذي التهاني في الانام مراسم
ام انشق عن وجه الهداية برقع ... وللشمس عن ليل بهيم تصارم
ام انسل في نادى الشريعة عضب ... فضاءت به الزوراء والحق باسم
بهذا اراد الله تنويه قدره ... ففي الليلة الظلماء للبدر عادم
فكم من عيون شاخصات تهله ... كاهلال اعياد ملب وصائم
وسامى الثريا رفعة وتحجباً ... باعزاز نفس حرة لا تظالم
فشكراً لوالينا وحاكم شرعنا ... هما ناظم للحق فينا وعاصم
أيا نائب الباب المكنى أباعلا ... أأنت المهنى ام قضاة وعالم
ابى الله الا ان يدعك نائباً ... عن المصطفى بالشرع مفت وحاكم
تساميت شمساً لا ينوب منابها ... من النجم نجم والشهود معالم
وكم من اناس كنت انت معينهم ... على نائبات الدهر والدهر صارم
ينادي جميل الصنع منك بالسن ... هلموا فاني للمبرات قائم
فانى ينال السوء فيك عواذل ... وبالخير يجزى الله والله راحم
تصورت في عيني اجل تصور ... وناهيت عجزى والمديح يكالم
محياك عنوان لكل فضيلة ... وهل ناثر يوفيك مدحا وناظم
فيا رب متعنا بطول حياته ... وبارك له في كل امر يساوم

وظائفه :

انه عين مفتياً لمدينة سامراء سنة ١٣٢٨ هجرية ثم عين في القضاء نفسه

مدرساً للعلوم وذلك سنة ١٣٢٨ هجرية ثم في سنة ١٩١٩ ميلادية انتخب للقضاء المذكور قاضياً شرعياً ثم اضيف اليه منصب حاكم صلح ثم تخلى عن هاتين الوظيفتين سنة ١٩٢١ ميلادية ثم عين مأمور اوقاف سامراء ٢٦ آب سنة ١٩٢٦ ميلادية .

وهو رجل علم واصلاح وفضل وفلاح دين صالح تقي نقي له اليد الطولى في سائر العلوم محترم لدى الناس كما له مقام لدى الخاص والعام .

محمد العسافي التميمي



محمد العسافي التميمي

هو العالم الفاضل والاديب الكامل محمد بن حمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الله بن عساف العسافي التميمي وجده عبد الله كان ساكنا في بلدة بريدة من بلاد القصيم فجرى بينه وبين اناس من بني عمه مشتهرين (بالابو عليان) نزاع على امارتها ادى الى قتاله فارتحل ولده سليمان الى بلدة عنيزة من بلاد القصيم ايضا وهي تبعد عن بريده نحو من ست ساعات فاستوطنها وتوفي فيها واستولدفيها

صالحا فتشاقيا واثري ثروة طائلة في اول عمره ووسطه ثم افتقر في اخر عمره وتوفي في عنيزه ايضا واستولد فيها محمداً في سنة (١٢٢٠) هجريه واستمر محمد مقيما في عنيزة الى ان ارشد ثم طاف الاقطار في طلب النضار وعاني في ذلك مشقات واخطار الى ان استقر في بغداد واستوطنها في سنة (١٢٦٠) هجرية فاتته الارزاق من حيث لا يحتسب وجمع اموالاً طائلة فيها وكان جلساؤه في بغداد العلماء والصلحاء من التجار كالشيخ نعمان خير الدين افندي الآلوسي والشيخ اسماعيل وعبد الرزاق جلبي الخضيري وامثالهم واستمر في بغداد عزيزاً محترماً الى ان توفي في شهر رجب من شهور سنة (١٣١٠) هجريه عن ابنين فقط عم المترجم صالح ووالده محمد وبقيا بعد ابيهما سنتين متفقين ثم تقاسما الميراث وافترقا وسلك كلاهما طريقة الاتجار .

اما صالح فاستمر مثابراً على تعاطي التجارة في بغداد الى ان توفي في شهر صفر من شهور سنة ١٣٣٥ هجريه وعمره (٨٥) سنة وقد خلف مالا جسيما واعقب ابنين وثلاث بنات اما الاثنان فهما عبد الرحمن وعبد العزيز وقد دخلا في مكاتب بغداد الابتدائية وحصلا فيها مع عبد الرحمن وترك القراءة بعد وفاة ابيه واما عبد العزيز فاولع في تلقي العلوم العصرية واللغات الافرنجية فادرك منها حظاً وافراً فقرأ في مدرسة التفيض ثم دخل في كلية الامريكان ببيروت ونال شهادتها وانتقل منها الى (جامعة كيمبردج) ونال شهادتها .

واما والد المترجم محمد فاستمر يتعاطى التجارة في بغداد ايضا وفي سنة ١٣٢٠ هجريه نفي هو والعلامه السيد محمود شكرى افندى الآلوسي وابن عمه ثابت افندى الآلوسي بوشاية بعض الناس في بغداد الى الموصل فهب اهلها للدفاع عنهم فاطلقوا ورجعوا الى بغداد بعد غيبتهم في الموصل سبعة اشهر وفي شهر شوال سنة ١٣٢٧ هجريه عزم على ترك التجارة والعزلة عن الناس فاشترى له بستاناً في اطراف البصرة و ... ... بعد ذلك في واخر شهر شوال سنة ١٣٢٧ وصار يسكن البستان في الصيف و ... في الشتاء فيسكن في ناحية الزبير

من النواحي التابعة للواء البصرة وفي سنة ١٣٢٨ هجرية جرت الفتنة بين سعدون باشا السعدون والشيخ مبارك باشا الصباح واقتتل الطرفان وانتصر سعدون باشا على الشيخ مبارك وسميت تلك السنة بسنة هدية ورجع الشيخ مبارك منهزما فشرع بجمع الجنود والمهمات والذخائر لاعادة الكرة على سعدون باشا فتطوع محمد للصلح بينهما حقناً للدماء فلم ينجح في سعيه ولما رجع افكر والي البصرة في السعي في الصلح بين هذين الاميرين باسم الحكومة وعرض المسئلة على مجلس الادارة فوافقوا على انتدابه لهذه المهمة فكتب له الوالي كتاباً بهذا الامر ولما حضر فاوضه الوالي في الامر واعلمه بان النفقة على الحكومة فابى ان يتداخل في الامر لانه تيقن عدم النجاح في هذه القضية وقال للوالي انا قد قمت بهذه المسئلة حقناً لدماء المسلمين وانفقت من خالص مالي للاصلاح بين هذين الامرين طلباً لوجه الله تعالى واما الان فقد صار في المسئلة تفاخر ومباهات فلذلك لاتدخل في هذا الامر ورفض طلب الوالي وبقي مقيما في البصرة الى ان توفي في التاسع من شهر صفر من شهور سنة ١٣٣٢ هجرية وعمره ٦٩ سنة وقد خلف اربعة من البنين وابنتين احدهما توفيت بعده بسنتين والابناء هم عبدالله ومحمد وعبداللطيف وعبدالصمد .

اما المترجم محمد فقد ولد في الخامس من شهر شعبان من شهور سنة ١٣١١ هجرية ثم ارسله والده مع اخوته الى بغداد لتعلم مبادي القرائة والكتابة والقرآن الشريف على رجل طاعن في السن يسمي ملا نجم ثم قرؤ في فن التجويد على محمود من اهل الموصل واخر من اهل الاعظمية غير ان محمداً جد في طلب العلم فقرأ النحو والصرف على الاستاذ الحاج علي علاء الدين افندي الآلوسي أولا في مدرسة جامع لمرجانية واكمل بقية هذين الفنين على الاستاذ العلامة محمود شكري افندي الآلوسي في مدرسة جامع الحيدرخانه وابتدأ عليه في قراءة فن المنطق ايضاً وأتمه على السيد يحي افندي الوتري في مدرسة جامع الاحمدية في الميدان وقرأ قليلاً من فن الوضع ويسيراً من أول تفسير

البيضاوى على العلامة غلام رسول الهندي وأتم فن الوضع على الاستاذ السيد محمود شكرى افندى الآلوسي وقرأ عليه فن آداب البحث والمناظرة وقرأ عليه المختصر والمطول في علم المعاني والبيان والبديع وقرأ عليه منظومة في علم رسم الخط لأحد علماء الموصل ونقلها بقلمه من فمه على طريقة الالقاء وقرأ عليه علمي العروض والقوافي وعلم اصول الفقه وغير ذلك وحيث اتى إلى بغداد ابان طلبه سائح من علماء الهند يسمى الشيخ يوسف الخانفوري وحل ضيفاً عليهم وكان عالماً بارعا متخصصاً في كثير من الفنون قرأ عليه علم الحديث وعلم اصول الحديث وقرأ عليه الصحاح الست وغيرها على طريقة تعلمها لدى أهل الهند واجازه باعلا انواع الاجازات واقواها وبواسطته كتب إلى احد علماء الهند الكبار المدعو (بشمس الحق العظيم الابادى) شارح سنن أبي داود وغيرها فاتته منه الاجازات وقرأ على الشيخ يوسف المذكور كثيراً من التفسير واصوله .

ثم لما انتقل إلى البصرة اجتمع في ناحية الزبير بالعالمين الفاضلين الشيخ محمد بن الامين الشنقيطى والشيخ محمد بن عوجان فقرأ على الاخير منهما الفقه والفرائض على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والحساب ونقل عنه من كتب الفرائض شيئاً غير يسير وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطى السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية وتلقى عنه منظومات في هذا الفن ونقلها بقلمه وقرأ عليه كتباً من اصول الحديث وشيئاً من علم انساب العرب ونقل منظومة في انساب العرب لاحد علماء الغرب وقرأ عليه بعض كتب الادب واللغة .

مؤلفاته :

منها شرح الفية الحافظ العراقي في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وشرح منظومتين لبعض فضلاء المغرب احداهما في غزوات المصطفى عليه الصلاة والسلام والاخرى في بعوثه وسراياه ومنها الاصابة في استحباب تعليم النساء

الكتابة وتاريخ ناحية الزبير وكتاب تراجم الفضلاء والزهر الملتقط من شعر النبط وقد نقل بخطه لنفسه من الكتب المعتبرة ما بين كتاب ورسالة ما يناهز الثمانين .

* * *

الحاج عبدالله الكروى



حاج عبـ الكر

هو العالم الفاضل والاديب الفرضي ...كان الناظم المبدع والناثر المسجع الحاج عبدالله افندي بن الشيخ الملا ... الشيخ الحاج حبيب الكروى ولد المترجم سنة ١٢٩٢ هجرية يوم ... من شهر شوال في مدينة بغداد وحيث انه تربى في حجر والديه ... أعطى المقرئين فدرس القرآن الكريم وتعلم عليه الاملاء والحساب ... بعد ان تناول اخريات العقد الثاني من عمره لازم مجلس درس الاستاذ الكبير العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب فاخذ عليه العلوم ... تماما كما اكمل عليه الاصول في الفقه

والكلام في العقائد بحذافيرها حتى صار على جانب كبير من العلم والفضل ، غير ان البلدة لما قصر باعها وأجدبت رباعها اضطر لان يطرق ابواب التوظف فعين سنة ١٣١٠ هجرية مدرساً للغة العربية وغيرها في مدرسة الرشدية التي انشئت في الكوت . ثم أخذ ينقل من مدرسة إلى اخرى ويتحول من مصر إلى بصرى حتى عام ١٣٢٦ هجرية بيد انه لما صدر أمر المشيخة الاسلامية في امتحان من يروم الانخراط في سلك القضاء الشرعي من العلماء وكان قد عقد في مدينة البصرة مجلس علم للغرض المذكور دخل المسابقة وأحرز قصب السبق وكان أول من كان عليه المتفق فعين قاضياً لقضاء شطرة المنتفق ثم حول إلى قضاء سوق الشيوخ ومنها إلى قضاء (بوزط اي) أحد ملحقات الاناضول ، وهناك التقى بالعلامة الشيخ عبد القادر ... فقرأ عليه طرفا من التفسير والحديث الشريف فاجازه اجازة عامة ... وضعت الحرب اوزارها جاء بغداد وبقي مدة بلا عمل وحيث انه يحتاج إلى ... عين رئيس كتاب دائرة الايتام في بغداد فقام بهذه الوظيفة خير قيام

وخلاصة القول انه ... عالم فاضل اديب كامل ... شاعر ناثر ، كاتب مبدع وكثيراً ما يلازم في انشاءه التقفية والسجع ... حسن المشرب اليف مألوف لا يمل ، مجلسه ظريف ، ذو ملح خالدة وطرائف تالدة .

شعره :

ومن شعره قصيدته التي يشكو بها كيد الزمان وكان قد انشدها امام ضريح سيد الانبياء ونخبة الاصفياء الحبيب الامجد والرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لما ذهب إلى الحاج عام ١٣٣٣ هجرية :

زماني رماني بالخديعة والمكر ... وصوب نحوي اسهم البغي والقهر
وصال على ضعفي بعزمة غاشم ... وقلب له اقسى من الجلمد الصخر
فامسيت مأسوراً لديه مكبلا ... بها كعصفور حل بين يدي صقر
فما كان ذنبي يازمان تعلني ... وتنهلني كاسا أمر من الصبر

ألم تدر ان الظلم دس أهله ... وان امهلتهم مدة فسحة السر
سلبت الكرى من مقلتي وعضتني ... دموعا حكت سيلا تدفق من بحر
وخط على خدي عندما الذي ... جرى سورة الاخدود سطراً على سطر
إلى م تمانيني وتمعن حرمتي ... كانك لا تنفك عن شيمة الغدر
ألم تدر اني منذ عام مجاور ... لسدة خير الخلق ليث بني فهر
وهلا ترانى في حماه وانه ... غيور على حفظ الجوار من الجور
فلا بد من اشكوك يوماً لسيفه ... وسيف رسول الله يوم الوغى يفرى
أبي القاسم العطريف والطيم الذي ... بما له جات عن الحد والحصر
هو القرم سلطان النبيين من محا ... بهمته الشماء داعية الكفر
تسامى إلى عرش النبوة فاستوى ... عليه وقد حفته الوية النصر
تدانت له الاملاك طوعا ووافدت ... لتنفيذ مايبدى من النهي والامر

إلى آخره

عبد الحق الشيخ شبيب



عبدالحق الشيخ شبيب

هو الفاضل والاديب الكامل الشيخ عبدالحق افندي بن الشيخ شيب المهداوي ولد سنة ١٢٩٠ هجرية في محلة المهدية من جانب الرصافة وبعد ان قرأ الحروف ونطق بما هو المألوف دخل المدارس الاولية في بغداد فتعلم مبادي العلوم . ثم لازم في طلب العلوم العربية العلامة الشيخ محمد سعيدافندي النقشبندي فاقتبس من مشكاة فوائده وتحلى بعقود فرائده فكان له بذلك الحظ الاوفر حتى اجازه في كل ماقرأه عليه . وقد صحبه بصفة معيد الدرس الى سامراء وبقي هناك قائما بهذه المهمة حتى قدوم الشيخ سعيد الى بغداد فقدم معه. ثم عكف على درس العلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب بطلب اسمى المطالب فاجازه بكل ماقرأه عليه اجازة مطلقة ثم اخذ بقراءة الاطول في المعاني على العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي وقد اجازه هذا ايضا بجميع العلوم العقلية والنقلية ثم قرأ علم تشريح الافلاك والجغميني في علم الهيئة وخلاصة الحساب والتوضيح في الاصول والتهذيب وشرح المقاصد في الكلام على العلامة غلام رسول الهندي واجازه هذا ايضا بكل ما قرأه عليه . وقرأ علم التجويد على الفاضل الشيخ خليل المظفر والعلامة السيد جعفر افندي الواعظ

وظائفه

منها انه عين مدرساً في سامراء ثم جاء الى بغداد وعين بعد سنتين مدرسا في جامع خضر بك في محلة قنبر علي ثم عين زمن ولاية ناظم باشا مفتيا في الحلة ثم بعد الاحتلال عين اليها قاضيا ثم نقل الى قضاء بعقوبة ثم الى قضاء خانقين ثم احيل على التقاعد وبالاخير سنه ١٣٥١ هجرية عين مدرسا في جامع المصرف الذي تحت تولية القاضي محمد نامع افندي المصرف وهو الآن قائم بنشر العلوم وتقرير الرسوم .

وهو رجل دين فاضل خلوق كريم له اطلاع واسع في العلوم وقد درس عليه كثير من الادباء وله مؤلفات نفيسه اغلبها في الدين كما له مجاميع ادبية وله قوة حافظة جيدة متواضع جدا كثير المطالعة له مكتبة عامرة جمعت اصناف العلوم

فوعه وفي سنة ١٣٥١ هجرية في شهر رمضان عين واعطاني جابع مرجان من قبل نظارة الاوقاف لما اشتهر به من كثرة حفظه الحديث والمسائل العلمية الدينية ومناقب العرب وهو رجل عربي الابوين من عشيرة المهدية المرفوعة النسب إلى حمير .

الشيخ عبدالله الطالباني



الشيخ عبدالله الطالباني

هو العالم الفاضل ومرشد الكامل شيخ الطريقة القادرية ومربي المريدين الى الحقيقة الصالح الشيخ عبدالله افندي بن الاديب الكبير والشاعر الشهير العالم الفاضل الشيخ رضا الطالباني ولد ... سنة ١٢٩٨ هجرية في كركوك ودرس اوائل العلوم الاولية على الفاضل محمد افندي قطب زاده ثم تقدم باحد المطالب العالية من العلوم العالية على العلامة علي افندي حكمت فحصل عليه وصارت له ملكة التامة في العلوم .

... هناك مشغولا في امر ... ارشاد السالكين حتى سنة ١٣٢٨ هجرية جاء بغداد لمقيم معام ... المرحوم شيخ رضا افندي في التهذيب

والارشاد وذلك في رباطهم الواقع بقرب جامع المرادية من محلة الميدان وما زال قائماً بمهمه الارشاد في هذه الزاوية ليلا ونهارا حوله الدراويش ولا يأنس الا بهم ويجري على الفقرآء منهم الخيرات وله حلقة ذكر عامة يوم كل جمعة كما له ختم ايضاً يقيمه بعد العشاء من كل يوم.

وهو رجل صالح دين تقي حيي جداً نير البصيرة يحث على الاصلاح ويسعى في لم شعث المسلمين وجعلهم امة واحدة كما انه يندد بالقوميات التي جاء الاسلام بضدها ولو لم يكن له غير هذه من الفضائل لكفى ولنا مع رجال هذا البيت اخوة قديمة جداً كما جاء ذلك عن جدنا العلامة المرحوم الشيخ عبدالرحمن افندي السهروردي .

السيد أحمد السيد رجب الراوي



السيد أحمد السيد رجب الراوي

هو العالم الفاضل السيد أحمد افندي عرب بن السيد محمد أمين آل السيد رجب الراوي ولد المترجم سنة ١٣٠٠ هجرية في بلدة عنه من اعمال العراق ثم ادخل المؤدب فقرأ عليه القرآن الكريم وبعد ان تعلم القراءة والكتابة

دخل مدرسة الابتدائية ثم دخل المدرسة العلمية الدينية وانخرط في سلك حلقة طلابها بان قرأ على العلامة الشيخ قاسم افندي امين الفتوى ببغداد وقرأ على العلامة السيد ابراهيم افندي الراوي .

ثم على العلامة السيد محمد سعيد افندي الدوري وعلى العلامة الحاج علي افندي الخوجه وعلى الفاضل الشيخ عبدالرزاق افندي الراوي مفتي لواء الناصرية وعلى العالم الفاضل السيد محمد رشيد افندي حفيد الشيخ داود وعلى العالم الفاضل السيد يحيي افندي الوتري المدرس في مدرسة أحمد باشا في جامع الميدان وعلى العالم الكبير الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي المدرس في مدرسة الامام ابي حنيفة . فلازمهم باخذ الدروس العلمية ملازمة تذكر ترك خلالها الراحة وهناء العيش حتى صار على علم جم واجازوه بكل ما قرأه من العلوم السائرة كالبيان والمنطق والحديث وفقه الشافعية والحنفية باصولهما .

مؤلفاته :

وله تآليف مفيدة وكتابات جليلة منها كتاب اظهار الصواب ورسالة فيما ورد في صوم رجب وشعبان وله تقارير قيمة جداً كما له شعر جيد يدل على ذكائه ونبله .

وظائفه :

وقد قام بعدة وظائف هامة منها انه تعين بعد اثباته الاهلية بالامتحان اماماً وخطيباً في جامع العبلانية وبقي فيهما حتى سنة ١٣٢٨ هجرية ثم عين وكيل قاضي في عنه ثم عين قاضياً إلى ناحية شوفة مايحة من اعمال الديوانية ثم حول إلى قضاء المسيب ثم بعد الحرب العامة واحتلال الحكومة السورية العربية دير الزور عين قاضيا وكان يومئذ متصرف اللواء مرعي باشا الملاح ثم لما اعطي اللواء إلى الانكليز لالحاقه في العراق وحل محل مرعي باشا المذكور حاكم انكليزي يعني مسترجم في هـذا المقام ثم عين قاضيا للواء

الكوت في الحكومه العربيه العراقية ثم عين مدرساً في مدرسة سامراء الدينية العلمية وما زال قائماً بمهمة تعليم العلوم وتثقيف العقول في بلدة سامراء وهو عالم فاضل واديب كامل دين تقي صالح .

السيد ابراهيم الآلوسي



السيد ابراهيم الآلوسي

هو السيد ابراهيم بن السيد محمد ثابت افندي بن السيد نعمان خير الدين افندي بن المفسر الشهير السيد محمود افندي الآلوسي. ولد المترجم في كربلاء حينما كان والده قاضياً فيها في شهر ربيع الاول سنة ١٣٠٨ هجرية وقد نظم تاريخ ولادته عمه المرحوم الحاج علي علاء الدين افندي بابيات يخاطب بها جده العلامة السيد نعمان خير الدين افندي الآلوسي والابيات هي :

لك البشرى يا مولاى في خير قادم   بمولده وافت لك النعمه الكبرى
تلألأ نور اليمن حول جبينه   واشرقت العليا بطلعته الغرا

كأني به يرقى إلى ذروة العلى ... وقد تخذته الانجبون لها فخرا

تبدى لنا في شهر ميلاد جده ... واسم بفال قد شرحت به صدرا

وعزز منه الفرقدين بثالث ... وكلا تراه في سماء العلى بدرا

فأنت أبو الغر الذين تسلسلوا ... إلى المرتضى والام فاطمة الزهرا

مشائر سعد لا تزال فأرخوا ... ومولد ابراهيم زادت به البشرى

١٣٠٨

ولما بلغ من العمر الخمس سنوات درس القرآن العظيم في مدينة الاحساء عند ما كان والده قاضيا فيها وبعد ان اكمل مقدمات القراءة عاد الى بغداد ودخل المدرسة الابتدائية ونال شهادتها ثم دخل المدرسة الاعدادية الملكية وقبل ان ينال الشهادة تركها ودخل مدرسة مرجان العلمية فاخذ مبادي العلوم الدينية عن الشيخ محمد المامع النجدي ثم قرأ على علماء عديدين منهم العلامة السيد يحيى افندي الوتري المدرس في المدرسة الاحمدية ببغداد وقد اجازه بالاجازة العلمية وفي خلال ذلك واظب على درس خاله الاستاذ رئيس المدرسين السيد محمود شكري افندي الآلوسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة واخذ عنه الخط وعلوم النحو والصرف واللغة والاستعارة والوضع وغير ذلك من العلوم الدارجة. وكون هذه المدة هو ملازم اعمه العلامة الحاج علي علاء الدين افندي الالوسي عليه الرحمة وتلقى عنه علوماً كثيرة من اصول فقه وتفسير وحديث وفقه حتى اجازه اجازة خاصة في الحديث واجازة في العلوم اجمع وقرأ ايضاً على مفتي العاصمة ومدرس مدرستي القادرية والقبلانية العلامة الاستاذ السيد يوسف افندي آل عطاء علم اصول الحديث واصول الفقه والبلاغة والحكمة والمنطق واخذ على غير هؤلاء الاجلة ثم دخل مدرسة الحقوق العثمانية في العراق وبلغ الصف الثالث منها ولما اغلقت بسبب الحرب دخل صف (احتياط ضابطي) وصار ضابطاً احتياطياً ولما اعيد فتح مدرسة الحقوق بعد الاحتلال اكمل الدراسة فيها ونال شهادتها وذلك سنة ١٩٢١ ميلادية.

وفي زمن الحكومة التركية حينما كان طالباً في مدرسة الحقوق وظف كاتبا لمحكمة شرعية قضاء الكاظمية وبقي فيها مدة وجيزة فالغيت الكتابة المذكورة وفي سنة ١٣٣٩ هجريه جعل اماماً في جامع مرجان ومحافظاً المكتبة النعمانية في الجامع المذكور وبعد الاحتلال صار وكيلا عن عمه المرحوم الحاج علي علاء الدين افندي الآلوسي في التدريس بمدرسة الشيخ صندل . وفي سنة ١٣٤٠ هجرية صار مدرسا في مدرسة السيدسلطان علي ايضاً ومنها في سنة ١٣٤٢ هجرية جرى نقله إلى مدرسة مرجان ولم يزل فيها . ومن حين خروجه من مدرسة الحقوق إلى اليوم يشتغل في مهنة المحامات

السيد علي ابو السعد



السيد علي ابو السعد

هو السيد علي بن السيد محمد بن السيد الشيخ كاظم الملقب بابي السعد ابن السيد فياض من عشيرة الجعفر بن آلوس وبين جده قرية أبو سملاية في وسط الفرات وكاظم هو الذي جاء بغداد بعد أن سكن ثلاثين سنة في البلاد . كان من شيوخ المتصوفة ومرشديهم . مشهور بانه كان يضرب البلاد والصحاري ولم يجد شيئاً يقتات به يقتصر على اكل السعد .

وكان في غاية الصلاح والتقوى والخوف من الله تعالى في السر والنجوى وقد عاش من العمر نحو ثمانين سنة وتوفي سنة ١٢٨٠ هجرية ودفن بجوار مسجد الشيخ معروف الكرخي من جهته الشمالية وكان حسيني النسب موسوي المنتسب ينتهي نسبه إلى سيد العالمين عليه الصلاة والسلام وان حفيده السيد علي الذي حاز امامة الشيخ معروف الكرخي والخطبة في جامع بوشناق أحمد باشا نشأ في طلب العلم الشريف منذ صغره وقد ولد سنة ١٣٠٠ هجرية على صاحبها ازكى الصلاة وأتم التحية وحج بيت الله الحرام وحضي بزيارة خير الأنام وقرأ نبذة من العلم على افاضل اجلاء ومشايخ نبلاء منهم احد العلماء الاعلام والفضلاء العظام نهاية الفروع والاصول . حاوي العلوم علامة زمانه نائب الباب عبد الوهاب افندي النائب ومنهم علامة المعقول والمنقول الاستاذ الشهير الشيخ غلام رسول المولوي ومنهم اكبر مشايخ زمانه السيد الحسيب العلامة السيد محمد سعيد الدوري خطيب الحضرة القادرية ومنهم من له الشرف الرفيع الاستاذ العلامة أحمد افندي السويدي ومنهم العلامة الفرضي مصطفى افندي السويدي ومنهم الاستاذ المدقق أحد الفضلاء الاعلام قاسم افندي أحد اعضاء المجلس الشرعي في بغداد .

السيد اسماعيل الراوي



هو بن العلامة السيد الشيخ ابراهيم افندى بن العالم الفاضل السيد محمد افندي مفتي عنه بن السيد عبدالله افندى بن السيد أحمد افندى بن السيدالشيخ رجب افندي الصغير بن السيد عبدالقادر بن الشيخ رجب الكبير الراوي الرفاعي . ولد المترجم رحمه الله في اواخر شهر ذىالحجة من سنة ١٣٠٤ هجرية في قرية راوة وبعد ان تربى في حجر الفضل والسيادة اعطى المقرئ هناك فتأدب عليه بآداب القرآن الكريم وتعلم الكتابة ومبادئ الحساب ثم طلب العلوم الاولية من الجادة الصغرى على بعض الافاضل من العلماء وحيث انه يتقد ذكاء وكانت له ملكة في العربية وعلم الفقه وغيره من العلوم المطلوبه ابان التحصيل لازم العلامة الشيخ عبدالوهاب افندى النائب في طلب العلوم العالية حتى صار على جانب كبير من المطالب العلمية والمفاهيم الادبيه .

وظائفه :

غير انه لفضله وحسن اسلوبه في الخط والانشاء عين كاتباً في المحكمة الشرعية ببغداد فكان خير مثال رحمه الله لاقرانه حينما كان قائماً بشؤون هاته الوظيفة عفيفاً طاهراً نزيهاً متواضعاً لطيفاً شفافاً . كان رحمه الله تعالى اماماً مرتباً في جامع الآصفية وله وظائف أخر علمية دينية كشيخ حلقة الذكر في تكية الشيخ الرواس وهو بجميع أدوار حياته نادرة ثمينة حيث انه فضلا عن كرم محتده وشرف نسبه خلوق فاضل حسن الخلقة والاخلاق طيب الشمائل كريم طيب النفس موطئ الاكناف عاقل كامل اديب يحفظ الشيء الكثير من شعر العرب وحكمياتهم مجلسه لا يمل ، حسن المعشر محبوب لدى الخاص والعام .

وفي سنة ١٣٢٥ هجرية ذهب مع والده العلامة السيد الشيخ ابرهيم افندى إلى الاستانة بناء على طلب العلامة شيخ الاسلام السيد محمد ابو الهدى وحلا ضيفاً عليه ولقيا منه كل عطف واحسان . ولما آنس شيخ الاسلام

من المترجم نبلا وفضلا وادباً وعزة توسط لدى السلطان المرحوم عبد الحميد خان بان اصدر ارادته بمنحه رتبة ازمير ونقابة أشراف الكاظمين وكان المترجم النجل الاكبر لابيه واحب ابنائه اليه غير ان ريب المنون لم يمهله فاقتطف زهر شبابه واخذه من بين اهله واحبابه وذلك على اثر مرض ألم به رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٣ هجرية ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي واقيمت له مجالس عزاء في انحاء العراق عدى بغداد فاسفه الناس ورثاه الشعراء وابنه الفضلاء الادباء بمراثي حارة وقصائد محزنة مبكية غير اننا نظراً لكثرتها اقتصرنا على ذكر قصيدة العلامة الحاج رشيد افندى حفيد العلامة الشيخ داود افندى النقشبندي التي كان قد رثاه بها :

لعمرك ان الموت لازال قاضيا ... على المجد واستعدى فافنى المعاليا

فكم منزل قد هد منه وكم [illegible] ... ربوعا إلى الاحزان تبدي المرازيا

منازل فيها الهم لازمه الشجى ... فهيهات ان يسترجع المجد ثاويا

ترانا ولم نصبر حيارى ولم نجد ... سواها فاعذرنا لذاك البواكيا

فيا زائرى معروف ميلوا وعرجوا ... على جاره واتلوا عليه المراثيا

على قبر (اسماعيل) حيث [illegible] به ... واضحى به فرداً عن الاهل نائيا

على قبر من كانت سجاياه كلها ... سجايا الجدود الكاملين الاواليا

وقولوا سلام الله حقف واعتلى ... ضريحاً به قد ضم جسمك ثاويا

وسحوا عليه الدمع وبلا ولا يكن ... على الخد ضرب اوتجزوا النواصيا

فوه من ذا الخطب اثرى حشاشتي ... [illegible] ودمي جفوني حيث جادت جواريا

[illegible] ... [illegible] الجنة الفيحاء وبلغ امانيا

[illegible] ... [illegible] في الايتام تجري كما هيا

[illegible] ... [illegible] لا زال في الخلد ثاويا

٥١٨ ٦٦٥ ٩٠ ٦٩

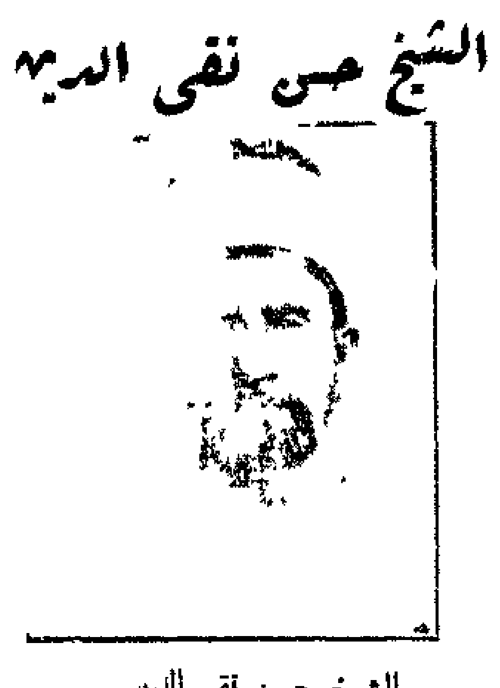
١

تنبيه :

قال السيد رجب ينتسبون إلى السيد أحمد الرفاعي لان السيد رجب هو بن السيد حسن بن السيد حسان بن السيد يحي بن السيد حسون بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد نجم الدين بن السيد علي بن السيد محمد قطب الدين بن السيد ابراهيم محي الدين بن السيد أحمد نجم الدين سبط السيد الامام أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه من بنته فاطمة ذات النور. والسيد نجم الدين المذكور هو ابن السيد علي بن السيد عثمان بن الشريف حسن بن السيد محمد بن الشريف علي بن رفاعة نزيل المغرب بن أبي رفاعة المهتدى بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد الكبير بن موسى الثاني بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

وانما نسبنا والد المترجم السيد ابراهيم افندي إلى جده السيد رجب كما جاء في ترجمته صفحة ٣٠٦ من دون ان نذكر آبائه على الترتيب لشهرة هذا البيت بآل السيد رجب .

الشيخ حسن تقي الدين



الشيخ حسن تقي الدين

علم وفضل وادب هو المدقق والكامل المحقق الشاعر الناثر الشيخ حسن افندى بن تقي الدين الدوري . ولد المترجم سنة ١٣٠٠ هجرية في قرية الدور وترعرع فيها ثم اخذ يدرس القرآن الكريم على الشيخ محمد ربيع هناك وجود عليه الخط . ثم رحل إلى بلدة سامراء وانخرط في سلك المدرسة العلمية الدينية وقرأ العلوم فيها على العلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي ثم على العلامة السيد عباس افندي القصاب فلازم الاخير ملازمة الظل حتى تخرج به وأجازه بان يدخله الطلاب في سلسلة اباء التعليم والتهذيب في اجازة عامة . ثم أخذ الفقه على العلامة خطيب القادرية الشيخ محمد سعيد افندي الدوري حتى اجازه هذا ايضاً وكذلك اجازه العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب في الحديث .

وظائفه :

وحيث انه رجل عالم قاصر على جانب كبير من الاطلاع في الفروع والتوسع في الاصول عين قاضياً لقضاء دلي آباد (دلتاوه) ثم عين مفتياً لبلدة بعقوبة بعد احرازه قصب السبق في الامتحان وبقي في هذه الوظيفة مرعي الجانب لدى الناس حتى سقوط البلاد العراقية بيد الانكليز . ثم اعتزل التوظف في الحكومة ورجع إلى بلدته ومسقط رأسه فعين هناك اماماً وخطيباً ومدرساً وواعظاً فما زال قائماً بهذه الجهات حتى اليوم .

مؤلفاته :

وله مؤلفات قيمة وتحارير مفيدة جديرة بالاطراء كما له نظم رائق وشعر فائق يدل على ذكائه وسعته في اللغة العربية غير اننا لم نظفر بشيء من هذا سوى على ابيات من قصيدة الاماني والآمال وبنت الشرق مطلعها :

فرب أماني اصبحت في منالها منايا دونها والردى في وصالها

ويا رب آمال لقوم تعاظمت فصرمت الآجال طول حبالها

ففاجئتهم حتف على حين غفلة فلستهم الغبراء طي رملها

وهو رجل طيب الاعراق كامل تقي نقي صالح دين كريم ، يحب الظيف رحب الذراع كثير الانزواء ، يحب القريظ واسع الاطلاع في كلام العرب وشعرهم كثير الاستشهاد باقوالهم .

الشيخ سليمان المدلل



الشيخ سليمان مدلل

طلب العلوم كثير من ابناء هذا البيت واتصفوا بالشعائر الدينية الحالية منهم الشيخ الفاضل سليمان افندى بن الحاج دهش بن محمود بن رغاله التميمي الداري ولد المترجم سنة ١٠٩٦ هجرية في بغداد ثم اتقن القرآن على بعض المؤدبين الافاضل وحين صار على شيء من الفضل طلب العلم على العلامة الحاج علي افندي الخوجه والسيد عبد القادر افندى بن السيد أحمد الامام وقرأ علم التجويد على العلامة الحاج عبد الله افندى السويدي وكان تحصيله هذا بعد تحصيله العلوم العصرية في مدرسة الرشدى عسكري غير انه لما توفي اخوه الحاج ابراهيم افندي فضل مسلك العلم الديني فجد

ووجهت اليه جهة الامامة فى مسجد حمام شامى بجانب الكرخ التي كانت بعهدة الموصى اليه اخيه سنة ١٣٣٨ هجرية وهو رجل دين فاضل شيخ في الطريقة صالح ، محبوب رفيع الجانب لدى أحبابه ومعارفيه . وأما اخوه الفاضل الحاج ابراهيم افندي فولد سنة ١٢٩٤ هجرية ببغداد وبعد ان شب وقرأ القرآن العظيم وتعلم الكتابة على بعض الفضلاء طلب العلوم الدينية والعربية على العلامة الحاج علي افندي الخوجه المذكور والعلامة الشيخ عبدالوهاب افندي النائب والعلامة السيد محمد سعيد افندي الدوري كما قرأ التجويد على العالم الفاضل عبدالله افندي السويدي الموصى اليه والفرائض على العالم الفاضل الحاج مصطفى افندى السويدي وقرأ على العالم الفاضل محمد سعيد افندى مدرس الدليم والفاضل محمد سعيد افندي بن العلامه الشيخ داود افندي وسلك الطريقة النقشية على الشيخ السيد أحمد افندى مرشد التكية الخالدية . وتعين اماماً في مسجد حمام شامي سنة ١٣٣٦ غير انه توفي على اثر مرض سنة ١٣٣٨ هجرية ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه .



السيد عبد السلام

هو السيد عبدالسلام بن السيد عبدالله بن السيد عبدالحافظ . ولد المترجم سنة ١٢٩١ رومية في محلة الاكراد بالحلة كان قد جاء جده عبد الحافظ المذكور الى الحلة بانتقاله من بلدة هيت . قرأ المترجم على مصطفى الواعظ والشيخ يوسف سنان قاضي الحلة وسعد الدين باش امام وشيخ محمود سماكه والسيد فاضل وعبدالوهاب الحسيني .

وبعد ان حصل على علم جم عين مدرساً وخطيباً واماماً وواعظاً في الحلة وهو رجل فاضل وله مؤلفات منها كتاب درة الواعظين وله كشكول ومجاميع اخر توفي سنة ١٣٥١ هجرية في اواخر صفر الخير ودفن في الجامع الكبير بالحلة وقد رثاه قاسم بن محمد الملا بقوله

ايعلم لاح برزئي الحاني	باني طلوع بدء عناني
وراح على لوعتي عاذلا	وما فرعناه الذي قد عناني
ولو صكه نعي عبد السلام	اصكت على الوجه منه اليدان
فقدنا به اي شهم غدا	لكفيه ياتي رماء الزمان
وكوكب محرابها في الظلام	يرتل بالمذكر آي المثاني
لتبك الفصاحة منه الخطيب	لا والدها مديح البيان
وتنعى المواعظ منه الذي	يفوق بها [illegible]
وتشجى المحافل من بعده	ففيه فقدن مكين المكان
وتذرى العلوم له ادمعاً	على صفحة الخد حمر اقوان
فقدناه مأوى تعود الضعاف	بمعروف [illegible] كانسان
وان اعوزت لهم نصرة	في الخصومة عضب لسان
ويبكيه جامعه المستهل	سرور به عند وقت الاذان
له فيه مدرسة سمكها	يناغيه [illegible] على فرقدان
حوت من افاضلها عدة	جهابذة بين قص ودان
فها هي تبدي له وحشه	وقد [illegible] فيه حور الجنان

رقى للعلى اولاً ما له سوى عبدستارها اليوم ثان

فتى قد مشى مشيه في النهى فيحق لنا فيه نلتي التهاني

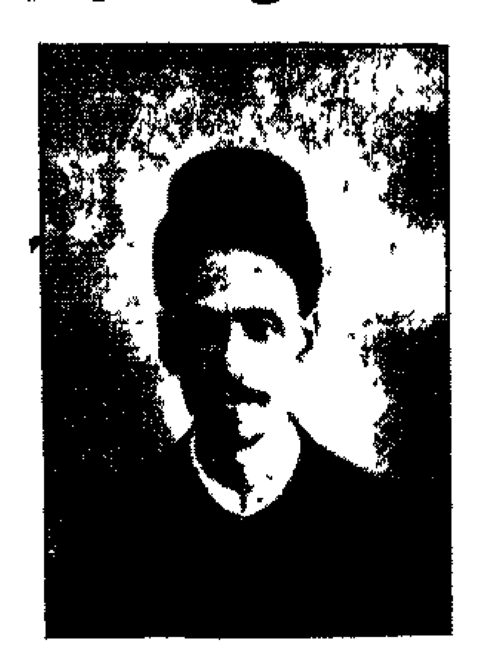
حوى هديه وسعى سعيه فما احد منه فضلا بداني

وانجال عبدالسلام ارتقوا معال سمت جبهة الزبرقان

فيا واقفاً عند قبر ثوى به الفضل يونسه كل آن

فاهدي السلام اليه وارخ عبد سلام بروض الجنان

السيد صالح الجرجيس



السيد صالح الجرجيس

الفاضل الاديب الاريب والسيد الحسيب النسيب السيد محمد صالح بن السيد عبدالله بن السيد جاسم بن السيد حمادي آل السيد جرجيس البغدادي . ولد المترجم سنة ١٣١٥ هجرية في بغداد ونشأ في حجر الفضيلة فاعطي المؤدب فقرأ عليه القرآن العظيم واتقن الكتابة والحساب ثم سلك مسلك تحصيل العلوم

الدينية والعربية بان انخرط في حلقة طلبة العلامة ابو يعقوب السيد يوسف افندي العطاء في مدرسة السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره فاخذ عنه الجادة الصغرى كما درس العلوم الدينية اعني الفقه والكلام على العالم الفاضل السيد الحاج محمد رشيد افندي الشيخ داود وكذلك درس على العالم الفاضل السيد نجم الدين افندي الواعظ وعلى الفاضل الشيخ سليمان افندى واخذ على العالم المحدث مفتي كربلا السيد عبدالوهاب افندي الخطيب .

وبيت جرجيس في جانب الكرخ من بيوت العلم والفضل والادب والتجارة ونبغ فيه رجال علم وفضل ومنهم العلامة الشيخ داود ولهذا البيت سابقة التوطن في بغداد . وللمترجم عدة مقالات رد بها على مخالفي احكام الشريعة الغراء كانت قد نشرت في جريدة المفيد تدل على فضله ونبله وهو رجل دين صالح صادق عفيف طاهر الذيل يحب الخير ولا يذكر احداً إلا بخير .

وظائفه

وعين سنة ١٣٤٣ خطيبا في جامع العدلية الكبير ومن غريب الصدف ان اختلف على منبر هذا الجامع اربعة خطباء وكل منهم اسمه صالح فالخطيب الاصيل الاول السيد صالح الادهمي فلما كف بصره وكل عنه رجل اسمه السيد صالح ايضاً ولما عزل هذا بامر وزير الاوقاف عينت انا مكانه ولما توفي خطيب جامع مرجان السيد محمد افندى بن السيد الحاج محمد الملا [illegible] صالحاً عينت مكانه وعين المترجم في مكاني في جامع العدلية المذكور .

وقد مدح المترجم بعض الافاضل من اصدقائه وهو الشيخ عبدالكريم ال فرهاد بقصيدة نذكرها في الجزء الثالث من هذا الكتاب عند ترجمتنا عبد الكريم آل فرهاد المذكور .

وله مقالات عدة رد بها على بعض السفورين أيضاً في جريدة الفيد قبل عدة سنوات وهي قيمة جداً .

الشيخ نجم الدين البصير



الشيخ نجم الدين البصير

هو بن عبدالله بن أحمد بن صالح الجبوري ولد سنة ١٣٠٣ هجرية في محلة الست نفيسة من جانب الكرخ وقرأ القرآن الكريم على الملا بكر افندي وملا ياسين البصير التكريتي وحفظه عليهما وجوده على الملا ياسين والسيد يوسف افندي العطار ثم قرأ مبادئ العلوم العربية والدينية على الملا احمد والملا نجم ... ثم على خضر افندي القاضي والسيد يحيى افندي الوتري وعبدالحليم ... ومحمود شكري افندي الآلوسي والشيخ سعيد افندي وسعيد افندي الزهاوي وعلى المرحوم العلامة عبد الوهاب افندي

الثاني وقرأ الصرف على غلام رسول المولوي والادب على السيد منير افندي القاضي حتى انها الجادة المعلومة وقرأ الفقه على محمد سعيد افندي الدوري .

وظائفه :

ثم عين مدرساً في جامع الوفائية ووكيل امام في جامع الآصفية ويقوم بالخامات الشرعية . وكذلك درس على عبد الملك افندي الشواف .

والمترجم رجل فضل وعلم وأدب كما انه رجل دين جداً كثيراً ما يسعى للناس في الخير عفيف تقي طاهر الذيل لا يرضى النقائص حافظاً المتون في شتى العلوم له سعة اطلاع في الفقه والحديث والفرائض وهو نادرة من حيث الفهم وسرعة الانتقال يحصل على كثير من اهل الفضل والعلم .

***

السيد محي الدين القمر



السيد محي الدين القمر

العالم الفاضل والمرشد الكامل التقي الفالح هو السيد الشيخ محي الدين بن السيد الشيخ صالح ولد سنة ١٢٩٣ هجرية في محلة العزة من جانب الرصافة وحيث انه من فضل ومشيخة وسيادة تأدب على الفاضل ملا فرحان فقرأ عليه القرآن الكريم وتثقف به .

ثم طلب معالي الامور بان لازم حلقة درس العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب والعلامة الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي فحصل عليهما طرفا من العلوم الدينية والعربية . غير انه اخيراً انقطع إلى التزهد وسلوك طريقة القوم فلازم بطريقة السادة الرفاعية والده السيد الشيخ صالح والعلامة السيد الشيخ ابراهيم افندي الراوي كما اخذ الاجازة في الطريقة القادرية على العلامة نقيب اشراف بغداد السيد عبدالرحمن افندي .

وظائفه :

ولما توفي والده الشيخ صالح العمر سنة ١٣٢٦ هجرية وجهت اليه جهة المشيخة في زاويته المعروفة في محلة العزة بتكية الشيخ قمر سنة ١٣٢٩ هجرية واعطيت له الاطعامية واخذ يرشد المتصوفة ويلقنهم كلمة الاخلاص ويعلمهم معالم دينهم وينفق على فقراء الزاوية ومن يردها من الجهات البعيدة وبقي كذلك يرشد الناس الى الطريق السوي ويقوم المعوج حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٩ هجرية في شهر شوال .

وقد رثاه الاديب عبد الكريم افندي العلاف بقوله :

مصاب محي الدين خطب جسيم ... ورزؤه في الناس رزء اليم

كان جليل القدر بين الورى ... عفيف نفس رأيه مستقيم

[illegible] رب العرش [illegible] ... رحمة المولى الكريم الرحيم

[illegible] ... وسار لله بقلب سليم

[illegible] ... ونال محي الدين فضل النعيم

٨٧ ١٥٣ ٩١٠ ٢٠١

آل قمر :

هم على ما ظهر من احفاد الشيخ السيد أحمد الرفاعي سكنوا اراضي عبيده من البطائح . غير ان السيد عبد الخضر جد الشيخ قمر استوطن اراضي الاعظيم والميث واتصل بعشيرة التميم الهاشمية لوشاجة النسب فصاهر هذه العشيرة فصارة له ذرية مباركة واحفاد ومن ابنائه الصليين السيد عويد وترك هذا ولداً يدعى السيد عليوى وهو اعقب ولداً يدعى السيد هلال وهلال اعقب ولداً اشتهرت العائلة في بغداد به وهو السيد قمر .

ولد السيد قمر المذكور سنة ١١٢٥ هجرية ثم سلك هذا مسلك آبائه واجداده في التصوف وتربية المريدين على الشيخ علي الاجود * ثم تزوج بنت الشيخ علي المذكور فترك عدة اولاد عرفوا بالصلاح والتصوف منهم السيد محمد والسيد عبد الرحيم والسيد عبد اللطيف وكانت له زاوية مشهورة في ناحية الخالص ولما توفي سنة ١٢٠٠ هجرية دفن في مقبرة الشيخ محمد الجاجيري بقرب سامراء نحو ميلين .

وعلى اثر وفاته جاء اولاده بغداد سنة ١٢١٠ هجرية واتصلوا بشيوخها وحلوا منهم موضع الاحترام فعمروا لهم زاوية في محلة السور من جانب الرصافة يغشاها المتصوفة ويقيمون فيها حلقات الذكر ويطعمون الطعام على الفقراء والغرباء وصار لكل من الشيخ محمد والشيخ عبد الرحيم ولدى الشيخ قمر ذكر حسن في بغداد ونواحيها وشهرة فائقة . ولما لهم من ذكرى خالدة امر علي باشا والي بغداد بالعفو عنهم من التكاليف الاميرية وتوفي الشيخ محمد بن الشيخ قمر سنة ١٢٩٤ هجرية فتولى الارشاد من بعده اخوه الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ قمر المذكور وبقي هذا قائماً بالارشاد والوعظ وتربية المريدين حتى توفي سنة ١٣٠٩ هجرية في بغداد فدفن بجنب اخيه الشيخ محمد المتقدم الذكر فضرب عليهما محمود بن دنو من اهل محلة حمام المالح قبة

* والشيخ علي هو جد الشيخ يس المدفون في جانب الكرخ .

شامخة بعد أن أنجاه الله تعالى من تهمة قتل وكان قد نذر ذلك فصح . وقبر عبد الرحيم يزار من قبل أهل بغداد .

واما السيد صالح بن السيد الشيخ محمد بن الشيخ قمر فقد ولد سنة ١٢٧٠ هجرية ولازم بن عمه السيد عبد الستار * بقراءة القرآن كما طلب علم الدين على العلامة الشيخ قاسم افندي البياتي والشيخ عبد الوهاب افندي الكواز وعين السيد صالح المذكور اماماً في مسجد عائشة خاتون من محلة قمر الدين وكان على الشيخ صالح اقبال عظيم من سائر طبقات الامة محبوب معظم وهو دين صالح زاهد متواضع يحب الفقراء ويأنس بهم اخذ التصوف عن ابيه وحيث كثر رواده وعظم فضله بنى له زاوية سنة ١٣٢٢ هجرية في محلة العزة جهة محلة الفضل وانفصل عن المرحوم عمه السيد الشيخ عبد الرحيم.
وقد ارخ هذه الزاوية ولده الصغير السيد مصطفى افندي بقوله :

هذه زاوية الشيخ قمر الحسيني الرفاعي المشتهر
يا لها زاوية قد حمها أحمد الغوث الرفاعي بالنظر
اسست للدين والتقوى فمن جائها تاريخه نال الظفر

ثم وقفها وجعلها برسم المتصوفة من طائفة الرفاعية وفي سنة ١٣٢٢ رومية امر السلطان المرحوم عبد الحميد خان بتخصيص اطعامية لهذه الزاوية تدفع دراهما من خزينة اوقاف بغداد وتصرف لفقراء الزاوية ومن يلتجيء اليها من المتصوفة كما عم السلطان المشار اليه عن أحفاد الشيخ قمر بالعفو من الخدمات العسكرية سنة ١٣٢٠ وخلاصة القول ان هذا البيت بيت علم وأدب وتصوف له شهرة فائقة ورجاله هاشميون من ذرية السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله تعالى عنه وما زال احفادهم قائمين في ارشاد الناس ونصحهم وتثقيف عقولهم بالتي هي أقوم .

* دفن هذا في مسجد السور .



نسب آل قمر :

السيد الشيخ قمر بن هلال بن عليوي بن عويد بن عبد الخضر بن حسين بن يوسف بن علي بن الحاج علي بن حسن بن محمد بن احمد بن محمود بن حسين بن عبدالرحمن بن حسين بن ابراهيم بن محمود بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبد الكريم بن صالح بن محمد شمس الدين بن علي صدر الدين بن احمد عز الدين الرفاعي الصيادي، كان سلف قمر المذكور يسكنون البطائح كما قلنا في ارض عيدة التي فيها قبر جدهم السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله تعالى عنه . وكانوا يتعاطون هناك الزراعة والحراثة وخدمة المتصوفة والمريدين من ناحية الزهد والاصلاح وتعليم التصوف ثم جاؤا على الوجه الذي ذكرناه بلا جهة الخالص فبغداد فكان من أمرهم ما كان .

السيد محمود الطيار



السيد محمود الطيار

السيد محمود بن السيد داود بن السيد احمد بن السيد خليفة بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد الشيخ زبير بن السيد عبدالقادر الطيار الآلوسي اصلا

والبغدادي مولداً الشهير بالصحاف وان نسبه يتصل من جهة الآباء والامهات بسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته الامام الحسن رضي الله تعالى عنه بواسطة الشيخ الجليل الرباني والقطب الكيلاني قدس الله سره العزيز الشيخ عبد القادر . ولد المترجم في ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٣ هجرية وقرأ القرآن الكريم عند الملا حمادي العاني وبعد ان شب اشتغل في طلب العلم عند جهابذة دار السلام فقرأ علوم العربية والمعاني على العالم الفاضل التقي المرحوم السيد عباس افندي امين الفتوى الاسبق ببغداد وقرأ علمي الكلام والاصول على المرحوم الشيخ غلام رسول المولوي الهندي وقرأ فقه الشافعية والحنفية على المرحوم محمد سعيد افندي الدوري وعلى علي افندي الخوجه امين الفتوى وقد أجيز منهما في علوم الدين بثبتهما المسلسل عن مشايخهما العظام بكافة مروياتهما .

وظائفه :

وفي سنة ١٣١٧ بعد المسابقة عين مدرساً في ناحية هيت المدرسة المسماة بالفاروقية براتب اربعمائة قرشاً صحيحاً من حصة المعارف فذهب اليها فوجد في المدرسة بضعاً وثلاثين طالباً فاشتغل بتدريسهم واتمم به طلاب العلم إلى سنة ١٣٢٩ فصدر أمر من مديرية معارف بغداد بالغاء التدريس وقطع الراتب.

وبعد المراجعات للمقامات العالية وردأمر من المشيخة الاسلامية بتعيينه قاضياً في هيت براتب خمسماية قرشاً صحيحاً على ان يدرس الطلبة الباقين مجزيا وفي سنة ١٣٣٢ انفصل عن القضاء فرجع إلى الزوراء واشتغل بتدريس بعض الطلبة في جامع الشيخ صندل مع اشتغاله بمهنة المحامات وفي ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ طلبته وزارة العدلية فعينته قاضياً في محكمة ناحية تكريت وخول صلاحية حاكم صلح وجراء علاوة على وظيفته القضائية وفي ١٣٤٢ بلغ بتحويله إلى قضاء الفلوجه

بتلك الوظيفة والصلاحية وفي سنة ١٣٦٤ أحيل إلى التقاعد لـكبر سنه على ما يقال فرجع إلى مسقط رأسه بغداد واشتغل بمهنة المحاماة باجازة عامة في كافة المحاكم العراقية وبالجملة فهو رجل فاضل حسن الشمائل طيب الاخلاق دين صالح تقي .

السيد مصطفى القمر



السيد مصطفى قمر

أحد العلماء العاملين والشيوخ المرشدين هو السيد مصطفى بن السيد صالح بن السيد محمد آل السيد قمر المشهور في العراق . ولد المترجم سنة ١٣٠٦هجرية في بغداد ثم تعلم القراءة والـكتابة على أخيه السيد مهدي امام مسجد عائشة خاتون ثم انخرط في سلك طلبة العلوم في مدرسة جامع الفضل ولازم احـــد العلوم عقليها ونقليها العلامة شيخنا الشيخ عبدالوهاب افندي النائب والعلامـة

الشيخ محمد سعيد افندي النقشبندي ثم العلامة غلام رسول الهندي وقد اجازه بكل العلوم المومى اليه عبدالوهاب افندي النائب كما اخذ علم التجويد على العالم الفاضل الشيخ عبدالسلام افندي خطيب جامع الشيخ سراج الدين وشيخ قراء الرصافة فيه وكذلك اجازه في قراءة دلائل الخيرات السيد الشيخ التقي النقي الزاهد الصالح السيد كول أحمد سادات الافغان واشرافها المجاور ببغداد .

مؤلفاته :

مؤلفاته منها نظم النسفية في العقائد ورسالة رد بها على الطبيبين ورسالة في الطريقة الرفاعية . وله نظم رائق منه في الغزل ومنه في المديح ومنه في الرثاء . واما فضله في الطريقة فحدث عنه ولا حرج وقد اجازه في الطريقتين الرفاعية والقادرية والده وعمر زاوية في محلة الفضل سرى فيها مسرى آبائه واجداده .

وظائفه :

عين اماماً لمسجد الطوب وواعظاً من قبل مجلس اصلاح المدارس العلمي ايام ولاية ناظم باشا وفي ايام الربيع والخريف من كل سنة يخرج إلى البادية فيعلم العشائر معالم دينهم ويرشدهم الطريق السوي وله بذلك مفخرة كبرى

ومن شعره قصيدته هذه :

فسد العراق وما له من مصلح	والجهل عم وذو الخلاعة ناجح
شادوا المراسح للفضائح بينهم	ولذا بها سوق التهتك رائج
هي حانة هي مرقص هي ملعب	هي منتدى للاقتصاد مكافح
الرقص صار شعارهم وفخارهم	ومع التواني فهو فخر راجح
نبذوا المروءة خلفهم وتطوروا	في كل ما هو للعدالة جارح
وتظاهروا بعصالهم وفعالهم	بالمخزيات وبالذي هو فاضح
شرف العروبة بالتفرنج قد عدا	والذل فوق ربوع يعرب صادح

والعيش باصبح مضمحلا بيننا ... وذووه كالشكلى عليه نوائح

هيهات قد ذهب الحياء من النسا ... وتفاقم الخطب الشنيع الفادح

ان التبرج والسفور كلاهما ... داء عضال للشهامة نازح

هو نكبة لمحيطنا هو فتنة ... في ديننا هو للمصائب فاتح

فالسافرات الغاويات لهن في ... رفض الحجاب مقاصد ومطامح

يبدين زينتهن اغراء لمن ... في قلبه مرض وزيغ واضح

فلحاظهن مصارع لاولى النهى ... ورياض هاتيك الخدود مذابح

ان التجاذب بالتحجب ثابت ... ومع السفور هو البلاء البارح

تباً لمعتقد الثقافة في النسا ... والكاملات عقولهن جوامح

هن الكواذب ان حلفن وهن في ... حال التظلم ظالمات كوالح

كيف الوصول إلى الفضيلة والحجى ... والردف يلعب والنهود طوافح

كم من فتى بجمالهن مولع ... والوجنتان لناظريه مسارح

يا قوم لا تثقوا بهن وحصنوا ... ءارتكم فانا الامين الناصح

الخدر ستر والحجال صيانة ... ولهن قعر الدار بعل صالح

هن الحمى يجب التفادى دونه ... ومن استهان ففي الديانة طامح

المرء يفدى نفسه لثلاثة ... دين ومال والاهم مناكح

خطيب النجف الاشرف

السيد محمد سعيد

هو بن السيد محسن افندي بن السيد مصطفى افندي بن السيد محمد افندي ولد المترجم سنة ١٢٥٨ هجرية في بغداد في جانب الرصافة في محلة عيفان قرأ القرآن على بعض الافاضل يومئذ وجود عليه الخط والانشاء ثم طلب العلم على

العلامة الشيخ داود افندي النقشبندي والعلامة الشيخ قاسم افندي البياتي وعلى العلامة حبيب افندي الكروي وعلى العلامة محمد فيضي افندي الزهاوي وقد اجازوه بجميع العلوم ثم قرأ التجويد على العالم الفاضل خليل افندي المظفر .

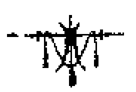
مؤلفاته :

منها زبدة البيان في شعب الايمان . ومنها نجاة المبتدي نظماً في علم التجويد ومنها النفع البات في مخارج الحروف والصفات . وله شعر رائق يدل على عبقريته ونبله في الادب حتى لو جمع لخرج ديوانا الا انه فقد مع كثير من كتبه وآثاره في ثورة النجف ضد الحكومة العثمانية سنة ١٣٣١ رومي تقريباً ومن مؤلفاته مجموعة الخطب المرضية .

وظائفه :

ولفضله وذيوع شهرته عين خطيباً ومدرساً واماماً في جامع الحيدرية في النجف الاشرف وكثيراً ما كان يتولى القضاء الشرعي هناك بصورة الوكالة وكثيراً ما كان يتنكب طريق التوظف في الحكومة .

وبقي قائماً في نشر العلوم في تلك الجهة حتى توفي سنة ١٣٢٠ هجرية في بغداد يوم الاثنين ٢٠ جمادي الآخر على اثر مرض الم به وهو مرض قلبي ودفن في مشهد حافل في مقبرة الشيخ معروف الكرخي .



صالح السيد عبد الوهاب



السيد صالح

هو الفاضل السيد محمد صالح افندي بن العالم الفاضل التقي السيد عبدالوهاب افندي المدرس الثاني في جامع الآصفية . ولد المترجم سنة ١٣٠٠ هجرية في بغداد وبعد ان تجاوز الثمانية من العمر حصل القرآن العظيم واجاد الخط والاملاء في بعض الكتاتيب ببغداد وحيث انه من بيت علم وفضل سرى مسرى آبائه بان طلب العلوم على اختلافها على بعض الاعلام المشاهير في دار السلام كالعلامة السيد يحي افندي الوتري والعلامة السيد محمد سعيد افندى الدوري والعلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي بان قرأ عليهم النحو والصرف والمنطق والفقه والاصول والحديث والبديع والبيان والفرائض . غير انه لازم في طلب هذه العلوم اكثر من غيره العلامة الشيخ عبد الوهاب افندى النائب حتى اجازه فيها كما سعى له في توجيه جهة التدريس في جامع الآصفية المذكور التي كانت لابيه وعينه فيها .

وهو الآن قائم بتدريس الطلاب وتعليمهم العلوم كما انه يعظ الناس ايام الصيام في الجامع المذكور ايضاً وهو رجل صالح دين فاضل عالم يحفظ الشيء الكثير من الحديث الشريف ومتون العلوم كما له اطلاع في تاريخ العرب وايامها وله حواشي وتعاليق على بعض الكتب العلمية مفيدة جداً.

عبد الكريم العلاف



عبد الكريم العلاف

من الادباء الذين لازموا العلامة شيخنا الشيخ عبدالوهاب افندى النائب في القريض، هو الاديب الفاضل عبد الكريم افندي بن الملا مصطفى بن سلمان

العلاف بن محمد بن عيسى بن صابر العزاوي * ولد المترجم سنة ١٢٩١ هجرية في محلة العزة من محلات جانب الرصافة الشرقية ثم قرأ مبادئ القراءة والكتابة على بعض المقرئين ثم أخذ بمطالعة كتب الادب وحفظ الشعر فدرس علم العروض والقوافي على العلامة الناثب ، واول قصيدة نظمها في مدح شيخه وهي :

رعى الله صباً عنفته عواذله	وشطت به نحو البعاد منازله
يبيت يراعي النجم من لوعة الاسى	يحاول كتم الحب والحب قاتله
تعود ان يلقي الجفاء وانه	لذو طمع في وصل من لا يواصله
ولا غرو أن أضحى قتيل صبابة	وان لحاظ الغيد امست تغازله
اما الحب ان الحب اصعب محنة	وان الهوى العذري تخشى غوائله
تهدم إذا ما رمت تسهيل صفوه	(فالناثب) المفضال تصفو مناهله
هو العالم النحرير واحد عصره	تشير له في كل كف انامله
ابى الله الا ان يسود بعلمه	ويعلو به الفضل الذي هو كافله
ولولاه ما كان الحجى بين اهله	ولا عرف التفضيل لولا فضائله
فما الشهب إلا بعض ما هو ناظم	وما السحب إلا ما به جاد نائله
ولا رأى إلا رأيه وصوابه	ولا قول إلا ما هو اليوم قائله
ولا عيب فيه غير ان علاءه	يقصر عن ادراكه من يحاوله
يرق فلا لطف النسيم يشاكله	ويقسو فلا ليث العرين ينازله
نصد به الدهر الخؤن إذا عدى	علينا بغدر منه او صال صائله
بجدواه نلقي العيش في الجدب كلما	تحجب عنا العيش او شح وابله
بسيط الندى في كل آن مديده	سريع العطايا وافر الجود كامله
ولو ان يوماً سائلا رام روحه	(لجاد بها فليتق الله سائله)

وقد اجابه الشيخ بابيات عامرة تنشيطاً له وهي :

* العزة من العشائر المشهورة في العراق ولها ذكر في الثورة العراقية وهي من حمير لانهم من اولاد عمرو بن معدي كرب الزبيدي الصحابي رضي الله تعالى عنه والعزة عدة قبائل متفرقة في العراق .

يا كريماً . خذها اليك كرامه … من ايادي وماء عليك ملامه

ان شعرا نظمته خير شعر … لم تشبه من القريض سآمه

فيه ذكر يبقى اليك حميد … ليس للدهر محوه للقيامه

لا تؤخر من القريض بياناً … فهو للقلب بهجة وسلامه

ليته أن يكون مسكا شذاه … ويكون العبير حقاً ختامه

ومما يدلك على فضل المترجم وحسن نظمه مرثيته التي رثا بها العلامة النائب وقد مرت بك في صفحة٧٠ من هذا الكتاب . وهو شاب غيور وطني مخلص ونظم في الخدمة والوثوب بوجه الاستعمار قصائد خالدة وقد القاها في الاجتماعات التي كانت تقام في جامع الحيدرخانه في ١٤ رمضان سنة ١٣٤٠ ابان الثورة [illegible] فر والتجأ بعشيرته الدزه وفي طريقه سجن في [illegible] ([illegible]) .

وقد عين سنة ١٩٢٦ ميلادية كاتباً في مالية قضاء الكاظمية . وهو من بيت نعمة ورث له ابوه مالا [illegible] . ومن العوارض التي انتابته اخيراً وهو شاب مرض الاولاج كان قد اقعده عن العمل والحركة في طلب [illegible] وذلك سنة ١٩٢٠ ميلادية وقد نظم قصيدة جديرة بالذكر [illegible] وصبره وسعة صدره على تحمل الحادثات وملاقات [illegible] الدهر وهي :

[illegible] الدهر [illegible] … ومن ظلمها [illegible] الفتى حين تحكم

رمتني [illegible] الاثمات وما درت … [illegible] لا [illegible] ولا انبرم

[illegible] لا توقع جرعة … واني اخو الاداب في الدهر محرم

[illegible] منها يعوقني … ومثلي لا يسعى ولا يتقدم

[illegible] وترتجي … وعزمي قوي لا يتيب ويهرم

[illegible] … وساعدها اذ ذاك جيش عرمرم

[illegible] صابر … كريم فعل لا يمل ويسأم

[illegible] العزة حيا كان مرابطاً

وكيف ولي علم يقين بانني فتىً رأيه في الامر رأي محكّم

فلا حادث في ذا الحياة يروعني ولا مفزع يلوي عناني فاحجم

علام امني النفس في طلب المنى وقد خلق الاسان يشقى وينعم

واني لمن رام العداء مسالم وغيري إذا عاديته راح ينقم

فان عشت في الدنيا فاني سعيدها وان مت لا شيء من الموت يسلم

وان قيل في الجنات عز حلالها والا فنعم المستقر جهنم



أكرم أحمد

هو بن أحمد افندي محاسب لواء المنتفق بن توفيق الهلالي من عشيرة الكوامة

ولد المترجم سنة ١٩٠٦ رومي في العشار من البصرة ثم انتقل في دور الرضاع إلى بغداد وحيث شب وترعرع في ظل خاله فؤاد افندي السنية قرأ مبادئ العلوم في المدرسة الابتدائية ثم في الثانوية وبينما كان في المدرسة المذكورة كان يدرس العلوم العربية على الاستاذ عبد الوهاب افندي النائب والادب على الاستاذ الزهاوي ولكن وفاة والده اضطرته إلى ترك المدرسة قبل سني الدراسة وكانت وشيكة الانتهاء .

مؤلفاته :

منها رواية غرامية باسم ذكريات المدرسة ومنها ديوان اسماه وحي الصبي وله مقالات قيمة منها ادبية ومنها تاريخية ومنها في الدفاع عن استاذه الزهاوي حينما شن الغارة عليه اناس كان له عليهم فضل ونشرت هذه في امهات الصحف العراقية وبعضها في جرائد مصر

وظائفه :

منها انه عين لكتابة التحرير في مديرية السجون العامة ثم رفع فيها إلى معاون مدير التحرير ثم رفع لمعاونية تحرير لواء البصرة ثم رفع لمدير تحريرات لواء ديالى ولا يزال قائماً بمهام هذه الوظيفه .

ومن شعره قوله من قصيدة في رثاء العلامة النائب .

جفا الحياة وجد السير مضطعناً ... عن معشر حالفوا الاحقاد والاحنا
رأى عمار المنايا وهي ثائرة ... فخاضها غير هياب وما جبنا
لم يدفنوا ذكره بل ظل منتشراً ... وان هم دفنوا في قبره البدنا
قد طال ليلي وادجى من رزيته ... ولم تذق فيه عيني بعده الوسنا
بني فأحكم يعلي ما بناه لنا ... وغيره نسى الاحكام حين بنى
قد كان يجلس للتدريس منبسطاً ... فيملاء العين بعد النفس والاذنا

[illegible] وخطباء ووسيط [illegible] حتى بها الدين والدنيا [illegible]

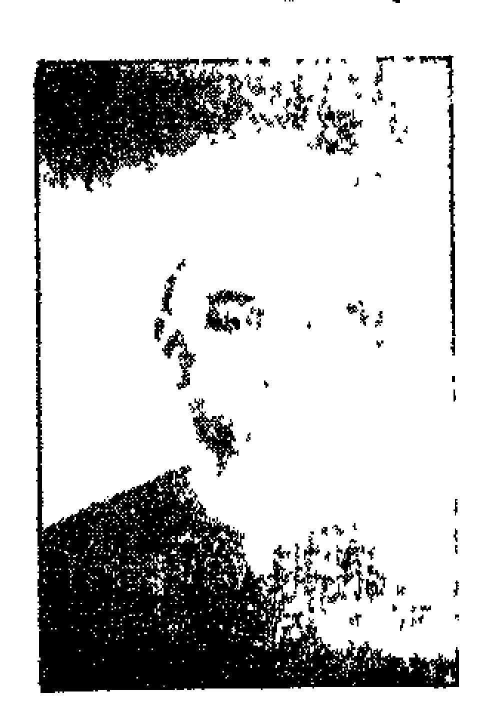
يا موت عجلت لما جئت تأخذه ما كان ضرك لو أمهلته زمنا

(أنا لفي زمن ما للشعوب به يوماً عن العلماء المصلحين غنى

(لو كان يفدى فقيد من منيته لكنت أول من يفدي الفقيد أنا)

إلى آخره

عبد الحميد آل المدلل



عبد الحميد آل المدلل

هو الفاضل عبد الحميد أفندي ابن الفاضل الحاج احمد المدلل بن الحاج حمادي بن رعد بن حازم بن حميد بن محمد بن احمد بن عبدالله بن شمه بن زراره بن صالح بن جمال التميمي . ولد المترجم سنة ١٣٠٥ هجرية وتعلم القراءة والكتابة على بعض المعلمين في الكرخ ثم طلب العلوم الادبية على العلامة الشيخ علي افندي خوجه امين الفتوى ببغداد وعلى العلامة

الشيخ عبد الوهاب افندي النائب والعالم السيد محمد سعيد افندي بن العلامة السيد عبد الغني افندي الراوي فهذب بآدابهم وتفقه بما درسه عليهم من العلوم العربية الدينية .

ثم حصل علم التجويد من العلامة الحاج عبدالله افندي السويدي وهو فاضل اديب كثير الحياء والتجنب عن الناس كما انه دين عاقل .

بيت المدلل .

انما اشتهر هذا البيت بيت المدلل على ما هو المشهور ان جد المترجم الحاج أحمد كان راضيا بما تركه له والده من الاموال والاعمار* وكان هذا يتعاطى التجارة في الابل والاغنام ما بين بغداد والشام وكانت له صدقات جارية في السر والعلانية وقد ترك قسما كبيراً من املاكه في وجوه البر والخير حينما شارف على الموت سنة ١٣٢٠ هجرية وما زال خيره بسبب ما حبسه من الاملاك يجرى على الفقراء والمعوزين حتى اليوم .

***

خطيب جامع السراى

هو العالم الفاضل الشيخ حسين افندي بن عبد الكريم بن حسين آغا من فخذ البو جهيمي من عشيرة العبيد . ولد المترجم سنة ١٣١١ هجرية في بغداد وبعد ان تربى ونشأ تعلم القرآن المجيد واتقن الكتابة على بعض المقرئين ملا قاسم بن حماش ثم سلك مسلك التحصيل وطلب العلوم على علماء كبار منهم العلامة السيد اسعد افندي الدورى خطيب الحضرة القادرية والعلامة الشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى والحاج عبد المحسن افندي الطائي والشيخ قاسم افندى .

وله سعة اطلاع في الحديث الشريف وحفظ مجيد وهو دين تقي كثير الانزواء صالح قلما نشأ مثله طالب علم وادب لا يذكر احداً بسوء يحب الخير

* المدلل في اللغة المتبسط في العيش واهل بغداد يطلقون على ابناء ذوي الثراء كلمة « المدلل » لا لبساطه في العيش .

كريم الاخلاق سالم السريرة طلق اليدين خير يحفظ كثيراً من القرآن الكريم وآداب العرب .

وظائفه :

عين اماماً في جامع بوشناق احمد باشا من جانب الرصافة كما يعظ فيه في شهر رمضان ثم عين خطيباً في جامع السراى الذى يصلي فيه جلالة الملك فيصل الاول فيخطب ارتجالا حسب الاحوال ومقتضيات الازمان وهو من بيت فضل وكرم وعروبة خالصة.

الشيخ حسن السهروردى



الشيخ حسن السهروردي

هو بن الفاضل الحاج محمد سليم بن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ عبد المحسن بن العلامة الشيخ محمد صالح خطيب دارالسلام بن العلامة الشيخ محي الدين قاضي تكريت والدور وسر من رأى بن العلامة الحاج مصطفى بن العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ المحدث ابى عبد الله محمد بن المدقق

الشيخ كمال الدين بن العلامة أحمد سيف الدين * الدوري مسكناً والعباسي أبا والحسني العسكري الحسني الحسيني أماً والسهروردي طريقة وتصوفا . ولد المترجم سنة ١٣٠٠ رومية في محلة المهدية من جانب الرصافة وقرأ القرآن الكريم وتعلم الخط والكتابة على الفاضل السيد صالح افندي القرضي سادن مرقد أبي طالب نصر الملقب بقنبر بن علي الناقد (كان هذا قد ولي حجابة المستضيء بأمر الله سنة ٥٧١ هجرية وكان يلقب في صغره قنبراً فصار الناس يصيحون به إذا ركب ولما انهى امره إلى الخليفة امر ان يركب معه جماعة من الاتراك ويمنعون الناس من ذلك فامتنعوا فلما كان قبل العيد وخلع عليه الخليفة ليركب في موكبه غير ان جماعة من اهل بغداد اشتروا شيئاً كثيراً من النانير وعزموا على ارسالها في الموكب اذا رؤوا بن الناقد فانهى ذلك إلى الخليفة وقيل له يصير الموكب ضحكة فعزله وولى ابن الموج الحجبة ولما توفي دفن في مقبره باب ابرز وبتوالي الايام حرف من كلمة ابي طالب نصر قنبر بن علي إلى كلمة قنبر علي غلطاً او توهما على البسطاء قصدا لارتزاق ...)

ثم طلب العلوم العربية والدينية وقرأ منها الحادة الصغرى على بعض الافاضل كالملا احمد الكبيسي والشيخ حسين تكره والشيخ عبد الحي شاوي والعلامة الحاج عبدالمحسن الطائي وشيئاً يسيراً على العلامة الشيخ عبد الوهاب افندي النائب كما قرأ علم التجويد على العلامة السيد جعفر افندي الواعظ وعلى البصير الحافظ الشيخ محمد بن سوسه .

* هو علي [illegible] في بعض [illegible] النسب ايضاً وفي [illegible] الاء [illegible] بن ابي عبدالله محمد بن ابي بكر [illegible] الربيع [illegible] بن احسن بن ابي بكر عبدالله بن [illegible] احمد بن ابي القاسم عبدالله بن محمد [illegible] بن جعفر بن ابي اسحق [illegible] بن علي السجاد بن عبدالله [illegible] بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [illegible] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر [illegible] على سيدنا محمد [illegible]

وظائفه :

ثم امتحن في المحكمة الشرعية لتعينه اماماً عسكريا فصدرت له بذلك ارادة السلطان بعد ان عقب قضية تعينه في الاستانة سنة ١٣٢٦ رومية ثم جاء بغداد ومنها رحل إلى اليمن حيث عين هناك وبقي فيها مدة والتحق بالقوة الاصلاحية التي كانت بقيادة جلالة الملك فيصل يومئذ . ثم رجع إلى بغداد وعين اماماً لمدرسة الاعدادي عسكري ومدرساً لعلم العقائد وفي الحرب العامة عين مديراً لمستشفى هلال الاحمر ولخدمته فيه لطف بوسام (حرب مداليه سي وهلال أحمر مداليه سي) ثم انسحب مع الجيش إلى الموصل قبل سقوط بغداد ثم عين مأمور انبار في نصيبين وبقي قائماً بهذه الخدمات ملطفاً من الحكومة العثمانية حتى اعلان الهدنة وذهاب كل إلى بلاده فجاء بغداد وهو همام اشتغل بزراعة اراضيه في جهة الراشدية ثم عين اماماً في جيش الحكومة العربية العراقية وما زال قائماً بهذه الوظيفة .

وهو شقيقي وشقيق الحاج محي الدين بك السابق الذكر وابن أخ للعالمين الفاضلين المتقدمي الذكر بالواثق محمد الامين وعبد المحسن ولدي المرحوم العلامة عبد الرحمن افندي .

شهرتنا بالسهروردييين :

هي من حيث الطريقة والارشاد لا من حيث النسب على ما جاء في بعض مؤلفات الاجداد وسلسلة الطريقة المعهود بها الينا ظهراً بعد ظهر من الجد الاعلى أحمد سيف الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه . ولعشيرتنا شهر أخرى غير هذه حدثت حسب الظروف منها ان الجد الاعلى المذكور لما فر من حبس قوص وجاء بلدة الزور (دير الزور) وبنى له فيها رباطاً ومدرسة وأخذ يحدث ويرشد عرف بالهاشمي السائح ثم لما جاء سامراء وحل بين احفاد أعمامه كما ذكرنا قبلا عرف بالشيخ العلوي ثم لما توسع حاله وملك في بلدة الدور العليا املاكاً واراضي زراعية منها شواطئ الحزور ومنها اراضي الواهمية والحراقيات ومنها

اراضي الخيزرانة ام هرون الرشيد وهذه كان قد منحها اياه سلطان بغداد سنة ٨١٦هجرية استوطنها واعطي له حكم القضاء فيها كما تولى اوقاف الامام محمد الدري العلوي رضي الله تعالى عنه ولما كثر نسله هناك عرف ابنائه بآل سيف الدين ثم بآل محي الدين جدنا الرابع وبقي فيهم حكم بلدة الدور وتكريت وسامراء من حيث الشرع إلى سنة ١١٨٧ هجرية وكان آخرهم في هذا الحكم العلامة الشيخ محمد صالح المشهور بخطيب دار السلام ثم هذا لامر اضطرته الحكومة على اسكانه بغداد وتوظفه فيها واعطائها له توليات على اوقاف كثيرة وتعيينه خطيباً لدار السلام (واعظاً) استوطنها مع مباشرة املاكه في الدور وتردده اليها وا كثر ما يقضى ايام الصيف هناك لهذا اشتهرت عائلته ببيت خطيب دار السلام ولما نبغ ابنه الاكبر العلامة الشيخ عبد المحسن المتوفي سنة ١٢٦٣ هجرية وصارت له حظوة كبرى لدى السلطان والولاة وكان يرشد الناس ويأخذ عليهم العهد بورد الطريقة السهروردية كسلفه ويدرس العلوم وولى نظارة الاوقاف مع رتبة قاضي عسكر العراق وديار بكر واعطيت له تولية أوقاف الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وغيرها من الاوقاف الاخرى وكثر نسله وعرف ابنائه بالسهروردين من حيث الطريقة ، وسلسلة الطريقة التي عهد بها لنا من الجد الاعلى كما نعهد بها لابنائنا وابناء ابنائنا إلى يوم القيمة ولهم ان يلقنوها من يرونه حقيقاً بها من المسلمين ويجيزونه شرائطها هي هذه التي تلقيناها عن جدنا عبد الرحمن وكان ابوه قد اجازه بها على الوجه الذي اسلفناه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلائق لعبادته وابرز الموجودات ليوقفهم على كنوز اسرار معرفته ونيل سعادته والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الداعي إلى سبيل طاعته ومرشد السالكين إلى طريق مستقيم بآيته وعلى آله وصحبه

الذين جاهدوا في الله حق جهاده حتى وصلوا إلى مقام مرضاته . أما بعد
فان الورع الزاهد والتقي العابد شريف النسب جليل الحسب ولدي وفلذة
كبدي ابو الخير جمال الدين السيد الشيخ عبد الرحمن ابن الفقير اليه تعالى
الشيخ محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق و (ديار بكر) الخابور ابن
السيخ محمد صالح خطيب دار السلام ابن الشيخ محي الدين قاضي تكريت
ومسر من رأى ابن الشيخ المحدث ابو علي الواثق بالله محمد جمال الدين ابن
الشيخ الزاهد مولانا الشيخ عبد القادر ابن الشيخ التقي ذى المناقب العلية
والفضائل السنية المحدث بحضرة جده لامه الامام العسكرى الحسني الحسيني
بن مولانا كمال الدين ابن الشيخ الرحلة ريحانة العباسيين في عصره وجمانة
العلويين في مصره العالم الكبير والتقي النقي النحرير رفيع الحسب وشريف
النسب قدوتنا في الله وحجتنا في طريقة التصوف العليا ومرجعنا في الحقيقة
الجد الاعلى والاب المرتضى مولانا ابو العباس الناصر لدين الله السيد الشيخ
أحمد الملقب بسيف الدين المتصل النسب والمعزو بالسبب الى سيدنا ومولانا عبد
الله ابن سيدنا ومولانا العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم اجمعين قد
رأيته أهلاً لان يسلك في طريقة الواصل الى الله المعرض عمن سواه أمام
العلوم الربانية وقدوة العارفين في الاسرار الربانية شيخ الزهـــاد الواصلين
ومرشد المريدين الى رب العالمين شيخ الشيوخ ومعدن الرسوخ الشيخ شهاب
الدين ابو حفص عمر السهروردي الصديقي البكري قدس الله سره وأفاض على
العالمين بره ولما كان العبد الفقير الى لطف ربه العزيز ولدي المومأ اليـه الشيخ
عبد الرحمن ممن تشرف بهذه الطريقة العلية طريقة أجداده المرضية وانتسب
الى هذه المحجة القطعية وتلقاها عن اسلاف كرام وآباء مجد عظام لقنته شروطها
وآدابها وبينت له اذكارها واحزابها كما لقنني بذلك ابي عن جدي ومن جملة
ذلك المواظبة على ذكر الكلمة الطيبة من صميم القلب آناء الليـل واطراف
النهار وان يكررها كلما وجد فرصة من الاغيار وان يتلو كل يوم مقداراً من
كلام الله القديم المنزل على أفضل الرسل عليه أفضل الصلاة واكمل التسليم

مع تدبر معناه وفهم منطوقه وفحواه وان يعمل على مقتضى الشريعة الغراء التي بينها المذاهب الاربعة جزاهم الله خير الجزاء وان لا يراه مولاه حيث نهاه؟ كما أجزت بذلك ابنائه وابناء ابنائه وما تناسل من اولاده الى يوم القيامة وأمرتهم بان يحسنوا الظن باخوانهم المسلمين ولا يسخروا باحد من خلق الله اجمعين وان لا يظهروا بمظاهر الدنيا التي تجلب عليهم سخط الظالمين وان لا يحفلوا بشنشنة الجاهلين السابقين وعليه وعليهم ان يواظبوا على الطاعات وفعل الخيرات وان لا يخالطوا اهل الدنيـــا المعرضين عن الآخرة وان يستروا على عيوب الاخوان الباطنة والظـــاهرة وان يستغفروا في كل يوم سبعين مرة للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان لا ينساني واسلافه واخواني واحبائي من صالح ادعيتـه وادعية ابنائه على الوجـــه المسطور ولا سيما عقب صلواته واذكاره في خلوته وجلوته كما اوصاني بذلك مشايخي الكرام وآبائي واجدادي العظام المرشدين الفخام متصلاً ذلك الى بدر الانوار ومنبع العلوم والاسرار سيدنا ومولانا وحجتنا ومقتدانا ونور ابصارنا الوهاج ابو القاسم محمد صفي الله وحبيب الله صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم .

١١ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ مرشد الطريقة السهروردية

الفقير اليه تعالى

محمد عبد المحسن

عفي عنه

والمترجم الشيخ حسن مجموعة تاريخية ضمنها مشاهداته في اليمن وما وقع فيها من الحروب اسماها الرحلة اليمنية .

هذا وقد تم والحمد لله رب العالمين الجزؤ الاول والثاني من كتاب لب الالباب وهو اعلم سبحانه وتعالى بالصواب ويليه الجزؤ الثالث ؛ ويتضمن تراجم من بقى من علماء ووجوه وادباء بغداد مع نخبة من سير بعض افاضل وسادات الموصل والبصرة وكردستان وغيرها من بعض البلاد العراقية وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم

الخطأ والصواب

لقد بذلنا الجهد وتمنينا كثيراً ان يخلو هذا الكتاب من وقوع أغلاط مطبعية فيه ولكن كان تمنينا هذا على حد قول القائل : ما كل ما يتمنى المرأ يدركه . فاننا بالرغم من عنايتنا التامة لتصحيحه لم نتمكن من الوقوف دون وقوع غلط فيه . ولذلك رأينا ان نشير هنا الى المهم مما عثرنا عليه من الغلط المذكور ونطلب الى القارئ أن يبادر الى تصحيحه قبل ان يبدأ بقراءة الكتاب ومطالعته

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٩	السيد رجب	السيد زكريا
١٢٩	١٧	رزته	زرته
١٣٠	٢٣	من جهة	من جهته الشرقية
١٣١	٢٤	ومجلس وعلم	ومجلس علم وفضل
١٥١	٦	بموكت	بموكب
١٥٣	٨	العماقم	القماقم
١٥٣	٢٣	١١ طلقة	١٣ طلقة
١٦٠	١٥	فيق بك	توفيق بك
١٦٧	١٣	رادة	بارادة
١٧٠	٤	١٢٢٣	١٣٢٣
١٧٠	٢٢	الناوض	النافظ
١٩٣	٢٣	انا اردنا لو انهاء	انا لو اردنا انهاء
٢٠٢	٢١	واعقب الامير سالم	واعقب احمد توفيق بن الامير سالم بك
٢١٠	١	جماع القول	وجماع القول
٢٣٤	٧	الجطير	الخطير
٢٤٥	١٦	في محلة صندل	في محلة الشيخ صندل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٨	١	نحو سبعاً وعشرين	نحو سبع وعشرين
٢٥٠	١	قره داغي	قرطاغي
٢٥٨	٤	خلف عبد الله	خلفه عبد الله
٣٠٦	٢٣	الشيخ ابراهيم بن الشيخ رجب	الشيخ ابراهيم بن السيد محمد بن عبدالله بن أحمد بن السيد رجب
٣٢٥	٨	آل بكتاش	عبدالمحسن آل بكتاش الطائي
٣٤٥	١٢	متى	مستى
٣٤٧	٩	توفي ولده	توفي والده
٣٤٨	٢	في القصيدة	في المفيدة
٣٥٠	٦	١٢٦٦	١٢٦٩
٣٥١	٥	عفيد	حفيد
٤٥٠	٤	١٣٩٣	١٢٩٣

فهرست الجزء الثاني